سر فرقان

جلد

١

RAGIP PAŞA
2077/1

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 2077

سرّ فرقان

تفسیر سورهٔ فرقان

مؤلفی

دیار بکر ولایتی والیسی

سرّی کریدی

جلد اول

(طبعهٔ ثالثه)

مشیخت اسلامیه ایله معارف نظارت جلیله سنك
رخصتی حائزدر

درسعادت

١٣١٢

2381

آب روى علماء آمد ، فاضل كثير المحامد لبيب زاده صبح الدين افندى حضرتلرينك تقريض بليغانه‌لريدر:

ولقد بلغت بجواد فكرى فى مطالعة فرائد هذا الكتاب الموسوم بسر الفرقان: الى مالايبلغ اليه احد من فرسان هذا الميدان ووصلت فى التأمل فيها والاستفادة بها الى مالايوصل اليه الّا بنور العرفان وفق الله تعالى مؤلفه ذا الدولة والفخامة والفضيلة لما رامه من اكمال بواقى السور الجليلة وهو المسمى فى عالم الابداع والانشا: باسم سرى باشا لازال محفوفاً بصنوف عواطف من لا يجرى فى ملكه الّا ماشا آمين آمين: لاارضى بواحدة حتى اضيف اليه الف آمينا.

كتبه عبده الفقير الداعى
لبيب زاده محمد صبحى

كشاف سرفرقان ، علامهٔ باهر العرفان خربوتى الحاج عبدالحميد حمدى افندى حضرتلرينك تقريض مصون التعريض استادانه‌لريدر :

هذا آخر ماتعلق به النظر القاصر من صحائف التفسير الفاخر ولم آل نصحا فيما بلغ الى دركه الخاطر الفاتر والعلم عند الله تعالى وهو يتولى السرائر .

هذى مجلة تفسير عليك بها	فقد تجلى عليها سرفرقان
ابدت منارات طرق الاطلاع على	خبء المعانى لعانيها بتبيان
راقت ففاقت سداها كل ترجمة	حيكت تعبر عن مقصود قرأن
حبا مؤلفها الباشا المكمل ار	كان الوزارة ربى كل احسان
حبر الولاة ونحرير السراة لقد	حاز الفضائل طراً بين اقران

كتبه ببنان العجز والتقصير العبد الحقير عبد الحميد حمدى الخربوتى
الشهير بابن عمر نعيمى افندى المفتى شارح قصيدة البرده
جعل الله تعالى الطافه العليه اليهما فى الدارين عده

دقایقسنج حدیث وتفسیر ، نحریر حریری تحریر قره
طاغی محمود افندی حضرتلرینك تقریض کاملانه لریدر :

﴿ بسم الله الرحمن الرحیم ﴾

حمدا لمن شرح صدرنا للایمان والاسلام . وجعل لنا نورا نمشی به فی غیاهب الظلام . وصلاة وسلاما علی رسوله الذی انزل علیه القرأن . هدًی للناس وبینات من الهدی والفرقان ، وعلی آله واصحابه الذین لم یبدلوا فی الدین وزنا من الاوزان ، بل اقاموا الوزن بالقسط ولم یخسروا المیزان ، اما بعد فلما سرحت طرف طرفی فی ریاض هذا الکتاب المستطاب . المتحلی بالحکمة وفصل الخطاب . واطلقت لجواد عینی العنان وشاهدت بهجة محاسنه بارزة للعیان . فوجدته فی نفس الامر والواقع قد کشف عن وجوه الاعجاز البراقع . وعلمت حقا انه فتح مبین . وکتاب لم ینسج علی منواله بیقین . وجوهر لایقوم بالدراهم والاثمان وشهاب ثاقب رجمت به شیاطین الانس والجان . وتفسیر فوق بحرین یلتقیان . یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان . ولعمری ان لسان الحال والمقال شاهد له باذعان . وناطق باعلان . ان لیس فی الامکان ابدع مما کان . (نعم) کتاب یغبط علی مثاله الادیب . ویحیر فی وصفه اللبیب والاریب . فان کنت فی شك فارجع البصر هل تری من فطور . وهل کان فی تحریر معانیه وتوصیف مبانیه من خلل وقصور . (لا) فان مؤلفه الدستور المکرم ، والوزیر المفخم ، (محمد سری) پاشا هداه الله لمایشاء وهو لاتحصی مناقبه الحسناء . بحسبان ، ونعمان هذا العصر ورازی الزمان ، وحائز قصب السبق فی مضمار المنثور والمنظوم ، الفائز بالقدح

المعلی من المعارف والعلوم ، المشار الیه فی محافل البلاغة بالبنان ، المرجع لکل قاص ولکل دان ، بل افصح الناس یروی عنه سحر البیان ، وینقاد الیه لیزداد فصاحةً فی اللسان ، فحری ان ینشد فی حقه ماقیل :

همام له فی کل فضل فضیلة
بلیغ اذا ماقام فی الناس یخطب

الا فان الذی قلته فی شأن المشار الیه الفاضل ، لیس الا ماهو المشهور به لدی اولی الفضائل ، ولله در القائل حیث قال .

حلف الزمان لیأتین بمثله
حنثت یمینك یازمان فکفر

فلله در المؤلف وشکر مسعاه وادام نفعه العمیم وابقاه ، وجزاه خیر الجزاء ، واحسن لنا وله الانتهاء . امین الحمد لله فی البدأ والختام ، والصلاة والسلام علی سید الرسل الکرام .

کتبه الفقیر الیه سبحانه وتعالی
محمود حمدی المعلم بمکتب
اعدادی بدیار بکر

ادیب لبیب بی‌مدانی ، ثانیٔ بدیع همدانی آطنه‌لی محمد نوری افندی حضرتلرینك تقریض ادیبانه‌لریدر :

کتاب فی سرائره سرور　　مداومه من الاحزان ناجی
کروح فی ریاض اوکروح　　سرت فی جسم معتدل المزاج

طروس موضحة لغوامض التأویل، وسطور جامعة لاسرار التنزیل، لقد ملأت افئدة الفضلاء بشراً، وابرزت بعذوبة الفاظها حکمةً، انّ من البیان لسحراً، فما احلی تبیانا وما احسن تفسیرا .

قراطیس تزف الی الآذان عرائس المعانی والبیان، وکلمات احق ان ترسم بالنور علی صحائف البدور، فیالها سراجاً وقمراً منیراً .

کشف القناع عن وجوه الاعجاز ووشاها ووشح اعناق البلاغة بقلائد القرائح وحشاها، ان کنت لاتحل مبرم عقال نکاته، فالقلم مطلع علی اسراره ومخبآته فاسئل به خبیرا .

علیم عز منزلة و حالا　　وزیر جل وانتقد الکمالا
اتی تفسیر فرقان فأتی　　من الحکم البواهر حیث مالا
فابدع فی الطروس سطور نور　　تری فی وجهها منها اشتعالا
فکم ابدی بلحظته شموسا　　وکم اخزی بلفظته هلالا
فقف یابدر عن طلب المعالی　　ولو افنیت عمرك لن تنالا

فبهذا الکتاب اتضح سبیل الهدی وتعین، وامتاز الرشد من الغی وتبین، فدمت مانشر الدهر لیله وطوی، ولازالت بالواد المقدس طوی، وکفی بربك هادیا ونصیرا .

کتبه الفقیر محمد نوری
قرز زاده عفی عنه

سرفراز علماء اعلام، الشیخ الشهیر بحجة الاسلام السید میرزا ابو القاسم الطباطبائی حضرتلرینك تقریض حکیمانه‌لریدر :

تبارك رب العرش منزل ذکره　　علی خیر مبعوث لتبلیغ امره
محمد الهادی وقد جآء آخرا　　محمد الوالی بتفسیر سره

﴿ بسم الله الرحمن الرحیم ﴾

الحمد لله الذی فضل مداد العلمآء علی دمآء الشهداء وخصهم بالذکر فی الذکر الحکیم فی قوله « انما یخشی الله من عباده العلماء » والصلوة والسلام علی من نزل علی قلبه ام الکتاب محمد وآله الاطیاب واصحابه اکرم اصحاب وبعد فانی لما سرحت فی میادین هذا المصنف الشریف طرف بصری واجلت فی مستودعات اسراره قداح نظری وجدته کتابا ای کتاب فی تفسیر ام الکتاب محتویا علی مالا یصل الیه دقیق النظر من کشف کثیر من معضلاته ورموزه حائزاً مالا تناله یدالفکر من فتح مقفلاته وکنوزه مالم یشتمل علیه زبر السابقین ومخرجا لجواهر مااختفی من الحقائق فی کنوز کلمات الفائقین کتاب تقر برؤیته العیون وینشرح بمطالعته کل قلب محزون .

من کل معنی یکاد المیت یفهمه　　حسنا ویعشقه القرطاس والقلم

وایم الله لقد اشتمل علی نکات ودقایق وحکم مایکل عن تعدادها بنان البیان ولسان القلم حتی فاق مصنفه العلماء الکاملین فظلت باعناقهم له

خاضعين ومن هنا السر فى اسمه سرى پاشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا فياطوبى لذلك المصنف العليم العلم الفاضل ويابشرى لذاك المؤلف الوالى الرؤف العادل الجامع بين منقبتى العلم والرياسه والحاوى لمرتبتى الفضل والسياسه الفارق بين الحق والباطل فى زمانه والفائق على صناديد اقرانه فهو البحر واعيان ذوى الفضل عيون وهو الاصل ومن سواه فى العلم غصون علم لاترى مكرمة الا ومصيرها اليه ولامنقبة الا وهى مقصورة عليه فهو ان كان العلم نورا فوعاؤه اوبدراً فضوؤه وسناؤه اونجما فسعده اوحسنا فحده اوفعلا فمصدره اووصفا فمظهره والرياسة ان كانت مجازا فهو حقيقتها اوحقيقة فهو كنايتها اوحديقة فهو شجرها اوشجرة طيبة فهو ثمرها اوشمسا فهو [والشمس وضحاها] فلكها اوسماء فهو [والسماء ومابناها] ملكها ولعمرى مامدح المادح لحضرته الاكقائل للشمس «ضوئك ظاهر» اوكمادح للبدر بالنور والليل عاكر حضرة وال ولى الامر ﴿ محمد سرى پاشا ﴾ يسر الله له من الخير ماشا لازالت ايام افاضاته متطاولة ولابرحت ليالى جلالته متواصلة آمين .

كتبه الفقير خادم الشرع السيد
ابو القاسم الطباطبائى

اعلم علماء عراق ، اديب طبيب الأعراق اولان حله مفتيسى فضيلتلو مصطفى نورى افندى حضرتلرينك تقريض نحريرانه لريدر :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

تبارك الذى أنزل الفرقان على عبده وسبحان الله وبحمده وصلوةً وسلاماً على فص خاتم النبوة وسر اسرار الرسالة والفتوة الدر المختار ومشكوة الانوار الذى ارتفع شأن الامين جبرئيل بالهبوط الى اعتابه وانتصب لنزول الوحى بالاضافة الى جنابه المختص بمقام [فاوحى الى عبده مااوحى] والمحفوف بنعمة [ماكذب الفؤاد مارأى] محمد النبى المخلص الذى قص الله تعالى عليه فى كتابه احسن القصص وعلى آله واصحابه هداة معالم التنزيل وقادة الامة المنعوتة فى التورية والانجيل . اما بعد فقط سرى نسيم سرى فى افنان حدائق سر الفرقان وجرى جواد فكرى فى حلبة بيان [الرحمن علم القرآن] وسرحت طرف طرفى فى رياضه وارتعت خاطرى من عباب حياضه ونزهت ناظرى فى زواهر غياضه وغصت فى تياره لاستخراج فرائد آياته ودرر بيناته وانشرح صدرى فى غرر عباراته واقتبس من انوار حكمه واشاراته فالتفاسير

على علو كعبها فى الاتقان وارتفاع شأنها فى حل رموز القرآن ان كانت عيناً فهو انسانها وان كانت جسماً فهو روحها وتبيانها كيف لا وقد فاق بحسن نظامه على عقود اللآل جمع فوائد وفرائد ومحاسن وشوارد لم يجتمع فى كتاب فى العصر الخوال اذ هو مجمع البحار ومنهاج الابرار والدر المنثور وكشف الستور عن مطالع البدور كشاف كل مسئلة مشكلة حلال كل عويصة ومعضلة بدر سماء العلوم شمس تحقيق المنطوق والمفهوم ومركز قطب دائرة العرفان سمى قدراً على كيوان فصل مجمل المحكمات اى تفصيل فصل المتشابهات احكم فصل واقوم تأويل حرى بان تحرر بالنور . على نحور الحور عباراته وترقم بسواد العيون على صفحات حدود ربات الخضور اشاراته فيالله سر مؤلفه ومحكم بنيانه ويالله در موشحه ومشيد قواعده واركانه الا وهو المشار اليه بالبنان انسان العين وعين الانسان الممدوح بكل لسان عالم الوزراء ووزير العلماء من احيى الله تعالى شانه به ارضاً مواتا وسقاها بعد الجدب من سلسبيل رحيق فضله عذباً فراتا اسكندر عصره وآصف زمانه ودهره بؤبؤ عين الرجال امين اسرار الدولة فى كل حال الحاكم الحليم الخبير والناقد البصير والحبر النحرير والبحر العزيز رب التقرير والتحرير الهمام المحقق والاستاذ المدقق والعيلم المتدفق

كعبة علم رفعت ورکن فضل يستلم
جوهر فرد الفضا ئل فيه ما انقسم
بل مجمع البحرين منه كل در يغتنم
فلتهن فى ذرى حمى عليائه لا ونعم

المحفوف بعواطف الملك الحميد الاعز الاكرم ولى النعم ملاذ القصاد وملجاء الوفاد والى ولاية بغداد صاحب الفخامة والدولة افندينا حضرت [سرى باشا] زاده الله تعالى ابتهاجاً وانتعاشاً ولازالت آى فضائله بالسنة الثناء عليه متلوة وابكار افكاره على اريكة العز مجلوة ولا انفك العراق بوجوده معموراً ونادى العلم بفواضله مغموراً فانه دام الله تعالى اجلاله ابدع فى تفسيره ما ابدع واودع فيه من الحكم ما اودع وعد فاوفى واعطى المقام حقه ووفى فجزاه مولاه خير الجزاء ونضر وجهه يوم اللقاء ولمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

قاله بفمه وكتبه بقلمه السيد مصطفى نورى
مفتى الحلة الفيحاء غفر له المولى

مناجات

الٰهی ! سن اول پادشاه مُرسِل الرُّسُلِ واجب الوجودْ عنوان ، وشهنشاه هادی السُّبُلِ مُنْزِل الفرقانسین ، كه طغرای غرّای منشور حكمتك : « اَعُوذُ بالله من الشّیطان الرجیم » اِقلید بی تقلید باب حكومتك : « بسم الله الرّحمن الرّحیم » در .

الٰهی ! سن اول بر وارسین ، كه بوهستیكدهٔ امكانده هرنه وارسه اثر فیضِ عُمّانِ جودكدر ؛ ذرّات ناچیز بیله برر برهان قاطع وجودكدر .

مُبْدِعِ بدیعِ زمان ومكان ، حكمفرمای اقلیمِ جسیمِ « كُنْ فَكَانْ » سنسین ! آفرینندهٔ زمین وآسمان ، روزی دهندهٔ انس وجان سنسین ! آنكچون اصناف محامد وتحیّاته سزاوارسین .

حبیب ادیب اُمّی لقبك صفوت آدمیان ، نَبیّ منتخَبك حضرت محمّد عرش مسند عربی‌یی « صلّی الله علیه وسلّم » ﴿ تَبَارَكَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰی عَبْدِهِ لِیَكُونَ لِلْعَالَمِینَ نَذِیراً ﴾ عنوان مفخرت نشانیله تبجیل ، شرع انورینی ناسخِ احكام تورات وانجیل ایلدك !

محمد ؛ سِراج منیركدر ؛ گُمْكَشتكان بادیهٔ حیرته راهنما ؛ اودر .

محمد ؛ بشیر ونذیركدر ؛ اَبراره وعدكله تسلیتفرما ، فُجّاره وعیدكله دهشت افزا اودر .

آل اَطهارینی سفینهٔ نجات ، اصحاب اَخیارینی نُجومِ هُداة قیلدك . سَوَنلری ساحلرسِ مَرسای سلامت بیورمق مقتضای فضلكدر . سَوْمینلره چاشنیٔ گردابِ عذابی طیورمق مقتضای عدلكدر .

الٰهی ! روی زمینده پناه مظلومین اولان ظلّ اقدسك ، خلیفهٔ پیغمبر مقدّسك امیرالمؤمنین حامیٔ دین مبین ، سلطان سلاطین جهان ، انسان العینِ عینِ انسان ، حضرت ﴿ عبدالحمید ﴾ خانك ایام عمر واقبالنی نهایت ناپذیر ، صیت شوكت واجلالنی عالمگیر ایت !

قِطمیر ، اصحاب كهفه اختصاص ایله نصل مظهر توقیر اولمش ایسه سرّیٔ حقیری ده او بَرَرَهٔ كرامه اولان شرف انتساب ازلیسی سببیله یاربّ صفوت پذیر ایت ! آمین ، بجاه النبیّ الامین .

سرّی گریدی

آمد . ۲۷ جمادی الآخره ۱۳۰۹

سرّ فرقان

تفسير سورهٔ فرقان

جلد اول

مكهٔ مكرمه ده شرفنازل اولان سور كريمهٔ قرآنيه دن بريسى ده سورهٔ جليلهٔ « فرقان » در . يالكز [وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا آخَرَ] آيت كريمه سندن بدأ ايله [وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيماً] قول شريفنه دك اوچ آيت جليله نك مدينهٔ منوّره ده نازل اولديغى حضرت ابن عباسدن « رضى الله عنهما » مرويدر . ٧٧ آيتى ، ٨٩٢ كلمه يى ، ٣٧٣٠ حرفى مشتملدر .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا]

خلاصهٔ مآل منيفى . — تنزّه و تقدّس ايتمشدر اوذات اجلّ ، كه فرقان جليلى بندهٔ اخاصى ، نبىّ اخصى ، حبيب اديبى ، صفىّ لبيبى محمّد مصطفايه (صلّى الله تعالى عليه وسلّم) تنزيل ايلدى تا كه جناب رسالت مآبلرى ياخود نفس فرقان ، نذير كافّهٔ افراد انس وجان اولسون .

تفسير وايضاح . — معلوم اولونكه حق سبحانه وتعالى حضرتلرى ؛ بوسورهٔ جليله ده توحيده ، نبوّته ، احوال قيامته دائر تكلم بيوردقدن صكره ، سوره يى شرفياب اخلاص وايقان اولان سوكيلى قوللرينك صفات ممدوحه لرينى ذكر وبيان ايله مِسكىّ الختام بيورمشدر . صانع بديع الكمالك وآكا اختصاص ايدن صفات جلالك اثباتى ايسه ، مباحث مذكوره نك كافّه سى اوزرينه حائز شرف تقدّم اولديغندن واجب تعالى وتقدّس حضرتلرى ده بوسورهٔ كريمه يى اومبحث عظيم ايله رونقياب افتتاح ايده رك [تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا] بيورمشدر .

﴿ تَبَارَكَ ﴾

بركتدن مأخوذدر . ماء راكدك (بُرْكَه) ده ثبوتى كبى برشيئه خير الٰهينك دخى ثبوتنه « بركت » اطلاق اولنور ، كه آندن نموّ ، افزايش ، سعادت معنالرى منشعب اولمغله (تَبَارَكَ) كلمهٔ مبجّله سى ده بومعانىء شريفه يى متضمّندر . بالخلاصه صفت الٰهيّه اولمغله بوكلمهٔ جليله اشياءِ سائره ده استعمال اولنماز ، « تَبَارَكَ اللّٰهُ » ؛ الله تعالى ذاتنده ده ، صفاتنده ده تنزّه وتقدّس ايتمش ديمكدر . ايمدى بوراده لزوم علاقه سيله [تعالى] معناسنه اولور . جميع خيرات وبركات ايسه مولاى متعاله مخصوص ، اوجهتله ده جناب اقدس بارى مخلوقاتدن متعالى در . بناءً عليه بوكلمهٔ جليله خصيصه دن اولوب مخلوقاتده استعمال اولنماز . كنديسنده تصرفده واقع اولماز ؛ يعنى : بوندن مضارع ، مصدر ، اسم فاعل صيغه لرى

كلمز . عربك « تَبارَكَت النَّخْلَةُ » قولنده‌كی (تَبارَكَتْ) وشاعرك : « الی الجِذْعِ جِذعِ النَّخْلَةِ المُتَبارَكِ » مصراعنده‌كی (المُتَبارَكْ) كلمه‌سی شَواذِ نوادردندر .

حضرت امام المفسّرينك بيانه كوره بولفظهٔ جليله‌نك تفسيرنده اهل تحقيقك ايكی قول معتبری واردر .

١ — (تَبارَكَ) « تَزايَدَ خَيرُه وتَكاثَرَ » ديمكدر ، كه [وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لا تُحْصُوها] قول كريمندن مقصود الٓهی بودر .

بوقوله كوره « تَبارَكَ خَيرُ الَّذی » يولنده برمضاف ، تقديرينه احتياج ، مس ايلر .

٢ — (تَبارَكَ) « تَزايَدَ عَنْ كُلِّ شَیءٍ وَتَعالی عَنْهُ فی ذاتِه وَصِفاتِه وَاَفْعالِه » ديمكدر ، كه [لَيْسَ كَمِثْلِه شَیءٌ] قول كريمندن ده مقصود بودر .

بوقوله كوره تقدير مضافه حاجت ، مس ايتمز . بونده‌كی (تَعالی) كلمه‌سی « تَزايَدَ » لفظنك عطف تفسيريدر .

تفاعل صيغه‌سی مبالغه‌يی متضمن اولديغی جهتله « تَبارَكَ » ازلی ، ابدی خير وبِرّ واحسانی كثير ، يعنی : غيرمنقطع ، ياخود وجه مذكور اوزره مخلوقاتدن متعالی اولدی ديمكدر .

شوراسی‌ده معلوم اولسون ، كه قَول اوّل : حاصل معنادر . تقدير مضافه اشارت دكلدر ؛ زيرا « بركت » فی الاصل : « برك البعير » قولندن مأخوذدر ، كه دوه‌نك كوكسندن يره كلن موضعه دينير . « يقال برك البعير اذا القی بَرْكَه علی الارض » — يعنی : اصل « برك » : دوه يره چوكمك

معناسنه موضوعدر ، كه ديزلرينی وصدرينی يره قويوب يرلشمكدن عبارتدر . ايشته بوندن لزوم وثبوت معناسی اعتبار اولندی . بناءً عليه بهادرلرك براى كارزار ، التزام ايتدكاری مكانه « بَراكاءُ الحَرْب » اطلاق اولنور .

« براكاء » بانك فتحيله ديز اوزره چوكوب ثبات وتمكينله ايديلن حرب وقتاله دينير »

ماء راكدك ايركيلوب طورديغی يره « بركه » تسميه قلنديغی كبی « بركت » دخی صو « بُرْكه » ده نصل ثابت اوليورسه خير الٓهينك برشيئه ثبوتنه اطلاق اولنور . (مُبارَكْ) : كندنده خير الٓهی موجود واوجهتله مسعود اولان شيدر . خير الٓهی دخی مادام كه قابل حس وحصر واحصا دكلدر ، كندنده برافزايش غيرمحسوس موجود اولديغی معروف اولان شيئه « مُبارَكْ » دينلدی . تزايد دخی كمال ذاتيسی اعتباريله‌در . — آنك ايچون خُرما آغاجی نشو ونما بولوب يوكسلدكده عربلر « تَبارَكَت النَّخْلَةُ » ديرلر — ياخود كمال فعليسی اعتباريله‌در . مانحن فيه ايسه هرايكی معنايه‌ده ياقيشيق آلير . بوسببدن ناشيدر ، كه امام زَمَخْشَری بونده معنای ثانی ايله تفسير ايدوب امام بيضاوی ده آكا تابع اولدی . سورهٔ مُلكده ايسه — مابعدينه اولان مناسبتندن ناشی — معنای ثانی‌يه اقتصار ايلدی . « كذا فی الكشف »

ابو السّعود افندی مرحوم ديركه :

(بركت) حِسّی اولسون معنوی اولسون ، نماء وَزياده‌دن عبارتدر ؛ يعنی : مطلقا برشيئك آرتوب چوغالمسنه دينير . خير الٓهينك كثرت ودوامنه‌ده دينير . بركتك خدای عزّ وجلّ حضرتلرينه نسبتی ايسه

معنای اوله کوره در . ذاتنده ، صفاتنده ، افعالنده ماسواسندن رفعت وتعالیسی اعتباریله مقامه الیق اولان ده اودر .

امام فخر الدین رازی علیه الرحمة دخی « تَبَارَكَ » لفظ شریفنی بر وجه بالا ایکی وجه ایله تفسیر ایتدکدن صکره دیدی، که : باری تعالی وتقدّس حضرتلرینك ذات پاکنده رفعت وتعالیسی معناسی شو ایکی احتمالدن خالی دکلدر . احتمال اوّل : ذات اقدس الٰهیسی وجوب وجودیله ، قدمیله جوازِ فنادن ، متغیّر اولمقدن اجلّ وعالیدر . احتمال ثانی : فردانیتیله ، وحدانیتیله ممکناتدن برشیئه مشابهتدن منزّه ومتعالیدر .

صفاتنده هرشیدن تعالیسنه کلنجه : بونك ده معنای آتی‌یی مفید اولمسی محتملدر . شویله‌که : باری تعالی وتقدّس حضرتلرینك علم الٰهیسی نه ضروری در ، نه کسبی . نه تصوّردر ، نه تصدیق . قدرت قاهره‌سی مادّه‌یه ، مدّته ، مِثاله ، جاب غرض ومَثاله محتاج دکل ، حاصلی علم وقدرتی بونلردن منزّه ومتعالیدر .

افعالنده تعالیسی معناسی دخی شودر ، که : کرك وجود وبقا ، کرك وجودك صلاح حالی آنجق کندی جانب اقدسندن افاضه بیوریلان آثار قدرت الٰهیه‌دن اولوب طرف آخردن اوله بیلمك احتمالندن منزّه وَعالیدر .

باشقه‌لری دیمشلر ، که : « تَبَارَكَ » لفظ شریفی : صانع لم یزلك ذاتنده ازلاً وَابداً باقی وَممتنع التغیّر ، صفاتنده ده باقی وَممتنع التبدّل اولدیغنی مشعردر . مادام‌که وجوه مصالح ومنافعك خالقی ده ، مُبقیسی ده ذات اقدسیدر ؛ « تَبَارَكَ وَتَعَالیٰ » وصف جمیلیله ده موصوف اولمسی واجب اولدی .

قاضی بیضاوی « علیه الرحمه » دخی [تَبَارَكَ] لفظ شریفنك بُروك بعیردن وَمرغ تیز پروازك سطح آب اوزره بُروکندن مأخوذ اولدیغنی ، بناءً علیه بقایه ، دوامه دلالت ایتدیکی صیغهٔ تمریض ایله بیان ایدوب بووجهك عندنده مُوَجّه اولمادیغنه آنکله اشارت بیورمشدر .

انوار التنزیل مُحشّیلرندن شیخ زاده مرحوم ؛ حضرت قاضینك بومعنی مرضیسی اولمامسنك سببنی بیانده : « لِاَنَّ تَرْتِیبَهُ عَلیٰ اِنْزَالِ الْفُرْقَانِ لَا یُلَائِمُ هٰذَا الْمَعْنیٰ » دیمشدر ، که مدلولی ظاهردر .

روح البیان صاحبی شیخ اسماعیل حقی افندی مرحوم دیر ، که : « [تَبَارَكَ] دَامَ دَوَاماً ثَابِتاً لَا انْتِقَالَ لَهُ » معناسنی مفیددر . ایشته بوسببدندر ، که مضارع صیغه‌سیله « یَتَبَارَكُ » دینلمز ؛ زیرا مضارع معنای انتقالی متضمّندر . بوراده [تَبَارَكَ] بیورلمسی ؛ مابعدی برامر عظیم اولدیغی ایچوندر ، که اوده جمیع کتب سماویه‌نك معانیء شریفه‌سنی مشتمل اولان قرآن جلیل الشّاندر .

مولانا فناری علیه رحمة الباری سورهٔ فاتحه تفسیرنده شو حکایه‌یی نقل ایدییور :

مشاهیر فُضلای وزرادن [صاحب بن عبّاد] « رَقیم » ، « تَبَارَكَ » ، « متاع » لفظلرینك معنالرنده متردد ایدی . حلّ مشکل ایچون قبائل عربی طولاشیر طوروردی . ناکاه برعرب قاریسنك « اَیْنَ الْمَتَاعُ » دیه سؤال ایتدیکنی ، مینی برچوجنی طرفندن ده : « جَاءَ الرَّقِیمُ وَاَخَذَ الْمَتَاعَ وَتَبَارَكَ الْجَبَلَ » جوابنی ویردیکنی ایشتدی . خانه خالقندن

بو الفاظك معنالرینی استفسار ایلدی . رقیمك كلب ، متاعك یمك چناقلرینی سیلمكده استعمال اولنان یاش پاچاوره دیمك اولدیغنی ، «تبارك» دخی «صعد» معناسنی مفید بولندیغنی اوكرندی .

﴿ الّذی ﴾

اسم موصولدر .

اسم موصول شول اسمدر ، كه معناسی كندندن صكره اولان برجمله ویاشبه جمله ایله تمام اولور . متممنه «صله» تعبیر اولنور . [تبارك الّذی نزّل الفرقان علی عبده] نظم جلیلنك مآل منیفی : «تنزّه وتقدّس ایتمشدر ؛ اوذات اجلّ ، كه فرقان جلیلی بندهٔ اخلصی ، نبیّ اخصی ، حبیب ادیبی ، صفیّ لبیبی محمد مصطفایه صلی الله علیه وسلّم تنزیل ایلدی» دیمك اولدیغی بالاده بیان اولنمشدی . ایشته بو عبارهده «اوذات اجلّ ، كه» معناسنی مفید اولان «الّذی» كلمهسی اسم موصولدر ، كه معناسی ؛ كندینی ولی ایدن جمله ایله تمام اولمشدر .

﴿ نزّل الفرقان ﴾

فرقانی ، یعنی : قرآنی تنزیل ایلدی .

فرقان ؛ غفران كبی مصدردر ؛ باب اوّلدندر . ایكی شی آراسنی آییرمق معناسنهدر ؛ قرآن كریمه اطلاق اولنور . احكامیله حق وباطل ، یاخود اعجازیله محقّ ومبطل بینی آییردیغی ایچون مبالغةً مصدرله [فرقان] تسمیه بیورلمشدر . یاخود جملةً واحدةً نازل اولمیوب ایجاب حكمت ومصلحته كوره اوقات كثیرهده مفرّقاً ، یعنی : آیات بیّناتنك

آرالری فاصلهلی اولهرق نازل اولدیغی ایچون [فرقان] نام جلیلنی آلمشدر . نصلكه دیكر برآیت كریمهده [وقرآناً فرقناه لتقرأه علی النّاس علی مكث ونزّلناه تنزیلا] بیورلمشدر .

امام فخر رازی علیه الرحمه دیر ، كه : بو تأویل ثانی ؛ عقله دها قریبدر ؛ زیرا باری تعالی ؛ [نزّل الفرقان] بیورمشدر . [نزّل] لفظ شریفی ایسه معلومدر ، كه تفریقه ؛ «انزال» دخی جمعه دلالت ایدر . حتّی بو سببدن ناشیدر ، كه سورهٔ آل عمرانده : [نزّل علیك الكتاب بالحقّ وانزل التّوراة والانجیل] بیورلمشدر .

شوراسیده معلوم اولسون ، كه فرقانك دها چوق معنالری واردر . هرهانكی شی كه حق ایله باطلی فصل ایده ، آكا : [فرقان] دینیر . «نصروعون» ، «دلیل وبرهان» ، «صبحگاه» كبی ، معنالردهده مستعملدر .

فرقان ، كتب سماویهنك اسم جنسیدر . هر بر كتاب منزله : «فرقان» اطلاق اولنور . [ولقد آتینا موسی وهرون الفرقان] قول كریمنده تورات شریفه : [فرقان] اطلاق بیورلمشدر .

دكزك بولونوب ، آچلمسنهده «فرقان» دینیر ، كه «انفلاق بحر» دیمكدر . [واذ آتینا موسی الكتاب والفرقان] نظم جلیلنده وارد اولان [فرقان] ایله مقصود : «انفراق البحر» در .

[وما انزلنا علی عبدنا یوم الفرقان] قول كریمنده واقع اولان [یوم الفرقان] ایلهده مقصود ؛ یوم بدردر ؛ زیرا ظهور اسلامدن صكره حق ایله باطلی ابتدا فرق ایدن كوندر .

[فيها يفرق كل امر حكيم] آيت شريفه‌سنده‌كى فرق ايله مقصود؛ [قضا] در. « يقضى » ديمكدر.

[وقرآنا فرقناه] قول شريفنده‌كى فرق دخى فصل و احكام معناسنه‌در. « فصلناه واحكمناه » ديمكدر.

[واذ فرقنا بكم البحر] قول كريمنده‌كى [فرق] ده [فلق] ديمكدر، كه « يارمق » معناسنه‌در.

[والفارقات فرقا] نظم جليلى « اى الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل » ديه تفسير اولنور، كه حق ايله باطلى آييرمق ايچون كوكدن يره اينن ملكلرله قسم بيوريليور.

فرق؛ باشده اولان صاچ بلوكلرينك يولنه‌ده دينير، كه مقصود: آراقلريدر. فرق؛ لسان عثمانيده بعضاً « مفرق » معناسنه استعمال اولنور. بر بيوك ذاتدن كلن مكتوبك وصولنى اشعار ايچون، مثلا: « پيرايهٔ فرق تعظيم اولدى » ديرز. « مفرق » باشك تپه‌سنك اورته‌سنه دينير، كه صاچك هر طرفه ياپلديغى محلدن عبارتدر.

ائمهٔ سبعهٔ قرائت [فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين] آيت جليله‌سنده واقع صيغة الامرى باب اولدن اولمق اوزره (اقتل) وزننده، بعض تابعين دخى ايكنجى بابدن اولمق اوزره (اضرب) وزننده اوقومشلردر.

امام فخر رازى عليه الرحمه دير، كه: الله تعالى؛ بو سورهٔ جليله‌ده اولاً: [تبارك] بيوردى. عقبنده‌ده امر خطير قرآنى ذكر ايلدى.

بو لفظهٔ جليله‌نك كثرت خير و بركت معناسنه اولديغى‌ده بالاده كذا رشپذير خامهٔ تحقيق اولمشدى. بو اسلوب عالى ايسه حضرت قرآنك منبع خيرات، اعم البركات اولديغنه دلالت ايدر؛ لكن قرآن حكيم باشقه‌شى دكل، الافياض بر منبع علم و معرفت، واسع بر درياى حكمتدر. ايشته علمك اشرف مخلوقات اولديغنه بوندن بيوك دليل اولماز.

﴿ على عبده ﴾

[على]؛ حروف جارّه‌دندر. ادات استعلادر.

[عبد] قول ديمكدر، كه بوراده مقصود: حضرت سيد الانبيا محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم افندمزك نفس انفس همايونلريدر. ضمير؛ بارى تعالى وتقدس حضرتلرينه راجعدر. عنوان مذكور ايله ايرادى؛ جناب رسالتپناه افندمزى تشريف ايچوندر. برده سلطان الاصفيا افندمزك ذات مقدسلرى انتهاى مراتب عبوديته واصل و بويله بر شرف عال العاله نائل اولدقلرينى ايذان ايله برابر حضرت مسيح عليه السلامه حاشا الوهيت اسناد ايلين نصاراىى رداً مرسل، مرسلك قولى اولمق لازم كله‌جكنى تنبيه ايچوندر.

ابن زبير، « رضى الله عنهما » جمع صيغه‌سيله [على عباده] قرائت بيوررلردى. اوحالده عبادن مقصود: اسعد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم افندمزله امت مرحومه‌سيدر. نته‌كيم [لقد انزلنا اليكم قولوا آمنا بالله وما انزل الينا] بيورلمش، يعنى: بو آيت جليله‌ده انزال، مهبط وحى خدا؛ محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم افندمزه

مضاف اولدیغی کبی امت مرحومه‌سنه‌ده مضاف اولور ؛ زیرا عمّان حکمت ومعرفت اولان حضرت قرآن ؛ امت مرحومه‌یه واصل وَبالخاصّه اول حِزبُ الله الغالب ایچون نازل اولمشدر . بناءً علیه آنلره نازل اولمش کبیدر .

« هرنه‌قدر حقیقةً اشرف الانبیاء افندمز حضرتلرینه نازل اولمش ایسه‌ده »

قرائت مذکوره‌یه کوره عبدك صیغة الجمع ایله ایراد بیورلمسی ؛ مجرّد حضرت رسالتپناه افندمزك شان عالیلرینی تعظیم ایچوندر دینده واردر .

محقّق روم ؛ صاحب روح البیان اسماعیل حقّی مرحوم دیر، که : [عَلٰی عَبْدِهِ] تعبیر دلپذیری ؛ سیّد الانبیاء صلّی الله علیه وسلّم افندمزك عَبدیّتِ مطلقه ایله مشرّف وَبوامتیاز فاخرله سائر انبیای کرام اوزرینه مفضّل اولدیغنی مشعردر ؛ زیرا باری تعالی وَتقدّس حضرتلری انبیاء عِظامندن هیچ برنبیّ ذی شانی مطلق اوله‌رق [عَبْد] تسمیه بیورمامشدر . بلکه [عَبْدَهُ زَكَرِيَّا] قول شریفی کبی مقیّد اوله‌رق ، یعنی : اسم نبیّی تصریح ایده‌رك ذکر ایلمشدر .

بو تعبیر مشعر التّوقیر ؛ عیسی علیه السّلامك ابن خدا اولدیغنی زعم ایلین نصارایی‌ده ضمناً ردایلر . عیسی علیه السّلام ابن الله دکل ، رسول اللّهدر . رسول ایسه مُرسِلك بندهٔ خاصّی اولمق لازم کلیر . کلمهٔ منجیهٔ شهادتده عبدك لفظ رسول اوزرینه تقدّم ایتمسی‌ده بو حقیقتی بیان وافصاح ایچوندر .

﴿ لِيَكُونَ ﴾

ضمیر ؛ عبده ، یاخود فُرقانه راجعدر . ضمیرك فُرقانه رجوعنی « ابن زُبَيْر » رضی الله عنهما حضرتلرینك قرائتی تقویه ایدر .

ضمیر ؛ الله تبارك وتعالی حضرتلرینه‌ده راجع اوله بیلیر . [اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ] قول کریمنده اولدیغی کبی .

احسنی ؛ وجه اوّلدر .

وجه ثانی‌یه قائل اولان ؛ « اِنذار » ی فُرقانه اسناد ایتمش اولدی .

[اِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي] نظم جلیلنده‌ده [هدایت] حضرت قرآنه اسناد ایدلدیکی کبی .

امام فخر رازی علیه الرحمه دیر، که بو وجه ؛ عقلدن بعیددر ؛ زیرا کرك مُنذِر ، کرك نذیر ؛ تخویفده فاعلك صفاتندن اولوب حضرت قرآنك بو نکله وصفی مجازیدر . امکان وار ایکن کلامك حقیقته حملی ایسه اولادر .

ابو السّعود افندی مرحوم دیر، که : « لِيَكُونَ » قول شریفی تنزیلك غایتی ، یعنی : علّت مترتبه‌سیدر . « نذیر » ؛ مُخَوِّف معناسنه اولوب خلقی اللّهك عذاب الیمندن تخویف ایدن نبیّ ذی شانك ، یاخود قرآنك صفتیدر .

﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾

معلومدر، که [عالَم] ؛ ماسوی اللّهدر ؛ فقط بوراده مقصود ؛ یالکز [ثَقَلَيْن] در، که انس وجِندن عبارتدر . ملائکهٔ کرام ؛ بوندن خارجدر . ذوی العقوله مخصوص صیغة الجمع ایله ، یعنی : [یا] وَ [نون]

ایله ایراد بیورلمسی‌ده افراد اعتباریله‌در . تغلیب طریقیله دکلدر ؛ زیرا مقصود ؛ کرك انس ، کرك جنّ هر ایکیسنك‌ده جنسندن اولان افراد عُقلانك استغراقیدر . جنس ملائکه دخی اکرچه ماسوی اللهدن اولان اجناس عالمدن معدوددرلر ؛ لکن رحمةً للعالمین افندمز ملائکهٔ کرامه بعث وارسال بیورلمامشدر . بوصورتده عالمیاندن مکلّف اولانلر ایچنده انس وجندن باشقه جنس قالماز . رسول اکرم صلّی الله علیه وسلّم افندمز دخی جمیع اِنس وجِنك پیغمبریدر ؛ آنك ایچون عالمیندن مقصود ؛ یالکز مجموع افراد انس وجندر ؛ بونده جنس مَلَك داخل دکلدر دیدك .

﴿ نذیراً ﴾

یا « مُنْذِر » معناسنه صفت مشبّهه‌در ؛ یاخود انکار معناسنه اولان (نکیر) کبی « اِنذار » معناسنه مصدردر . رجل عادله مبالغه طریقیله « رجلٌ عدلٌ » دینلدیکی کبی (نذیر) کده (اِنذار) معناسنه استعمالی مبالغه ایچوندر .

ابوالسّعود افندی مرحوم معنای اوّل وثانی ضمیرك (عبد) ه یاخود (فُرقان) ه راجع اولمسی تقدیرینه کوره اولدیغنی بیاندن صکره ضمیرك (نزّل) نك مدلول علیهی اولان (تنزیل) ه ارجاع احتمالنی ده کوستروب معنای ثانیده مبالغه اولدیغی ایچون تقدیر کلام (لیکون تنزیله انذاراً) سیاقنده اولور دیمشدر ؛ زیرا نفس فرقان انذار اوله‌ماز . [نذیر] ك ، [منذر] ك ؛ ایکیسی‌ده الله ذوالجلالك عذاب الیمندن تخویف ایدیجی معناسنه‌در .

کتب لغتده مذکوردرکه (نذیر) برآدمه برماده‌یی اعلام وابلاغ ایله تحذیر وتخویف ایلمك ، یعنی : اول ماده‌نك قورقنج اولدیغنی اخبار واعلام ایله آنی قورقودوب آکاه ایلمك معناسنه‌درکه (تبشیر) مقابلیدر .

امام فخر رازی علیه الرحمه رجال تفسیردن نقلا دیرکه : بوآیت جلیله بعض احکامه دلالت ایدر .

اولکیسی : عالَم ، ماسوی اللهه اطلاق اولنور ، وانس وجندن ، ملائکه‌دن جمیع افراد مکلفینه متناول اولور ؛ لکن رسول اکرم صلی الله علیه وسلم افندمزك ملائکه‌یه بعث وارسال بیورلمامش اولدیغنده اجماع امت واقع اولمشدر [١] بناءً علیه یالکز جمیع افراد انس وجنّه مبعوث اولمسی لازم کلیر .

ایکنجیسی : « عالمین » لفظی مخلوقاتك کافه‌سنه شامل اولدیغندن حضرت رسالتپناه افندمزك روز حشره‌دك خاتم الانبیاء والمرسلین اولمسی لازم کله‌جکنه بوآیت جلیله دلالت ایدر .

اوچنجیسی : معتزله بوآیت جلیله ایله استدلال ایدوب دیمشدرکه : حق سبحانه وتعالی کافهٔ افراد مکلّفیندن ایمان وفعل طاعات اراده بیورمشدر ؛ زیرا رسول مجتبی صلی الله علیه وسلم افندمزی کافهٔ افراد اِنس وجنّه بعث بیوردی ، که آنلرك کافه‌سنه نذیر اولسون ؛ کافهٔ افراد مکلّفیندن‌ده حُسن ایله اشتغال ، قُبحدن اِعراض ایلملرینی اراده بیورمشدر .

علماء اهل سنّت دخی آنلره [ولقد ذرأنا لجهنّم کثیراً من الجنّ والانس لهم قلوبٌ لایفقهون بها ولهم اعینٌ لایبصرون بها ولهم آذان

[١] بوراسی جای نظردر .

لايَسْمَعُونَ بِهَا اُولٰئِكَ كَالْاَنْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ اُولٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ]
آيت جليله‌سيله معارضه ايتمشلردر .

دردنجيسى : بريسى چيقوب ديه بيلير، كه : [تَبَارَكَ] لفظ شريفى ؛ كثرت خير و بركته دلالت ايتديكى كبى بونك عقبنده ده كثرت خير ومنافعه سبب اولان شيلر مذكور اولملى دكلى ايدى ؟ حال بوكه عقبنده اِنذاردن بحث بيورلدى . اِنذار ايسه غمّى ، خوفى موجبدر . ايمدى بوراده اِنذارك ذكرى نصل مناسبت آلمشدر ؟

بونك جوابى شودر :

اِنذار ؛ تأديب وَلَد مجراسنده جاريدر ؛ نصل كه تأديب وَلَد خصوصنده نه قدر اعتنا اولنورسه مستقبلده استفادهٔ عظيمه‌يى مؤدّى اوله‌جغيچون اولاده اوقدر زياده ايىلك ايدلمش اوله‌جغى كبى بوده عينيله آكا بكزر . شويله‌كه : اِنذار زياده اولدقجه خالقك جناب حقه رجوعى اكثر اوله‌جغى ايچون سعادت اُخرويّه‌ده اتم واوفر اولور . ايشته بو اِنذار ؛ منافع عاجله‌نك شايان نظر التفات اولماديغنه تنبيه كبيدر .

صاحب روح البيان اسماعيل حقى مرحوم ديركه :

« لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً » قول كريمى ؛ تنزيلك غايت مترتّبه‌سيدر . قرآنى : بندهٔ اخلصى ، نبىّ اخصى محمّد مصطفايه « صلى الله عليه وسلم » تنزيل ايلدى ، كه افراد انس وجندن – كرك كنديله معاصر اولانلره ، كرك كندندن صكره كله‌جك اولانلره – مُنْذِر ، اللهك عذابندن موجباتِ سخطندن مُخَوِّف اولسون ديمكدر .

اِنذار ؛ تخويفى متضمّن اولان اِخباردر . « تبشير » سرورى متضمّن اولان اِخبار ديمك اولديغى كبى .

« عالَمْ » ؛ مجموع مخلوقاته اطلاق اولنور .

امام راغب عليه الرّحمه دير، كه : « عالَمْ » بطن فلَكك حاوى اولديغى جواهر وَاَعراضه دينير . بو ؛ فى الاصل « مايعلم به الشّىء » معناسنه‌در . مخلوقاته – كه ماسوى اللّهدر – اطلاقى موجِدى اولان ذات اجلّ واعلايى بيلمكه دلالتده وسيله اولديغنه مبنيدر . جمعيتى ؛ انواع واصناف اعتباريله‌در . عالَمِ انسان ، عالَمِ آب ، عالَمِ نار كبى . ياخود اشرف مخلوقات اولان انسانك تغليبنه محمولدر .

قوله تعالى

﴿ اَلَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِى الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾

خلاصهٔ مآل منيفى . — اوذات اجلّ، كه حِكَم ومصالح اوزرينه مبنى اولان مشيئت الهيّهسنك اقتضاسنه كوره وارى يوق، يوغى وار ايتمك، اولدورمك، ديرلتمك، امر ونهى ايتمك صورتيله سماوات وزمينده وَبونلرك ايچنده كى مخلوقاتده — قدرت تامّهيى تصرّف كلّىيى مستلزم اولان — سلطان قاهر، استيلاء باهر آكا مخصوص اولوب باشقهسى نه بالاستقلال، نه بالاشتراك اوسلطنت كبراده، اواستيلاده علاقهدار دكلدر. وَلَده اتخاذ ايتمدى؛ مُلك وسلطنتنده هيچ كيمسه آكا شريك ده اولمادى؛ هرشيئى حِكَم بالغهسى اوزرينه مبنى اولان ارادهٔ الهيّهسنك اقتضا ايتديكى تقديره كوره احداث ايلدى؛ شويله كه: موجوداتدن هربريني موادّ مخصوصهدن ياراتوب جملهسندهده آثارى، احكامى مختلف خواصّ وقُوٰى ترتيب ايلدى. هرشيئى اوشيئه لايق اولان خصائص وَافعالدن ديلديكى خصائص وَافعال ايچون تهيئه بيوردى. اويله برتهيئهكه آنك كنهنه ايرلمز، حقيقتنه وارلماز.

§

تفسير وايضاح — آيت سابقهنك تفسيرى آخرنده ديمشدك، كه: [لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا] قول كريمندن مستفاد اولان اِنذار: منافع عاجلهنك شايان نظرالتفات اولماديغنه تنبيه كبى در.

اوت! اويلهدر؛ زيرا حق سبحانه وتعالى حضرتلرى آيت اولاده وقتاكه كندى ذات پاكنى خيرات كثيرهنك معطيسى ديه وصف ايلدى؛ يالكز منافع دينى بيان بيوروب منافع دنيادن اصلا برشى ذكر ايتمدى. آندن صكرهده بوآيت جليلهده ذات اقدسنى صفات كبريادن درت نوع صفتله وصف ايلدى:

اوّلكيسى. — «اَلَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ» قول كريميدر. ايشته بونظم جليل؛ وجود پرسود الهيسنه دلالته تنبيه كبى در؛ زيرا محققدر، كه ميدانده اولان بونجه افعال مُتْقَنَه برفاعل حقيقينك وجودينه محتاج اولوب اثبات وجود واجبهده بوندن باشقه يول يوقدر. بناءً عليه بوصفت جليلهنك سائر صفات مقدّسه اوزرينه تقديمى؛ امر واجب كبى ايدى. [مَافِى السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ] قول شريفى؛ بومخلوقاتك زمان حدوثندهده، كندى ماهيتلرنده ووجودلرنده زمان بقاسندهده خالق لم يزل حضرتلرينك احداث وابقاسنه محتاج وَاول آفرينندهٔ بى زوالك كافّهٔ مخلوقاتده كيف مايشاء متصرّف اولديغنه اشارتدر.

ايكنجيسى. — «وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا» قول كريميدر. ايشته بونددهده ابداً معبود؛ آنجق جناب واجب الوجودى اولدغى، كندندن باشقهسنك معبود وسلطنت الهيّهيه وارث اولمسى غيرصحيح ايدوكنى بيان بيورمش اولمغله بوصفت جليله؛ هم [تَبَارَكَ]، هم [اَلَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ] قول شريفلرينى مؤكِّد كبى اولدى. ايشته بونظم جليل؛ نصارايى رد كبى در. چونكه آنلر حضرت مسيح عليه السلامه «اِبْنُ اللّٰه» ديمشلر؛ بيوك برافترا ده بولنمشلردر.

اوچنجيسى. — [وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ] قول كريميدر.

مقصود: الوهيتله منفرد اولان آنجق ذات پاك خدادر ديمك اولوب عبد بو حقيقتى فهم ايدنجه ماسوى اللهدن بيم واميدى قطع ايلر. يالكز جناب معطىء حقيقينك رحمت واحسانيله مشغول القلب اولور. بو نظم جليلده (ثنويه) ايله عبدهٔ نجومى رد در،

﴿ اَلَّذى ﴾

بو: يا برمبتداء محذوفه خبردر [١] يا اسم موصول اوّلك نعتى در؛ يا آنك بيانيدر؛ ياخود آندن بدلدر. [٢]

دينيرسه كه: بدل ايله مُبْدَلٌ منهك بيننى [لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً] قوليله فصل: نصل جائز اولدى؟

جواب آتى ويريلير: بينلرى بركلام اجنبى ايله فصل ايدلمش دكلدر، كه بو سؤال وارد اولسون؛ زيرا مبدلٌ منهك صلهسى [نَزَّلَ] در؛

[١] مبتداء محذوف: خبريله برابر جملهسى «اسميه» اولوب جملهٔ سابقهيى تقرير وتثبيت ايدر برجملهٔ مستأنفه در.

[٢] بدل: شول تابعدر. كه عبارهده مقصود بالافاده او اولوب متبوعى توطئه اولهرق ذكر اولنور. ايكيسنك بردن ذكرندن كلامده مزيد تأكيد وتبيين حاصل اولور.

متبوعنه: «مبدل منه» تعبير اولنور؛ «جاء ابوك زيد» پدرك زيد كلدى «جاء»: فعل، «ابوك»: فاعل، «زيد»: بدل.

بدل درت نوعدر.

١ — بدل كل در. كه مبدل منهك عينى در.

٢ — بدل بعض در، كه مبدل منهك جزئى ديمكدر.

٣ — بدل اشتمال در. كه مبدل منهك مشتمل وملابس اولديغى شيدر.

٤ — بدل مباين در. كه مبدل منهك نه عينى، نه بعضى، نه ده مشتمل اولميهرق آكا مخالف دوشندر. (المقتضب)

[لِيَكُونَ] قول شريفى ده آنك علتيدرده صانكه مبدلٌ منه آنجق آنكله تمام اوله بيليور.

﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ ﴾

ابو السعود افندى مرحوم بو نظم جليلى «لَهُ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ لَا اسْتِقْلَالاً وَلَا اشْتِرَاكاً اَلسُّلْطَانُ الْقَاهِرُ وَالْاِسْتِيلَاءُ الْبَاهِرُ عَلَيْهِمَا الْمُسْتَلْزِمَانِ لِلْقُدْرَةِ التَّامَّةِ وَالتَّصَرُّفِ الْكُلِّيِّ فِيهِمَا وَفِيمَا فِيهِمَا اِيجَاداً وَاِعْدَاماً وَاِحْيَاءً وَاِمَاتَةً وَاَمْراً وَنَهْياً حَسْبَمَا تَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى الْحِكَمِ وَالْمَصَالِحِ» عبارهسيله تفسير بيورمش اولديغندن خلاصهٔ مآل منيفى بو وجه ايله ترجمه ايدلمشدر.

﴿ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ﴾

وَلَدده اتخاذ ايتمدى ديمكدر.

حضرت مسيح عليه السلامى «اِبْنُ الله» ملائكهٔ كرامى «بَنَاتُ الله» ديه زعم ايدنلرى رددر. تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ماقبلندهكى جملهٔ ظرفيه اوزرينه معطوفدر. نظمى صله سلكندهدر. بوده مضمون منيفى اوقدر واضح وظاهردر، كه جاهل اولانلرك بيله مجهولى اولهميهجغنى، لاسيما ماقبلندهكى جملهٔ جميلهنك تقرير وبياننمدن صكره بونده شك ايديلهجك برشى قالميهجغنى ايذان ايچوندر.

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ ﴾

مُلك وسلطنتنده آكا هيچ كيمسه شريك اولمادى ديمكدر، كه بوده

صله اوزرینه معطوفدر . شریکك ذکرده اِفرادی تعدّد اِلٓهه قائل اولان « ثَنَوِیّه » نك بُطلان زعمنی تصریح ایچوندر .

ثنویّه ، برطائفه‌در ،كه تعدد اِلٓهه قائل اولوب اِلٓه واحده شریك اثبات ایدرلر . شرّی یارادان ؛ خیری خلق ایدنك غیریدر دیرلر .

باری تعالی وتقدّس حضرتلری ؛ سلطنت کُبرای سماوات وزمینی کندینه اثبات ایله وَلَدی ، شریکی نفی ایلدکدن صکره :

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً ﴾

دیوب کرك سماوات وزمینده ، کرك سماوات وزمینده‌کی اشیاده قدرت تامّه وتصرّف کلّی ایله فرمانفرمای استقلال اولدیغنه تنبیه بیوردی .

تدقیقات لغویه

خلق ؛ تقدیر معناسنه‌در . برقوله کوره‌ده « تقدیر مستقیم » معناسنه‌در . بعده برشیئی : اورنکسز ، اصلسز ، مثالسز « ابداع ایلمك » معناسنه استعمال اولندی . صفت ربانیه‌در . لسانمزده « یاراتمق » تعبیر اولنور . بوآیت جلیله‌ده اولدیغی کبی . برشیئی ؛ دیکر شیدن پیدا ایلمك معناسنه‌ده مستعملدر . [خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ] قول کریمنده واقع اولدیغی کبی .

خلق ؛ ناس طرفنه اسناد اولنورسه ایکی وجه ایله استعمال اولنور : بری تقدیر وتخمین ، او بری احداث کذب معناسنه ،كه یالان پیدا

ایلمك دیمکدر . [وَتَخْلُقُونَ اِفْكاً] قول کریمی ؛ بومعنایی بك آچیق کوسترر . « سز یالان ایجاد ایدرسکز » دیمك اولوب بوراسی آتیده دها زیاده ایضاح ایدیله‌جکدر .

تقدیر ؛ حق جل وعلا حضرتلری ازلدن ابده دك خلق وایجاد ایده‌جکی کائناتی قبل الایقاع لوح محفوظده اوله‌جغی اوزره رسم ایلمك معناسنه‌در .

خَلْق ؛ مادام‌كه تقدیر معناسنه‌در ؛ [وَخَلَقَ كُلَّ شَیْءٍ] بیورلدقدن صکره برده [فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً] بیورلمسی کویاكه [وَقَدَّرَ كُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَهُ] بیورلمش کبی اولمازمی ؟ ایشته قاضی بیضاوی علیه الرحمه بوتوهمی دفع ایچون [وَخَلَقَ كُلَّ شَیْءٍ] قول کریمنی « اَحْدَثَهُ اِحداثاً مُراعی فیه التَّقدیر ، كَخَلْقِهِ الْاِنْسانَ مِنْ موادَّ مَخْصُوصَةٍ وَصُوَرٍ وَاَشْكالٍ مُعَیَّنَةٍ » عباره‌سیله تفسیر ایتدکدن صکره [فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً] قول کریمنی‌ده ، « فَقَدَّرَهُ وَهَیَّاَهُ لِما اَرادَ مِنْهُ مِنَ الْخَصائِصِ وَالْاَفْعالِ كَتَهْیِئَةِ الْاِنْسانِ لِلْاِدراكِ وَالْفَهْمِ وَالنَّظَرِ وَالتَّدْبِیرِ وَاسْتِنْباطِ الصَّنائِعِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَمُزاوَلَةِ الْاَعْمالِ الْمُخْتَلِفَةِ اِلٰی غَیْرِ ذٰلِكَ ، اَوْ فَقَدَّرَهُ لِلْبَقاءِ اِلٰی اَجَلٍ مُسَمًّی ، وَقَدْ یُطْلَقُ الْخَلْقُ لِمُجَرَّدِ الْاِیجادِ مِنْ غَیْرِ نَظَرٍ اِلٰی وَجْهِ الْاِشْتِقاقِ [١] فَیَكُونُ الْمَعْنٰی : وَاَوْجَدَ كُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَهُ فی اِیجادِهِ حَتّٰی لا یَكُونَ مُتَفاوِتاً [٢] دیمشدر .

---

[١] بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنی التقدیر کقوله : « ولانت تفری ماخلقت وبعض القوم یخلق ثم لایفری » ای یقطع ماقدر فمعنی التقدیر ملاحظ فی اشتقاقه .

[٢] ای مختلف الخلقة کقوله (ماتری فی خلق الرحمن من تفاوت) .

یعنی: «خَلْق»؛ علم صانعده‌كی تقدیر وتسویه‌یه متفرّع اِحداث معناسنه‌در؛ زیرا محققدر، كه صانع، مصنوعنی ایجاددن مقدّم، علمنده تقدیر وتسویه ایتمزسه آنی نه ایچون یاپه‌جغنی، نه ایشده قوللانه‌جغنی و او ایشده استعماله صالح اولمق ایچون هانكی مادّه‌دن، نه شكل وصورتده اولمسی لازم كله‌جكنی اولجه تصارلامازسه ایجاددن صكره آنده البتّه تفاوت وقوع بولور. یالزومندن زیاده بعض شیلر بولنور؛ یاخود حدّ كماله وصول ایچون بعض اكسیكی اولور. آنكچون صانع تعالی وَتقدّس حضرتلری ده موجودات وكائناتدن هرشیئی؛ نه حكمت ومصلحته مبنی یاراتمق ایستدیسه آنده ارادۀ ازلیّهٔ الهیّه‌سنه كوره تقدیر وتسویه‌یه مراعات ایده‌رك یاراتدی. مثلا: انسانی موادّ مخصوصه‌دن، صُوَر واشكال معیّنه اوزره یاراتمش اولمسی كبی.

صكره‌ده هرشیئی خصائص وافعاله دائر آندن نه اراده بیوردی ایسه، آكا عهده‌دار اوله‌بیله‌جك برحال وهیئتده تهیئه ایلدی. مثلا: انسانی؛ ادراك، فهم، نظر، تدبیر، صنایع متنوعه‌یی استنباط، اعمال مختلفه‌یی مزاوله وَسائره ایچون تهیئه بیورمش اولمسی كبی.

یاخود هرشیئی براجل مسمایه، معلوم برغایت ومنتهایه دك باقی قالمق اوزره تقدیر وتسویه بیوروب لوح محفوظده اویله‌جه رسم ایلدی.

بعض كره: «خلق» ـ وجه اشتقاقه نظر اولنمیه‌رق «یعنی: خلق؛ بحسب الوضع معنای تقدیردن خالی دكلسه‌ده بومعنی ملاحظه ایدلمیه‌رك» مجرد ایجاده‌ده اطلاق اولنور. بوصورتده نظم جلیله: «وَاَوْجَدَ كُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَهُ فِی اِیجَادِهِ حَتّٰی لَا یَكُونَ مُتَفَاوِتاً» سیاقنده معنی ویریلیر.

ایشته قاضی بیضاوی علیه الرحمه، نظم جلیلده وار ظن اولنان «تكرار» توهمنی دفعه اوّلا: «فَقَدَّرَهُ وَهَیَّاَهُ لِمَا اَرَادَ مِنْهُ» قولیله اشارت ایتمشدر. مفسّر مشارالیه دیمك ایستر، كه «خلق» قولیله مدلول علیه اولان تقدیر؛ «فا» ایله آكا متفرع اولان تقدیرك غیریدر؛ زیرا اوّلكیسی صانع لم یزلك علم ازلیسنده محدَثك ایجاب حكمته كوره مادّه وَصورتنی وَحال وجودنده آنی احاطه ایده‌جك عوارضنی تعیین ایده‌رك تسویه بیورمسندن عبارتدر. نته‌كیم هر صنعتكار برشیئی یاپمازدن مقدّم اوّلاً آنك شكل وصورتنی تسویه ایدرده آندن صكره یاپار. ایمدی «خلق» لفظنه متفرّع اولان تقدیر؛ محدَثی كندینه یارایه‌جق اولان شی ایچون تهیئه‌دن عبارت اولمغله [خَلَقَ كُلَّ شَیْءٍ] بیورلدقدن صكره [فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً] بیورلمسنده وجودی توهّم اولنان تكرار یوقدر. كویا «اَوْجَدَ كُلَّ شَیْءٍ عَلٰی تَقْدِیرٍ اَوْجَبَتْهُ الْحِكْمَةُ وَقَدَّرَ لَهُ مَا یُصْلِحُهُ وَیُقِیمُهُ وَمَا یُرَادُ مِنْهُ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْاَفْعَالِ» بیورمش اولیور:

ثانیاً: «فَقَدَّرَهُ لِلْبَقَاءِ اِلٰی اَجَلٍ مُسَمّیً» قولیله اشارت ایتمشدر. ایشته بومعناجه‌ده «تقدیر»؛ حكمتك اقتضا ایتدیكی تقدیر وتسویه‌یه رعایت اولنمش احداث معناسنه اولان خلقه متفرّعدر؛ زیرا برشیئك بقاسی احداثندن صكره اولور. بوصورتده‌ده كویا «اَحْدَثَهُ فَجَعَلَ لِوُجُودِهِ غَایَةً مَحْدُودَةً» بیورلمش اولیور.

ثالثاً: «فَقَدْ یُطْلَقُ الْخَلْقُ لِمُجَرَّدِ الْاِیجَادِ مِنْ غَیْرِ نَظَرٍ اِلٰی وَجْهِ الْاِشْتِقَاقِ» قولیله اشارت ایتمشدر. بوصورتده [فَقَدَّرَهُ] تكرار

اولمامش اولور؛ یاخود بونده‌کی «فا»؛ اخبارده ترتیب افاده ایدر. صانکه [اَوْجَدَ کُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَ فی ایجاده ولَمْ یوجده بحیث یحصل التّفاوت وَالتّباعد بینه وبین المثال الّذی اقتضته الحکمة] بیورلمش اولیور.

خلاصه: واقعا «خلق» دخی تقدیر معناسنه‌در؛ فقط [فقدّره] قول کریمنده‌کی تقدیر؛ «خلق» معناسنده معتبر اولان تقدیر دکلدر. بلکه محدّثی علم وتکلیفدن وسائره‌دن هرنه ایچون احداث بیورمش ایسه آکا مهیّا قیلدی دیمکدر. بو تقدیرجه هرایکیسی ده باشقه باشقه معنایه استعمال اولنمش اولمغله نظم جلیلده اسالیب بلاغته مخالف اولان: «تکرار» یوقدر.

وجه اول، زجّاجك «علیه الرحمه» مختاریدر؛ اظهر اولان‌ده اودر.

امام زَمَخْشَری دخی تفسیر کشافده ـ بعض الفاظ وتعبیراتجه جزئی اختلافدن باشقه ـ عینیله معنی ویرمش وَامام بیضاوینك عبارهٔ شریفه‌سی آندن تراشیده اولدیغی آکلاشلمشدر.

ابوالسّعود افندی مرحوم دیر، که: معانیٔ مذکوره‌دن هانکیسنه حمل اولنورسه اولسون بوجملهٔ جمیله ـ صله سلکنده انتظام یافته اولان ـ ماقبلنده‌کی جمله‌لرك تعلیلی مجراسنده جاریدر؛ زیرا خدای جهان آفرینك جمیع اشیایی مِنْ غیرِ تفاوت برصورت بدیعه‌ده یاراتمش اولمسی صفات مقدّسهٔ الوهیّتله اتّصافنی نصل اقتضا ایدییورسه کافّهٔ ماسواسنك دخی کائناً ماکان، مَلَکوت وسلطنت قاهره‌سی آلتنده بولنمسنی اقتضا ایدر. بویله برمَلِك قادرك، برسلطان قاهرك تحت مَلَکوت وسلطنتنده بولنان شیئك ایسه او الله اکبرك وَلَدی

اوله بیلمسی نصل توهّم اولنه بیلیر؛ یاخود مُلك وسلطنتنده آکا نصل شریك اثبات اولنه بیلیر. سبحانَ اللهِ عمّا یَصفون.

روح البیان

﴿اَلَّذی﴾

اوذات اجلّ واقدس که:

﴿لَهُ مُلْكُ السّمواتِ وَالْاَرْضِ﴾

سلطنت سماوات وزمینده منفرددر. سماوات وزمینده نه استقلالاً، نه اشتراكاً آندن باشقه صاحب تصرّف یوقدر. بالاستقلال آمر وناهی، متصرّف حقیقی اودر.

﴿ولم یَتّخذ ولداً﴾

«ولدده اتخاذ ایتمدی، که ملك وسلطنتنه وارث اولسون؛ زیرا جناب اقدسی حیّ لایموتدر»

«اتخاذ» ك ـ که لسانمزده ایدینمك ایله تعبیر اولنور ـ مأخذی مختلف فیه‌در. بعضلر «تخذ یتخذ تخذاً» ماده‌سندن افتعالدر. تای اصلیّه ایله تای افتعال جمع اولمغله ادغام اولندی دیدیلر. عندالاکثرین مهموز اولان «اَخَذَ یأخُذُ» ماده‌سندن مأخوذدر. بوقول؛ مؤلف قاموس عندنده مرجوحدر.

«وَلَدْ»؛ مولود دیمکدر. انسانك وَسائر حیوانك بنفسه وَبحقیقته

«زاده» سنه دینیر، که دُول وَ یاورو تعبیر اولنور. تبنّی وَاتخاذ جهتیله اولانه اطلاق اولنماز. «ولد» لفظی؛ مفرد وَتثنیه وجمعه، صغیرو کبیره، مذکر ومؤنثه اطلاق اولنور. بعضاً جمعده «اولاد»، «وُلْد» دینیر.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾

سلطنت سماوات وزمینده کندینک هیچ براورتاغی‌ده یوق، که امر ایجادده آکا معارضه ومنازعه ایده بیلسون.

مثنوی

واحد اندر ملك اورا یارنی بند کانش را جزاو سالارنی
نیست خلقش را دکرکس مالکی
شرکتش دعوت کند جز هالکی

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾

موجوداتدن هربر موجودی موادّ مخصوصه‌دن صورت معینه اوزره احداث وَترکیبنده مختلف الاحکام وَالآثار قُوٰی وَخواص مختلفه ترتیب ایلدی.

قوله تعالی

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ﴾
﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾

خلاصهٔ مآل منیفی ـ مشرکلر؛ سلطنت سماوات وزمین کندی ذات اقدسنه مخصوص، ولد وشریك کندندن منتفی اولمق، جمیع اشیایی خلق ایدوب غایت بدیع برصورتده تقدیر وتسویه بیورمق کبی لوازم الوهیته دائر بعض شئون جلیله‌سی ذکراولنان الله ذوالجلالی براقوب کندیلریچون اصنام منحوته‌دن پرستش ایده‌جك آلهه ایدندیلر، که اوآلهه اشیادن هیچ برشیئی یاراتمغه قادر اوله‌مازلر. حال بوکه اوآلهه اتّخاذ ایتدکاری صَنَملر سائر مخلوقات کبی احداث ایدیلیر شیلردر.

یاخود آنلر عبادت خدا اوزرینه برطاقم صَنَملرك عبادتنی ترجیح واختیار ایلدیلر، که اوصَنَملرك عجزندن دها ظاهر، دها آشکار برعجز تصوّر اولنه‌ماز. اوصَنَملر؛ نه جناب اللّهك، نه‌ده عباد اللّهك افعالندن هیچ برشیئه قادراوله‌مازلر؛ هیچ برشیئی یکیدن یاپوب دوزه‌مزلر. حال بوکه آنلر یاپیلوب دوزیلور شیلردر؛ چونکه آنلری پرستشکارلری اولان هیکلتراشلر نَحْت وتصویر ایدرلر. کندی نفسلریچون نه دفع مضرته، نه جلب منفعته استطاعتلری، نه دنیاده بردیریی اولدیرمکه براولویی دیرلتمکه، نه عقباده موْتایی بعث ایتمکه اقتدارلری یوقدر؛ یعنی: ضرر ونفعدن، اِحیا واماته‌دن، بعث ونشردن هیچ برشیده تصرفه قادر اوله‌مازلر.

تفسیر وایضاح ـ حق سبحانه وتعالی حضرتلری بو سورۀ جلیله‌نك مطلعنده وقتاکه کندی ذات اجلّ واقدسنی ؛ صفات جلال ایله ، صفات عزّت وعلوّ ایله وصف ایلدی ؛ اووصف جمیل واجب التّبجیلی صنم پرستلرك مذهب ناپاکلرینی تزییف ایله تردیف ایدوب صنملرینك کمال عجز ونقصانلرینی برقاچ وجه ایله بیان بیوردی .

وجه اوّل ـ عبدۀ اوثانك آله اتّخاذ ایتدکلری صنملر ؛ خالق اشیا دکلدرلر ؛ آله ایسه خلق وایجاده قادر اولمق واجبدر .

وجه ثانی ـ صنملر ؛ مخلوقدرلر ؛ مخلوق اولان شیء ده محتاجدر . آله ایسه غنی واحتیاجدن بری اولمق لازم کلیر .

وجه ثالث ـ صنملر ؛ کندی نفسلریچون نه دفع مضرّته ، نه جلب منفعته مقتدر دکلدردر . عجزك بو درکه‌سنده اولان ؛ آخره ایصال ضرر ونفعه هیچ قادر اوله‌ماز . ایمدی حال وشانلری بوندن عبارت اولان جماداته پرستش ایتمه‌ده نه فائده واردر ؟ هیچ .

وجه رابع ـ اصنامك ؛ نه اوّلاً زمان تکلیفده ، نه ثانیاً زمان مجازاتده اماته‌یه ، بعثه استطاعتلری مفقوددر . بو حالده اولانلره ایسه نصل «آله» نامی ویریله‌بیلیر ؟ پرستش ایتمك نصل بجا اوله‌بیلیر ؟ حال بوکه عبادته لایق ومستحق اولان ذات اجلّ واعلی ؛ بو نعم مخصوصه ایله مخلوقاتنه انعام واحسان ایده‌بیلملیدر .

بوراده برقاچ سؤال وارد اولور .

سؤال اول ـ [وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً] قول کریمی یالکز بت پرستلره‌می مخصوصدر ؟ یوقسه بونده نصاری ، عبدۀ کواکب ، عبدۀ ملائکه ده‌می داخلدر ؟

جواب ـ قاضی عبدالجبار المعتزلی دیدی ، که : بونده نصارانك دخولی عقلدن بعیددر ؛ زیرا آنلر اللهدن باشقه اوله‌رق متعدد آله اتّخاذ ایتمه‌مشلر : یالکز حضرت عیسی علیه السلام ایچون ابن الله دیمشلر ؛ آیت جلیله‌ده ایسه جمع صیغه‌سیله « آلهه » وارد اولمشدر . بناءً علیه بونکله مقصود عبدۀ اصنام اولمق عقله دها یقیندر . ملائکه‌یه پرستش ایدنلرکده بونده دخولی جائزدر ؛ زیرا بونلرکده معبودلرنده برکثرت واردر .

بوراده بریسی چیقوب دیه بیلیر ، که : [وَاتَّخَذُوا] ایله (آلِهَةً) کلمه‌لرینك ایکیسی ده صیغة الجمع اولوب جمعك جمعه مقابله‌سی ایسه آحادك آحاده انقسامنی اقتضا ایتمکله نصارانك معبود حقیقیدن باشقه یالکز برمعبودلری اولمسی بو لفظۀ جلیله تحتنده دخوللرینی مانع اوله‌ماز .

سؤال ثانی ـ ائمۀ اهل سنّتدن بعضلری [وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ] آیت کریمه‌سیله عبدك فعلی ده مخلوق الله اولدیغنه احتجاج ایدوب دیمشلر ، که : الله تعالی حضرتلری عبدۀ اصنامی برشیئی یاراتمقدن عاجز اولان برطاقم جماداته پرستش ایتملرندن دولایی تعییب بیوردی . ایشته بو نظم جلیل ، عبادت ؛ آنجق خلق وایجاده مقتدر اولانه لائق ومستحق اولدیغنه دلیلدر . دیمك ، که الله تعالی حضرتلرندن باشقه‌سی ده خلق وایجاده مقتدر اولیدی ، اوده حاشا آله معبود اولمق لازم کلیردی .

سؤال ثالث ـ بو آیت جلیله ؛ بعثه دلالت ایدرمی ؟

جواب ـ اوت ایدر ؛ زیرا حق سبحانه وتعالی بونده : [نشور]ی ذکر ایلدی ؛ نُشورك معناسی ایسه آیت جلیله‌نك سیاق منیفنه نظراً

شودر : معبود ، مطیعلره ثواب ، عاصیلره عقاب ، ایصالنه قادر اولمق لازم کلیر . بناءً علیه بوکا قادر اولمیان الوهیته صالح دکلدر .

§

واجب تعالی وَتقدّس حضرتلری سورهٔ کریمه‌نك مطلعنده فرقان عظیمی رسول اکرمنه : (صلی الله علیه وسلّم) تنزیل بیوردیغنی بیان ایله برابر ذات اقدسنی صفات کمال ایله وصف ، وَشان جلیلنه لائق اولمیان شیلردن تنزیه ایلدکدن صکره توحید ونبوّته مخالف اولان کروه لایفلحونی ردّه شروع ایله :

﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾

بیوریبور ، که مشرکلر : سلطنت سماوات وزمین کندی ذات اقدسنه مخصوص . وَلَد وشریك کندندن منتفی اولمق ، جمیع اشیایی خلق ایدوب غایت بدیع برصورتده تقدیر وتسویه بیورمق کبی لوازم اُلوهیّته دائر بعض شئون جلیله‌سی ذکر اولنان الله ذوالجلالی متجاوز اولدقلری حالده برطاقم اصنام منحوته‌دن پرستش ایده‌جك آلهه‌لر اتّخاذ ایتدیلر دیمکدر .

[اِتَّخَذُوا] نك ضمیری « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ » قول شریفندن ، یاخود مقامدن مفهوم اولان مشرکینه راجعدر .

﴿ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا ﴾

« او اتّخاذ ایتدکلری آلهه اشیادن برشیئی یاراتمغه اصلا قادر اوله‌مازلر . »

کفّار : پرستش ایلدکلری صنملری عُقَلا منزله‌سنده طوتدقلریچون جناب باری « عزّ شانه » دخی آنلری ذوی العقوله مخصوص صیغه ایله یاد ایدوب اهل کفره کندی دیللرنجه خطاب بیورمشدر .

﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾

آنلر ایسه سائر مخلوقات کبی یارادیلیر ، احداث ایدیلیر شیلردر . شویله‌ده معنی ویرلمشدر :

« آلهه اتّخاذ ایتدکلری صنملر : هیچ برشیئی یکیدن یاپوب دوزه‌مزلر ؛ حالبوکه آنلر یکیدن یاپیلوب دوزیلور شیلردر . چونکه آنلری پرستشکارلری نَحْت وتصویر ایدرلر .

بوصورتده « خَلْق » افتعال معناسنه استعمال اولنمش اولور . [اِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ اِفْكًا] نظم جلیلنده‌ده واقع اولدیغی کبی .

امام زمخشری (علیه الرحمه) بوراده — وجه مشروح اوزره — خلق ؛ افتعال معناسنه‌در دیدکدن صکره نظم جلیله بروجه آتی معنا ویرمشدر :

« صَنَم پرستلر ؛ عبادت خدایه آلهه اتخاذ ایتدکلری برطاقم بتلره
« پرستشی ترجیح واختیار ایلدیلر ، که او بتلرك عجزندن دها ظاهر ، دها
« آشکار برعجز تصوّر اولنه‌ماز ؛ او بتلر نه اللهك ، نه‌ده عباد اللهك
« افعالندن هیچ برشیئه قادر اوله‌مازلر . شویله که : آنلر یکیدن برشی
« دوزوب یاپه‌مازلر ؛ حالبوکه کندیلری یکیدن دوزیلوب یاپیلیرلر ؛
« زیرا آنلری عابدلری نَحْت وتصویر ایله اعمال ایدرلر » .

امام بيضاوى (عليه الرحمه) دخى بوراده : « زيرا آنلرى عابدلرى نَحْت وتصوير ايدرلر » مآلنده ايراد كلام ايتمكله محشّيلردن شيخ زاده مرحوم دير،كه : بوعباره ؛ [اِتَّخَذُوا]نك فاعلى عبدهٔ اصنام اولديغنه اشارتدر . بولفظهٔ جليلهنك فاعلى تحتنده نصارٰى داخل اولماز ؛ زيرا نصارٰى ؛ الله تعالايى متجاوزاولدقلرى حالده آلههٔ كثيره اتّخاذ ايتمهمشلردر .

هم ده بوسورهٔ جليله مكّيه اولوب مشركين قريشى رد ايچون نازل اولمشدر .

مع مافيه بونده حضرت مسيح عليه السّلامه اِبنُ الله دين نصارانكده ، ملائكهيى بَناتُ الله اعتقاد ايدوب آنلره عبادت ايلينلركده حاصلى : بالجمله غيرالله‌ه پرستش ايدنلركده دخولى جائزدر ؛ چونكه « وَاتَّخَذُوا » صيغة الجمع اولديغى كبى [آلهة]ده جمعدر ؛ ايكى جمعك يكديكره تقابلنده آحاد ؛ آحاده منقسم اولور . بوصورتده نصارانك جناب اللهدن باشقه اولهرق معبود اتخاذ ايتدكارى حضرت عيسى عليه السّلام واحد اولمقله آنلرك « اِتَّخَذُوا » نك فاعلى تحتنده دخوللرينى مانع اولماز .

﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِاَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً ﴾

«وَلَا يَمْلِكُونَ» كلمهٔ جليلهسى : «وَلَا يَسْتَطِيعُونَ» ايله تفسير ايدلمشدر،كه آلههٔ مرقومهدن بالكلّيه استطاعتى نفيدر .

كندى نفسلريچون نهدفع مضرّته ، نهجلب منفعته مقتدراولهمازلر . بوصورتده مضرّت ومنفعتدن آخره برشى ايصالنه نصل مقتدر اولهبيليرلر ؟ ايمدى بو آله اتّخاذ ايديلن صنملرك حيواندنده عاجز

اولدقلرى تحقق ايدر ؛ زيرا حيوان بيله – حيوانلغيله برابر – بعضاً كندى نفسيچون دفع مضرّته ، جلب منفعته فى الجمله مقتدر اولهبيلير .

﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيٰوةً وَلَا نُشُوراً ﴾

اِماتهٔ اَحْيا ، اِحْياىِ اَمْوات ، بعثِ مَوْتادنده هيچ برشيده تصرّفه قادر اولهمازلر .

يعنى : نه اوّلاً دنياده برديرىيى اولدوره بيليرلر ؛ نه براولويى ديرلته بيليرلر ؛ نهده ثانياً روز جزاده اولولرى قبرلرندن بعث ونشره قادر اولورلر . اولدورمك ، ديرلتمك ، بعث ايتمك كبى امور عظيمه شويله طورسون ، بالنّسبه دها آسان اولان شيلرده ، يعنى : نفسلريچون دفع مضرّت ، جلب منفعت ، خصوصلرنده بيله نهايت درجهده كوريلن عجزلرينى بياندن صكره ، امور عظيمهٔ مذكورهدهكى عجزلرينك بيانى لوازم اُلُوهيّتدن اولان بوشيلرك هر برندن عاجز اولدقلرينى تصريح ايچوندر،كه مشركينك غايت جهللرينى ، سخافت عقللرينى ايذان ديمكدر . كويا آله اتّخاذ ايتدكارى اصنام منحوتهده مفقود اولان لوازم اُلُوهيّتك آلهلرندن انتفاسنه عارف وآكاه دكل ايمشلر ! بونى آكلايه بيلمك ايچون اويله برتصريحه محتاج ايمشلرده آنكچون تصريح وبيان بيورلمشدر . بوقدر عاجز اولان اصنام ايسه سلطنت سماوات وزمينده قدرت تامهيى ، تصرّف كلّيىي مستلزم اولان اُلُوهيّت مقدّسه درجهٔ عاليهسندن نهقدر اوزاقدرلر .

بوآيت جليلهده آلهك بعث وَجزايهده قادر اولمسى لازم كلديكنه تنبيه بيوريليور . يعنى : ضارّ ، نافع ، مُميت ، مُحيى ، باعث آنجق الله

ذوالجلالدر . بناءً علیه معبود حقیقی ده اودر . ماسواسی ایسه معبود دکل، عابد خدادر . کما قال الله تعالی « انْ کُلُّ مَنْ فی السّموات والارض الّا آتی الرّحمن عبداً » .

تعبیر دیکر — : بعض مخلوقات واردر ، که فی الجمله دفع مضرّته ، جلب منفعته مقتدر اوله بیلیر ؛ عبدهٔ اصنامك آله اتّخاذ ایتدکاری شیلر ایسه نفسلرندن دفع ایچون هیچ بر مضرّتی ، کندیلرینه جلب ایچون هیچ بر منفعتی تصرّفه مقتدر دکللردر . ایمدی کندیلری ایچون بیله مضرّت و منفعتی تصرّفدن عاجز اولان جمادات ؛ آخره ایصال نفع وضرره نصل مقتدر اوله بیلیر .

ضرر ، نفع اوزرینه تقدیم بیورلدی ؛ زیرا دفع ضرر ؛ جلب منفعتدن اهمدر .

« مَوْت » ده ذکری تقدّم ایدن ضرر ، مناسبتیله حیاته تقدیم اولندی .

« لِانْفُسِهِمْ » بیورلمسی ده آله اتّخاذ ایتدکاری اصنامك درجهٔ نهایه ده اولان عجزلرینه دلالت ایتمك ایچوندر ؛ زیرا نفسنه فائده‌سی اولمیانك آخره فائده‌سی هیچ اوله ماز .

مَوت وحیاتك ، اِماته واحیا ایله تفسیر بیورلمسی یا حاصل معنانی بیاندر . — زیرا مَوْته مالك وَمتصرّف اولمق ؛ اِماته یه قدرت دیمکدر — یاخود « مَوت » اِفعال معناسنه اولدیغنه اشارتدر . کما فی قوله تعالی : « انبتکم مِنَ الارض نَباتاً »

قوله تعالی

(وقال الّذین کفروا ان هذا الّا افك افتراه واعانه علیه قوم آخرون .)
(فقد جاؤا ظلماً وزوراً . وقالوا اساطیر الاوّلین اکتتبها فهی تملی)
(علیه بکرةً واصیلاً . قل انزله الّذی یعلم السّرّ فی السّموات والارض)
(انّه کان غفوراً رحیماً . وقالوا مال هذا الرّسول یأکل الطّعام)
(ویمشی فی الاسواق لولا انزل الیه ملك فیکون معه نذیراً او یلقی)
(الیه کنز او تکون له جنّة یأکل منها وقال الظّالمون ان تتّبعون)
(الّا رجلاً مسحوراً . انظر کیف ضربوا لك الامثال فضلّوا)
(فلا یستطیعون سبیلاً .)

خلاصهٔ مآلی — اهل انکارك کفر وطغیانده بك ایلری وارانلری ؛ « ایشته شو (یعنی قرآن) الله کلامی دکل ، یاخود شونك الٓهه اضافتی « یالاندر . محمّد (صلی الله علیه وسلّم) آنی کندیلکندن اختراع ایلمش ، « آنی پیدا ایلمکه باشقه‌لری ده کندینه یاردیم ایتمشدر » دیدیلر . شو مقاله‌یی تفوهله اذعانسزلقلرینی ، کفر وحسدلرینی میدانه قویان اهل انکار بیوك وَهائل بر ظلمی ، آچیق بر یالانی ارتکاب ایتمش اولدیلر .

بر ده قرآن اساطیر اوّلیندر . یعنی (حاشا) خُرافات متقدمیندر . محمّد (صلی الله علیه وسلّم) او افسانه‌لری کندیسی ایچون یازمشدر . یازیندقدن صکره ده صبح وشام ؛ دائما کیزلیجه کندینه القا اولنیور .

بلله سـون دیه کندینه اوقونیور دیدیلر. یامحمّد صلی الله علیه وسـلّم ! سن آنلری رداً حق تحقیق ایده‌رك دی، كه: قرآنی غیب آشـنای سماوات وزمین اولان اوذات اجلّ واقدس انزال ایلدی؛ اوذات اجلّ، حقیقةً غفوردر؛ رحیمدر.

[یعنی قرآن حکیم سزك زعم ایلدیككز كبی آخرك معاونتیله، آخرك كتابت وقرائتیله یاپیلیر، اویدوریلور شیلردن دكلدر. او برامر سماویدر. آنی: اوذات اجلّ انزال ایلدی، كه آنك علم الٰهیسی هرشیئی محیطدر. اوكتاب كریمده اوقدر اسرار عالیه‌یی اویله بروجه بدیع اوزره ایداع ایلدی، كه عُقول بَشر آنلرك چوره‌سـنده دَوَران ایده‌مز. طرز بیان فصاحت نشـانی مثانی اتیاندن سزك طوپكزی عاجز براقدی. سزه برطاقم مغیبات مستقبله‌یی، برطاقم امور مكنونه‌یی ده خبر ویردی، كه اومغیبـاته، اوامور مكنونه‌یه واقف اوله بیلمك؛ آنجق اوخداوند علیمك توفیقیله مُیسّر اوله بیلیر. سز ایسه اویله بر كتاب حكیمی اساطیر قبیلندن اِفك ومُفتَرا عد ایلدیكز. بناءً علیه عذاب الیم الٰهی‌یه مستحق اولدیكز. آنجق اوعلیم غیب آشنا مستتبع تأخیر اولان مغفرت ورحمت اوزرینه ازلاً وَابداً مستمردر. بوسببله‌در، كه جرأت‌یاب تفوه اولدیغكز كلمات شنیعه‌دن دولایی مستحق اولدیغكز عقوبتی درحال اجرایه قادرایكن ینه عقوبتكزده تعجیل بیورمیور].

رسول خدا حقنده‌ده: «اوده بزم كبی طعام اكل ایدر، اوده بزم «كبی طلب وتحصیل معاش ایچون بازارلرده كزر اولدیغی حالده شونك «رسالت ادعاسنه بولنمسنده سبب نه‌در بیله‌میز. بشرك جنك صورتنه «مباین اولان هیئت وصورت اصلیه‌سی اوزره آكا كوكدن برملك «انزال اولنملی دكلمی ایدی، كه انذارده كندینه معین وآنك تصدیقیله «كندینك صدقی معلوم اولسون؛ یاخود كندینه سمادن بركنز «براغلملی دكلمی ایدی، كه آنكله استظهار ایده‌رك تحصیل معاشـدن «مستغنی اولسون. هیچ دكلسه كندینك برباغچه‌سی اولملی دكلمی ایدی، كه «آنك حاصلاتیله معیشتنی تأمین ایتسون ده چارسوده، بازارده تردده «محتاج اولمسون» دیدیلر.

اوظالملر: اهل ایمانه‌ده «سز برملَكه دكل، اِلّا بررجل مسحوره متابعت ایدیورسكز» دیدیلر.

یامحمّد صلی الله علیه وسلّم ! باق، سنك حقكده اوستمكارلر نصل اقوال شـاذّه، نصل احوال نادره اختراع ایلدیلرده كمراه اولدیلر. ایشته آنلر سنك نبوّتكده قدحه، یاخود آنلر رشد وهُدایه رهیـاب ظفر اوله‌مازلر؛ یعنی: باق! حقكده نه‌قدر عجیب وغریب، عقلدن نه‌قدر بعید سوزلر اویدیروب سویله‌مشلر. خواص نبی‌یی ــ كه كمالات نفسانیه، فضائل روحانیه‌یه شرف اختصاصدن عبـارت برطاقم مزیات عالیـه‌در ــ بیلمه‌نك یولنی بوله‌مدیلر. نبی ایله متنبی بیننی آییران ممیز نه‌در؟ بیله‌مدیلر.

§

تفسیر وایضاح — معلوم اولسون، كه حق سبحانهٗ وَتعالی حضرتلری بوسورۀ جلیـله‌ده توحیـد وَنبوته، عبدۀ اصنامی رده دائر تكلم بیوردقدن صكره:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

قول كریمیله ــ نضر بن الحرث، عبـد الرّحمن بن اُمیّه، نوفل بن خویلد ــ وَآنلرك تابعلری كبی اهل انكارك: مُنزّل علیهـه متعلق اولان اباطیلنی برلكده حكایه‌یه وَاواباطیلی رد وابطاله شروع ایدوب:

﴿ إِنْ هٰذَا اِلَّا اِفْكٌ اِفْتَرٰاهُ وَاَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾

بيورمشدر . بو نظم جليل ، اهل انكارك نبوت سنيۀ محمّديه حقنده‌كى شبهه‌لرندن اوّلكى شبهه‌يى حاكيدر ، كه [اِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ] قول شريفى بونك نظيريدر .

﴿ اِنْ هٰذَا اِلَّا اِفْكٌ ﴾

بو نظم جليله ؛ رجال تفسير : « مَاهٰذَا اِلَّا كَذِبٌ » ديه معنى ويرمشلردر ؛ چونكه « اِنْ » ادات نفى دخى اولور . او حالده آنى ادات استثنا اولان « اِلَّا » واو معناده اولان « لَمَّا » ولى ايتمك اكثردر . « اِفْك » ده يالان سويله‌مك معناسنه‌در . باب ثانى ورابعدندر . « اَفَّاك » يالانجى ديمكدر . « افك » ؛ « صَرْفُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ » معناسنه موضوع اولوب معانىء سائره آندن منشعبدر .

بوراده « هذا » نك مشار اليهى ؛ قرآندر . ايشته شو « يعنى حضرت محمّد مصطفانك كلام الله ديديكى قرآن دكل ، الّا يالاندر » ديمك اولوب فقط بو مقاله‌نك قائلى اولان كافرلرك كذبدن مقصودلرى نه ايدوكى مصرّح اولماديغندن امام فخر رازى عليه الرحمه ديدى ، كه بونده ايكى احتمال واردر . اوّلكيسى : « نفس قرآن (حاشا) ؛ يالاندر » ؛ ايكنجيسى : « قرآن (حاشا) ؛ الله كلامى دكل ، آنك اللهه اضافتى (حاشا) يالاندر » ديمك ايستديلر .

بوراده ايكى بحث واردر :

بحث اول — ابومسلم عليه الرحمه ديدى ، كه : « اِفترا » كلمه‌سى ؛

« فريت » دن مأخوذ ؛ افتعالدر ، كه « يالان سوز اختراع ايلمك » معناسنه‌در . « يُقَالُ اِفْتَرَى الْكَذِبَ اِذَا اخْتَلَقَهُ » « كذب » ده يالان سويلمك معناسنه‌در . بو صورتده كذب ايله اِفترا بيننده فرق واردر .

بحث ثانى — كلبى و مُقاتلدن عليهما الرّحمه مرويدر ، كه : بو آيت كريمه : « نضر بن الحرث بن عبد الدّار » حقنده نازل اولمشدر . بو « مقاله‌يى ابتدا تفوّه ايدن اودر . قرآنى تنظيمده ؛ اعلم الرُّسل افندمزه ياردم ايتمشلر ديديكى كيمسه‌لر دخى « حُوَيْطب بن عبد العزّا » نك آزادليسى ؛ عدّاس ، عامر بن الحضرمينك غلامى ؛ يسار ، عامرك آزادليسى ؛ جبردر ، كه بونلر اهل كتابدن اولوب مكّۀ مكرّمه‌ده بولنورلر . توراتى قرائتله دائما آندن بحث ايدرلردى [١] اوچى ده قليچجى ايديلر . بونلر ؛ وقتاكه داخل دائرۀ اسلام اولديلر ؛ فخر عالم صلى الله عليه وسلّم افندمز امر اداره‌لرينى درعهده بيورديلر . او مناسبتله « نضر » بو كلامى تفوّه ايدوب زبان آلاى هذيان اولمشدر .

بوراده اسم موصولك ، كه [اَلَّذِينَ] در ، صيغة الجمع ايله ورودى سائر اهل انكارك دخى بو مقاله‌ده « نضر » ايله همزبان هذيان اولملرندن ناشيدر .

ابو السّعود افندى مرحوم دير ، كه : بو مقاله‌نك قائللرى ؛ يا اهل انكارك كفر و طغيانده يك ايلرى وارانلريدر ، كه آنلرده نضر بن الحرث ، عبد الله بن اُمَيّه ، نوفل بن خُوَيْلد وامثالندن ، ياخود بالجمله اهل انكاردن عبارتدر .

---

[١] مفاتيح الغيبده وسائر بعض تفاسيرده بو وجه ايله مذكوردر .
تفسير كشافده امام زمخشرى « قيل هم اليهود وقيل عداس مولى حويطب بن عبدالعزى ويسار مولى علاء بن الحضرمى وابو فكيهة الرومى قال ذلك النضر بن الحرث بن عبدالدار » ديمشدر .

باری تعالی وَتقدّس حضرتلری اهل انکارك بوشبهه‌لرینه :

﴿ فَقَدْ جاؤُا ظُلماً وَزُوراً ﴾

قَول کریمیله جواب ویرمشدر . بوجوابدن « الله اعلم » مَفْهُوم اولان شودرکه : « مقالهٔ مذکوره‌یی تفوهله اذعانسزلقلرینی ، کفر وحسدلرینی « میدانه قویان اهل انکار ، عظیم وهائل برظلمی ، آچیق بر یالانی « ارتکاب ایتمش اولدیلر . شویله‌که : حَقّ صرف اولان کلام یزدانی ، بشر « طرفندن اویدوزلمش یالاندر دیدیلر . قرآن حکیم ایسه نظم رائق ، « طرز فائق جهتندن اویله بر عُلوی ، برمستثنی موقعی حائزدر ، که « بتون افراد اِنس وجن طوپلانوب برآره‌یه کلسه‌لرده ال برلکیله « تنظیرینه چالشسه‌لر سُوَر شریفه‌سندن برسوره‌نك بیله مثلنی اتیاندن « عاجز قالیرلر . حِکَمِ خفیّه‌یی احتوا ، سعادات دینیّه ودنیویّه‌یی ، اُمور « غیبیّه‌یی اشتمال جهتیله‌ده اویله برمرتبهٔ علیّ الاعلاده در ، که عُقول « بشر آکا دسترس اولمق امر محال ، قُوای ادراکات انسانیّه آنك « فهمنه یول بولمق عدیم الاحتمالدر . »

بوراده ایکی بحث مهم واردر :

اولکیسی — « قرآن کریمك الله کلامی اولدیغنی انکار ایدنلری رداً :

﴿ فَقَدْ جاؤُا ظُلماً وَزُوراً ﴾

بیورلمشدر ؛ آنلری رده بوجواب کافیمیدر ؟

— کافیدر ؛ زیرا بهره‌مند عقل وادراك اولانلرك کافّه‌سنه معلوم اولمشدر ، که فخر عالم صلی الله علیه وسلم افندمز آنلره دائما قرآن مبین

ایله معارضه بیوررلردی . نصل‌که « عبدمز وَرسولمز حضرت محمّد مصطفایه (صلی الله علیه وسلّم) تنزیل ایلدیکمز قرآندن دولایی ریب وکانده ایسه‌کز ، یعنی : بو الله کلامی دکل ، قول بشردر زعمنده بولنیورسه‌کز مثلندن لاعلی التعیین برسوره اتیان ایدیکز » مآل منیفنی مفید اولان [اِنْ کُنْتُمْ فی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا علی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِه] آیت جلیله‌سنده بیان بیورلمشدر . ارباب انکار ایسه فصاحت وبلاغتده جناب رسالت مآب افندمزله مساوات ادعاسنده ایدیلر . بونکله برابر ابطال امر نبویده اوقدر حریص ایدیلر ، که سائقهٔ شدت حسد وخصومتله هیچ برعقل سلیمك قبول ایتمیه‌جکی سوزلری بیله تفوّهدن چکنمزلردی .

ایمدی نظم رائق بلاغتك طبقهٔ علیاسنده بولنان قرآن حکیم ؛ زعملری کبی قول بشر اولسه‌یدی ، برسوره‌سنك اولسون مثلنی اتیاندن عاجز قالمازلردی . مفخر کائنات افندمز ایچون امکاننی تصوّر ایلدکلری استعانه ایسه کندیلریچون‌ده ممکن ایدی ؛ ممتنع دکل ایدی . حال بوکه مثلنی اتیانه هیچ بری مقتدر اوله‌مدی . ایشته بوندن آکلاشلدی ، که قرآن عظیم الشانك مثلی یوقدر . مثلی اوله‌ماز ؛ چونکه کلام اللّه‌در ؛ ذات اقدس باریك مثلی ، نظیری اولمادیغی کبی کلامنك‌ده مثلی ، نظیری اوله‌ماز . بودلالت ایسه قرآن کریمده مکرّراً تقدّم ایتمش ، اوجهتله بوسؤال ساقط اولمشدی . شوادلّهٔ واضحه تقدم ایتمشکن اهل انکارك ینه بوسؤالی اعاده ایتملری ، تکرار بویله برشبهه‌ده بولنملری باشقه برشیدن دکل ، الّا جهل وعناده تمادی واصراردن ناشیدر . بناءً علیه آنلری رد ایچون جوابده : [فَقَدْ جاؤُا ظُلْماً وَزُوراً] قول کریمیله اکتفا بیورلمشدر .

ایکنجیسی . — «جاء» کلمه‌سی بو آیت کریمه‌ده واقع اولدیغی کبی بعضاً بنفسه متعدی اولور ، (فعل) معناسنی افاده ایدر .

قاضی بیضاوی ؛ [فَقَدْ جَاؤُا ظُلْماً] نظم جلیلنك تفسیرنده «بِجَعْلِ الْكَلَامِ الْمُعْجِزِ اِفْكاً مُخْتَلَقاً مُتَلَقَّفاً مِنَ الْيَهُودِ» دیمشدر . واقعا طرز بیانی بلغای عربی — مثلنی اتیاندن عاجز براقه‌جق بر طبقهٔ علیای بلاغتده اولان کلام الله ایچون «بو ؛ الله کلامی دکل ، یالاندر . اختراع اولنمش ، یهوددن تلفیق ایدلمش» کبی تفوه‌اتده بولنه‌رق صفت افکی موضعنك غیریده وضع ایتملریله حقیقت ، ظلم ایشله‌مش اولدیلر .

[وَزُوراً] — قول کریمنك ذیلنده‌ده «بِنِسْبَةِ مَاهُوَ بَرِیٓءٌ مِنْهُ» دیمشدر ، یعنی : صادق الوعد الامین ، صلی الله علیه وسلّم افندمزه اویله برشی اسناد ایتمشلر ، که جناب قدسیّت مآبلری آندن بریدرلر ؛ بناءً علیه مشرکلر ؛ بونده‌ده ارتکاب کذب و بهتان ایتمش اولدیلر . حقیقت ، عربدن اولان برذاتك ؛ کلام عربیی اعجام و ارواممدن تلقّی ایتدیکنی ادعا ایتمك قدر ظلم صریح ، کذب قبیح اوله‌ماز .

﴿وَقَالُوا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلٰى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَاَصِيلاً﴾

ارباب انکارك ایکنجی شبهه‌لری‌ده بو ایدی ؛ قرآن کریمك الله کلامی اولدیغنه ایناناماز‌لر ایدی . دیرلر ایدی که : «قرآن ؛ اساطیر «اوّلیندر ؛ یعنی : رستم و اسفندیار افسانه‌لری کبی خرافات متقدّمیندر . «محمّد مصطفی صلی الله علیه وسلّم ؛ او افسانه‌لری کندی نفسی ایچون «یازدیرمشدر ؛ زیرا جناب مقدسلری یازو یازمازلردی . آنك ایچون «یازیلدقدن صکره‌ده سحر وقتی ، خلق منتشر اولمازدن اوّل ، برده

«آقشام وقتی هرکس خانه‌سنه واردقدن صکره ، یعنی : خلقك حین «غفلتنده دائما کیزلیجه کندینه القا اولنیور بلله‌سین دیه آکا «اوقونیور (حاشا) .»

«اساطیر» ؛ «اُسْطُورَه» نك جمعیدر . احادیث ؛ «اُحْدُوثَه» نك جمعی اولدیغی کبی . «اُسْطُورَه» یالان ، باطل سوز معناسنه‌در دیه «مبرّد» دن علیه الرحمه منقولدر . رستم و اسفندیارك افسانه‌لری کبی اویدورمه روایات عجیبه‌یه ، اصلسز ماصاللره ؛ «اساطیر» دینیر . [اساطیر یونانیه ، اساطیر تاریخیه] اساطیر «سطر» ك جمعی اولان «اسطار» ك جمعیدر دیینده‌ده واردر . بو صورتده جمع الجمع اولمش اولور .

﴿اِكْتَتَبَهَا﴾

بو کلمهٔ جلیله‌نك تفسیرنده امام زمخشری ؛ علیه الرحمه «كَتَبَهَا لِنَفْسِهِ وَاَخَذَهَا وَقُرِیٓءَ عَلٰى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ اُكْتُتِبَهَا وَالْمَعْنٰى اِكْتَتَبَهَا كَاتِبٌ لَهُ لِاَنَّهُ كَانَ اُمِّيّاً لَا يَكْتُبُ بِيَدِهِ» .

امام فخر رازی ؛ (علیه الرحمه) «اِكْتَتَبَهَا» اِنْتَسَخَهَا مُحَمَّدٌ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ — یعنی : عامراً و یساراً و جبراً — وَمَعْنٰى اِكْتَتَبَ هٰهُنَا اَمَرَ اَنْ يُكْتَبَ لَهُ كَمَا يُقَالُ اِحْتَجَمَ وَافْتَصَدَ اِذَا اَمَرَ بِذٰلِكَ»

امام بیضاوی ؛ (علیه الرحمه) «كَتَبَهَا لِنَفْسِهِ [١] اَوْ اِسْتَكْتَبَهَا [٢]

[١] «ای باعتبار کونه سبباً آمراً بکتابتها فان بناء افتعل قد یکون لاتخاذ الفاعل الفعل لنفسه» . (شیخ زاده)

[٢] علی ان یکون اکتتب بمعنی امر ان یکتب له . (کذا)

ابو السّعود افندی مرحوم : « ای کَتَبَها لِنَفْسِه عَلَی الْاِسْنادِ الْمَجازی اَوِ اِسْتَکْتَبَها »

خازن (علیه الرحمه) : « وَمَعْنَی اِکْتَتَبَها اِنْتَسَخَها مُحَمَّدٌ صلی الله علیه وسلّم مِنْ جبرٍ وبسارٍ وعداسٍ وطَلَبَ اَنْ تُکْتَبَ لَهُ لِاَنَّهُ کانَ لایَکْتُبُ »

صاحب مدارك « کَتَبَها لِنَفْسِه » دیمشدر .

ایضاح — : « اکتتاب » یازی یازمق معناسنه‌در . علی‌قول « کتب — کتابت » یازی یازمق ، « اکتتاب » دخی استملا معناسنه‌در ، که برکیمسه‌یه یازی یازدیرمق دیمکدر . یعنی : « اکتتاب » ؛ کندی قرائت ، یاخود تقریر ایدوب آخرك املا ایلمسنی طلب ایلمك معناسنه‌در ، که « استکتاب » ایله مرادفدر . یقال اکتتبه ای استملاه .

برده « اکتتاب » برکیمسه کندی نفسی ایچون یازی یازمق معناسنه‌در ، که « انتساخ » دیمکدر .

ایشته شو ایضاحاتدن آکلاشیلیر ، که « اکتتبها » کلمهٔ جلیله‌سی ایکی وجه ایله تفسیر اولنور :

اولکیسی — « او اساطیری کندی نفسی ایچون یازمشدر » .

بو معنی کلمه‌نك مقتضای بابیدر ، که کتابت تکلفنی درعهده ایلمش اولمقدر .

ایکنجیسی — کندی نفسی ایچون یازملرینی طلب ایلمشدر .

بو معنی دخی احتجام وافتصاد بابندن اولور ، که حجّام وفصّادك کندیسنی حجامت وفصد ایلمسنی طلب ایتمك معناسنه‌در .

﴿ فَهِیَ تُمْلٰی عَلَیْهِ ﴾

بو راده‌ده « هِیَ » ضمیری ؛ اساطیره راجعدر .

« تُمْلٰی » ؛ « املاء » دن فعل مضارع مجهولدر . املانك باشقه معنالری‌ده وارسه‌ده مشهوری : نسخه‌یه نظر ایتمه‌رك یازمق معناسنه‌در . استملاء دخی برآدمك املا ایلمسنی ایسته‌مکدر .

بو راده ایسه املاء ایله مقصود ؛ یازیلی اولان برشیئی بریسی اوقویوب دیکرینه بللتمکدر . معنای مشهوری اولان سویلیوب یازدیرمق دکلدر .

معلومدر ، که اعلم الرُّسُل افندمز امّی ایدی ، اوقوماز یازمازدی . بناءً علیه نضر بن الحرثك زعم فاسدنجه عامر ، بسار ، جبر ، نام کیمسه‌لره یازدیرمش اولدیغی اساطیری یازیلی اولان نسخه‌دن کندی کندینه اوقویوب‌ده تلقّی ایده‌مزدی ؛ آکا اوقویه‌جق ، بللته‌جك برکیمسه‌یه محتاج ایدی . او جهتله اساطیر مذکوره‌یی یازدیردقدن صکره حفظ ایتمك ایچون یازانلر صباح آقشام ، یعنی : خلقك غفلتی زماننده کیزلیجه یاننه کلوب آکا اوقورلردی . او ده دیکله‌یوب بللردی . ایشته [تُمْلٰی عَلَیْهِ بُکْرَةً وَاَصیلاً] بو معنایی افاده ایدر ؛ زیرا حافظك حافظه‌سنه برشی القا ایتمك ؛ یازی یازان آدمه سویله‌یوب یازدیرمق کبیدر .

﴿ بُکْرَةً وَاَصیلاً ﴾

غُدْوَةً وَعَشِیّاً معناسنه‌در ، که مقصود دائماً ، ابداً دیمکدر .

[بُکْرَه] برینه بز : « ایرکن » و « چین صباح » دیرز .

[اصیل]ك دیکر معنالری‌ده واردر . بو راده ایکندی ایله آقشام آراسی معناسنه‌در ، که آخر نهاردر .

سحرله آقشام وقتلری خلقك زمان غفلتی اولدیغندن نزد سامعٔ

جناب رسالتپناهی‌یه او زمان کلوب اساطیر اولینی کندینه القا ایده‌کلدکلرینی ادعا و اول مهبط وحی خدایه عجیب افترا ایتمشلردر .

چین سحر : خلقك هنوز منتشر اولمادیغی ، آقشام وقتی دخی هر کسك طلب معاشدن دستکش فراغ اولوب خانه‌سنه عودت ایلدیکی برزماندر . بناءً علیه [فهی تملی علیه بکرةً واصیلاً] دیمشلر ؛ زیرا القاآت خفیه ایچون آندن مناسب برزمان اولماز .

ایشته بو : بداهتهً قارشی بر افترادر ، که بو درجه آچیق بر یالانی ارتکاب ایدن ارباب خذلان ایچون « قاتلهم الله انی یؤفکون » دیمکه انسان مجبور اولور .

ایشته او اباطیل اهل انکاری رد ایله بیان حقیقت حال ایچون مولای متعال حضرتلری حبیب اکرمنه خطاباً بیورورلرکه :

﴿ قل ﴾

یا محمد ! صلی الله علیه وسلم سن آنلری رد ایله حقی تحقیق ایده‌رك دی که :

﴿ انزله الذی یعلم السر فی السموات والارض ﴾

قرآنی او ذات اجل انزال ایلدی ، که فسحت آباد سماوات وزمینده غیب آشنادر . قرآن : وحی خدادر ؛ زیرا فصاحتده اویله برطبقهٔ علیاده بولنیور ، که مثلنی اتیاندن جمله‌کزی عاجز براقمشدر . برطاقم مغیبات مستقبله‌یی ، اشیای مکنونه‌یی متضمندر ، که بونلری سریره‌دان عالم غیب و شهود اولان اللهدن باشقه‌سی بیله‌مز . ایمدی

بویله بر کتاب حکمت نصابك محتویاتی ایچون (حاشا) «اساطیر اولین» ، « خرافات متقدمیندر » دیمکه نصل جرأت ایدییورسکز .

ایضاح ـ قرآن جلیل الشان ؛ اقصای مراتب فصاحت و بلاغتده واقع اولمقله برابر برطاقم مغیبات مستقبله‌دن ، اشیای مکنونه‌دن خبر ویریور ، که بونلرك صورت وکیفیت وقوعنی ؛ علام الغیوب اولان جناب اللهدن باشقه‌سی بیلمز ؛ بناءً علیه بویله برکلام معجز نظامی محمد مصطفی صلی الله علیه وسلمك کندی کندینه اویدورمش اولمسی مستحیلدر . آنی : « اساطیر اولیندن آلمشدر » دیرسه‌کز ، او حالده‌ده مندرجات کتب متقدمیندن زیاده برشیئی حاوی اولمامسی لازم کلیردی . ایشته بونکله تبین ایدر ، که [قرآن] : غیب آشنا ، برعلیم ودانا عندندندر . او ده الله تعالادر ؛ اساطیر اولین ، خرافات متقدمین دکلدر .

﴿ انه کان غفوراً رحیماً ﴾

او منزل قرآن اولان ذات اجل ، حقیقةً ستار ایدیجی ، یارلغه‌یجیدر . اسیرکه‌یجیدر . بو سببدندر ، که تفوهات باطله‌کزدن دولایی مستحق اولدیغکز عقوبتی اجرایه قادر ایکن عقوبتکزده تعجیل بیورمیور .

معلوم اولسون ، که خدای متعال حضرتلری قرآن حکیمی ؛ خلقك مصالحنه رعایتده اویله برحکمت بالغه‌یه موافق اوله‌رق انزال بیورمشدر ، که دها روز ازلدن بری حائز نصاب سعادت اولان بختیاران انام ؛ او واسطهٔ منجیه ایله قرب حضرتنه رهیاب وصول ، شقاوت ازلیه ایله محکوم علیه بولنان بدکرداران عوام کالانعام دخی کذلك آنك سببیله گمکردهٔ راه قبول اولسون .

قرآن پرتوافشان ؛ آنجق نور ایمان ایله ادراك واذعان اولنور . کفر ایسه هرشیئی نظردن نهان ایدن برظلمتدر . ظلمت ؛ ظلمتدن باشقه برشی کورمز . کفارك ؛ قرآن نورانیء قدیمی انسان کلامی جنسندن ظلمانی برکلام مخلوق کبی کورملری ؛ مجرد بصر بصیرتلرینی نابینا ایله‌ین ظلمت کفر سببیله‌در .

اوچنجی شبهه‌لری

اهل انکارك هله بو استدلاللری ؛ رکاکتك صوك درجه سنده‌در . اوظلمهٔ بی انصاف ؛ رسول خدا افندمز ایچون آتی الذکر بش صفت بیان ایدوب بونلر : «محل رسالتدر» دیه زعم ایلمشلردر .

١ — مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ،
٢ — وَيَمْشِى فِى الْاَسْوَاقِ ،
٣ — لَوْلَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ،
٤ — اَوْ يُلْقٰى اِلَيْهِ كَنْزٌ ،
٥ — اَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا »

بیلمیز نه اولدی ، که شو رسولده بزم کبی طعام اکل ایدیور ؟ آیا ! سبب نه‌در ، که بزم کبی اوده طلب معاش ایچون اسواقده تردد ایدیور ؟

هایدی کندی ملك اولمسون ، انسان اولسون ؛ فقط کوکدن

کندینه برمَلَك انزال اولنملی دکلمی ایدی ، که صدق مدّعاسنه شهادت ، مخالفلرینی رد وتخویفه مبادرت ایلسون ؟

اوده اولمسون ، باری کندینه کوکدن برکَنْز براغلملی دکلمی ایدی ؟ که آنکله استظهار ایده‌رك طلب وتحصیل معاش ایچون اسواقده تردّددن مستغنی اولسون .

هیچ دکلسه برباغچه صاحبی اولملی دکلمی ایدی ؟ که حاصلاتیله کچینسون .

ایشته اوکوته‌بینلر ؛ نبیّ ذی‌شانك صفت بشریتده اولمسنی ابتدا انکار ایدوب صکره اوست پرده‌دن اینه اینه نهایت : « رسول خدا ؛ هیچ دکلسه برباغ صاحبی اولملیدر » دیه‌رك حیرتبخش عقول اوله‌جق بردرکه‌یه اینمشلردر .

بصر بصیرتلری باغلی ، نظرلری یالکز محسوساتی ادراکه مقصور اولان بوکروه لَايُفْلِحُونَ ؛ رسول اللهك ظاهراً مال ومنال جهتیله آره‌لرنده برموقع ممتاز ومستثنی احراز ایتمه‌مش بولنمسی ؛ تعجبلرینی موجب اولوب بروجه مشروح دیدیلر ، که : « شونك دعواسی صحیح ایسه یا نیچون حالی حالمزدن فرقسز بولنیور ؟ کندیسی مَلَك دکل ، چونکه مَلَك یمز ایچمز . مَلِك ده دکل ، چونکه ملوك ؛ طلب معاش ایچون چارسویه بازاره کیتمز »

اوت ! نظرلری قاصر ایدی ؛ زیرا رسولك ؛ غیر رسولدن ، نبی‌نك ؛ متنبی‌دن فرق وتمییزی ؛ امور جسمانیّه ایله دکلدر . احوال نفسانیّه ، مزیّات معنویهٔ روحانیّه ایله‌در ؛ نبیّ الله ؛ مطلقا بشر اولملیدر ، که سبب افاده واستفاده اولان تناسب وتجانس حاصل اولسون . بونلر ایسه ظن

ایلدیلر ، که فضیلت رسول ؛ امور جسمانیّه ایله رهین حصول اولور . بیله‌مدیلر ، که فضائل انبیا ؛ امور روحانیّهٔ معنویّه‌دن عبارتدر . فضیلت نبوّتی ؛ جسمانیاتده آرامق قدر جهالت ، سفاهت اوله‌ماز .

﴿ مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ ﴾

بیلمیز نه سبب حاصل اولدی ، که شو رسول دیمکدر .

لامك بویله مفصولاً یازلمسی ؛ خط مصحفه مخصوصدر ، که تغییری جائز دکلدر . یوقسه رسم خط عربی « هذا » یه بتیشك اوله‌رق یازلمسنی اقتضا ایدر .

اهل انکارك « هذا » تعبیرندن مقصد خائنانه‌لری ؛ (حاشا) حق جناب رسالتپناهیده استهانه وتحقیردر . کندیلری رسالت سنیهٔ محمّدیّه‌یی انکار صددنده ایکن جناب اقدسلرینی « رسول » تسمیه ایتملری‌ده آنکله (حاشا) تهکّم واستهزادر .

﴿ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾

طعام اکل ایدر .

« طعام » ؛ بغدایه اطلاق اولنور . مطلقا قابل اکل اولان شیئه‌ده دینیر ، که غالبا مستعمل اولان ؛ بومعنادر .

« طعم » کبی « طعام » ده باب رابعدن مصدر اولور . برشی یمك معناسنه‌در .

﴿ وَيَمْشِى فِى الْاَسْوَاقِ ﴾

اسواقده‌ده یورر ، یعنی : طلب وتحصیل معاش ایچون بازارلرده تردّد ایدر .

« اسواق » ؛ چارسو وپازار معناسنه اولان « سوق » ك جمعیدر .

﴿ لَوْلَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾

« کندینه برملك انزال اولنملی دکلی ایدی ، که یعنی : « بشرك جنك صورتنه مباین اولان هیئت وصورت اصلیه‌سی اوزره آکا کوکدن برملك انزال اولنملی دکلی ایدی ، که دیمکدر .

« المقتضب » ده بیان اولندیغی اوزره « لولا » ؛ حرف امتناعدر ؛ « اولمامش اولسه » دیمکدرکه « لو » ایله « لا » دن عبارتدر . « لولا انت لاهنته = سن اولمیدك بن آکا حقارت ایدردم » . معنای تحضیض وتوبیخده وتمنیده‌ده استعمال اولنور .

« لولا تستغفرون الله = سز اللهدن طلب مغفرت ایتملیسکز . »
« لولا انزل الیه ملك = کندینه برملك انزال اولنملی دکلی ایدی ؟ »
« لولا اخرتنی الی اجل قریب = بنی سن بر اجل قریبه دك تأخیر ایتسه‌ك . »

صاحب روح البیان دیر ، که [لَوْلَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مَلَكٌ] قول کریمنده‌کی « لولا » ، « هلّا » معناسنه حرف تحضیضدر . فارسیجه : « چرا » دیمکدر .

ینه « المقتضب » ده بیان اولندیغی اوزره « هلّا » ، « الّا » کبیدر . « الّا » ده ایکی نوعدر . بری ؛ بسیطدر ومنحصراً جمل فعلیه اولنده بولنوب مضارعده ؛ معنای تحضیضی وماضیده ؛ معنای توبیخی مفیددر . « الا تصلی ای صل ولابد = سن نماز قیلملیسین . الا صلیت = سن نماز قیلملی دکلی ایدك » .

دیکر نوعی ؛ صددمزدن خارجدر .

﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾

انذارده كنديسنه معين، تصديقيله صدقى معلوم اولسون.
[فَيَكُونَ] لَوْلانك جوابيدر. آنكچون نصب اولندى.
«معه»: مع الرّسول ديمكدر.

﴿اَوْ يُلْقَى اِلَيْهِ كَنْزٌ﴾

ياخود كنديسنه جانب آسماندن بر كنز براغلملى دكلميدى، كه آنكله استظهار ايده‌رك طلب وَتحصيل معاشدن مستغنى اولسون.
«كنز»: مال مكنوز معناسنه‌در، كه «مجموع وَمحفوظ اولان مال» ديمكدر. فارسيده «كنج» ديرلر.

﴿اَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

ياخود كنديسنك بر بستانى اولملى دكلميدى، كه آنك حاصلاتيله متعيّش اولسون، يعنى: او كروه لايَفْقَهُونَ: ديمك ايستديلر، كه هايدى او يله بر كنجينه‌يه مالك اولمسون؛ لكن هيچ دكلسه اهل قُرى: اهل ثروت وغنا كبى بونك ده بر باغچى اولسون بولنملى دكلمى ايدى، كه آنك حاصلاتيله معيشتنى تأمين ايلسون ده چارسويه بازاره ترددن مستغنى بولنسون.

بو خبيثلرك التنجى بر هذيانلرى دها واردر، كه جناب مولاى متعال:

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ اِنْ تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً﴾

قول كريميله آنى حكايه بيوريور.

ظالملر اهل ايمانه خطاباً دها ديديلر، كه: مكر سز بر رجل مسحوره اِتّباع ايدييورسكز. باشقه‌سنه دكل، يعنى: سز بر فرشته‌يه اِتّباع ايتميورسكز. كنديسنه سحر ايدلمش بر بشره، ياخود بر «رِئَه» صاحبنه اِتّباع ايدييورسكز. حاصلى او ظالملر ديمك ايستديلر، كه اى حضرت محمّدك نبوّت ورسالتنى تصديق ايدن مسلمانلر: سزك متبوعكز؛ ملك دكل، بشردر.

«الظّالمون» كلمه‌سنك موضع ضميرده استعمالى: اهل انكارك سائقهٔ حسد وخصومتله تفوه ايلدكلرى اقوال باطله‌ده ظلم ايتمش اولدقلرينى تسجيل ايچوندر؛ يعنى: بو ظالملرله مقصود: باشقه‌لرى اولميوب ينه اولكى خذله‌در؛ لكن سويلدكلرى سوز: حد ضلالدن خارج بر اضلالدر. بونده حدلرينى تجاوزله ظلم صريحده بولندقلرينى تسجيل ايچون موضع ضميرده مظهر وضع اولنوب «وَقَالَ الظَّالِمُونَ» بيورلدى ده «وقالوا» بيورلمادى.

[اِنْ تَتَّبِعُونَ] ده‌كى «اِنْ»: ادات نفى اولوب «ماتَتَّبِعُونَ» ديمكدر. ان نافيه‌يى ادات استثنا اولان «اِلّا» واو معناده اولان «لما» ولى ايتمك اَكْثَردر.

بعض اهل تحقيق ديدى، كه نبوّت: بر مرآت مُجلّادر. اهل انكار؛ كندى قبح حاللرينى او آيينهٔ حقائق نماده مشاهده ايدرلردى ده اوكوردكلرى حالى حضرت نبىّ اكرم صلّى الله عليه وَسلّم افندمزك حاليدر صانيرلردى.

﴿ اِلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾

امام زمخشری (علیه الرحمه): «سُحِرَ فَغُلِبَ عَلىٰ عَقْلِه ـ اَوْ ـ ذا سَحْرٍ وَهُوَ الرِّئَةُ عَنَوا بَشَرٌ لا مَلَكٌ» دیه تفسیر ایتمشدر. [١]

سحر ـ كه جادولغه دینیر ـ فی الاصل بر آدمك سَحْرینه، یعنی: آق جكرینه اوروب آنی متغیّر وَسرسم ایلمك معناسنه مصدردر. بعده بولفظی استعمال ایلدیلر. بوراده‌كی سِحْرَ ایله مقصود: یاعقل انسانی مختلّ ایدن شیدر. نته‌كیم تفسیرده «سُحِرَ فَغُلِبَ عَلىٰ عَقْلِه» دینلمشدر؛ یاخود سینك فتحی، حانك سكونی وَبعضاً فتحیله مضبوط اولان سحردر، كه بروجه محرر آق جكر معناسنه‌در.

ذیل

سحر: اوچ كونه‌در. اولكیسی: خِداع وَتخیّلاتدر، كه حقیقتی یوقدر. بوكا: «كوز باغیجیلق» تعبیر اولنور. ال چابوقلغندن نشأت ایدر. ایكنجیسی: شیاطینك بعض مرتبه معاونتلرینی استجلاب ایله اولور. اوچنجیسی: ارتكاب كفر ایله افسون ایده‌رك صُور وَطبایعی كویا تغییر ایدرلر.

هرحالده سحرك وقوعی واردر. نته‌كیم مُعَوِّذَتین او بابده نازل اولمشدر.

سحر؛ ماده‌سندن بعضاً حسن ولطافت تصور اولنور. ومنه [اِنَّ

[١] بوعباره زمخشریكدر. بیضاوی دخی بویولده تفسیر ایلمش. یالكز حرف تردید اولان «او» یرینه «قیل»، «عنوا بشر لاملك» یرینه‌ده «ای بشراً لاملكا» دیمشدر.

مِنَ الْبَیانِ لَسِحْراً]. بعضاً دقّت، تصور اولنور. ومنه ـ یقول الاطباء ـ «الطَّبیعَةُ ساحِرَةٌ» صباح غداسنده‌ده «سحر» اطلاقی؛ تأثیرینك لطف ودقتی ملاحظه‌سیله‌در؛ بعده آندن زمان غدا اولان: «سحر وقتی» تفرّع اولندی؛ یاخود اوقاتك الطفی وَپك نازكی اولمغله دقت ولطافت تصوّرندن آلندی؛ یاخود آق جكرك حالی اولان تنفس اعتبارندن تصویر اولندی؛ زیرا وقت مذكور كیجه‌نك ادباری، كوندزك اقبالی هنكامی اولمغله صولغك آلوب ویرمسنه تشبیه اولنمشدر.

معلوم اولسون، كه جناب باری: «عَزَّ شانه» اهل انكارك شبههٔ سالف الذكرلرینی حكایه بیوردقدن صكره آندن برقاچ وجه ایله جواب ویروب اولا:

﴿ اُنْظُرْ كَیْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْاَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطیعُونَ سَبیلاً ﴾

بیورمشدر. یامحمد! (صلی الله علیه وسلم) باق، حقكده نه قدر غریب وعجیب، عقلدن نه قدر بعید سوزلر سویله‌مشلر؛ سنی (حاشا) مسحور، محتاج، متروك، ناقص، ایش كورمكدن عاجز دیه زعم ایلمشلردر. سنك ایچون كاه ساحردر، كاه شاعردر، كاه مجنوندر، كاه مسحوردر دیوب بر بُهت وحیرت ایچنده قالدیلر؛ یاقیشق آلیر برسوز بوله‌مدیلر، كه آنده قرار وثبات ایتسونلر؛ یاخود حقدن عدول ایتملریله كندیلرینی رشد وهدایه ایصال ایده‌جك بریول بوله‌مدیلر. حاصلی كمراه اولدیلر. خواصّ نبی‌یی ـ كه كمالات نفسانیّه، فضائل روحانیّه‌یه اختصاصدن عبارت بر طاقم مزیّات عالیه‌در ـ بیلمه‌نك یوانی بوله‌مدیلر؛ نبی ایله متنبّی بینی آییران ممیّز نه‌در؟ بیله‌مدیلر. نبی ایله متنبّی بینی فرق

وتمییز ایدن ممیّز؛ آنجق معجزه‌در. آنلرك ایسه درمیان ایلدكلری شیلرك ـ كه طعام اكل ایتمكدن، طلب وتحصیل معاش ایچون چارشی‌یه بازاره كتمكدن، وَسائره‌دن عبارتدر. هیچ بریسی اظهار معجزه‌یه مانع دكلدر. بناءً علیه بوشیلرك هیچ بریسی نبوّته خلل ویرمز. زیرا انبیاء عظام علیهم السّلامك صفات بشریه‌دن متجرّد، تملّك اولملری لازم كلمز. كویا بیورلمش اولیور، كه: «باق! شو اهل انكارك جهل وغفلتنه‌كه سنك نبوّتكی قدح ایله متنبّی اولدیغكی اثبات صددنده بولندقلری حالده صددلرینه اصلا ملایم ومفید اولمیان برطاقم مثللری سكا ایراد ایله بیهوده اشتغال ایلدیلر.

ذیل

ضلال؛ یول آزغینلغنه، یولسزلغه، كمراهلغه دینیر، كه اسمدر. هدایت؛ مقابلیدر؛ مصدریّت صورتنده‌ده آزغین وكمراه اولمق معناسنه‌در، كه یول آزمق معناسندن مأخوذدر.

مؤلف قاموسك «بصائر» ده بیانه كوره «ضلال»؛ «ضلالت» طریق مستقیمدن عمداً، یاسهواً، آزچوق عدول ایلمك معناسنه موضوعدر. امور سائره‌ده خطاء، یاخود عمداً عدول ایلمكده‌ده استعمال اولنور. غفلت ونسیانده‌ده مستعملدر.

وجه آخر ایله [ضلال] ایكی قسمه منقسم اولور.

بری: علوم نظریه‌ده اولان «ضلال» در. معرفت وحدانیت، معرفت نبوت مقوله‌سنده اولان ضلال كبی.

دیكری: علوم عملیه‌ده اولان «ضلال» در. معرفت احكام شرعیه‌ده اولان ضلال كبی.

اضلال دخی ایكی نوعدر.

بری: سببی ضلال اولان اضلالدر. مثلا: برشیئی یتورمك كبی، بركیمسه‌نك ضلالنه حكم ایلمك ده بوقبیلدندر.

دیكری: ضلاله سبب اولان اضلالدر. برآدمی كمراه ایلمك كبی.

بعض حكمادن منقولدر، كه: انسانك اصابتی؛ وجه واحددن، ضلالتی ایسه وجوه كثیره‌دن ناشی اولور؛ زیرا استقامت وصواب؛ نشانه اصابت ایدن اوق، ضلالت دخی هدفك اطرافنه ساقط اولوب نشانه اصابت ایتمه‌ین اوقلر مثابه‌سنده‌در.

سبیل ایله‌ده مقصود؛ انسانی معرفت خواص نبی‌یه ایصال ایدن شیدر. برشیئك مابه الوصولی اولان یولی نفی ایسه اوشیئك كندینی نفیدن ابلغدر. بوسبیله‌در، كه [فضلوا فلایستطیعون سبیلا] بیورلمشدر.

§

استطراد

تاریخ تألیفدن برسنه مقدم دیار بكرده ایدم. برجمعه كونی عادت بلده اوزره معتبران مملكتدن برچوق كیمسه‌لر زیارت ایچون نزد عاجزی‌یه كلمشلر ایدی. اوحوالیجه علوم دینیه وَادبیات عربیه‌ده ید طولی صاحبی اولمقله مشتهر بولنان كلدانی سراپسقپوسی عبد یسوع افندی ده اوجمعیت آره‌سنده بولنیوردی. زواری مسافرمز بولنان موصل والیسی محمد رشید پاشایه تقدیم ایتدیكم صره‌ده عبد یسوع افندی ایچون ده «ادبیات عربیه‌ده ید طولی صاحبی برذاتدر!» دیدم. بومناسبتله بلاغت عربیه بحثی آچیله‌رق سوزاوزادی. نهایت، لسان بحثی قومیته انتقال ایده‌رك وقتیله بیروت اذكیاسندن برعیسوی ایله بینمزده جریان ایتمش اولان برمباحثه‌یی حكایه ایلدم.

شویله كه:

بن؛ هر کس کندی عظمای قومیله افتخار ایدر ؛ سزده ابنای عربدنسکز ؛ ایمدی سزه صورلسه‌که کرك استیلا، کرك حکمت و بلاغت واعتلا جهتیله اك بیوك، اك مشهور آدمکز کیمدر؟ نه جواب ویررسکز؟ دیدیکمده بیروتلی عیسوی بلا تردد، حضرت محمدی (صلی الله علیه وسلم) کوسترمکه مجبورز جوابنی ویردی. عبد یسوع افندی! بوبابده سزنه دیرسکز؟ دیدم.

عبد یسوع افندی، — «اوت! استیلا جهتیله عربك اك بیوك، اك «مشهور آدمی حضرت محمد (صلی الله علیه وسلم) در. بوبابده بیروتلی «افندی‌یی تصدیق ایدرم ؛ اما حضرت محمدك (صلی الله علیه وسلم) «افصح عرب اولدیغنی تسلیم ایتمه‌م ؛ زیرا آکا دلالت ایده‌جك براثری «یوقدر؛ قرآنی کوستره‌جك اولورسه‌کز، سز: «قرآن آنك کلامی دکلدر» «دیبورسکز؛ بناءً علیه قرآنك برطبقهٔ علیای فصاحت و بلاغتده بولنمسی؛ «حضرت محمدك (علیه السلام) افصح عرب اولدیغنه دلیل اوله‌ماز. «واقعا حضرت محمدده (ع م) عربك کزیده فصحاسندن، بلغاسندن «ایدی؛ فقط آنك کبی باشقه فصحا، بلغاده وار ایدی. ازجمله الده «بولنان برچوق آثاری دلالت ایدر، که حضرت علی‌ده «رضی الله عنه» «فصیح، بلیغ برذات ایدی. شعراء جاهلیه‌دن امرؤ القیسك، خطبای «عربدن قس بن‌ساعده‌نك شهرتلری معلومدر. حتی قس بن‌ساعده‌نك «سوق عکاظده دوه اوزرنده ایراد ایتدیکی خطبهٔ مشهوره‌نی حضرت «محمد علیه السلام دخی مؤخراً استحسان بیورمشلر ایدی» دیدی.

بونك اوزرینه حضار آره‌سنده کفتکو چوغالمش، مناظره دائرهٔ محدوده‌سندن دیشاری چیقمغه باشلامش اولمغله حضاره خطاباً: «بن شمدیلك سزك معاونتکزه عرض احتیاج ایتمه‌م؛ لطفاً سکوت بیورکزده

احتیاج کوررسه‌م معاونتکزه مراجعت ایلرم» دیدم. هرکس سکوته ملازم و نتیجهٔ بحثه منتظر اولدی.

عبد یسوع افندی‌یه دیدم‌که:

صددخارجنه چیقمیه‌لم، شمدیلك هردرلو حسیات مذهبیه‌یی برطرفه براقه‌لم‌ده مسئله‌یی جدی برصورتده حل ایده‌لم. قرآن حکیم حقنده سز نه دیرسکز؟ قرآن؛ کیمك کلامیدر؟

عبد یسوع — قرآنی؛ حضرت محمد (صلی الله علیه وسلم)؛ دیکر بعض کیمسه‌لرك معاونتیله وجوده کتیرمشدر.

بن — کچنده بزم مأموریت امر عالیسنك قرائتی عقبنده سز عربجه کوزل بردعا اوقومشدکز؛ شمدی سزه اودعایی برباشقه‌سی ترتیب ایتمش دیسه‌لر سکوت ایدرمیسکز؟

عبدیسوع — ایتمم، بویله دیینلری رد ایدرم.

بن — نیچون؟

عبدیسوع — زیرا اودعایی بن تنظیم ایلدم.

بن — حقکز وار! حتی بش بیتدن عبارت برغزل تنظیم ایدن کیمسه؛ بربیتنك آخری طرفندن استراق اولندیغنی کورسه سارقك دیلنی کسمکه قدر قیام ایدر. نیچون؟ هرکس محصول قریحه‌سی، زادهٔ طبعی ایله افتخار ایتمك کبی برفطرت ایله مجبول اولدیغی ایچون، حتی سزك‌ده دعاکزی باشقه‌سی ترتیب ایتمشدر دیینلری رده قیام ایتمکز؛ بوحکمته مبنی‌در دکلمی؟

عبدیسوع — اوت!

بن — سزك اودعاکزدن دها لطیف، دها بلیغ بردعا نظم ایتمك ممکن دکلمیدر؟

عبديسوع ـ ممكندر .

بن ـ سزك دعا كزك عبارەسيله حضرت قرآن، فصاحت و بلاغتجه وَسائر جهتجه نسبت قبول ايدرمی ؟

عبديسوع ـ نەمناسبت !

بن ـ حضرت قرآن كبی مثلنی اتياندن بلغاء عربك عاجز قالديغی براثری وجوده كتيرنلر ايچون شرف عظيمی موجبمی ؟ دكلمی ؟

عبديسوع ـ البته .

بن ـ اويله ايسه بويله برعالی اثری صاحبی آخره باغشلارمی ؟ باخصوص بوبرائر ايدی، كه حضرت محمد مصطفی صلی الله عليه وسلّم آنكله خلقه معارضه ايدر وَ « بن حق پيغمبرم ؛ معجزەمده بودر؛ مقتدر ايسەكز سزده مثلنی اتيان ايديكز . » دير ايدی . بونجه بلغای عرب ؛ حضرت مشار اليهه دركار اولان شدت عداوتلريله برابر قرآنك الك قيصه سورەلرندن برسورەيی بيله تنظيره مقتدر اولەمامشدر ؛ حروف ايله معارضەدن سيوف ايله مقارعەيی اهون كورمش ، كيميسی برآيتنی ايشيدر ايشتمز همان سجدەيه قپانوب اعجاز بلاغتنك پرستشكاری اولمش . كيميسی : « بشر بونی ممكن دكل سويليەمز » دیەرك ايستەمديكی حالده ايستر ايستەمز تصديق ايلمش . شمدی انصاف اولنسون ! علو شانی بودرجه بالاكير اشتهار اولان بر بركزيده اثری حضرت محمد مصطفی (صلی الله عليه وسلّم) سائرلرك معاونتيله وجوده كتيرديكی صحيح اوليدی مخالفلری ده فصاحتده آنلره مساوی اولديغندن مخالفلری ده يكديكردن استعانه ايدەرك قرآنك مثلنی اتيان ايدەبيلملی ايديلر ؛ حال بوكه قرآنك مثلنی اتيان ايدن اولمادی . حضرت محمد مصطفی (صلی الله عليه وسلّم) ايسه بودعوايی ميدانه قويديغنده نه ملك وسلطنته ، نه ده

يسار وثروته مالك دكل ايدی ، كه معاونلرينی اوواسطه ايله اطماع واسكات ايدەبيلدی دينلسون . قرآن ، بردن برە كاملاً ميدانه قونمدی، كه معاونلری صكرەدن نادم اولمشلرسەده بادیء امرده اثرلرينك نەدرجه جالب انظار دقت اولەجغنی بيلەمدكلرندن بالضروره سكوته مجبور اولديلر دينلسون . قرآن كريم ؛ منجما نازل اولمغله تام يكرمی اوچ ييلده تمام اولمشدر . هرآيتی نازل اولدقجه عالمك انظار دقتنی جلب ايليور . بالاده بيان اولنان حالات وقوعه كليوردی . بوحالات حيرت افزايی ؛ سائر مشكلپسندان عربله برابر اومعاون دينيلن كيمسەلرده كوريوردی . انسان ؛ نه قدر صبور ، نه درجه فداكار اولملی ، كه كندو معاونت قلميه وَفكريەسيله وجوده كلن اثرينك بومرتبه حائز شرف وشان اولديغنی كورسونده « بنمدر » دیەمسون ، الی الابد صوصسون طورسون .

ع — طوغريسی بودر ، كه قرآنی حضرت محمد (ع م) ؛ كندی منفرداً وجوده كتيرمشدر .

ب — قرآنی سز نصل بولورسكز ؟

ع — غايتله فصيح ، بليغ ، حكمت آميز بر كتاب .

ب — ديمك كه بو كتابی يازان حكيم اولمق لازم كلير دكلمی ؟

ع — اوت .

ب — ديمك كه حضرت محمدده حكيم ايدی .

ع — شبهەسز .

ب — كذب ايله حكمت اجتماع ايدرمی ؟

ع — ايتمز .

ب — ديمك كه حكيم ؛ كاذب اولمز .

ع — اولماز .

ب — مادامکه حضرت محمد مصطفانك حكيم اولديغنی تسليم ايديورسكز ، صدق وامانتنی ده اعتراف ايتمكز لازم كلير . نه حاجت ؟ حضرت مشار اليهك صدق وامانتی نصاراجه ده مسلم اولمليدر ؛ چونكه بن ؛ ماردين جوارنده كائن مشهور « دَيْرزعفران » ده تاريخ مقدس نصارايه دائر عربی العباره مطبوع بر كتاب كوردم . آنده ؛ حضرت مشار اليهك قبل البعثه دخی صناديد قريش آره سنده صدق وامانتله موصوف اولوب كندينه « محمد الامين » نامی ويرلمش اولديغنی اوقودم . صدق وامانتی نصاراجه ده مسلم اولمسه تاريخ مقدسلرنده بوفقره يی درج ايتمزلردی . ايشته او محمد الامين حضرتلری بزه خبر ويردی، كه : قرآن ؛ مخلوق كلامی دكل، الله كلاميدر . بوكا نه ديه جكسكز ؟ اصلی يوق ديرسه كز آنك حكمتله اتصافنی ده انكار ايتمكز لازم كلير . حكيم ايدی سوزنده ثبات كوسترسه كز آنك شوسوزينی ده تصديقه مجبورسكز ؛ زيرا حكيم ؛ كاذب اولماز .

ع — طوغريسی بودر، كه حضرت محمد (صلی الله عليه وسلّم) نبی ايدی، امايالكز نبی العرب ايدی .

ب — تشكر ايدرم، يواش يواش ريب وكمان بلوطلری صييريلوب حقيقت نورينك ضيالری پارلامغه باشلادی ؛ فقط هرحالده شايان تشكر اولان بو اعترافكزدن ديكر برمهم سؤال تولد ايديور . « حكيم ؛ كاذب اولماز » ديورسكز ؛ يانبی كاذب اولورمی ؟ او هيچ اولماز . اويله ايسه حضرت محمد مصطفی (صلی الله عليه وسلّم) افندمزك رسالت عامه سنی ده تصديق ايتمكز لازم كلير ؛ زيرا او بزه « بن كافهٔ افراد انس وجنه مبعوثم » ديه خبر ويرمشدر . بوكا نه ديه جكسكز ؟ فَبُهِتَ الَّذی . . . .

برقاچ ثانيه توقف وسكوتدن صكره كيم بيلير نصل حسيات ايله متحسّس اولديغی حالده قالقوب كيتمش اولان مومی اليه عبد يسوع افندی بردها نزد عاجزانه مه كلمامشدر .

قوله تعالى

﴿تَبَارَكَ الَّذِى اِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً. بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً. اِذَا رَاَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً. وَاِذَا اُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً. لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾

خلاصهٔ مآل منيفى – ازلاً ، ابداً خير و برّ واحسانى تزايد و تكاثر ايتمشدر او ذات اجلّ واقدسك ، كه او ؛ ديلرسه آنلرك ياد ايلدكلرى نعمتلردن خيرلى اوله‌رق سكا (دنياده ده) اشجار ومساكنى آلتندن ايرماقلر آقار متعدّد باغچه‌لر احسان ايلمكه ، سكا دلنشين قصرلر ويرمكه قادردر .

آنلر ؛ قيامتى ، حشرو نشرى ده انكار ايلديلر . نظرلرى حُطام دنيايه مقصور اولمغله كرامت وفضيلت ، مالدن عبارتدر ظن ايلديلرده سن مال ومنال صاحبى اولماديغك ايچون حقكده طعنه‌زن تخفيف اولديلر . بزده قيامتى ، حشرو نشرى تكذيب (انكار) ايدنلر ايچون علوّى غايت سركش ، عظيم وهائل بر آتش حاضرلادق .

نار جهنّم كنديلرينى مكان بعيددن كوره‌جكى وقت حقلرنده مضمر اولان غيظ وغضبنك غليان وهيجانى ، كوكس كچيررجه‌سنه جوفندن خارجه عكس ايلين صوت هائلى ايشيده‌جكلردر . برده بر انقه‌بند اوله‌رق

اللرى بويونلرنده – ياخود – هر برى بر شيطان ايله برابر زنجيرده اولدقلرى حالده او علوى ، التهابى غايت شديد اولان آتشك – ياخود – جهنّمك بر تنكناى هول انكيزينه براقلدقلرى وقت دخى او تنكناى هائلده ، او حالت فظيعه‌ده هلاكى تمنّى ايده‌جكلردر . [يعنى : هلاكى ؛ بر شخص عاقل عد ايله آكا ندا ايده‌رك اى ثبور ! اى هلاك دهشت نشور ! كل كل . بو اوان محنت نشان ؛ سنك كله‌جكك آندر . كل ده بزى محو ايت » ديه‌جكلردر . ايشته او آن دهشت نشانده كنديلرينه ندا اولنه‌جقدر ، كه : سز بوكون هلاكى يالكز بر كرّه‌جك طلب وتمنّى ايتميكز . چوق كره طلب وتمنّى ايدكز ؛ چونكه بوكون ايچنده بولنديغكز داهيهٔ عذابك شدّتى ، طول مدّتى الحق تكرير تمنّىء هلاكى مستوجبدر .

§

تفسير وايضاح – بو آيت جليله ؛ اهل انكارك آيات سابقه‌ده حكايه بيوريلان شبهه‌لرندن جواب ثانيدر .

﴿تَبَارَكَ الَّذِى﴾

« ازلاً ، ابداً خير و برّ واحسانى ؛ تكاثر وتزايد ايتمشدر ؛ او ذات اجلّ واقدسك ، كه »

« تَبَارَكَ » لفظ شريفنه دائر سورهٔ كريمه‌نك افتتاحنده ايضاحات كافيه ويرلمشدر . بو راده ده بالخاصّه بو لفظ شريفك ذكرى مابعدى عظائمدن اولديغيچوندر ؛ زيرا مابعدنده مذكور اولان حضرت نبى اكرمدر ، كه قدر وشان رسالتپناهيلرى ؛ خطاب مستطاب « لولاك » ايله اعلا بيورلمشدر .

﴿ ان شاء جعل لك خيراً من ذلك ﴾

«او ديلرسه، آنلرك ياد ايلدكلرى نعمتلردن خيرليسنى سكا (دنياده ده) احسان ايلمكه قادردر» لكن دنيا سريع الفنا، آخرت ايسه داربقا اولديغيچون سكا وعد ايلديكى نعمتلرك اعطاسنى دار آخرته تأخير ايلدى. دائم وباقى اولان نعم آخرت، زائل وفانى اولان نعم دنيادن البته خيرليدر.

﴿ ذلك ﴾

كفارك ذكر ايتمش اولدقلرى كنز وجنته اشارتدر. مرويدر، كه: ابن عباس رضى الله عنهما [خيراً من ذلك] قول كريمنى «مما عيّروك بفقد الجنة، لانهم عيّروك بفقد الجنة الواحدة وهو قادر ان يعطيك جنات كثيرة» عبارۀ شريفه سيله تفسير ايتمشدر.

يعنى: «يا محمد صلى الله عليه وسلم! اوذات اجل واقدس؛ اكر ديلرسه — فقدانندن دولايى اهل انكارك سنى تعييب ايلدكلرى شيدن خيرليسنى سكا احسان ايلمكه قادردر؛ زيرا آنلر حاصلاتيله تعيش ايده جك بر بوستانك بيله يوق ديه سنى عيبلامشلر ايدى. اوذات اجل واقدس ايسه سكا بردكل، متعدد باغچه لر ويرمكه قادردر.»

تفسير اولده «دنياده» قيديله تقييدى؛ كفارك ذكر ايلدكلرى شيلره اولان مناسبتدن ناشيدر.

برده رسول اكرم افندمزه آخرتده موعود اولان نعم جزيله متحقق الوقوع اولديغيچون مقصود، آخرتده كى نعم جليلۀ الهيه اوليدى، آكا [ان] حرفى مناسبت آلمازدى.

بوراده [ان] ك «قد» معناسنه اولديغى؛ نظم جليلك معناسى ده «قد جعلنا لك فى الآخرة جنات وبنينا لك قصوراً» ديمك بولنديغى سويلين وارسه ده شهابك عليه الرحمه بيانه كوره [ان] ك «قد» ايله تفسيرى تعسفدر.

بارى تعالى يه شك، اثباتى غير جائز اولديغندن — بالاده كورلديكى اوزره — «اكر ديلرسه آنلرك ذكر ايلدكلرى نعمتلردن خيرليسنى سكا (دنياده ده) احسان ايلمكه قادردر» يولنده معنى ويريلير.

﴿ جنات تجرى من تحتها الانهار ﴾

«اشجار ومساكنى آلتندن ايرماقلر آقار باغچه لر» ديمكدر، كه «خيراً» دن بدلدر.

بونلرك خيريتى محققدر؛ زيرا اهل انكارك ذكر ايلدكلرى جنت: تعددن وجريان انهار قيدندن مطلق ايدى.

﴿ ويجعل لك قصوراً ﴾

مآل منيفى — «سكا قصرلر دخى احسان ايلمكه قادردر» ديمك اولان بو جملۀ جميله؛ محل جزا اولان: «جعل» اوزرينه معطوفدر.

ائمۀ قرائتدن «ابن كثير، ابن عامر وابوبكر» عليهم الرحمه رفع ايله [ويجعل] اوقومشلردر؛ زيرا شرط، ماضى اولديغى وقت جزاسنده جزم ده، رفع ده جائزدر. زهيرك (هرم بن سنان) ك مدحنده سويلديكى قصيده دن:

وَاِنْ اَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
يَقُولُ لَاغَائِبٌ مَالِى وَلَاحَرِمُ

قولی کبی. تفصیلی کتب عربیه‌ده مذکوردر.

کشافده «مَسْغَبَةٍ» یرینه «مَسْئَلَةٍ» واقع اولمشدر. «مسغبة» آجقمق معناسنه اولان «سغب» دن مأخوذ مصدر میمیدر [يَوْمَ مَسْغَبَةٍ] آجلق کونی دیمکدر. مسئله معلومدر. «خلیل»: حاجت وفاقه معناسنه اولان «الخلّه» دن مأخوذدر، که خانك فتحیله‌در. وَمنه المثل: [اَلْخَلَّةُ تَدْعُو اِلَى السَّلَّةِ] ای الفقر والخَصاصةُ تَدْعُو الى السَّرِقَة. یعنی: ضرورت، فقر واحتیاج؛ خرسزلغی ارتکابه مؤدّی اولور.

﴿حرم﴾ حذر کبی حرماندن فاعل معناسنه‌در. سائله تعلل ایتمم، آنی محروم‌ده ایلمم» دیمکدر، که «وَلَااَنَا حَرِمٌ» تقدیرنده‌در.

جملهٔ جلیلهٔ مذکوره‌نك اولنده‌کی «واو»ك عاطفه دکل، استئنافیه[1] اولمسی‌ده جائزدر. ماضیدن مضارعه عدول، مضمون جمله‌نك آخرنده وقوعنه مبنیدر.

نِعَم مذکوره‌نك مشیئت الٓهیه‌یه تعلیق بیورلمسی؛ عدم احسانی‌ده ینه حِکَم ومصالحه مبنی اولان مشیئت الٓهیه‌سی سببیله اولدیغنی ایذان ایچوندر.

اوّلکی ایکی اقتراحه تعرّض بیورلمامسی دخی آنلر دائرهٔ عقلدن خارج وَظاهر البطلان، حکمت تشریعیه‌یه منافی اولملری حسبیله

[1] استینافدن مقصود، استیناف نحویدر. یوقسه استیناف بیانی، یعنی: «کیف حاله فی الاخرة» سؤالنه جواب دکلدر؛ زیرا علیه الصلوة والسلام افندمزك آخرتده‌کی حال شرف مآلی: هرظاهردن اظهر، هرجلیدن اجلادر.

جوابدن مستغنی اولدقلرینه تنبیه ایچوندر. اقتراح اخیرك ایسه فی الجمله وجهی واردر؛ چونکه او بالکلّیّه حکمته منافی دکلدر. زیرا بعض انبیا علیهم السّلام؛ منصب جلیل نبوّتله مِلْك وسلطنتی جمع ایلمشلردر.

حاصلی: جناب پروردکارك حکمتندن سؤال اولنماز. بر بندهٔ خاصّنه ابواب معارف وعلومی کشاد، ابواب دنیایی سد ایلر. دیکری حقنده‌ده بالعکس معامله ایدر.

مع مافیه احادیث صحیحه‌ده مرویدر، که حق جلّ وعلا حضرتلری؛ خواجهٔ کائنات افندمزی ـ آخرتده کندیلرینه موعود اولان نِعَم جزیله‌دن بر سیوری سینك قنادی مقداری بیله تنقیص بیورلمامق اوزره ـ نبیّ مَلِك ایله نبیّ عبد اولمق بیننده تخییر بیورمشلر ایکن او پیغمبر اکبر قناعتشعار، صلّی الله علیه وسلّم افندمز نبیّ عبد اولمق جهتنی ترجیح ایله تواضع اظهار بیورمشلردر.

سلطان الانبیاء صلی الله علیه وسلّم افندمزك نفس انفس همایونلری ایچون فقری اختیار بیورملری؛ شواوچ سببدن ناشیدر دیرلر: [1]

١ — مالدار اولیدی قومندن کندینه متابعت ایدنلرك مقصدی نیل دنیادر دنیله بیلیردی. فخر فقری اختیار بیورمشدر، که خاك پاینی توتیای دیدهٔ جان ایدنلرك مقصدی؛ آنجق نیل درجات جنان اولدیغی بیلنسون.

٢ — اغنیا ماللریله متسلّی اولدقلری کبی فقرا دخی آنك فقریله تسلیت بخش خاطر ویران اولسون.

٣ — فقر رسول واجب التّبجیل؛ دنیانك عند باریده نه قدر

[1] «الفقر فخری» حدیثی موضوعدر.

کمقدر اولدیغنه دلیلدر . نته کیم اوسرور کائنات علیه الصلاة والسلام افندمز : « دنیا عند مولاده بر سیوری سینك قنادی قدر حائز قدر واعتبار اولیدی هیچ بر منکره آندن بر یودوم صو بیله ایچیرمزدی » بیورمشلردر .

قصیدهٔ بردیه‌دن

وراودته الجبال الشم من ذهب [١] عن نفسه فاراها ایما شمم
واكدت زهده فيها ضرورة [٢] ان الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

مثنوی

راهزن هرکز کدایی رانزد کرك کرك مرده راهر کز کزد
خضر کشتی را برای آن شکست تا تواند کشتی از فجار رست
چون شکسته می رهد اشکست شو امن در فقر است اندر فقر رو
آنکهی کو داشت ازکان نقد چند کشت پاره پاره از زخم کاند
تیغ بهر اوست کو راکر دنیست
سایه افکنده ست بروی رحم نیست

[١] « الشم » بالضم جبالك صفتی و « اشم » ك جمعیدر . « حمر » احمرك جمعی اولدیغی کبی .
« اشم » : عالی ومرتفع دیمکدر . « شمم » : ارتفاع معناسنه‌در . ای اراها ترفعاً ای ترفع لایکتنه کنهه .
[٢] (لاتعدو) عداوتدندر ، که ظلم معناسنه‌در . مصراع ثانی سؤال مقدره جوابدر . کویا بریسی چیقوب : « شدت احتیاج وار ایکن دنیادن نیجه اعراض اولنور ضرورت ، احتیاج آدمی دنیادن اعراضه براغیرمی ؟ » دیمش وآکا : « ان الضرورة لاتعدو على العصم » جوابی ویرلمشدر . « عصم » عصمتك جمعیدر . عصمت ، لغتده لایق اولمیان شیدن منعدر . اصطلاحده : « ملكة تمنع المتصف بها عن الفجور » یعنی : عصمت بر ملكهٔ راسخه‌در ، که آنکه متصف اولانی ارتکاب معاصی وفجوردن منع ایلر .

عارف روم ، قدس سره شونی دیمك ایستر ، که : بندهٔ خاص خدا پیرو جناب مصطفی اولان روشن نظران اهل ارادت ، تواضعه ، فقره ملازمت ایتملی ، که نائل فیض ورفعت اولسون .

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ [١] ﴾

آنلر قیامتی ده انکار ایتدیلر . بو ایسه اوته‌کی هذیانلرندن دها زیاده شایان استغرابدر دیمکدر ، که بو ؛ وجوه جوابدن اوچنجیسی اولوب جوابین اولیندن دها مهمدر ؛ چونکه بونده نبوت سنیهٔ محمدیه‌یی انکاره تصدی ایلملرینه داعی اولان علت بیان بیوریلیور . کویا بیوریلیور ، که : کفرهٔ قریش ؛ سنی تکذیب وفقر ایله تعییب ایلدیلر . نیچون ؟ روز جزایی انکار ایلدکاری وکرامت ؛ مالدن عبارتدر ظننده بولندقلری ایچون .

واقعا آخرتی ، قیامتی منکر اولانلر ؛ کندیلرنده نه امید ثواب ، نه بیم عقاب اولمادیغندن اعتقاد وعمل بابنده جستجوی دلائل حق وصواب ایچون اعمال فکر ونظر کلفتنی اختیار ایتمزلر . فلذلك کندیلرینه نه قدر دلائل مقنعه اتیان ایدلسه اصلا فائده ویرمز .

بوصورتده شو نظم جلیل : [تَبَارَكَ الَّذِي] قول شریفی اوزرینه معطوف اولمش اولور .

ایشته امام بیضاوی (علیه الرحمه) بوکا اشارت ایده‌رك دیدی ، که : آنلر قیامتی ؛ حشر ونشری ده انکار ایلدیلر ؛ بناءً علیه نظرلری

[١] ساعت ، اجزاء زماندن برجزءدر . سرعت حسابی جهتیله جزء زمانه تشبیهاً قیامته « الساعه » دینلدی . « کما قال : وهو اسرع الحاسبين » ولما نبه علیه قوله تعالى : كانهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار . »

حُطامِ [١] دُنيـويّه يه مقصور اولوب كرامت وفضيلت ؛ مالدن عبارتدر ظن ايلديلرده سن مجرد مال ومنال صاحبى اولماديغڭ ايچون حقڭده طعنه زن تخفيف اولديلر .

ياخود

سنى تكذيب ايلملرى ؛ نظر كُوتَهْبينلرى متاع كمقدر دنيايه مقصور اولديغى، يعنى: آخرته ايمان ايتمدكلرى ايچوندر . كمال تكلفله سرد ايلدكلرى مَطاعِنِ فاسده ايچون دكل .

بو احتماله كوره ده نظم جليـل ؛ [وَقالُوا مالِ هٰذَا الرَّسُولِ] قول شريفى اوزرينه معطوف اولمش اولور .

ياخود

آنلر قيـامتى ؛ حشر ونشرى ده انكار ايلديلر . آرتق شـو جوابه التفات ايدرلرمى ؟

يعنى : آنلر آخرته ايناـنمدقلرى حالده ربّڭ سكا وعد بيورمش اولديغى نِعَمِ اُخرويّه نڭ تعجيلنـه ده مقتـدر اولديغنى هيچ تصديق ايدرلرمى ؟

مشار اليه اولان جواب : [تَبٰارَكَ الَّذى اِنْ شٰاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنّاتٍ تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰارُ وَيَجْعَـلْ لَكَ قُصُوراً] قول كريميدر . شيخ زاده عليه الرحمه بوراده : (بِرَفْعِ « يَجْعَلُ » على الاستئناف بِوَعْدِ مايكونُ لَهُ فى الْآخِرَةِ فيكونُ معطوفاً عليـه) ديه توضيح مقال

[١] حطام : لغتده قورى شى قيرنتيسنه ديـنير . متغير اولديغيچون متاع كمقدر دنيايه ده اطلاق اولنور .

ايلدكدن صكره ديمشدر، كه : بونكله احتمال اوّل بيننده كى فرق شودر : احتمال اوّله كوره « بَلْ » ؛ ادات اضراب اولوب آنكله جواب اوّلدن دها مهم برجوابه انتقـال ايدلمش اولدى . احتمال ثانى‌يه كوره ايسـه مقصود باشقه‌در ، كه اوده آخرته ايناـنمادقلرندن بو جوابى تصديق ايتمز اولدقلرينى بياندر .

ياخود

« سنى تكذيب ايلديلر » ديه تعجّب ايتمه ؛ زيرا آنلر قيامتى ، حشر ونشرى‌ده انكار ايلديلر ، كه بو آندن دها عجيبدر .

بو صورتده‌ده رسـول اكرم افندمزڭ كنديني تكذيبه ، وَنبوّت سنيّه‌لرينى قَدْحه دلالت ايلين كافّهٔ اقوال ؛ اهل انكار اوزرينـه معطوف اولمش اولور ؛ زيرا اهل انكارڭ او سـوزلرينى حكايه‌دن مقصود ؛ جهل وسـفاهتلرندن دولايى بيـان تعجّب واستغرابدر . آخرتى انكار ؛ نبوّتى انكاردن دها زياده شايان تعجب وَاستغراب اولمسى ده مجرد آخرتى انكار ؛ اللّهى انكار ديمك اولديغيچوندر . بوايسه فى الحقيقه نبوتى انكاردن اعجب واغربدر .

استطراد

« بَلْ » لسان عربده ادات اضرابدر . مدخولى جمله اولديغنه كوره اضرابڭ معنـاسى ماقبلنى ابطال [١] ، ياخود بر مقصددن بر مقصـده انتقال [٢] ديمكدر .

[١] مثالى : « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه ، بل عباد مكرمون. اى بل هم عباد .

[٢] مثالى : قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا.

مدخولی مفرد اولدیغنه کوره کندیسی حروف عاطفه‌دندر؛ اکر کلام ؛ امر واثباتی متضمن ایسه ماقبلی مسکوت قالوب مابعدینه مضاف اولور [۱] .

اکر اوست طرفی منفی ، یاخود منهی ایسه ماقبلنی حالی اوزره ابقا ایدوب آنك ضدینی اعطایه آلت اولور [۲]

(المقتضب)

« بل » لفظی « که » علاوه‌سیله لسانمزده دخی مستعملدر .

« بلکه » ؛ لسانمزده احتمال ، انتقال ، ازدیاد اداتیدر .

برامری محتمل کوستررسه ادات احتمال اولور [۳] .

سوزی برحکمدن دیکر حکمه منتقل کوسترسه ادات انتقال اولور .

تقدم ایدن جمله‌دن — هرنه صورتله اولورسه اولسون — حکماً مزداد اولان برجمله اوزرنده بولنورسه ادات ازدیاد اولور [٤] .

(مجموعهٔ معلم)

﴿ وَاَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾

« بزده قیامتی ؛ حشر ونشری انکار ایدنلر ایچون علوی شدتلی وسرکش ، عظیم وهائل برآتش حاضرلادق » .

[اَعْتَدْنَا] فی الاصل « اَعْدَدْنَا » ایدی . بالاعلال [اَعْتَدْنَا] اولدی .

---

[۱] اضرب زیداً ، بل عمراً = زیدی دوك ، عمروی عمروی .

[۲] مازید قائما ، بل قاعدا = زید قائم دکل ، بلکه قاعددر .

[۳] ..... دردیه استحقاق اتماملی ، بلکه ..... دردیه افتخار ایتملی .

[٤] سحبان وائل قدر سخنور ، بلکه آندن‌ده بلاغت پروردر .

« ای جعلناها عَتیداً ومُعَدَّةً » یعنی : اومهیب آتشی مهیا قیلدق ، حاضرلادق دیمکدر .

[اَلسَّاعَة] ؛ قیامت دیمك اولدیغی ذکر اولنمشدر .

بوراده (الساعه) لفظی تکریر ایله ضمیردن عدول بیورلمسی تشنیعده مبالغه ایچوندر .

[سَعیر] ؛ فعیل بمعنی مفعولدر ؛ یعنی : مسعور معناسنه‌در ، که یانمش ، یاخود علولنمش آتش اوله‌جقدر . لغتده مطلقا آتشه اطلاق اولنور . آتشك علوی دیمك اولان لهبه ده دینیر . اسماء جهنمدندر دیین‌ده واردر .

﴿ اِذَا رَأَتْهُمْ ﴾

« آنلری مکان بعیددن کوردیکی وقت ، » بوجملهٔ جلیله مؤنث سماعی اولان سعیرك صفتی اولوب موضع نصبده واقع جملهٔ شرطیه‌در .

امام بیضاوی علیه الرحمه « اذا کانت بمرأی منهم » عباره‌سیله تفسیر ورؤیتك ناره اسنادی مجاز مشهور اولدیغنه علیه الصلوة والسلام افندمزك برحدیث عالیسندن مأخوذ اولان : [لاتتراآ ای ناراهما] کلام شریفیله استشهاد ایدوب حدیث مذکورده « ای لا تتقاربان بحیث تکون احداهما بمرأی من الاخری » دیه معنی ویرمشدر .

یعنی ایستر علولنمش ، پارلامش آتش معناسنه اولسون ، ایستر جهنم دیمك اولسون « سعیر » ك نه کوزی وار ، نه کورمه‌سی . حال بوکه عین رؤیتك فقدانیله برابر مقابله‌دن مجاز اولمق وناظرك کوریله بیله‌جکی یرده بولنمق اعتباریله سعیره « رؤیت » اسناد اولنمشدر ؛ زیرا — مقابله

ومواجهه‌سز رؤیت ممکن اولمادیغیچون — برشیئك ناظره مقابل
وكوریله‌بیله‌جك یرده واقع اولمسی رؤیتی، یعنی: كوریله بیلمه‌یی مقتضیدر.
ایمدی آیت جلیله ده ملزوم — كه رؤیتدر — اطلاق اولنه‌رق
لازم — كه شیء مرئی‌نك كوریله بیله‌جك یرده بولنمسیدر — اراده
بیورلدی. ملزومدن لازمه انتقال ایسه مجاز اولور. كنایه اولماز.

امام بیضاوینك وجه مشروح اوزره آیت جلیله‌یی تفسیر بیوردقدن
صكره رؤیتك ناره اسنادی حقیقی اولمیوب مجاز معروف اولدیغنه
اشارت اولمق اوزره [اَلْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ لَاتَتَرَاآی نَارَاهُمَا] حدیث
عالیسیله استشهاد ایلدیكنی سویله‌مشدك. فی الواقع بو حدیث شریفده‌ده
رؤیت؛ مجازاً ناره اسناد بیورلمشدر. حضرت مفسرك آنف الذكر
«لَاتَتَقَارَبَانِ بِحَيْثُ تَكُونُ اِحْدَاهُمَا بِمَرْأَى مِنَ الْاُخْرٰى» عباره‌سی ده
حدیث شریفك مُجَوَّزٌ عنه اولان حاصل معناسیدر؛ زیرا حدیث
شریفده «لَاتَتَرَاآی نَارَاهُمَا» بیورلمشدر، كه ظاهراً «مسلم ایله كافرك
آتشلری بری برینی كورمسون» مآلنی مفید اولدیغی حالده مقصود
آتشلری دكل، آتش صاحبلرینی مقارنت یكدیكردن نهی در.

«مرأی»: مرعا وزننده كوریله‌جك یره دینیر. اسم مكاندر.
عربلر «هو بِمَرْأَى وَمَسْمَعٍ» دیرلر، كه فلان بكا دیداری كوریله‌جك
وسسی ایشیدیله‌جك یرده‌در دیمكدر. «تَرائی»: بری برینی كورمك
ویكدیكرله كورشمك معناسنه در.

مرویدر، كه: ادب آموز عالم افندمز: [اَنَا بَرِیءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ
مُشْرِكٍ] بیوردقلرنده حاضر بولنان اصحاب: «نیچون یارسول الله» دیه
سببندن سؤال ایتملریله، [لَاتَتَرَاآی نَارَاهُمَا] حدیث شریفی شرفریز

سنوح وصدور بیورلمش وآنی شراح حدیث «لَايَتَجَاوَرُ الْمُسْلِمُ وَالْمُشْرِكُ،
بَلْ يَتَبَاعَدُ عَنْهُ مَنْزِلَةً بِحَيْثُ لَوْ اَوْقَدَ نَاراً مَا رَآهَا» عباره‌سیله تفسیر
ایلمشدر، كه بر وجه مشروح اهل اسلامك مشركین ایله مجاورت
ومقارنتلرندن نهیی متضمندر.

آتشلری بری برینی كوره‌جك قدر مسافه‌ده تقرّب ایلمیوب
بلكه آنلردن تباعد ایلسونلر؛ زیرا مشركین؛ عهد وامانندن مبرّادرلر.
اهل اسلامك دلالتی؛ طرف رحمانه، آنلرك دلالتی ایسه جانب شیطانه
اولور دیمكدر.

ایضاح

بو تباعددن مقصود بطریق الكنایه جار قریب عد اولنماز درجه‌ده
تباعددر، كه بوكا: «تباعد شرعی» دیرلر (هرنه قدر برینك ایقاد ایلدیكی
آتشی دیكری كوررسه‌ده) بو مآله نظراً حدیث مذكور ایله مشركك
جار بعید اولمسنی كوسترن: [اَلْجِيرَانُ ثَلٰثَةٌ فَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ، حَقُّ
الْجِوَارِ وَحَقُّ الْقَرَابَةِ وَحَقُّ الْاِسْلَامِ وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ حَقُّ الْجِوَارِ وَحَقُّ
الْاِسْلَامِ وَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمُشْرِكُ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ] حدیث
شریفی بیننده توفیق حاصل اولدی.

﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

امام بیضاوی بوراده مكان بعیدی: «هُوَ اَقْصٰى مَا يُمْكِنُ اَنْ يُرٰى
مِنْهُ» دیه تفسیر ایلمشدر. یعنی: «نار جهنم كندیلرینی – آندن
كورلمك ممكن اولان – اك اوزاق یردن كوردیكی وقت» دیمكدر.

﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾

« حقلرنده مضمر اولان غیظ وغضبك غلیان وهیجانی، کوکس گچیررجه‌سنه جوفندن خارجه عکس ایلین صوت هائلی ایشیده‌جکلردر »

نار جهنّمك غلیان حالنده‌کی صوت هائلی، غضبناك آدمك حال حدت وغضبنده کوکره‌یوب کوکس گچیرمسنه تشبیه بیورلمشدر.

[غَیْظ] خشم وغضب، [تَغَیُّظ] غضبلنمق معناسنه‌در. برقوله کوره [غَیْظ] خشم وغضبك اشدّینه، یاخود حدت وسَوْرَتنه واَوّلنه دینیر، که هیجانك ابتداسیدر.

یعنی: خون دلك ثَوَرانندن دروندن پیدا اولان حرارتدر، که کیدرك مشتد اولوب طارغینلغه منقلب اولور.

[زَفِیر] صولوغی اوزون اوزادی ایچری چکدکدن صکره دیشاری ویرمك معناسنه‌در، که محنت زده ودردناك آدمك حالیدر. لساننمزده « کوکس گچیرمك » تعبیر اولنور.

﴿ وَاِذَا اُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَیِّقاً مُقَرَّنِینَ ﴾

« برده براقه بنده اوله‌رق اللری بویونلرنده، یاخود هر بری برشیطان ایله برابر زنجیرده اولدقلری حالده اوعلوی، التهابی غایت شدید اولان آتشك، یاخودجهنّمك برتنکنای هول انکیزینه براقلدقلری وقت »

﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ﴾

« اوتنکنای هائلده، اوحالت فظیعه‌ده هلاکی تمنّی ایده‌جکلردر »

یعنی: هلاکی برشخص عاقل عد ایله آکا ندا ایده‌رك « یاثُبُوراه تعال فهذا حِینُكَ وَاَوَانُكَ » دیه‌جکلردر، که ای ثبور‌ای هلاك دهشت نشور کل کل؛ بو اوان محنت نشان، سنك کله جکك آندر، کل ده بزی محو ایت.

ایشته او آن دهشت نشانده کندیلرینه ندا اولنه جقدر، که:

﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً ﴾

« سز بوکون هلاکی یالکز برکرّه‌جك طلب وتمنی ایتمیکز! چوق کرّه تمنّی ایدکز! چونکه بوکون ایچنده بولندیغکز داهیهٔ عذابك شدّتی، طول مدّتی الحق تکریر تمنّیء هلاکی مستوجبدر »

قاضی بیضاوی علیه الرحمه [وَاِذَا اُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً] قول شریفی ذیلنده « فی مكان » دیوب [مَكَاناً] کلمهٔ جلیله‌سنك ظرفیت اوزرینه منصوب اولدیغنه اشارت بیورمشدر. مفسّر مشار الیهك « و [منها] بیانٌ تقدّمَ فصار حالاً » دیدیکی‌ده بر قاعدهٔ کلّیه‌در، که جار ومجرور، نکره‌دن متأخر اولورسه « صفت » اولور. متقدم اولورسه صفت اولمقدن « حال » اولمغه منتقل اولور؛ چونکه مقصود تقیید عاملدر؛ توصیف مکان دکلدر. مکان ایسه اجزاء جهنمدن برجزءدر [مِنْهَا] ده‌کی « مِن » دخی تبعیض ایچون اولوب بیان ایچون دکلدر. بیضاوینك عباره‌سنده‌کی [بیان] لفظندن ده مقصود بیانِ مُصطلح دکلدر « مِن »

حرفی [الْقُوا] فعلنه تعلّق تقدیرنده ابتدا ایچوندر . ابتدای القا ایسه خارج ناردن اولوب ناردن دکلدر . بوسببدن ناشی تعلّق مذکور مستبعددر .

﴿ ضیقاً ﴾

جهنمده‌کی طارلغك وجهی‌ده بیانده مفسر مشار الیه « لزيادة العذابِ فانَّ الكرب مع الضيق والرَّوح مع السعة » دیمشدر ؛ یعنی : غم وغصه طارلغه ، رَوح ــ که راحت دیمکدر ــ بوللغه مقارن اولور . بوسببدندر ، که باری تعالی حضرتلری جنّتك وصفنده [عرضها السّموات والارض] بیورمشدر .

« ضَيّقاً » لفظنده ایکی قرائت واردر . بری : تشدید ، دیکری : تخفیفدر . تخفیف ؛ ابن کثیرك قرائتیدر .

[ضیق] ك تفسیرنده برقاچ وجه بیان ایتمشلردر . قتاده عبدالله بن عمردن « رضی الله عنهما » روایت ایتمشدر ، که قارغینك اوجنده‌کی دمیر ؛ قارغی‌یی صیقدیغی کبی جهنم دینیلن دار العذاب دخی کافرلری او قدر صیقار . نبی اکرم صلی الله علیه وسلم افندمز بو تضییقی تمثیل بیوروب : [والذی نفسی بیده انهم لیستکرهون فی النار کما یستکره الوتد فی الحائط] بیورمشلردر .

آلتده قالانلری آتشك علوی یوقاری فیرلاتیر ؛ یوقاری فیرلایانلری‌ده صکره‌دن کیرنلر آیاقلری آلتنه آلیرده اوراده صیقیشوب قالیر دیه (کلبی) تحریر مرام ایتمشدر .

﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾

بیضاوی ، ابو السعود کبی اجلهٔ مفسرین : « قُرِنَتْ اَيْدِيهِمْ اِلَى اَعْنَاقِهِمْ بِالسَّلَاسِلِ » دیه تفسیر ایتمشلردر .

اسماعیل حقّی مرحوم دخی برقات دها ایضاح مرام ایده‌رك : « ای حال كَوْنِهِمْ قَدْ قُرِنَتْ اَيْدِيهِمْ اِلَى اَعْنَاقِهِمْ مَشْدُودَةً اِلَيْهَا بِسِلْسِلَةٍ ، اَوْ يُقَرَّنُونَ مع شياطينهم فی سلسلة » دیدکدن صکره ، یعنی : « هریك را بقرین او از جن ، بسلسلهٔ آتشین بهم باز بسته » عبارهٔ فارسیه‌سیله ترجمهٔ مآله همت بیورمشدر . ترجمه‌سی بالاده کچدی .

﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ﴾

« فی ذلك المكان الهائل والحالة الفظيعة ، »

﴿ ثُبُوراً ﴾

« هلاكاً ، ای يتمنّون الهلاك وينادونه فيقولون يا ثبوراه تعال فهذا حينُكَ » [١] .

یعنی : او تنکنای هول انکیزده ، او حالت فظیعه‌ده هلاکی طلب

[١] « تعال » لفظی : لامك فتحیله امر حاضر مذکردر . « حینك » ده‌کی کاف دخی مفتوحدر . بعض نسخه‌ده « تعالی » لامك فتحی ویانك سکونیله واقع اولمشدر ، که بوصورتده امر حاضر مؤنث اولور . وجه تأنیث دخی « ثبور » کندیله کثرت معناسی مقصود اولمغله مؤنث اولمسیدر . لفظ مذکور فی الاصل یوقاریده اولان کیمسه طرفندن آشاغیده‌کینه سویلنن برلفظ ایدی . صکره تعمیم ایچون اتساع اولندی . « ای ائتی فهذا الوقت وقت اتیانك » — کافك کسریله فا دخی تعلیل ایچوندر .

وتمنّی ایده‌جکلردر . شویله‌که : « ای هلاك گل گل ، چونکه بواوان ؛ سنك گله‌جکك آندر » دیه‌جکلردر .

ثُبور ؛ برکلمهٔ هائله‌در ، که آنی آرزومند هلاك اولان ، اولومی ایستین دردمند آوردهٔ زبان تلهّف ایلر .

حضرت مفسّر [یَتَمَنَّوْنَ الْهَلاكَ] تعبیریله شونی تفهیم ایتمك ایستر ، که بوراده « دَعَوْا » کلمهٔ جلیله‌سیله مدلولٌ علیه اولان « دعا » ایله مقصود ندادر ؛ ندا دخی تمنّیدن مجازدر ؛ چونکه ندا بعضاً تمنّی معناسنه استعمال اولنور . نته‌کیم اِمْرِئُ الْقَیْسِك :

اَلا اَیُّهَا اللَّیْلُ الطَّوِیلُ اَلا انْجَلِی ۔ بِصُبْحٍ وَمَا الْاِصْبَاحُ مِنْكَ بِاَمْثَلِ

قولنده تصریح ایتمشلردر . شوقدر وار ، که « اَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ مَا یُتَمَنَّی بَعْدَ الْمَوْتِ » فحواسنجه هلاکك اشدّندن قورتلمق ایچون هلاکی تمنّی وآرزو ایلدکلری ثابت اولورسه ، تمنّی ظاهری اوزره قالیر . اگر تمنّی‌ده ظاهری اوزره قالمیوب مجاز اولورسه ، علمانك [یَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ] قول شریفنده تقریر بیوردقلری کبی مجاز علی المجاز اولور . لکن شهاب خفاجی تمنّی‌نك مجاز اولدیغی تقدیرده « فَلَا یَخْلُو مِنْ اشکالٍ غیر کونه مجازاً علی المجاز فتأمّل » دیمشدر .

﴿ لَا تَدْعُوا الْیَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِیراً ﴾

« بوگون هلاکك یالکز برنوعنی طلب وتمنّی ایتمیکز ؛ انواع کثیره‌سنی طلب وتمنّی ایدیکز »

یعنی : کفّار خاکساره دنیله‌جکدر ، که سزك شمدی ایچنده

بولندیغکز عذاب الیم — درجهٔ نهایه‌ده شدید ، مدّت دوامی غایتله مدید اولمق حسبیله — هرآن ، طلب وتمنّیٔ هلاکه لایق وچسباندر . هم‌ده سز انواع هلاکدن یالکز برنوع هلاکی تمنّی ایتمه‌یکز ؛ زیرا سزك عذابکز انواع کثیره‌یی حاویدر ، که شدّتنه ، یاخود — [كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَیْرَهَا لِیَذُوقُوا الْعَذَابَ] آیت جلیله‌سی مصداقنجه تجدّدینه ، یاخود دوامنه ، عدم انقطاعنه مبنی آنك هربرنوعی ثُبوردر .

یعنی : مُهْلِکدر . اویله ایسه سز هلاکك انواع کثیره‌سنی طلب وتمنّی ایدکز دیمکدر .

شقِّ اوله گوره [ثُبُور] ك کثرتی ؛ انواع متوالیه‌سنك تعدّدندن ناشیدر .

شقِّ ثانی‌یه گوره [ثُبُور] ك نوعی متّحد اولوب کثرتی ؛ افرادینك تجدّدی اعتباریله‌در .

شقِّ ثالثه گوره [ثُبُور] ك کثرتی ؛ دوامندن کنایه اولور ؛ زیرا کثیرك شانی دواملی ، سورکلی اولمقدر ؛ نته‌کیم بونك ضدّنده [وَفَاكِهَةٍ كَثِیرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ] بیورلمشدر .

﴿ وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِیراً ﴾

اسماعیل حقّی مرحوم : « ای بِحَسَبِ كَثْرَةِ الدُّعَاءِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ لَا بِحَسَبِ كَثْرَتِهِ فِی نَفْسِهِ فَاِنَّ مَا یَدْعُونَ ثُبُورٌ وَاحِدٌ فِی حَدِّ ذَاتِهِ » دیمشدر ، که

بو عباره افصاح مرامده الحق عبارات سائره دن ابلغدر . دینیلدی که :

انواع عذابدن هر برینك [ثبور] اولمسیله مقصود عذاب ، ثبوره ندا ایدوب : « ای هلاك ! كل كل بو اوان سنك كله جكك آندر » دیمكه ، یاخود « یا لهفاه یا حسرتاه » كبی ثبورك الفاظ كثیره سیله ندا ایتمكه محل وسبب اولدیغیچوندر . بو صورتده ثبوری كثرتله وصف ، یا دعانك ، یا مدعو بهك كثرتندن كنایه در .

شهاب الدین خفاجی بو توجیهلری نقل ایلدكدن صكره بو معنی ؛ كرك سیاق نظم جلیله ، كرك قاضی بیضاوینك كلامنه مناسب دكلدر ؛ زیرا مقصود بو اولیدی ، « دعاءً كثیراً » بیورلمق لازم كلیردی دیمشدر ، كه شهابك بو اعتراضی ؛ روح البیان صاحبی اسماعیل حقی مرحومك توجیهنده وارد اولور .

§

فخر الدین رازی

بو آیت جلیله ؛ اهل انكارك شبهه لرندن جواب ثانیدر دیمشدك . ایمدی [تَبَارَكَ الَّذِی اِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ] قول كریمی « مِنَ الَّذِی ذَكَرُوهُ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا كَالْكَنْزِ وَالْجَنَّةِ » دیمك اولوب ذكر اولنان « خَيْر » متعاقب الورود اولان [جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً] قول شریفیله تفسیر بیورلمشدر ، كه بو نكته باری تعالی و تقدس حضرتلری رسول اكرمنه اهل كفر و عنادك یاد و تذكار

ایلدكلری شیلرك كافه سنی احسان واعطایه قادر اولدیغنی ، لكن او حكیم لم یزل عبادی حقنده بحسب المصالح ، یاخود وفق مشیئت اوزره تدبیر بیوردیغنی ، فرد آفریده نك ایسه افعال الهیه سندن هیچ برشیده اعتراضه حق وصلاحیتی اولمادیغنی تنبیه بیورمشدر . ایشته سبب بودر ، كه قوللرندن برینه یالكز ابواب معارف وعلومی كشاد ، دیكرینی منحصراً نعم وافرهٔ دنیویه ایله دلشاد ایلر ؛ بوده كندی ذات اجل واعلاسنك « فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » اولمسندن ایلری كلیر .

﴿ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ ﴾

بو قول كریمك تفسیرنده ابن عباس رضی الله عنهما « مِمَّا عَيَّرُوكَ بِفَقْدِهِ الْجَنَّةَ الْوَاحِدَةَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ عَلَى اَنْ يُعْطِيَكَ جَنَّاتٍ كَثِيرَةً » دیمشدر ، كه « كفرهٔ قریش ! سنك بر بستانك بیله یوق » دیه حق همایونكده زبان آلای هذیان اولدیلر . حق سبحانه وتعالی حضرتلری ایسه سكا ثمراتی باقی ولا یزال اولان نیجه بستانلر اعطا واحسان ایلمكه قادردر دیمكدر .

ائمهٔ قرائت [وَيَجْعَلْ] كلمهٔ جلیله سنك قرائتنده اختلاف ایتمشلردر . ابن كثیر ، ابن عامر ، عاصم علیهم الرحمه لامنی مرفوع ، باقیلری ده مجزوم اوقومشلردر . مجزوم اوقویانلرك جزمی « اِنْ شَاءَ يَجْعَلْ لَكَ جَنَّاتٍ » معناسنی مفید اولدیغیچوندر . مرفوع اوقویانلرك ده رفعی استیناف اوزرینه در ، كه « سَيَجْعَلُ لَكَ قُصُوراً » دیمكدر . بو زجاجك قولیدر .

واحدی دیر: كه: قرائتین بیننده معناجه فرق عظیم واردر. لام: مجزوم اوقوندقده نظم جلیل: «ان شاء یجعل لك قصوراً فی الدنیا» معناسنی مفید اولوب [تجری من تحتها الانهار] ده کی [الانهار] اوزرینه وقوف نابجادر. امّا لامی مرفوع اوقویانلره کوره «بالانهار» اوزرینه وقوف بجادر.

﴿ بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ﴾

ایشته بو نظم جلیلده اهل انكارك شبهه‌لرندن جواب ثالثدر. كویا: لیس ما تعلقوا به شبهة علمية فی نفس المسئلة بل الذی حملهم علی تكذيبك تكذيبهم بالساعة استثقالاً للاستعداد لها» بیورلمش اولیور.

آخرت سفری براوزون یولدر. او یوله حاضرلقسز كیدلمز. اهل كفر وعناده كوره ایسه او یول ایچون حاضرلق كورمك كوچ كلیر. بناءً علیه یوم قیامتی انكار ایدیوردیلر. ایشته سنی تكذیب ایله نبوتكی انكار ایتمكه آنلری مجبور ایدن حال ده بودر. یوقسه نفس مسئله‌ده آنلرك ایلیشدكاری شی: علمه مقارن برشی دكلدر دیمكدر.

معنای آیت «انهم یكذبون بالساعة فلا یرجون ثوابا ولا عقاباً ولا یتحملون كلفة النظر والفكر فلهذا لا ینتفعون بما یورد علیهم من الدلائل» سیاقنده اولمق احتمالی واردر، كه خلاصهٔ مآلی: آنلر یوم قیامتی منكر اولدقلرندن كندیلرنده نه امید ثواب وار، نه بیم عقاب. فكر ونظر كلفتنه ده تحمل ایتمیورلر. بناءً علیه كندیلرینه ایراد ایدیلن بونجه دلائل قاطعه‌دن مستفید اولمیورلر دیمكدر.

قوله تعالی

﴿ قل اذلك خیر ام جنة الخلد التی وعد المتقون كانت لهم جزاءً

ومصیراً لهم فیها ما یشاؤن خالدین كان علی ربك وعداً مسؤلاً. ﴾

ترجمهٔ مآل منیفی — ای حبیب ادیبم! سن او كروه منكرین ومكذبینه — تقریعاً وتهكماً — سویله كه: صفت ناره واهل دارالبواره دائر ذكر اولنان شیلرمی؟ خیرلودر. یوقسه متقیلره موعود اولان جنة الخلدمی؟ جنة الخلد بالخاصه اهل تقوانك جزای عمللری ومرجع ومصیرلریدر. اودار ثوابده دائم وباقی اولدقلری حالده كندیلریچون هر آرزو ایتدكاری شی حاصلدر. او نعیم دائم، پروردكار كرمكارك طرفندن آنلره وعد اولنمش؛ ایستنلمكه‌ده سزاوار بولنمشدر.

تفسیر وایضاح — جناب منزل قرآن، وقتا كه روز رستخیزی منكر اولان كفار ایچون مهیا اولان عذاب الیمی ذكر وبیان بیوردی؛ او بیان دهشت نشانی حسرت وندامتی مؤكد اولان كلام ایله تعقیب ایدوب بلبل باغ بلاغ اولان حبیب اكرمنه (صلی الله علیه وسلم) امر وفرمان بیوردی كه: ای حبیب ادیبم. سن او كروه منكرین ومكذبینه تقریعاً وتهكماً،

﴿ قل ﴾

سویله كه:

﴿ اذلك خیر ﴾

صفت ناره واهل دار البواره دائر ذكر اولنان شیلرمی خیرلودر.

﴿ ام جنة الخلد التى وعد المتقون ﴾

يوقسه متقيلره موعود اولان جنة الخلدمى .

﴿ كانت لهم جزاءً ومصيراً ﴾

جنة الخلد بالخاصه اهل تقوانك جزاى عمللرى و مرجع و مصيرلريدر .

﴿ لهم فيها مايشاؤن خالدين ﴾

اودار ثوابده دائم وباقى اولدقلرى حالده كنديلريچون هر آرزو ايتدكلرى شى حاصلدر .

﴿ كان على ربك وعداً مسؤلاً ﴾

اونعيم دائم ، ربّك طرفندن آنلره وعد اولنمش ، ايستنلمكده ده سزاوار بولنمشدر .

﴿ اذلك ﴾

« أ » : همزهٔ استفهام ، « ذٰلكَ » : اسم اشارتدر . مشار اليهى : عذابدر . « اَىِ الّذى ذُكِرَ مِنْ صِفَةِ النّارِ وَاَهْلِهٰا » ديمكدر ، كه ترجمهٔ مآلى بالاده كچمشدر .

ابو السّعود افندى مرحوم : « اشارةٌ الى ماذُكِرَ مِنَ السَّعيرِ باعتبارِ اتّصافِها بِما فُصِّلَ مِنَ الاَحوالِ الهٰائلةِ » عبارهسيله [ذلكَ] نك مشار اليهنى كوسترديكدن صكره [ذلك] ده كى بعد ، سعيرك درجهٔ نهايه ده

هَوْل انگيز ، فظاعت آميز اولديغنى اشعار ايچوندر ديوب نظم جليله : « اَىْ قُلْ لَهُمْ اَذٰلكَ الّذى ذُكِرَ مِنَ السَّعيرِ الّتى اُعِدَّتْ لِمَنْ كَذَّبَ بالسّاعةِ وَشٰأنُها كَيْتَ وَكَيْتَ وَشَأْنُ اَهْلِها ذَيْتَ وَذَيْتَ خَيْرٌ » يولنده معنى ويرمشدر .

استفهام : تقريع و تهكّم ايچوندر . يوقسه جنّتك جهنّمدن خيرلو اولديغى امور بديهيه دندر .

جنّت : خُرما وسائر اشجار بهجت نمايى مشتمل اولان باغچهيه دينير . اشجار وظلال اشجار ايله زمينى مستور اولديغيچون بو نامى آلمشدر .

جنّة الخلد ، نعيمى منقطع اولميان ، اهلى محل آخره انتقال ايتميين دار بهجت آثاردر . « جنّة عدن » كبى اسم علمدر ديينده واردر .

لسان شرعده جنت : دار مخلّده نك اسميدر ديه خبرده وارد اولمشدر ؛ ايمدى جنّتك خُلده اضافتنده نه فائده واردر ؟ سؤالنه : « جنّتك خلده اضافتى مدح ايچوندر ، ياخود اسم جنّت ، وجوه بهجتى جامع اولان بستاندن ماعدايه دلالت ايتمز . خلود ايسه بونك مفهومنده داخل اولماز . بناءً عليه خُلودينه دلالت ايتمك ، برقوله كوره ده جنّات دنيادن متمايز اولمق ايچون خُلده مُضاف اولمشدر » جوابى ويرلمشدر .

خلود ، برشى كنديسنه تغيّر وَفساد عارض اولمقدن برى وسالم اوله رق حالت اصليّهسى اوزره باقى قالمق معناسنه موضوعدر . بو جهتله تغيّر وَفسادى پك كچ اولان شيئى : عربلر خُلود ايله وصف ايدرلر . ازجمله ايامه « خوالد » اطلاق ايدرلر ، كه بو اطلاق طول مكث حسبيله در . يوقسه دوام وبقا اعتباريله دكلدر ؛ زيرا اوفانيدر . بو مناسبتله دوام

وبقا معناسنه‌ده اطلاق ایدرلر . عُصاتك مخلّد فی النّار اولملری طول مُكث اعتباریله‌در .

برده « خُلد » جنته اطلاق اولنور . وصف بالمصدردر ؛ یاخود « دار الخلد » تأویلنده‌در . خُلد ایله خُلود — شُكر ایله شكور كبی — متحد المعنادر . قال الله تعالی : « لانُرِیدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلاشُكُوراً »

﴿ وعد المتقون ﴾

« وُعِدَ الْمُتَّقُونَ » دیمكدر . متقیلر ایله‌ده مقصود ، مطلق تقوی ایله متّصف اولانلردر . تقوانك مرتبهٔ ثانیه وثالثه‌سنی احراز ایدن ابرار ومقرّبیندن عبارت دكلدر ؛ زیرا مؤمن — عاصی ده اولسه زمرهٔ متقیندن معدوددر .

﴿ كانت ﴾

« تِلْكَ الْجَنَّةُ » دیمكدر . نعیمنك دوام وبقاسیله موصوف ومذكور اولان دار ثواب حاصلدر معناسنی مفیددر .

﴿ لهم ﴾

« لام » ؛ اختصاص ایچوندر . [هُمْ] ضمیری‌ده متقینه راجعدر . جنة الخلد بالخاصه متقین ایچون موعود اولدیغنی مشعردر .

قاضی بیضاوی : « كانَتْ تِلْكَ الْجَنَّةُ لَهُمْ فی عِلْمِ اللهِ اَوِ اللَّوْحِ اَوْ لاَنَّ ماوَعَدَهُ اللهُ تَعالی فی تَحَقُّقِهِ كالْواقِعِ » دیمشدر .

ایضاح — معلومدركه بوحسن جزا دار عقباده واقع اوله‌جقدر .

« كانت » كلمه‌سی ایسه حال ماضیدن مخبردر ؛ ایمدی مستقبلده وقوع بوله‌جق برشیدن لفظ ماضی ایله اخبارك حكمتی نه‌دز ؟ سؤالنه جواباً دینیلیوركه : « الله تعالی وتقدس حضرتلرینك علم الٰهیسی ؛ ازلده [جنت] متقینه مخصوصدر » دیه تعلق ایتمشدی ؛ یاخود ثواب موعود الٰهی آفرینش عباددن مقدم لوح محفوظده یازلمشدی .

شهاب الدین خفاجی (علیه الرحمه) : بالاده محرر قاضی بیضاوینك عباره‌سی ذیلنده : « تفسیرٌ للمُضی بانّه باعتبار ماذُكِرَ او المراد انها ستكون فهو وعدٌ من اكرم الاكرمین لكنّه لتحققه فانّه لایخلف المیعاد عبرعنه بالماضی علی طریق الاستعارة ویجوز ان یكون هذا باعتبار تقدّم وعد فی كُتُبِه وعلی لسان رُسُلِه علیهم الصلاة والسلام كقوله : ماوَعَدتَنا علی رُسُلِكَ » دیمشدر .

واقعا وعده وفا لازمهٔ شیمهٔ كُرمادر . خدای متعال ایسه اكرم الاكرمیندر . بناءً علیه وعدنده خلف ایتمسی اصلا متصوّر دكلدر . اوجهتله آنك وعد كریمی متحقق الوقوع اولوب علی طریق الاستعاره صیغهٔ ماضی ایله [كانَتْ] تعبیر بیورلدی . بووعد كریم الٰهینك كُتب مُنْزَلهٔ سابقه‌ده تقدّمی اعتباریله اولمسی‌ده جائزدر . نته‌كیم : [ماوَعَدتَنا علی رُسُلِكَ] قول شریفی بووعدك تقدّمنی مشعردر .

ذیل

بو صورتده استعارهٔ تبعیّه اولور. شویله‌که: تحقق وقوعده «کَوْن فی المستقبل»؛ «کَوْن فی الماضی»یه تشبیه اولندی؛ جنسندن اولمسی ادّعا اولنوب بحسب الاراده «کَوْن فی الماضی»؛ «کَوْن فی المستقبل»ده استعمال اولندی. استعارهٔ مصرّحهٔ اصلیه اولدی. بو استعاره‌یه تبعاً [کَانَتْ] کلمه‌سی «تَکُونُ» معناسنده استعمال اولندی. استعارهٔ مصرّحهٔ تبعیّه اولدی.

بو درلو یرلرده مشهور اولان توجیه بودر؛ زیرا ماضیلک مضارعلك فلانجه زمانده فی نفس الامر وقوع نسبتیه نظرله‌در. یوقسه علم الٰهیده‌کی وقوعه نظرله دکلدر. وَالاّ برچوق مضارع عد اولنان صیغه‌لرك ماضی اولمسی لازم کلیر. بونك ایسه بُعدی خفی دکلدر. بناءً علیه اَوْلی بودر، که سؤال مذکوره جواب اولمق اوزره بیضاوی طرفندن بیان اولنان وجوهدن وجه اخیر ایله اکتفا اولنه. حتی ائمهٔ بیان بوکبی الفاظده استعاره‌یی اختیار ایدوب علم الٰهی‌یه نسبتله ماضویّتی قاله آلمامشلردر.

﴿ جزاءً ﴾

برمقتضای وعد الٰهی جنّة الخلدك اهل تقوایه اختصاصی اعمال حسنه‌لرینك جزاسی، مکافاتی ایسه‌ده بوده محض کرم الٰهی اولوب بالاستحقاق دکلدر. بناءً علیه بوکلمهٔ جلیله‌یی ائمهٔ تفسیردن قاضی بیضاوی: «علی اعمالهم بالوعد»، ابو السّعود: «علی اَعمالِهِمْ حَسْبَما مَرَّ مِنَ الْوَعْدِ الْکَرِیمِ»، اسماعیل حقی: «علی اَعْمالِهِم بِمُقْتَضَی الْکَرَمِ لاَ بِالاسْتِحْقاقِ» دیه تفسیر ایتمشلردر.

اهل تقوایی اِثابه الله تعالی اوزرینه واجبمیدر؟

اهل سنّتله معتزله بیننده بو؛ برمسئلهٔ مختلفٌ فیهادر. ایکی طرفده بو آیت جلیله ایله احتجاج ایلمشدر.

اهل سنّتك احتجاجی: اَعمال صالحه اصحابنی اِثابه الله تعالی اوزرینه واجب دکلدر؛ زیرا «سلطان: فلانه شونی ویرمکی وعد ایلدی» دیین کیمسه‌نك بو «وعد ایلدی» سوزی: محض تفضّل واحسانه حمل اولنور؛ چونکه او اعطا: واجب الادا اولسه آکا «وعد ایلدی» دینلمز.

معتزله‌نك احتجاجی: ثواب، الله تعالی اوزرینه واجبدر؛ زیرا الله تعالی وعد ثوابی تقوی ایله متّصف اولانلره اثبات ایلدی. وصف اوزرینه حکمك ترتّبی ایسه علّیتی مشعردر. ایشته بو آیت جلیله‌ده دلالت ایدر، که وعد مذکور مجرّد صفت تقوی ایله معلّلاً حاصل اولمشدر. تفضل واحسان ایسه متّقیلره مخصوص اولمیوب متّقی اولمایانلرده مظهر فضل واحسان خدا اوله بیلیرلر. بناءً علیه متّقیلره اختصاصی شو آیت جلیله ایله ثابت اولان ثواب وعطا، واجب الادا اولمق لازم کلیر.

معتزله؛ «جنّت، متّقیلرك بالاستحقاق جزاسیدر» دیه دها ایکی وجه ایله استدلال ایلمشلردر:

وجه اوّل ـ جزا، آنجق ارباب استحقاقی متناول اولور. محض تفضّل اوله‌رق موعود اولان شی ایسه جزا تسمیه اولنماز.

وجه ثانی ـ اکر جزادن مقصود: اهل تقوانك مجرّد وعد سابق سببیله مرجع ومصیرلری اوله جق اولان جنّت اولیدی «جزاءً» ایله

« مَصيراً » بيننده فرق قالمازدى . « مَصيراً » فائده سز بر تكريردن عبارت قاليردى .

اهل سنتك جوابى :

مصير ايله مقصود ؛ جزا اولديغنده نزاع يوقدر . آنجق « بو جزا وثواب ؛ وعد ايلهمى ، استحقاق ايلهمى نه وجهله ثابت اولمشدر ؟ » ايشته نزاع بونده‌در . آيت جليله‌ده ايسه تعيينه دلالت ايدر برشى يوقدر . بزم : « وعديله ثابتدر » ديمكلكمز ؛ دلائل مفصّله ايله ثابت اولمشدر .

﴿ ومصيراً ﴾

« اهل تقوانك مرجع ومنقلبلرى جنة الخلد اوله‌جقدر » معناسنى مفيد اولديغنى مفسّرين عظامك [مَرْجِعاً يَرْجِعُونَ اِلَيْهِ وَيَنْقَلِبُونَ] كلاملرى اشعار ايلر .

« لَهُمْ » ده‌كى لام ؛ اختصاص ايجاب ايدر ، كه جنّة الخلد ؛ متّقيلره مخصوص اولسون . اهل كبائر ايسه اگرچه مؤمندرلر ؛ لكن متّقى دكلدرلر . ايمدى الله تعالى اهل كبائرى ده عفو ومغفرت بيوروب متقيلره اختصاصى شو آيت جليله ايله ثابت اولان دار ثوابه ادخال ايتسه آنلره متقيلرك حقّنى ويرمش اولور ؛ زيرا جنّت ؛ متّقيلرك حقيدر . اهل كبائر ايسه وصف تقوادن عاريدر . يعنى : بلا توبه وفات ايدن اهل كبائر ؛ نائل عفو ومغفرت اوله‌ميه‌جغندن دار ثوابه داخل اوله‌ماز . حال بوكه [بر كيمسه‌نك حقّنى آخره ويرمك جائز وروا دكلدر] ديه بو آيت جليله ايله استدلال ايلين معتزله‌يه جواب اولمق اوزره قاضى بيضاوى (عليه الرحمه) : « وَلاَ يَمْنَعُ كَوْنَهَا جَزاءً لَهُمْ

اَنْ يَتَفَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ بِرِضَاهُمْ مع جَوَازِ اَنْ يُرَادَ بِالْمُتَّقِينَ مَنْ يَتَّقِى الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ لِاَنَّهُمْ فِى مُقَابَلَتِهِمْ » ديمشدر .

يعنى : جنّتك بر مقتضاى وعد كريم الٰهى بالخاصه جزاى متّقين اولمسى ؛ ـ ايمانلرى سببيله الله تعالانك رضاى شريفنه ملابس اوله‌رق ـ غيريلرى حقنده‌ده سزاوار بيورلمسنه مانع دكلدر . مع هذا اهل تقوى ايله مقصود ؛ يالكز معصيت كفر وتكذيبدن اتقا ايدنلر اولمسى‌ده جائزدر . چونكه ايمانى سببيله ناردن اتقا ايتديكى ايچون مطلقا مؤمن دخى « متقى » نامنى آلير . بو تقديرجه كافۀ اهل جنّتك ابرار ومقربيندن عبارت اولمسى لازم كلمز . بوراده متّقى ايله مقصود مطلقا مؤمن اولديغنه ، كافره مقابل ورود ايتمش اولمسى‌ده دلالت ايدر .

ياخود متقيلره اختصاصى آيت جليله‌ده مذكور اولان بلا سَبْقِ عذاب جنته دخولدر .

دقت

شهاب الدين خفاجى عليه الرّحمه دير ، كه : « امام بيضاوينك [بِرِضَاهُمْ] قولى مذهب اهل سنته مخالف اولمغله معترضٌ عليهدر ؛ زيرا بارى تعالى وتقدّس حضرتلرى كيمسه‌نك رضاسى مشروط اولميه‌رق ملكنده كيف مايشاء تصرّف ايدر . شو قدر كه بيضاوى عباره‌سنده‌كى « برضاهم » لفظى بعضاً « برضاء الله عنهم » ايله‌ده تفسير اولنور . « فتأمل » [١]

بناءً عليه بزده ترجمۀ ماآلنى او يولده تصوير ايلدك .

---

[١] اى ملابساً برضاء الله تعالى عنهم بسبب ايمانهم

﴿ لهم فيها مايشاؤن ﴾

اهل تقوى ايچون جنة الخلدده نعيم مقيمدن ديله‌دكلرى وآرزومند اولدقلرى هرشى ؛ موجود وحاصلدر .

قاضى بوماٰلى « مايشاؤنه من النعيم » عباره‌سيله تفسير ايدوب « ما » كلمه‌سنك عائدى محذوف ، موصوله اولديغنه اشارت بيورمشدر . [ولكم فيها ماتشتهى انفسكم] نظم جليلى بونك نظيريدر .

سؤال

درجات نازله صاحبى اولانلر ؛ درجات عاليه‌يى مشاهده ايدنجه البته اودرجات عاليه‌يى آرزو ايدرلر . ايمدى درجات نازله‌ده اولانلر ؛ درجات عاليه‌يى مولالرندن طلب ايلدكلرنده جناب بارى جل جلاله مسئوللرينى يا قبول واسعاف ايلر ، يا ايتمز . قبول واسعاف ايدرسه درجه‌ده ناقص ايله كامل بيننده تفاوت قالماز . قبول واسعاف بيورمازسه عدم قبول واسعافى : « لهم فيها مايشاؤن » وعد كريمنى قادح ومانع اولور . كذلك بربدر شفقت پرورك اولادى نيرانده واشد عذابده اولسه‌ده آنى جناب حق اوعذاب اليمدن قورتارمسنى اوبابا آرزو ايتسه شبهه يوق ، كه تخليصنى حق تعالى حضرتلرندن طلب ورجايه مسارعت ايلر . ايمدى اكر بارى تعالى وتقدس حضرتلرى اومؤمن ومتقى پدرك نياز ورجاسنى قبول ايدرسه كافرك عذابى دائم وباقى اولديغنه دائر اولان قولنه ، قبول بيورمازسه [ولكم فيها ماتشتهى انفسكم] وعد كريمنه منافى دوشمزمى ؟

جواب

الله تعالى حضرتلرى بو خاطره‌يى قلوب اهل جنتدن ازاله ايدر . بويله شيلرى اهل جنتك خاطرلرينه كتيرمز . بلكه هركس حالنه كوره او دار ثوابده مستغرق اولديغى لذّات نعيم ايله مشتغل ، احوال غيره التفاتدن شاغل اولور ؛ يعنى : اومولور ، كه هركس درجات نعيمدن كنديسنه احسان بيوريلان مرتبه ايله قانع ومتلذذ اوله‌رق اومرتبه‌نك فوقنده‌كى مراتب عاليه‌يه طمع ايتمز . بناءً عليه نه نيل آرزودن حرمان ، نه‌ده تساوىء مراتب اهل جنان لازم كلير .

شورا‌سى‌ده معلوم اولمليدر ، كه آيت جليله‌نك مفيد اولديغى عموم ؛ مباح اولان : مشتهيات معروفه حقنده‌در . يوقسه هيچ بر وقت تحليلنه حكمت تعلق ايتمين خباثثه اشتها حصولى متصوّر دكلدر ؛ زيرا مخالف حكمت اولان شى ؛ جنتده مقصود ومشتهى اوله‌ماز . ايشته اهل ايمان ايچون دار جنانده حصولى موعود اولان مشتهيات ؛ مغاير حكمت اولميان شيلردر . بو سببله‌در ، كه بعض ائمهٔ دين ؛ جميع مرادات آنجق جنات عاليانده حاصل اولور ديمشدر ؛ زيرا دنيانك راحاتى ؛ جراحات ايله مشوب وممزوجدر ، بو حكمته مبنيدر ؛ كه رسول اعلم افندمز [من طلب مالم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق] بيوردقلرنده : « وماهو يارسول الله ! » ديه استيضاح ايدنلره : « سرور يوم » جوابنى ويرمشلردر .

﴿ خالدين ﴾

[كانت لهم جزاءً] « ولهم فيها » برده [مايشاؤن] قول شريفلرنده

واقع ضمائرك برندن حالدر . شوقدر كه مضمون حال : زمان عامل ايله
مقرون اولماديغندن « حال مقدّره » در . « كانتْ لهمْ ، اوْ حاصلٌ لهمْ ،
اوْ يشاؤنه مقدّراً خلودهم » معناسنى مفيد اولديغى حاشيهٔ ابن تمجيدده
مذكوردر . « نعيم جنتده دائم وباقى اولدقلرى حالده » ديمكدر ؛ زيرا
نعيم جنتك شرطى دائمى اولمقدر . كنديسنه انقطاع عارض اولمق شانندن
اولان نعيم ؛ برنوع عذاب ايله ممزوجدر . ولذلك متنبّى :

اشدّ الغمّ عندى فى سرور
تيقّن عنه صاحبه انتقالا

ديمشدر . جنتده خلود ، يعنى : دوام وبقا اعتبارى ؛ بومعنادن ناشيدر .
بناءً عليه [لهمْ فيها مايشاؤنَ خالدينَ] بيورلمشدر .

﴿ كان ﴾

تحتنده‌كى ضمير [مايشاؤنَ] ه راجعدر . « مايشاؤنه » ديمكدر . [وعدَ
المتقونَ] قول كريميله « مدلولٌ عليـه اولان وعده راجعدر » ديين ده
واردر .

﴿ على ربك وعداً مسؤلاً ﴾

« موعوداً حقيقاً بانْ يسئل ويطلبَ لكونه ممايتنافس فيه المتنافسون »
ياخود « مسئولاً يسأله الناس فى دعائهمْ : [ربّنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلكَ] اوالملائكة بقولهمْ [ربّنا وادخلهمْ جنّات عدنٍ التى وعدتهمْ]
ديمكدر .

﴿ على ﴾

بوراده غايت مهم برسؤال وارد اولور . شويله‌كه : [علىٰ] كلمه‌سى ؛
واجب ايچوندر . اعلم الانبياء صلى الله عليه وسلم افنـدمز : « منْ نذرَ
وسمّى فعليه الوفاءُ بما سمّى » بيورمشدر . [كانَ على ربّكَ] قول كريمى ؛
وعده وفا ؛ الله تعالى اوزرينـه واجب اولديغنى افاده ايدر . واجب
ايسه اودر ، كه ادا اولنمازسه تاركى ذمّه مستحق اولور . ياخود واجب
اودر ، كه كنديسنك عدمى ممتنع اولور . ايمدى بو آيت جليله‌ده‌كى [على]
كلمه‌سنك افاده ايلديكى وجوب ؛ معنـاى اوّل ايله تفسير اولنورسه تركى
محال اولور ؛ زيرا تركى ؛ مادام كه استحقاق ذمى مستلزمدر ، مادام كه
الله تعالانك ذمّه استحقاقى محالدر ؛ مادام كه محالى مستلزم اولان شى ده
محالدر فعل واجب مذكورك تركى ده محالدر . محال ايسه غير مقدوردر
بوصورتده الله تعالى (حاشا) آنى ياپمغه قادر اولمامش اولورده فعله
الجأ ايدلمش اولمق لازم كلير . اكر وجوب ؛ معنـاى ثانى ايله تفسير
اولنورسه ، يعنى : « عدم وفا ممتنع در » دينيرسه ينه الجأ محذورى باقى
قالير . الله تعالى حضرتلرندن (حاشا) نفى قدرت واختيار لازم كلير .

دينيرسه‌كه : « بووجوب ؛ بحكم الوعد ثابت اولمشدر » . جواب
ويريليركه : اكر انجاز وعد ايلمزسه خبر صدقى ؛ كذبه ، علمى ؛ جهله
منقلب اولمش اولور ، كه بوده محالدر . محاله مؤدّى اولان شى ده محالدر .
بناءً عليه ترك فعل ، محال اولور ، كه بوصورتده ده جناب قادر مطلقك
(حاشا) فعله مضطر اولملـى لازم كلير . حال بوكه فعله الجأ ايدلمش
ومضطر بولنمش اولان ذاته قادر دينيله‌مز . مدح وثنايه ده استحقاق
اثبات اولنه‌ماز .

ایشته سؤالك تمامی بودر .

جوابی ده شودر :

برشیئك فعلی ، فعلندن اِخبار اوزرینـه ده ، فعلنه علمدن اِخبار اوزرینه‌ده متقدّمدر . بناءً علیه او فعل ؛ لاعلی سبیل الالجاء ایشلنمش دیمك اولوب بوتقدیرجه الله تعالی وتقدّس حضرتلرینـك نه قدرت تامه‌سنه ، نه مدح وثنایه استحقاقنه اصلا خلل كلمز .

ابو السعود افنـدی مرحوم دیركه : [عَلَی] كلمه‌سنده كی معنـای وجوب ؛ جناب حقك وعد كریم الهیسنده خلفك امتنـاعی ایچوندر . بو امتناعدن ایسه اِنجازه اِلجأ لازم كلمز ؛ زیرا اراده‌نك موعوده تعلقی انجازی موجب اولان وعد اوزرینه متقدمدر . [*]

---

[*] دیمك ایسـترکه : الله تعالی برخیری اراده ایدوب بعـده وعد غیر مخلفله وعد بیورسه وعد ؛ تعلق اراده‌دن مؤخردر (هرنه قدر ملجیء ، اختیـاری سالب ایسه‌ده) ایمدی وعد ، حادث اولورسه امر ، ظاهردر . وعد ؛ كلام نفسی ایله‌در . قدیم اولورسه ؛ تقدم وتأخر بحسب الذاتدر ؛ حدوث وعد لازم كلمز .

آنجق بوبیان ، اهل سنتك « اراده فعله مقارندر » دیدكلرینه ملایم دوشمز . هم ده تعلق اراده ، نفس اراده كبی قدیم اولدیغنـه مبنی در . بو ایسـه بعض متكلمینك مذهبیدر . مشـهور اولان بودر ، كه صفت اراده قدیم ؛ آنك تعلق حادثدر . نته‌كیم : « الارادة مع الفعل » قوللری بوكا دایلدر ؛

برده اشكال ، موعود بهك فعلیله‌در — چونكه خاطره كلیركه خلف ؛ ممتنع اولوب فعل موعود به واجب اولورسـه باری تعالی حضرتلرینك فعلی اختیاری اولماز . آنكیچون حمد وثنایه‌ده مستحق اوله‌ماز. زیرا « حمد » فعل جمیل اختیاری اوزرینه اولور — بوقسه اشـكال ؛ صورت وعدده صفت اراده‌نك بولنمامسیله دكلدر ، كه اراده وتعلق موعوده وعد اوزرینه مقدمدردیه جواب ویریله بیلسون.

اما قبـل الوعد موعوده صفت اراده‌نك تعلقی فعلك مختـار جمیل اولمسـنده كافی در دیه سویلنن سـوز ضعیفدر ؛ زیرا وقت صدورده فعلده اختیار قالمادی .

﴿ ربك ﴾

ضمیر منیر حضرت سـید المرسلینه اضـافتله برابر عنوان رُبوبیّته تعرّض بیورلمسی ؛ مجرّد حضرت رسالتپناه افندمزی تشریف ، جناب قدسیّت مأبلرینك مغـانم وعد كریمه فوز وظفرله كامیاب اولدقلرینی اشعار ایچوندر .

﴿ وعداً ﴾

بوكلمهٔ جلیله ؛ دلالت ایدر ، كه اهل تقوٰی ایچون جنّتـك حصولی بحكم الوعددر . بحكم الاستحقاق دكلدر . بونك تفصیلی كچمشدر .

﴿ مسؤلاً ﴾

جنّتك مسؤل ومطلوب اولمسی مسئله‌سنده برقاچ وجه بیان اولنمش اولدیغی تقریرات سابقه‌دن‌ده معلوم اولمشدر .

شویله‌كه :

وجه اوّل ـ مكلّفین جنّتی : [رَبَّنَا آتِنَا مَاوَعَدْتَنَا عَلٰی رُسُلِكَ] قوللریله ایسته‌مشلردر .

اختیار وعدم اختیـارده ایسه اعتبار ، فعلك وقت صدوریدر . او وقتده ایسـه اختیار یوقدر .

ایمدی اولی بودر ، كه جوابده امتناع خلف ایله مقصود امتناع بالغیر (ط) اولوب ذاتنه نظراً امكان ذاتی‌یه منافی اولمیجه اختیاره‌ده منافی دوشمز . بویله اولنجه حقیقتده ؛ نه « وجوب علیه » نه ده « وجوب عنه » وار . غایة مافی الباب وجوب منزله‌سنده‌در ، كه بونده برمحذور یوقدر . (كذا فی الحاشیة القونویه)

(ط) لان امتناعه وقوع الكذب علی الله تعالی علی تقدیر عدم وقوع ما اخبر به .

وجه ثانی - مکلّفین جنتی لسان حال ایله ایسته‌مشلردر ؛ زیرا مکلّفین ؛ وقتاکه طاعت خداده مشقت شدیده‌یی تحمّل ایتمشلردر ؛ آنلرك بوتحمّللری سؤال مقامنده قائم اولمشدر .

متنبیٔ دیمشدرکه :

وَفی النَّفْسِ حاجات وَفیكَ فطانةٌ
سُكُوتی كَلامٌ عِنْدَها وَخِطابُ

وجه ثالث - آنی ملائکهٔ کرام : [رَبَّنا وَاَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ] قوللریله طلب ایتمشلردر .

وجه رابع - [وَعْداً مَسْؤُلاً] واجباً دیمکدر [لَاُعْطِيَنَّكَ اَلْفاً وَعْداً مسؤلاً] دینیلیرکه : [واجباً وَاِنْ لَمْ تَسْأَلْ] دیمکدر . بونك قائلی ائمهٔ عربیه‌دن فرّادر . اوّلکی وجوه ثلاثه عقله بوندن اقربدر ؛ زیرا وجوه مذکوره حقیقته دها یقیندر . فرّانك دیدیکی ایسه مجازدر .

وجه خامس - [مَسْؤُلاً] «مِنْ حَقِّهِ اَنْ يَكُونَ مسؤلاً» دیمکدر ، که جنت ؛ مسؤل ومطلوب اولمغه سزاواردر ؛ زیرا جنت ؛ معتزله‌نك قولنجه بحکم الاستحقاق ، اهل سنتك قولنجه‌ده بحکم الوعد واجب الادا برحقدر .

قوله تعالی

(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَقُولُ ءَاَنْتُمْ اَضْلَلْتُمْ عِبادی)
(هٰؤُلاَءِ اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبيلَ قالُوا سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغی لَنا اَنْ نَتَّخِذَ)
(مِنْ دُونِكَ مِنْ اَوْلِياءَ وَلكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآباءَهُمْ حَتّى نَسُوا الذِّكْرَ)
(وَكانُوا قَوْماً بُوراً . فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطيعُونَ صَرْفاً)
(وَلا نَصْراً . وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذاباً كَبيراً . وَما اَرْسَلْنا قَبْلَكَ)
(مِنَ الْمُرْسَلينَ اِلّا اِنَّهُمْ لَيَاْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فِى الْاَسْواقِ وَجَعَلْنا)
(بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً اَتَصْبِرُونَ وَكانَ رَبُّكَ بَصيراً .)

خلاصهٔ مآلی - برده یا محمد صلی الله علیه وسلّم ! یاد ایت او روز هول انگیزی ، که مولای متعال مشرکلری‌ده مشرکلرك اللهدن غیری عبادت ایده‌کلدکلری شیلری‌ده حشر وجمع ایدرده مجرد عبده‌یی تقریع وتبکیت ایچون او معبودلره خطاباً : شو بنم قوللرمی سزمی اضلال ایتدیکز ؟ « بزی معبود اتخاذ ایدك ، بزه پرستش ایلیك » دیه آنلری طوغری یولدن سزمی چیقاردیکز ؟ یوقسه آنلر کندی کندیلرینه‌می یولی آزیتدیلر دیه بیوررلر .

معبودلر ؛ متعجباً دیدیلرکه : ای خالق ومعبودمز اولان الله ! سنی شان الوهیتکه منافی اضافاتدن کمالیله تنزیه وتقدیس ایلرز ؛ بز - که

دائما سنك تسبيحكى ، توحيدكى غداى روح ، مدار فيض وفتوح اتخاذ ايتمشزدر سندن بشقه‌سنى دوست اتخاذ ايتمك ؛ بزه ياقيشير شى دكلدر ؛ زيرا بزده آكا منافى برحالت واردر ،كه اوده احسانك اولان عصمتدر . — ايمدى متصوّرميدر ،كه سندن باشقه‌سنى متبوع ، اتخاذ ايتمكه غيريمزى تشويق وَترغيب ايده‌لم ، (ياخود) متصوّرميدر ،كه بز سنى براقوب ده باشقه‌سنى كنديمزه دوست اتخاذ ايده‌لم .

اى خالق وَمعبودمز اولان الله ! آنلرى بز اضلال ايتمدك ؛ لكن سن ؛ كرك كنديلرينى ، كرك بابالرينى دنياده عمر دراز ،صحّت ابدان ، نعمت فراوان ايله متمتّع ومتنفع قيلدك ،كه بو نِعَمِ كونا كونك قدرينى بيلسونلر ؛ حقّنى طانيسونلرده دمكذار شكر واحسانك اولسونلر . آنلر ايسه بالعكس سنك ذكركدن ، مواعظ قرآنيه ايله اِتّعاظدن غفلت ايده‌رك شهواته مستغرق وَمنهمك اولديلر ؛ شكر وايمانى موجب اولان احسان فراوانكه ، اعراض وَكفران ايله مقابله‌ده بولنديلر .

(ياخود) نِعَمِ الٓهيّه‌كى تذكّردن ، آيات اُلوهيّتكى تدبّردن غفلت كوستروب اسباب هدايتى سوءِ اختيارلريله غوايته ذريعه قيلديلر . بناءً عليه علم ازلىء تغيّر ناپذيركده ثابت اولديغى اوزره لايزالده آنلردن بالاختيار صادر اولان شو اعمال سيّئه‌يه تعلّق ايدن قضا وقدر حكمت اثرك حكمنجه كنديلرنده دنيا وَآخرته متعلق خير وفلاح شائبه‌سى قالمامش ، افتادهٔ خاك هلاك اولمش بر كروه مكروه اولديلر .

ايّها المشركون ! ايشته معبودلركز سزك : «الٓهه‌درلر» ، ياخود «آنلر بزى آزديرديلر» ديه سويلديككز سوزى تكذيب ايلديلر . ايمدى

معبودلركز نه اوزريكزه نازل اولان عذاب اليمى هيچ بر وجه ايله صرف وتحويل ، نه ده اوعذابك اوزركزدن صرف وتحويلى ايچون سزه بركونه نصرت وَمعاونت ايده بيلمك اقتدارينه مالك دكلدرلر .

تعبير ديكر : ايمدى اعظم جنايات اولان معصيت شركى ارتكاب ايتمكز سببيله مستحق اولديغكز عذاب شديدى اوزركزدن دفع ورد ايچون نه كندى جهتكزدن ، نه بشقه جهتدن بركونه نصرت ومعاونته ظفرياب اوله مازسكز . بو استطاعت وَاقتداره فرد آفريده مالك دكلدر . ايّها المكلّفون ! متن مكابره وعناده سوار اولوب مستمرّاً رَهِ وِسمتِ فساد ، لِجاج وخصومتده متجاوز حدّ معتاد اولان شوكروه خاسرينك دأب مذمومى اوزره سزدن هركيم التزام ظلم وعدوان ايلرسه آكا ؛ دار آخرتده بُزُركترين عذاب اولان چاشنىء خُلودٌ فى النارى طاتديررز .

يا محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) ! سنك مبعث شريفكدن مقدم ؛ شرفياب منصب جليل رسالتمز اولان مُرسَليندن فرد واحد ارسال ايتمه‌مشزدر ،كه آكل وماشى اولمسون . زماناً سكا تقدّم ايدن رُسُل كرامك جمله‌سنى آكل وماشى اولدقلرى حالده ارسال ايتمشزدر . ايمدى آنلرك اكل طعام ايدر اولمالرى ، بازار يرلرنده تردد ايلملرى ؛ نصل كه شرف رسالتلرينه منافى اولماديسه سنك ده آكل طعام ؛ ماشى فى الاسواق اولمقلغك حائز اولديغك منصب جليل الشان رسالته منافى اوله‌ماز .

حكمت بالغهٔ الٓهيّه‌مز موجبنجه سنّت قضا منقبتمز مُرسَلينك امّتلريله ، امّتلرينك ده كنديلر ايچون جنك وقتال كبى شرّ وفتنه اقامه

واظهار ایدەرك روا كورەجكلری اذیتلریله ، حدود انصاف خارجنده تفوّه ایدەجكلری اقاویل ناسزا ایله مبتلا اولملری ؛ اساسی اوزرینه جاری اولمليدر ، كه ایها المرسلون معلومكز اولان صبركز ظهوره كلسین . یا محمّد (صلی الله علیه وسلّم) ! سنك پروردكارك صبر ایدنلرله ایتمینلری بیلیر . بناءً علیه هر برینه ثواب وعقابدن نەیه لایق ومستحق ایسه آكا كوره ترتیب جزا ایلر .

§

تفسیر وایضاح — بو آیت جلیله سالف الذّكر [قُلْ اَذٰلِكَ خَيْرٌ الخ] قول كریمی اوزرینه (اُذْكُرْ) تقدیریله معطوفدر .

﴿ ویوم یحشرهم ﴾

« یحشر » كلمهٔ جلیلەسی بویله یای مضارعله‌ده ، نون متكلّمله‌ده ، شینك ضمّیله ده ، كسریله‌ده قرائت اولنمشدر . یا ایله قرائت ایدنلر ؛ « ابن كثیر ، یعقوب ، حفص » در . كسر شین ؛ استعمالده قلیل ، قیاسده قوی در ؛ زیرا متعدیده كسر ؛ اكثردر . « ویوم » لفظی بروجه مشروح « قُل » اوزرینه معطوف ومقدّر اولان « اُذْكُرْ » ه متعلقدر .

﴿ وما یعبدون من دون الله ﴾

[یَحْشُرُهُمْ] ك مفعولی اوزرینه معطوفدر . [واو] معیّت ایچون دكلدر . « ما » كلمەسی عامدر . عقلادەده غیرعقلادەده مستعملدر . لكن بوراده جواب قرینەسیله آكلاشیلیر ، كه « ما » ایله مقصود ؛ عُقلادر . بعض اهل شرك وضلالك كندی كندیلرینه معبود اتخاذ ایلدكلری ؛

ملائكهٔ كرام ، حضرت عیسی ، حضرت عزیر علیهم السّلام كبی .

قاضی بیضاوی بو « ما » حقنده « یَعُمُّ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوٰاهُ تَعٰالٰی » دیمشدر ، كه بو تفسیره كوره عُقلا وغیر عُقلادن اتخاذ ایدیلن معبودلرك عمومنه شامل اولور .

ینه مفسّر مشار الیه دیر ، كه : « ما » نك استعمالی وضعی اعم اولدیغیچوندر . بو جهتله‌در ، كه اوزاقدن كوریلوب فقط نه ایدوكی بیلنمین هر قرالتی‌یه « ما » اطلاق اولنور » یعنی : اوزاقدن بر قرالتی كوردیكمزده اكر انسانمی ، جمادمی ، نه ایدوكنی سچەمزسەك ، اوّلاً : آنك ماهیتندن سؤالده [مٰاهُوَ] = نەدر او ؟ دیرز . « انساندر » جوابنی آلیرسەق ، ثانیاً : [مَنْ هُوَ] = كیمدر او دیرز .

یاخود بو آیت جلیله‌ده (ما) ایله مقصود وصفدر . وصف ایسه عُقلادن دكلدر . « هر نه قدر عُقلایه وصف ایسەده »

بو تقدیرجه « ومعبودیهم » بیورلمش كبی اولیور . [وَالسَّمٰاءِ وَمٰا بَنٰاهٰا] قول كریمنده واقع اولدیغی كبی كه « وبانیها » دیمكدر . [وَلٰا اَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا اَعْبُدُ] نظم جلیلنده اولدیغی كبی كه « وَلٰا اَنْتُمْ عٰابِدُونَ مَعْبُودِی » دیمكدر .

فخر الدّین رازی

بوراده « ما » ایله مقصود اصنام ، یعنی : جمادات اولدیغنه [وَمٰا یَعْبُدُونَ] قول شریفنك ظاهری دلالت ایتدیكی كبی مقصود ؛ ملائكهٔ كرام ومسیح علیه السّلام مثللی ارباب حیاتدن پرستش ایدیلن ذوات اولدیغیده [ءَاَنْتُمْ اَضْلَلْتُمْ عِبٰادِی] خطابنك ظاهری كوستر . زیرا

کرك اضلال ، کرك بونك خلافی ، ارباب حیاته یاقیشیر . جماداتدن اولان اصنامه اضلالك ده خلافنك ده اسنادی صحیح اولماز . ایشته سبب بودر ، که « ما » کلمه‌سنك مدلولنی تعیینده اختلاف اولندی . بعضلری اوثانه حمل ایلدی . اکثر مفسّرین دخی مقصود ؛ ملائکهٔ کرام ایله عیسی وعزیر علیهم السّلامدر دیدی .

اوثانه حمل ایدنلره : « وثن ، جماددر ، جماده خطاب الٰهی نصل وارد اولور ؟ جماد ، ردّ جوابه نصل مقتدر اوله بیلیر ؟ » یولنده ایراد ایدیلن سؤاله ایکی وجه ایله جواب ویرلمشدر :

وجه اوّل — جناب قادر مطلق اوثانده بر نوع حیات خلق ایدرده بعده کندیلرینه خطاب عزت وارد اولور وبو صورتله آنلرده جواب ویره بیلیر .

وجه ثانی — بوکلام لسان قال ایله دکل ، لسان حال ایله واقع اولسه کرکدر . اللره ، آیاقلره اسناد ایدیلن کلام کبی . « سَلِ الْاَرْضَ مَنْ شَقَّ اَنْهارَكِ وَغَرَسَ اَشْجارَكِ فَاِنْ لَمْ تُجِبْكَ جَواباً اَجابَتْكَ اِعْتِباراً » دینلدیکی کبی .

بوراده « ما » ایله مقصود ؛ ملائکهٔ کرام ایله عیسی وعزیر علیهم السّلامدر دیین اکثر مفسّرینك قولنی ایسه : [وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ اَهٰؤُلَاءِ اِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ] نظم جلیلی ده تأیید ایلر .

بونلرده : « ما » کلمه‌سی ذوی العقولده استعمال اولنماز » سؤالنه ایکی وجه ایله جواب ویرمشلردر .

وجه اوّل — « ما » کلمه‌سنك غیر ذوی العقوله انحصاری مسلّم دکلدر .

زیرا عربلر ذوی العقولدن اولمیانلرده ده « مَنْ » اطلاق ایتمشلردر . یعنی : احدهما آخرك مقامنده مستعملدر .

وجه ثانی — « ما » ایله وصف ، اراده بیورلمشدر . کویا که « ومعبودیهم » بیورلمش اولدی . [وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا] « وَلَا اَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا اَعْبُدُ » نظم جلیللرنده واقع اولان « ما » کلمه‌لرینی‌ده بوایکی وجهدن برینه تطبیقاً تفسیره مجبورز ، یعنی : بونلرده‌کی « ما » ایله‌ده مقصود یا وصفدر ، که او حالده « بانیها » وَ « معبودی » معنالرینی مشعر اولمش اولور . یاخود « مَنْ » غیر ذوی العقولده‌ده استعمال اولندیغی کبی « ما » کلمه‌سنك‌ده بعضاً ذوی العقولده‌ده مستعمل اولدیغی قبول اولنملیدر ، که هرایکی صورتده‌ده سؤال ساقط اولور . بتدی .

رأی عاجزانه‌مجه‌ده وجه وجیه بودر .

استطراد

ما

بوکلمه‌یه متعلق بعض دقائق کلامیه

کُتُب کلامیّه‌ده مسطوردر ، که باری تعالی وتقدّس حضرتلری « مائیّتله » وصف اولنماز ، یعنی : آندن « ماهُوَ » دیه صورلماز ؛ زیرا « ماهُوَ » قولمزك معناسی « مَنْ اَیِّ جِنْسٍ هُوَ » دیمك اولوب مجانست ایسه مجانساتدن فصول مقوّمه ایله تمایزی ایجاب ایدر . بناءً علیه ترکیب ، لازم کلیر ، یعنی : باری تعالی وتقدس حضرتلرینك اشیایه مجانستله وصفی جائز اولسه « حاشا » جنس وفصلدن مرکّب اولمسی لازم کلیر .

« ماهو » قولمزك « من اىّ جنس هو » معناسنه اولديغنى سكّاكى دخى « مفتاح » ده بيان ايدوب ديمشدر ، كه : « اما » « ما » كلمه‌سى جنسدن سؤال ايچوندر . سن بر كيمسه‌يه « اىّ الاجناس عندك » ديمك ايستديككك وقت آكا يالكز « ماعندك » ديرسين وآندن‌ده « يانمده انسان ، يا آت ، ياخود طعام وار » يولنده جواب آليرسين . كذلك « ما الكلمة وما الفعل وما الحرف وما الكلام » ديرسين . بتدى .

تذنيب

معلوم اولسون ، كه ماهيّت ايكى‌در . برى ماهيّت حقيقيّه ، ديكرى ماهيّت اعتباريّه‌در . « ما الانسان » ماهيّت حقيقيّه‌دن ، « ما الحرف وما الكلام » ماهيت اعتباريّه‌دن سؤالدر . ايشته واجب تعالى وتقدس حضرتلرندن نفى اولنان ايستر ماهيت حقيقيّه ، ايستر ماهيّت اعتباريّه قصد اولنسون « ماهو » عنوانيله اولان سؤالدر .

سيد شريف عليه الرحمه « مفتاح » شرحنده ديمشدر ، كه : فرعوندن حكايةً وارد اولان : [وما ربّ العالمين] آيت كريمه‌سنده واقع « ما » ايله فرعون احتمال ، كه ذات اللهك خصوصيّتندن سؤال ايتمش اولسون . كويا ، كه اللهك حقيقت خاصّه‌سندن تفتيشاً — مشهودى اولوب جنسى معروف بولنان اشيادن — على الاطلاق : « نصل شيدر ؟ » ديمش ، موسى عليه السلام دخى : [ربّ السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين] نظم جليلى ناطق اولديغى اوزره حقيقت خاصّهٔ الهيه‌نك خصوصيّتى عقول بشردن محجوب اولديغى تنبيهاً وصف ايله جواب ويرمشدر .

ايشته ذات واجب الوجوددن منفى اولان بر وجه مشروح اشيايه مجانستله وصفدر ؛ زيرا بو بر معنادر ، كه وجوبه منافى اولان تركيبى مستلزمدر .

اعتراض

ماهيّتده معتبر اولان جنس لغويدر ، جنس منطقى دكلدر . متكلّمين ايسه بشرى جنس عد ايدرلر . بناءً عليه تركيب لازم كلمز ، يعنى : تقريب ، تام دكلدر ؛ زيرا « اىّ جنس من الاجناس » قوليله مفسّر اولان ماهيتده معتبر اولان جنس لغويدر ، كه امر شامل معناسنه‌در . بوقسه حقيقتلرى مختلف ، انواع كثيره اوزرينه مقول اولان جنس منطقى دكلدر . نته‌كيم مفتاحدن نقل ايديلن عباره دخى بوكا دلالت ايدر . جنس لغوى — ايسه حقيقت نوعيه‌يه دخى شمولى جهتيله — اعمدر ؛ زيرا متكلمين بشرى جنس عد ايدرلر . حال بوكه مجانستده جنس لغوى معتبر اولنجه الله تعالانك مجانست لغويه ايله اتصافندن ذات پاكنده تركيب لازم كلمز .

جواب

مجانستله مقصود ؛ جنس اصطلاحيده مشاركتدر [١] جنس لغويده مشاركت دكلدر . تاكه ذكر اولنان اعتراض وارد اوله بيلسون ؛ بوكاده قرينه : « مجانست ، مجانساتدن فصول مقوّمه ايله تمايزى ايجاب ايدر » سوزيدر [٢] .

---

[١] جناب واجب الوجود ايچون جنس اصطلاحينك ثبوتى ايسه ذات بارىده تركيبى استلزام ايلر .

[٢] چونكه فصول مقومه جنس منطقيده اولور .

﴿ فيقول ﴾

مولاى متعال حضرتلرى عابدلرى ده معبودلرينى ده كاملاً حشر وجمع ايدنجه مجرّد عبده‌يى تقريع وتبكيت ايچون معبودلرينه خطاباً فرمان بيورورلر كه :

﴿ اانتم اضللتم عبادى هؤلاء ﴾

شو بنم قوللريمى سزمى اضلال ايتديكز بزى معبود اتّخاذ ايدك . بزه پرستش ايدك ديه آنلرى طوغرى يولدن سزمى چيقارديكز ؟

﴿ ام هم ضلوا السبيل ﴾

يوقسه آنلر كندى كنديلرينه‌مى يولى آزيتديلر ؟

تعبير ديكر — يوقسه نظر صحيحى اخلال ايله مرشد نصيحدن اعراض ايتدكلريچون كندى كنديلرينه مى كمراه اولديلر ؟

[فَيَقُولُ] كلمه‌سى بويله‌ياى مضارعله‌ده [فَنَقُولُ] كبى نون عظمتله‌ده قرائت اولنمشدر ؛ بو : تكلمدن غيبته ، غيبتدن تكلمه انتقال ديمكدر ، كه اصطلاح معانيده آكا التفات دينير . نون ايله قرائت ايدن ؛ «ابن عامر» در . بو قرائت نكته‌دن خالى دكلدر . چونكه حشر ، برامر عظيم اولديغيچون بونك نون عظمتله ورودى ياى مضارعله ورودندن دها زياده ياقيشق آلير .

[عِبادى] كلمه‌سنده كى اضافت دخى مشركينك خالقلرندن غيرى يه عبادت ايتملريله بديهى‌الثّبوت اولان جرملرينى اعظام ايچوندر .

[هؤلاءِ] ، كه ايشته شونلر ديمكدر ؛ [عِبادى] كلمه‌سندن بدلدر .

مرشد نصيح ؛ يا رسولدر ، ياخود كتابدر .

سؤال — [ءَاَنْتُمْ] ك فائده‌سى نه‌در ؟ [اَضْلَلْتُمْ عِبادى هؤلاءِ اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبيلَ] بيورلسه‌يدى ، كافى دكلميدى ؟

جواب — سؤال ، فعلدن وفعلك وجودندن دكل ، فعلك فاعلندندر . بناءً عليه [ءَاَنْتُمْ] ك ذكرى وحرف استفهامى ولى ايلمسى بهمه‌حال لازمدر . تاكه مسئولٌ عنه فاعلدر ديه بيلنسون .

سؤال — بارى تعالى ازل آزالده مسئول عنهك حالنى بيليردى . ايمدى بو سؤالك فائده‌سى نه‌در ؟

جواب — بو ، مجرّد مشركينى تقريع يولنده برسؤال استفهاميدر . نته كيم عيسى عليه السلامه ده : [ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونى وَاُمِّىَ اِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ] بيورلمشدر . بر ده موقع خطاب وعتابه كتيريلن معبودلر وقتاكه نفسلرينى اضلالدن تبرئه ايله ضلال واقعى مشركينه احاله ايلديلر ؛ آنلرك بو تبرّيلرى عابدلرينك — كه مشركين ديمكدر — حسرت وحيرتلرينى تزييد وتشديد ايتمش اولور .

سؤال — [اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبيلَ] بيورلمشدر ؛ حال بوكه قياسه باقيلير سه : « ضَلُّوا عَنِ السَّبيلِ » بيورلملى دكلمى ايدى ؟

جواب — اكرچه اصل اولان اودر . لكن انسان ، تفريطده ، قلت احتياطده ، نقطهٔ منتهايه واصل اولديغى وقت ، حقنده « ضل السبيل » دينير .

﴿ قالوا ﴾

حكايهٔ سؤالدن نشأت ايتمش ديكر برسؤاله مبنى استئنافدر كويا

شوخطاب عتاب آميز الهینك ورودنده معبودلر عجبا نه ديديلر ؟ كبی برسؤال وارد اولمغله آكا جواباً شويله بيوريلور :

معبودلر متعجباً ديديلركه :

﴿ سبحانك ﴾

«ای خالق ومعبودمز اولان الله ! سنی شان الوهيتكه منافی اضافاتدن كماليله تنزيه وتقديس ايلرز » .

ايشته بو ؛ بروجه مشروح [فيقول ءَاَنْتُمْ اَضْلَلْتُمْ عِبادی هؤُلاءِ الخ] سؤالنه جواب اولوب مضارعدن ماضی يه عدول بيورلمسی ده تبرئه وتنزيهك تحققنه دلالت ايچوندر .

[سُبْحانَكَ] لفظ شريفنك تفسيرنده مفسرين ؛ برقاچ وجه بيان ايتمشلردر :

وجه اول — معبودلرك جوابده بولفظ شريفی فاتحهٔ مقال ايلملری تعجبلرندن ناشيدر . كنديلرينه اسناد ايديلن اضلالدن اظهار تعجب ايلديلر ؛ زيرا كنديلری ارتكاب معاصيدن عصمتلری محقق اولان ملائكهٔ كرام وانبياء عظامدرلر ، كه ابليس لعين ايله حزب ملعنت قرينته اختصاصی دركار اولان اضلالدن دور درلر .

وجه ثانی — معبودلر «سُبْحانَكَ» لفظيله ناطقه پرداز جواب اولديلر ، كه كنديلری مُسَبِّح ، مُقَدِّس . وباری تعالانك شركا واندادادن برائتنه مؤمن اولدقلرينه ، اوجهتله ده عباد اللهی اضلال كبی برفعل ابليس پسند كندی حاللريله اصلا متناسب اولميوب بو اسناددن بالكليه مصون الساحه بولندقلرينه دلالت ايتسون .

وجه ثالث — خطاب عتاب آميز الهی يه اعطای جواب ايدنلر ؛ ايستر اصنام لايَعْقِلُون اولسون ، ايستر نبی ويا مَلَك اولسون [سُبْحانَكَ] لفظ شريفيله باری تعالانك اندادادن تنزيهنی قصد ايلديلر .

وجه رابع — ذات اقدس بارينك بوسؤال ايله مقصودی ؛ كفاری تقريع وتوبيخدر . حاشا استفادهٔ علم كبی ، بریء الذمّه اولان كيمسه لری ايذاء كبی شيلر دكل ديو لفظ جليل مذكور ايله تنزيه قصد ايلديلر .

﴿ سُبْحانَ اللهِ ﴾

تسبيح معناسنه عَلَمِ مصدردر . حق تعالايی صاحبه دن ، يعنی : زوجه دن وَلَددن وسائر نقايصدن تنزيه وتقديس معناسنه دالدر .

[سبحان] كلمه سی معرفه اولمغله منوّن دكلدر ؟ زيرا عَلَمِ تسبيحدر ، مصدريت اوزرينه منصوبدر . «اُبَرِّیءُ اللهَ مِنَ السُّوءِ بَرائَةً» سبكنده در ، كه حق تعالايی بالتأكيد والمبالغة صفات نقايصدن وشان الوهيته منافی اضافاتدن كماليله تنزيه وتقديس ايدرم ؛ يعنی : بويله جه اعتقاد واقرار ايلرم ديمكدر .

تسبيح — كه تقديس الهی معناسنه در — عبادت خدايه مسارعت ايلمك معناسنده استعمال اولنوب بعده قولی ، فعلی ، عباداتده تعميم اولنمشدر .

[سبحان] لفظی ؛ فی الاصل غفران كبی مصدردر . بعده تسبيحده عَلَم اولمشدر . مصدر اوله رق ده استعمال اولنور . تنزيهه عَلَم اوله رق استعمال اولندقده اضافتدن مقطوع ، صرفدن ممنوع اولور .

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ

سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ

شريف رضی دیدی،که: [سبحان] لفظنك علميتنه دليل يوقدر؛ زيرا على الاكثر مضاف اوله‌رق استعمال اولنور. بناءً عليه علم اوله‌ماز. اضافتدن مقطوع اولديغی وقتده بعضاً شعرده منوّن اوله‌رق ورود ایدر.

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ

وقبلنا سبحات الجود والحمد

ینه شعرده لام ایله‌ده وارد اولمشدر.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ [١]

عربلر؛ برشیدن تعجب مقامنده‌ده: «سبحانَ مِنْ كذا» دیرلر،که «عجباً له» دیمکدر. اگر مقام استحسان ایسه «بونك خالقنی بوخلق بدیع ایچون مخصوص تسبیح ایدرم» دیمك اولور» اگر مقام استهجان ایسه «بوندن حضرت باری‌یی تنزیه ایدرم» دیمك اولور. یاخود تهكّماً تسبیح آكا مسند اولور.

تفسیری صددنده اولدیغمز آیت کریمه‌ده واقع «سُبْحَانَكَ» لفظ

---

[١] قالوا ودليل علميته قوله: «سبحان من علقمة الفاخر» ولامنع من ان يقال حذف المضاف اليه وهو المراد للعلم به وابقى المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اى التجرد عن التنوين كقوله: خالط من سلمى خياشيم وفا اهـ (من الشهاب فى تفسير سورة الاسراء)

لكن مضاف اليهك تقدیری كلام عربده مضافی ضم اوزره مبنی قیلمغله، یاخود مضافده تعویض تنوینله اوله‌كاوب بو: بر قاعدهٔ مقررهٔ مرعیه اولدیغندن شهابك «سبحان من علقمة الفاخر» قولنك علميتنه دليل اولمسنه «ولا منع من ان يقال الخ» كلاميله تدارك ایلدیكی جواب، قبول علمایه مظهر اولمامشدر.

شریفی؛ معنای تعجبی مشعردر؛ زیرا بونك قائلی یا ملائکهٔ کرام، یا ذنوبدن معصوم اولان بعض انبیاءِ عظام، یاخود جماداتدن اولملری حسبیله هیچ برشیئه قادر اولمیان اصنامدر. ایمدی: «شو بنم قوللریمی سزمی اضلال ایتدیکز؟» خطاب عتاب آمیزی؛ سامعه خراش استغرابلری اولدقده درحال: «سُبْحَانَكَ» دیوب کندیلرینه اسناد ایدیلن اضلالدن اظهار تعجب ایده‌جکلردر.

یاخود ای خالق ومعبودمز اولان الله! بزسنك تسبیح وتوحیدكله موسوم اولدیغمز حالده عبادگی آزدیرمغه قالقیشمق هیچ بزه یاقیشیر شیمیدر؟» دیمك ایسته‌یه‌جکلردر.

یاخود [سُبْحَانَكَ] ایله مقصود؛ جناب ربّ العبادی شُرکا وانداددن تنزیهدر،که بالاده بیان اولندیغی اوزره «الٓهی! بزسنی شان اُلوهیتكه منافی اضافاتدن كماليله تنزیه وتقدیس ایلرز» دیمکدر. بونده اصل اولان‌ده بودر؛ زیرا بو معنی؛ لفظ مذكورك معنای حقیقیسیدر [*].

§

فخر رازی

﴿ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا اَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ اَوْلِيَاءَ ﴾

﴿ان نتخذ﴾

قرائت معروفه؛ نونك فتحی، خانك کسریله (ان نتّخذ) در. ائمه

---

[*] «قالوا» لفظ شریفنده جماداته تعمیم قصد اولنورسه قولدن نطق حالی نطق لسانی معنالری بریرده عموم مجاز، یاخود جمع بين الحقيقة والمجاز طريقی اوزره مقصود اولور.

قرائتـدن : « ابو جعفر ، ابن عامر » : نونك ضمى ، خانك فتحيله اوقومشلردر .

صاحب كشاف ديدى ، كه : « اتّخذ » كلمه‌سى ، بعضاً يالكز مفعول واحده تعديه ايدر . « اتّخذ وليّاً » قولمز كبى . بعضاً مفعولينه ده تعديه ايدر . « اتّخذ فلاناً وليّاً » قولمز كبى . قال الله تعالى : « واتّخذ الله ابراهيم خليلا »

قرائت اولايه كوره بر مفعوله متعدّيدر ، كه اوده « من اولياء » در . اصلى [ان نتّخذ اولياء] اولوب [من] : معناى نفي تأكيد ايچون زياده اولندى .

قرائت ثانيـه‌يه كوره مفعولينه تعديه ايتمش اولور ، كه اولكيسى فعلك مبنى لهى ، ايكنجيسى « من اولياء » در . بز سنى براقوب ده بعضمز بعض ديكرمزى متبوع ومعبود اتخاذ ايتميز ديمكدر . [اولياء] كلمه‌سنك تنكيرى دخى معبودلرك اولياى مخصوصه اولدقلرى جهتله در ، كه آنلرده جن واصنامدر .

بو آيت جليله دلالت ايدر ، كه اذن خدايه مقارن اولميان ولايت وعداوت ، جواز دادهٔ حكم شريعت دكلدر ؛ زيرا ميل نفسه مبنى اولان ولايت ؛ مخالف شريعتدر .

بو آيت جليله‌نك تفسيرنده برقاچ وجه بيان اولنمشدر .

اولكيسى ؛ واصحّ واقواسى شودر : اى بزم خالق ومعبودمز اولان الله ! بز سندن باشقه‌سنى اله ومعبود اتّخاذ ايتمه‌يى تجويز ايتمديكمز

حالده يا نصل اولور ، كه غيريمزى سندن باشقه‌سنه عبادت ايتمكه تشويق وترغيب ايده‌لم ؟

ايكنجيسى : كفّار ؛ شياطينى ، شياطين ؛ كفّارى ؛ دوست اتّخاذ ايدرلر ؛ بزده‌مى آنلره بكزه‌يه‌جكز ؟ حاشا ! كنديمزى آنلره بكزتمك ؛ بزه قطعاً ياقيشماز . قال الله تعالى [فقاتلوا اولياء الشّيطان] اولياى شيطان ايله مقصود ؛ كفرهٔ فجره‌در . وقال : [والّذين كفروا اولياؤهم الطّاغوت] .

اوچنجيسى : اى خالق ومعبودمز اولان الله ! سنك رضاى شريفكه مغاير اوله‌رق كيمسه‌يى دوست اتّخاذ ايتمك بزم ايچون متصور دكلدر . يعنى : سنك بوكا راضى اولماديغك بزجه معلومدر . انكچون كيمسه‌يى عبادت غيراللهه تشويق وترغيب ايتمدك .

دردنجيسى ـ ملائكهٔ كرام دير ، كه اى خالق ومعبودمز اولان الله ! بونلر سنك عبيدكدر ، سنك اذن شريفك اولمقسزين بريني دوست اتّخاذ ايتمك ايسه عبيدك اولانلره ياقيشماز . نرده قالدى ، كه برعبد ؛ عبد ديكرى كندى نفسى ايچون اله اتّخاذ ايتسون .

حاصلى بو ايكى توجيهه كوره عبارهٔ جليلهٔ قرآنيـه ده مضـاف محذوف اولوب مضاف اليه آنك يرينه قائم اولمشـدر . مضاف محذوف شودر : « من دون رضاك » ، ياخود « من دون اذنك » .

§

ابو السّعود افندى

(ماكان ينبغى لنـا) ما يصحّ لنا (ان نتّخذ من دونك) متجاوزين

اياكَ (مِنْ اَوْلِياءَ) نعبدُهُمْ لِما بِنا مِنَ الحالةِ المُنافِيَةِ لهُ فانّى يُتَصَوَّرُ اَنْ نَحْمِلَ غَيْرَنا على اَنْ يَتَّخِذَ وَلِيّاً غيرَكَ فَضْلاً اَنْ يَتَّخِذَنا وَلِيّاً اَوْ اَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ اَوْلِياءَ اى اَتْباعاً .

اى خالق ومعبودمز اولان الله ! سنى شُركا واندادن تنزيه وتقديس ايلرز . بز — كه دائما سنك تسبيح وتوحيدكى غداى روح ، مدار فيض وفتوح اتخاذ ايتمشزدر — سندن باشقه‌سنى دوست اتخاذ ايتمك ، سندن باشقه سنه طاپنمق ؛ بزه ياقيشير شى دكلدر ؛ زيرا بزده آكا منافى بر حالت واردر ، كه او ده احسانك اولان عصمتدر . ايمدى متصوّرميدر ، كه سندن باشقه‌سنى متبوع اتخاذ ايتمكه غيريمزى سوق ايده‌لم ؟ نرده قالدى ، كه آكا : « بزى متبوع ، اتخاذ ايت » ديه‌لم . ياخود متصوّرميدر ، كه بز سنى براقوب ده باشقه‌لرينى كنديمزه اتباع اتخاذ ايليه‌لم ديمكدر .

« اَوْلِياء » دوست ديمك اولان « وَلى » نك جمعى اولديغى حالده مفسّر مشار اليه بر وجه مشروح اوليايى اَتباع ايله تفسير ايلدكدن صكره ديمشدر ، كه « ولى » متبوعه اطلاق اولنديغى كبى تابعه‌ده اطلاق اولنور . « مولى » كبى . كه هم افندى ، هم كوله حقنده مستعملدر ، ومنه « اَوْلياء الشّياطين » مقصود ؛ اَتْباع شياطيندر ، كه كفار مشركيندر .

تفسير خازنده : [سبحانك] نَزَّهُوا اللهَ سبحانَهُ وتعالى مِنْ اَنْ يَكُونَ مَعَهُ آلِهَةٌ « ماكانَ يَنْبَغى لَنا » ، يعنى : ماكانَ يَنْبَغى لَنا اَنْ نُوالِىَ اَعْدائَكَ بَلْ اَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ وقيلَ معناهُ ماكانَ لَنا اَنْ نَأْمُرَهُمْ بِعِبادَتِنا وَنَحْنُ نَعْبُدُكَ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ » دينلمشدر ، كه :

اى خالق ومعبودمز اولان الله ! بز سنى شُركا واندادن كماليله تنزيه وتقديس ايلرز . سنك دوشمنلركه محبّت وموالاة ايتمك بزم ايچون ياقيشق آلير شى دكلدر . بزم محبوبمزده ، متبوعمزده سنسين . باشقه‌سى دكل .

شويله‌ده دينلدى :

بز سنك عابدك ، سنك عبيدك اولديغمز حالده كنديمزه عبادت ايتملرينى ؛ آنلره امر وتكليف ايتمك بزم ايچون ياقيشق آلميه‌جغى محاط علم جهان شمولكدر .

﴿ وَلٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآباءَهُمْ حَتّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكانُوا قَوْماً بُوراً ﴾

اى خالق ومعبودمز اولان الله ! آنلرى بز اضلال ايتمدك ؛ لكن سن كرك كنديلرينى ، كرك بابالرينى دنياده عمر دراز ، صحّت ابدان ، نعمت فراوان ايله متمتّع ومنتفع قيلدك ، كه بو نعم كوناكونك قدرينى بيلسونلر . حقّنى طانيسونلرده دمكذار شكر واحسانك اولسونلر . آنلرده بالعكس شهواته مستغرق ومنهمك اولديلر . شكر وايمانى موجب اولان احسان فراوانكه اعراض ايله ، كُفران ايله مقابله‌ده بولنديلر . تاكه سنك ذكركدن ، مواعظ قرآنيه ايله اتّعاظدن غفلت ايديويرديلر . (ياخود) نعم الهيّه‌كى تذكّردن ، آيات اُلوهيّتكى تدبّردن غفلت كوستروب اسباب هدايتى سوء اختيارلريله غوايته ذريعه قيلديلر . بناءً عليه علم ازلىء تغيّر ناپذيركده ثابت اولديغى اوزره لايزالده آنلردن بالاختيار صادر اولان شو اعمال سيّئه‌يه تعلّق ايدن قضا وقدر حكمت اثرك حكمنجه كنديلرنده دنيا وآخرته متعلق خير وفلاح شائبه‌سى قالمامش ، افتادهٔ خاك هلاك اولمش بر كروه مكروه اولديلر .

ابو السعود افندی مرحوم بو وجه ایله تفسیر ایلدکدن صکره دیرکه :

﴿ ولکن متعتهم ﴾

[وَلٰكِنْ] مُجیبلرك : « آنلری بز اضلال ایتمدك » دیه ماقبلنده کی کلاملرندن منفهم اولان معنایی استدراکدر ، که [أَأَنْتُمْ اَضْلَلْتُمْ] خطاب عتاب آمیزیله مخاطب اولانلر اهل شرك وانکاری اضلالدن منزّه ومبرّا اولدقلرینی بیاندن صکره اوکروه خاسرینك چاه ضلالته دوشمه‌لری ؛ کندی سوء صنیعلری اثری اولدیغنی بیان ایچون سوق اولنمشدر . کندیلرینه طوغری یولی شلشیرتان باشقه‌سی دکل ، ینه کندیلریدر . بونلر : اسباب هدایتی سوء اختیارلریله غوایته ذریعه قیلدیلر . بونده بزم صوچمز ، صنعمز یوقدر دیمکدر .

بعضلری دیدیلر ، که : بو آیت جلیله‌نك مدلول منیفی ؛ موسی علیه السلامك : [اِنْ هِىَ اِلَّا فِتْنَتُكَ] قولنده تصریح ایلدیکی معنایه رمز کبیدر ؛ چونکه مُجیب ؛ هرکیم ایسه دییور ، که : الٰهی دنیایه متعلّق اولان کافّهٔ مطالبی کافره ویرن سنسین ؛ اوده نَیل مطالب سببیله شهوات نفسانیه دریاسنه طالمش ، آنده‌کی استغراقی ، سنك طاعتکه توجهدن ، خدمتکله اشتغالدن کندینی آلیقویمشدر . بوده سنك فتنه‌ك دکل‌ده یا نه‌در ؟

﴿ وآباءهم ﴾

بابالرینك ده ذکری غفلتده مدخللری اولدیغیچوندر . کرك کندیلرینی ، کرك بابالرینی دنیاده طول عمر ایله معمّر ، صحّت ابدان ، نعمت فراوان ایله منتفع قیلدك دیمکدر .

[تمتیع] کلمه‌سنی ؛ اسماعیل حقی مرحوم : « برخورداری دادن » عبارهٔ فارسیه‌سیله تفسیر ایلمشدر . تمتیعك چوق معناسی وارایسه‌ده مفسّرینك بیانینه کوره بوراده معمّر قیلمق معناسنه مستعملدر . ومنه قوله تعالی : [اَفَرَاَيْتَ اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ] — ای اطلنا اعمارهم .

علم فقهده مذکور اولان [مُتْعَه] دخی فائده معناسندن مأخوذدر . متعه ، بر خاتونی مدّت معیّنه‌ده مبلغ معدود ومعیّن مقابلنده تمتّع لفظندن مأخوذ بعض تعبیرات ایله درعهده ایلمکدن عبارتدر ، که نفسنی ایجار واستیجار ایلمك کبی بر معنادر . حالا ممالك ایرانیه‌ده شیعیلر بیننده جاریدر . مثلا : بر کیمسه بر خاتونه نکاح وتزوّجی مشعر تعبیرات ایراد ایلمیه‌رك : « قرق کون سندن متمتّع ومنتفع اولمق ضمننده اون غروشه بکا کلیرمیسین » دیسه ، اوده راضی اولسه شو اشتراط جهتیله قرق کون ار وعورت کبی معامله‌دن صکره اون غروشی تسلیم ایلمکله اطلاق وتسییبه دائر بر سوز سویله‌مکسزین عورت براقوب کیدر . بو نکاح ؛ شرعاً حرامدر . خیبر غزاسنده اوچ کون رخصت نبوی ایله جاری اولدقدنصکره امیر المؤمنین سیّدنا علی کرّم الله وجهه حضرتلری بر موجب امر رسالتپناهی تحریمنی ندا واعلان بیورمشدر .

مُتْعَه ؛ نکاح موقّتدن باشقه‌در . تفصیلی ؛ کتب فقهیه‌ده مبسوطدر . مؤلّف حقیر بالذّات عراق عربده تحقیق ایتدیکنه کوره بر مدّتدن بری عجم آخوندلرینك تشویقیله شیعهٔ امامیه مذهبنه سالك اولان عربلر ؛ طبع سلیمك قبولندن تنفّر ایده‌جکی بر امر قبیح اولدیغیچون معتقدلرینك خلافی اوله‌رق نکاح مُتعه ایله استمتاعدن اِبا وبونی بینلرنده معیباتدن عد ایدرلر .

[مُتْعَةُ الحَجّ] تمتّع وجه ايله اولان حجّه اطلاق اولنور ، كه حجّه عُمْرَه ضم ايلمكدن عبارتدر ؛ زيرا حجّك انواعى اوچدر : «حجّ إفراد» ، «حجّ قِران» ، «حج مُتعه» در .

حجّ إفراد معلومدر . حجّ قِران ؛ ميقاتدن عُمْرَه ايله حجّه بردن تلبيه ايلمكدر ، كه عُمْره ايله حجّك بينني جمع ايدر . حجّ تمتّع ؛ سنهٔ واحده ده ابتدا عُمْرَه يه إحرام وتحليل ايدوب اهل ووطننه نزول صحيح ايله نزول ايتمكسزين حجّه إحرام ايلمكدن عبارتدر . بونده حاجى عُمْرَه ايله منتفع اولور ، كه جاهليّه ده اَشْهُرِ حجّده عُمْرَه ايلمزلر ايدى . اهل اسلامه مشروع اولدى . بومعناده : «متعه» ميمك كسريله ده لغتدر .

﴿ حتى نسوا الذكر ﴾

« تا كه ذكرى اونوتديلر » ديمكدر . ذكر ايله مقصود ؛ ذكر الله ، ايمان بالله ، ايمان بالقرآن والشرايع ، ياخود دنيا وآخرتده كنديلريچون مدار ذكر جميل اوله جق شى ديمك اولديغنى امام فخر رازى بيان بيورمش ، [نَسُوا] دن مستفاد اولان نسيان دخى غفلت ايله تفسير اولنمشدر .

قاضى بيضاوى : « حتّى غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِكَ اَوِ التَّذَكُّرِ لآلائكَ وَالتَّدَبُّرِ فى آياتكَ » ديمش ؛ ابو السعود افندى مرحوم دخى بو معنايى : « فجعلوا اَسْبابَ الْهِدايَةِ بِسوءِ اختيارهِمْ ذَريعَةً اِلَى الْغَوايَةِ » عبارهٔ لطيفه سيله تتميم تفسير ايلمشدر .

خازن : « حتى نَسُوا الذِّكْرَ ، معناهُ تَرَكُوا الْمَواعِظَ وَالْايمانَ بِالْقُرْآنِ . وَقيلَ تَرَكُوا ذِكْرَكَ وَغَفَلُوا عَنْهُ » يولنده خامه ران تفسير اولمشدر .

[الذّكر] ده كى الف لام ؛ عهد ايچوندر ؛ ياخود اضافتدن بدلدر . شهاب دير ، كه : بوراده « ذكر » ؛ معناى معروفنده مستعملدر ؛ ياخود ذكر ايله مقصود ؛ توحيددر .

معلوم اولسون ، كه « ذكر » لغتده برشيئى اونوتميوب خاطرده طوتمق معناسنه در . باب اولدندر .

مؤلّف قاموسك « بصائر » ده بيانه كوره « ذكر » ماده سيله بعضاً شول هيئت نفسيه مقصود اولور ، كه آنكله انسان كسب ايلديكى معرفتى حفظ ايلمك ممكن اولور . بومعناده حفظ ايله مرادفدر ؛ لكن « حفظ » ؛ قلبده احرازى ، « ذكر » ايسه استحضارى اعتباريله در . بعضاً برشيئك قلبده ، ياخود قول ولسانده صورتنماى حضور اولمسنه اطلاق اولنور . بوجهتله « ذكر » ايكى قسمه آيريلير ، كه برى : ذكر بالقلب ، ديكرى : ذكر باللساندر . بونلرك ده هر برى ايكى كونه در . « ذِكر عن نسيان . وَذكر لاعن نسيان » در ، كه ادامهٔ حفظدن ، يعنى : ازبر ايتمكدن عبارتدر . ذكر باللسان ؛ تركجه مزده اكمق وَياد ايلمك ايله تعبير اولنور ؛ مجازاً ؛ صيت وشهرتده ، شرف وشانده استعمال قلنور .

« ذِكْرىٰ » دخى مصدردر . بعضاً اسمده اولور . بو « ذكر » دن ابلغدر ؛ چونكه كثرت ذكر معناسنه در .

ذكر ؛ نمازه ده اطلاق اولنور ؛ چونكه محلّ ذكر الهيدر . دعا ونياز الهى يه ده دينير . تفصيل دين وشريعتى ، وضع وتبيين ملك وملّتى مشتمل اولان كتابه ده اطلاق اولنور ، كه مقصود ؛ كتاب سماويدر . ومنه قوله تعالى : [ءَاُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا] — اى القرآن » وقوله تعالى : [فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ] — اى اهل الكتب المتقدمة . جليل الشان ،

عظيم القدر اولان شيئه ده اطلاق اولنور . ومنه الحديث : [اَلْقُرْاٰنُ ذِكْرٌ فَذَكِّرُوهُ] ـ اى تنبيهٌ خطيرٌ فاجلوه واعرفوا له ذلك .

﴿ وكانوا ﴾

[قَدْ] تقديريله جملهٔ حاليه‌در ؛ ياخود بر محذوف مقدّره معطوفدر . « كفروا وكانوا الخ » ديمكدر ؛ ياخود ماقبلنه معطوفدر .

قاضى بيضاوى : « فى قضائك » [٠]

ابو السعود افندى : « اى فى قضائك المبنى على علمك الازلى المتعلق بما سيصدر عنهم فيما لايزال باختيارهم من الاعمال السيئة » عباره‌لريله خامه‌ران تفسير وبيان اولمشلردر ، كه خلاصهٔ مآللرى ؛ بالاده كچمشدر .

﴿ قوماً بوراً ﴾

قاضى بيضاوى : « هالكين ، مصدرٌ وُصِفَ به ولذلك يَستوى فيه الواحدُ والجمعُ اوجمعُ « بائرٍ » كعائذ وعُوذ » ديمشدر .

يعنى : « بُور » كلمه‌سى ؛ فى الاصل « هَلَكَ » معناسنه اولان « بارَ » دن مصدردر . آنكچون بونده مفرد ، تثنيه ، جمع ، مذكر ، مؤنث مساويدر . ياخود « بور » بائرك جمعيدر . عائذك جمعى « عوذ » اولديغى كبى . عربلر « رَجُلٌ بائرٌ وقومٌ بورٌ » ديرلر . بائر ، فساد عقيده‌سى جهتيله هالك اولوب كنديسنده دنيا وآخرته متعلق خير وفلاح شائبه‌سى قالميان كيمسه‌يه دينير . بوملابسه ايله حائر ، لفظى ؛ تأكيد ايچون اِتباع اولنورده « رَجُلٌ حائرٌ بائرٌ » دينير . « هالكٌ وَحائرٌ » ديمكدر .

---

[٠] توجيه لمفى

قاضينك : « بر وجه مشروح « بور » مصدردر . فاعل مبالغه ايچون آنكله وصف اولندى » ديمسى ؛ قومه صفت واقع اولديغى حالده مفرد اوله‌رق ورودينى توجيهدر .

راغبك بيانينه كوره « بوار » دخى فرط كساد معناسنه‌در . نته كيم عربلر : « كَسَدَ حَتّٰى فَسَدَ » ديرلر . ديمك كه فرط كساد ؛ مؤدّى فساد اولمغله هلاك‌دن « بوار » ايله تعبير اولندى .

« بَوارُ الْاَيِّم » ؛ بو معنادندر ، كه طول خاتونك اره واره‌ميوب اوده چوريوب قالمسندن عبارتدر . مؤلف قاموس بونكله نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ بَوارِ الْاَيِّم » حديثنه تلميح ايلمشدر .

﴿ قَوْم ﴾

بوده فى الاصل مصدردر . جماعته اطلاقى مهمّاته قياملرى تصوّرينه مبنى‌در . رَهْط ، نَفَر كبى اسم جمعدر . مفردى « رَجُل » و « امرأ » در . تذكير وتأنيثى جائزدر ؛ زيرا واحدى اولميان اسماء جُمُوع ، انسان ايچون اولورسه تذكير وتأنيثى جائزدر . مُصغّرنده هرحالده « قُوَيْم » دينير . علامت تأنيثى ؛ يالكز فعلده الحاق اولنور . اكر اسماء جموع ، انسانك غيرى ايچون اولورسه مصغرنده هاء الحاق اولنور .

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾

آيت كريمه‌سنده صاحب كشاف وَقاضى : « اَلْقَوْمُ مُؤَنَّثَةٌ وتصغيرها قُوَيْمَةٌ » ديملرينه كوره ظاهراً جماعت معناسنى اعتبار ايلمش اولدقلرى اكلاشيلير .

فخر رازى

بو آيت جليله‌دن ايكى مسئلهٔ مهمّهٔ كلاميّه تولّد ايديور :

اوّلكيسى — اضلال وهُدى اللّهدنمى قولدنمى ؟

ايكنجيسى — قضا وقدر حقمى دكلمى ؟

بو مسئله‌لرك ايكيسى‌ده اهل سنّتله معتزله بيننده مختلفٌ فيها اولان مسائل عظيمهٔ مهمه‌دندر .

معتزله : اضلال وهدى اللّهدن دكل ، قولدندر ديرلر ؛ قضا وقدر الٓهى يى انكار ايدرلر .

فريقَينْك ده شو آيت جليله ايله اولان استدلاللرى بعده بيان اولنمق اوزره اوّل امرده ضلالت وهدايتك معنالرى ايضاح اولنمق لازم كلير .

ضلال — ضلالت

معلوم اولسون ، كه [ضلال — ضلالت] لفظلرينك ايكيسى ده مصدردرلر ؛ لكن اسم اوله‌رق دخى استعمال اولنورلر . يول آزغينلغنه ، يولسزلغه ، گمراهلغه دينير ، كه هدايت ورشاد مقابليدر ؛ بو معناجه اسمدرلر . مصدريّت صورتنده ده « آزغين ، گمراه اولمق » معناسنه‌در ، كه يول آزمق معناسندن مأخوذ در . « ضَلَلْتَ يارَجُل » دينير ، كه زَلَلْتَ كبى باب ثانيدندر . ضللت ، مَلِلْتَ وزننده‌ده كلير ، كه بوده باب رابعندر . « اِهْتَدَيْتَ » نك ضديدر .

مؤلف قاموسك « بصائر » ده بياننه كوره [ضلال — ضلالت] طريق مستقيمدن عمداً ، ياخود سهواً ، قليلا او كثيراً ، عدول ايلمك معناسنه موضوعدر ؛ امور سائره‌ده خطاءً ، ياخود عمداً عدول ايلمكده دخى استعمال اولنور . غفلت ونسيانده‌ده مستعملدر .

وجه ديكرله‌ده ضلال ؛ ايكى قسمه منقسم اولور .

برى : امور نظريّه‌ده اولان « ضلال » در . معرفت وحدانيّت ، معرفت نبوّت مقوله‌سنده اولان ضلال كبى .

ديكرى : علوم عمليه‌ده اولان ضلالدر . معرفت احكام شرعيه‌ده اولان ضلال كبى .

اضلال دخى ايكى نوعدر .

برى : بودر ، كه سببى ضلال اوله . مثلا : برشى يتيرمك كبى . بركيمسه‌نك ضلالنه حكم ايلمك ؛ بو قبيلدندر .

ديكرى‌ده بودر ، كه اضلال ؛ ضلاله سبب اوله . برآدمى گمراه ايلمك كبى .

بعض حُكمادن منقولدر ، كه انسانك اصابتى وجه واحددن . ضلالتى وجوه عديده‌دن اولور ؛ زيرا استقامت وصواب ؛ نشانه اصابت ايدن اوق منزله‌سنده‌در . ضلالت ايسه هَدَفك جوانبنه ساقط اولان سِهام مقامنده‌در ، كه كثيردر .

بركيمسه هلاك اولوب وجودى خاكسار اولمق معناسنه‌ده مستعملدر . يقال : « ضَلَّ الرَّجُلُ » إذا ماتَ وصارَ تُراباً وَعظاماً .

كيزلنوب غائب اولمق معناسنه ده مستعملدر . يقال : ضَلَّ المْاءُ فى اللَّبَنِ اذا خفى وغاب .

دها باشقه معنالرى ده واردر .

هدى ـ هدايت

هدى ـ طوغرى يوله كيتمكه دينير. طوغرى يوله دلالت ايلمكه ده دينير، كه اسمدر . يقال : « هو على الهدى » اى على الرشاد . و يقال : « سل الله الهدى » اى الدلالة على الرشاد .

هدايت ـ مطلوبه ايصال ايلمك شانندن اولان طريقه دلالت وارشاد ايلمك معناسنه مصدر اولور . يقال : « هداه هدايةً »

ينه بو معناده لازم اولور، كه هدايت بولنق وهدايتلنمك معناسنه‌در . يقال : هداه فهدى ـ اى اهتدى .

شو ماده ارائهٔ طريق معناسنى ملاحظه ايله بالنفس مفعول ثانى يه متعدى اولور . يقال هداه الله الطريق .

اشارت طريق ملاحظه سيله ده « الى » حرفيله متعدى اولور . يقال : هداه اليه .

تلويح طريق لاحقه سيله ده لام ايله متعدى اولور يقال : هداه له

اهتداء

دلالت وارشادى قبول ايله هدايتلنوب طوغرى يوله كيتمك معناسنه‌در، كه مطاوعدر . يقال : « هداه فاهتدى »

مطاوع اولميه‌رق ده استعمال اولنور، كه بنفسه طوغرى يولى بولمق وطوغرى يوله كيتمك معناسنه اولور . يقال : هو لا يهدى الطريق .

ومنه قوله تعالى : [أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى

الا ان يهدى] الايه . — اى ام الذى لا يهتدى الا ان يهدى . من قولهم هدى بنفسه اى اهتدى .

ايشته ضلالت وهدايتك، اضلال واهتدانك لغتجه معنالرى آكلاشلدى . شمدى اصل متنازع فيه اولان مسئله‌يه كله‌لم : بو بابده اهل سنتك اعتقاد صحيحى شودر :

« الله تعالى گمكردهٔ راه صواب اولمسنى اراده ايتديكى كيمسه‌نك ضلالتنى ، واصل سر منزل مقصود ايتمك ايستديكى ذاتك هدايتنى نفسلرنده تقدير وايجاد ايلر ؛ زيرا آندن باشقه خالق يوقدر . آفرينندهٔ منفرد ، خداى واحد اودر . اوت ! ضلالت وهدايت ؛ آنجق اراده ومشيئت الهيه ايله تحقق ايدر ؛ زيرا ضلالت وهدايت امور ممكنه دندر . ممكناتك كسوه پذير وجود اولمسى ايسه ارادهٔ الهيه‌نك تعلقنه وابسته‌در . ارادهٔ ازليهٔ الهيه تعلق ايتمدكجه هيچ بر ممكن وار اوله‌ماز . »

ايضاح

ضلالت وهدايتى مشيئتله تقييدده شوكا اشارت بيورليور، كه هدايتله مقصود — معتزله‌نك زعم ايتديكى كبى — مجرد طريق حقى بيان دكلدر ؛ زيرا بو ؛ مسلم وكافر حقنده عامدر . راه صواب ايكيسنه ده بيان وارائه بيورلمشدر ،

شوكاده اشارت بيورليور، كه اضلال — ينه معتزله‌نك ذاهب اولديغى كبى — الله ذو الجلال ، عبدى ضال بولمقدن ، ضال تسميه ايلمكدن عبارت دكلدر ؛ چونكه بو وجدان وتسميه‌يى مشيئة الهيه تعليق ايتمه ده معنى يوقدر . شونى ديمك ايسترز ، كه : خلق ضلال ، الله

ذو الجلاله اختصاص ایدن افعالدن اولمغله بونك مشیئة اللهیه تعلیقی مقیّددر ؛ فقط وجدان وتسمیه‌نك الله تعالایه اختصاصی مسلّم اولمادیغندن بونك عبده نسبتی صحیح وجائز اولور . بناءً علیه وجدان وتسمیه‌نك الله تعالایه تعلیقی بی معنادر . اما خلق ضلالی مشیئت خدای متعاله تعلیقده معنی واردر ؛ زیرا بو مسلم وکافر حقنده عام دکلدر . وجدان وتسمیه ایسه بونك خلافنه‌در .

اوت ! [هدایت] بعضاً تسبب طریقیله مجازاً حضرت نبیّ اکرم صلی الله علیه وسلم افندمزه ده اسناد اولنور . قرآن کریمه اسناد اولندیغی کبی . [ضلالت] ؛ بعضاً شیطانه‌ده اسناد اولنور . اصنامه اسناد اولندیغی کبی .

الحاصل بز معاشر اهل سنّته کوره هدایت خدا ، خلق اهتدا معناسنه‌در . «هَدَاهُ اللّٰهُ فَلَمْ يَهْتَدِ» کبی سوزلر ایسه اهتدایه دلالت ودعوتدن مجاز مُرسلدر .

معتزله‌یه کوره هدایتك معناسی طوغری یولی کوسترمکدر .

معتزله‌نك بو تفسیری ایسه ظاهر البطلاندر . بطلاننه ده [اِنَّكَ لَاتَهْدِى مَنْ اَحْبَبْتَ] نظم جلیلی ، [اَللّٰهُمَّ اهْدِ قَوْمِى] حدیث واجب التبجیلی برر دلیل قاطع النزاعدر ؛ زیرا شبهه یوق ، که جناب هادی السُّبُل افندمز راه صوابی عامهٔ ناسه کوستردی ؛ بالخاصّه کندی قومنی ده اهتدایه دعوت بیورمشدر . معتزله‌نك دیدیکی کبی هدایت ؛ طریق حقّی بیاندن عبارت اولیدی [اِنَّكَ لَاتَهْدِى مَنْ اَحْبَبْتَ] خطابی حق جناب رسالتپناهیده نصل صادق اوله بیلیردی ؟ کندیلری ده «اَللّٰهُمَّ اهْدِ قَوْمِى» دعاسنی نصل ناطق اوله بیلیردی ؟

مع هذا مشهور اولان بودر ، که : هدایت ، معتزله‌یه کوره بالفعل مطلوبه موصل اولان دلالتدن عبارت ، اهل سنّته کوره انسانی مطلوبه ایصال ایدن طریقه دلالتدن کنایه‌در ؛ وصول واهتدا حاصل اولسون اولمسون . بتدی .

§

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ ﴾

ایها المشرکون ! ایشته معبودلرکز سزك : «اله درلر . (یاخود) آنلر بزی آزدیردیلر دیه سویلدیککز سوزی تکذیب ایلدیلر» دیمکدر .

بو نظم جلیل ؛ تلوین خطاب طریقیله عابدلر اوزرینه باری تعالی وَتقدس حضرتلرینك احتجاجنی حاکی اولوب «فقد کذبکم المعبودون» معناسنی مفیددر .

یعنی : بو نظم کریم ؛ کلام خدای علیم اولوب [وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ] قول شریفنده مشرکین لفظ غیبتله تعبیر ایدلدکدن صکره بو کلام دری النظام ایله مخاطب اولمشلردر . اصلی «فَقُلْنَا قَدْ كَذَّبَكُمُ الْمَعْبُودُونَ ایها المشرکون فی قولکم اِنَّهُمْ آلِهَةٌ (اَوْ) فی قولکم هٰؤُلَاءِ اَضَلُّونَا» سبکنده اولمغله بالاده ترجمهٔ مآل منیفی‌ده اکا تطبیق ایدلمشدر .

معبودلر لساندن حکایه بیوریلان جوابك تمامندن صکره طرف الٰهیدن عَبَده‌یه بو وجه ایله توجیه خطاب بیورلمسی ؛ مجرّد عَبَده‌یی مبالغه طریقیله تقریع وتبکیت ایچوندر .

معبودلر ؛ جواب سالف الذّکری ویرنجه باری تعالی وَتقدّس حضرتلری عَبَده‌یه خطاباً بیوریورلر ، که : ایها الکفرة ایشته معبودلرکزده

«إنّهم آلهة» ـ ياخود ـ [هؤلاء اضلّونا] قوللكزده سزى تكذيب ايلديلر .

شو يولده‌كى تفسير ؛ [بما] ده‌كى [با] نك ؛ « فى » معناسنه، يعنى : ظرفيه . [ما] نك مصدريه ، جار ايله مجرورك فعله متعلق [تقولون] ده‌كى قولك « مقول » معناسنه اولديغنه اشارتدر .

[ما] موصوله اولوب صله‌سى بولنان [تقولون] ده عائدك محذوف اولمسى جائزدر . ياخود [با] ظرفيه اولميوب جارّ ومجرور [كذّبوكم] ده ضمير مفعولدن بدل اشتمالدر [١] .

ياى غيبتله [بما يقولون] دخى قرائتدر .

بو قرائته كوره [با] ؛ آلت ايچوندر . « كتبت بالقلم » قولمزده اولديغى كبى . بو صورتده آيت جليله يه « كذّبوكم بقولهم : (سبحانك ماينبغى لنا) » سبكنده معنى ويريلير .

﴿ فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ﴾

« ايمدى معبودلر نه اوزركزه نازل اولان عذاب اليمى هيچ بر وجه ايله صرف وتحويل ، نه ده او عذابك اوزركزدن صرف وتحويليچون سزه بر كونه نصرت ومعاونت ايده بيلمك اقتدارينه مالك دكلدرلر » .

تا ايله [تستطيعون] دخى قرائتدر [٢] . بو تقديرجه عابدلره خطاب

[١] كما فى قولك كذب بالحق، زيرا « كذب » كلمه‌سى : بعضا بنفسه، بعضا [با] ايله متعدى اولور . بوراده [كم] ه بنفسه متعدى اولمشدر . بو صورتده [كذبوكم] ده‌كى ضمير مفعولدن بدل اولمش اولور .

[٢] حفص قرائتيدر .

اولمش اولور . « فما تستطيعون أنتم ايّها الكفّار صرف العذاب عنكم » ديمكدر .

﴿ صرفاً ﴾

بوراده ائمهٔ مفسريندن قاضى بيضاوى : [دفعاً للعذاب عنكم (بوجه من الوجوه) وقيل حيلةً من قولهم : انّه ليتصرّف فى اموره اى يحتال فيها] [١] ديمشدر .

قوسين آره‌سنه آلديغمز « بوجه من الوجوه » قولى ؛ ابو السعود افندى مرحومك تفسيرندن مأخوذ اولوب مشار اليه آنى تأييداً : « كما يعرب عنه التنكير اى لا بالذات ولا بالواسطة » عباره‌سنى ده علاوه ايلمشدر، كه خلاصهٔ مألى بالاده كچمشدر .

صرفك اصل معناسى ؛ برشيئى چويرمك ودوندرمكدر ، كه بر حالتدن حالت اخرايه رد ايلمكدن عبارتدر . سبب بودر، كه قاضى بيضاوى تفسير اوّلى اختيار بيورمشدر ؛ زيرا صرفك معناى حقيقيسى اودر . حيله‌يه [صرف] تسميه اولنمسى ؛ حيله‌نك ذكر اولنان معناى حقيقى‌يه مؤدى اولمسى حسبيله‌در . بعضاً توبه‌يه ، فديه‌يه‌ده [صرف] اطلاق اولنور ، [المدينة حرم مابين عاير وثور الى كذا من احدث فيها حدثاً اواوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل] حديثنده واقع اولان صرفدن مقصود ؛ توبه‌در . عدلدن‌ده مقصود ؛ فديه‌در ؛ ياخود صرفدن مقصود ؛

[١] اى فما تستطيع الهتكم ان يصرفوا عنكم العذاب وان يحتالوا لكم (مفاتيح الغيب) .

نافله ، عدلدن مقصود ؛ فريضه در ؛ ياخود بالعكس در ؛ ياخود صرفدن مقصود ؛ وزن ، عدلدن مقصود ؛ كيل در ؛ ياخود صرف ؛ اكتسابدر . عدل ، فديه در .

تفسيرى صددنده اولديغمز آيت جليله ده « صرف » ك حيله معناسنه اولمسنه دلالتى ؛ معلوم دكلسه ده دلالت ضمنيه سى دركاردر . ايمدى بونلرك مجموعنده كرك صرف ، كرك عدل معنالرى مجازدر . برر علاقه ايله مستعملدر . مثلا : توبه ، تائبى كناهدن برّ وتقوايه صرف ايتديكيچون مبالغةً مصدر ايله تسميه اولندى . فديه ده نفسه معادل اولديغيچون « عدل » اطلاق اولندى .

صروف الدهر ؛ زمانك نوائب وحوادثندن عبارتدر . اشيايى ، انسانى وجوهندن صارف اولديغيچون بونامى آلمشدر .

آيت مذكوره ده [صَرْف] ك حيله معناسنه حملى ؛ بلاقرينه مطلق تخصيصدر . بوسببله در ، كه قاضى بيضاوى بومعنايى « قيل » قوليله تضعيف ايتمشدر .

﴿ ولانصراً ﴾

« اى فَرْداً مِنْ اَفْرادِ النَّصْرِ لاٰمِنْ جِهَةِ اَنْفُسِكُمْ وَلاٰ مِنْ جِهَةِ غَيْرِكُمْ » عبارەسيله ابو السّعود افندى مرحوم پرده كشاى چهرۀ معنى اولمشدر .

يعنى : اعظم جنايات اولان معصيت شركى ارتكاب ايتمكز جهتيله مستحق اولديغكز عذاب شديدى اوزركزدن دفع ورد ايچون نه كندى جهتكزدن ، نه باشقه جهتدن بركونه نصرت ومعاونته ظفرياب

اولەمازسكز . بو استطاعت واقتداره ؛ فرد آفريده مالك دكلدر .

ابوالسعود افندى مرحوم بروجه مشروح خامه ران تفسير وبيان اولدقدن صكره : « والفاء لترتيب عدم الاستطاعة على ماقبلها من التكذيب لكن لا على معنى انه لولاه لوجدت الاستطاعة حقيقة : « بل فى زعمهم حيث كانوا يزعمون انهم يدفعون عنهم العذاب و ينصرونهم » ديمش وَ بو تعبير دلپذير ؛ كفار خاكسار ايله برنوع تهكمى مشعر اولديغنى ده درميان ايلمشدر .

قاضى بيضاوى : [وَلاٰ نَصْراً] « فيعينكم » ديمش وَ بونكله : « صرف ؛ قبل نزول العذاب ، نصر ايسه بعد نزوله » اولديغنه اشارت بيورمشدر .

حضرت مفسرك شو « يعينكم » قولنده كى ضمير ؛ لفظ [نصر] دن مفهوم اولان ناصره ، ياخود اسناد مجازى طريقيله نصره راجعدر .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ﴾

« ايّها المكلفون : متن مكابره وعناده سوار اولوب مستمراً رهرو سمت فساد ، لجاج وخصومتده متجاوز حد معتاد اولان شو كروه خاسرينك دأب مذمومى اوزره سزدن هركيم التزام ظلم وعدوان ايلرسه .

﴿ نُذِقْهُ عَذاباً كَبيراً ﴾

آكا دار آخرتده بزركترين عذاب اولان چاشنىء خلود فى النارى طاتديررز . »

ضمير خطابك كفّاره ارجاع ايدلمەمسى ؛ سياق قرينه سيله در . معتزله « وعيد اهل كبائر مقطوعدر » ديه بوآيت جليله ايله تمسك ايتمشلردر .

دیرلرکه : [مَنْ] لفظی ؛ معرض شرطده عموم افاده ایدر . کافرك ظالم اولدیغی ایسه « انّ الشّرك لظلم عظیم » قولیله ثابتدر . کذلك فاسقك ده ظالم اولدیغی [ومن لم یتب فاؤلئك هم الظالمون] قولیله ثابتدر . بو آیت کریمه ایله‌ده ثابت اولمشدر ، که فاسق ، معفو دکل ، بهمه حال معذبدر .

قاضی بیضاوی بونك جوابنه اشارت ایده‌رك « والشّرط وان عمّ کلّ من کفر وفسق لکنّه فی اقتضاء الجزاء مقیّد بعدم المزاحم وفاقاً [١] وهو التّوبة والاحباط بالطّاعة اجماعا و بالعفو عندنا [٢] » دیمشدر . محشیلردن شیخ زاده مرحوم : « وتقریر الجواب ظاهر » دیوب کمال ظهورینه بناء تفصیل جوابه تصدی ایتمه‌مشدر .

اصول فقه کتابلرنده مفصّلاً مسطور اولدیغی اوزره [مَنْ] کلمه‌سنك معرض شرطده عموم افاده ایتدیکی مسلّم دکلدر . بز عرف عام مشهورده کوریورز ، که صیغ عموم استعمال اولنیور . معهذا مقصود عموم دکل ، اکثردر ؛ یاخود مقصود اقوام مخصوصه‌در . بونك دلیلی ده [انّ الّذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون] قول کریمیدر ؛ چونکه بو آیت جلیله‌نك خلاصهٔ مآل منیفی : یا محمد ! « کفرده مستمر اولانلری سن انذار ایتسه‌کده انذار ایتمسه‌کده مساویدر . آنلر ایمان ایتمزلر » دیمك اولوب حال بوکه صکره او کافرلردن چوغی

[١] منا ومن المعتزلة .

[٢] ای نحن معاشر اهل السنة .

ایمان ایله مشرف اولمشلردر . بو اشکال ایسه آنجق [الّذین کفروا] قولی اکرچه عموم افاده ایدر ؛ لکن بوندن مقصود ؛ عموم کفّار دکل ، اکثر کفّاردر ؛ یاخود بوندن مقصود ؛ اقوام مخصوصه‌در دیمکله مندفع اولور و علی کلا التّقدیرین الفاظ عمومك اغلب و اکثرده استعمالی عرف ظاهر اولدیغی تبیّن ایدر . بویله اولنجه الفاظ عمومك عمومه دلالتلری ؛ دلالت ظاهره دیمك اولوب دلالت قاطعه دکلدر . بو ایسه تجویز عفوی نفی ایتمز . دلالت قاطعه اولدیغی مسلم اولسه دخی اجماع امّت واقع اولمشدر ، که [ومن یظلم منکم] قول شریفی ارتکاب اولنان ظلمی ازاله ایده‌بیله‌جك برشیئك عدم وجودیله مشروطدر . بز معاشر اهل سنت عندنده ایسه ظلم معصیتی ازاله ایدن امور دن بریسی ده عفو باریدر . [انّ الّذین آمنوا وعملوا الصّالحات کانت لهم جنّات الفردوس نزلاً] قول کریمی کبی نیجه آیات بیّنات دخی اعمال صالحه اصحابنه وعد جنّاتی مبشّر اولمغله فاسق وفاجرك ارتکاب ایتدیکی فسق وفجوردن بیوك برطاعت اکتسابی سببیله معصیتی زائل و بر مقتضای وعد الٰهی جنات عالیاته داخل اولور .

« وضع الشّیء فی غیر موضعه » ؛ ظلمك تعریفیدر . ایمدی مخلوقی استحقاق عبودیتده — خالقنه شریك ایدن ؛ البتّه ظالمدر . دیه‌رك صاحب مدارك بوراده ظلمی شرك بالله ایله تفسیر ایتمشدر . ظلمه دائر صدر کتابده ایضاحات زائده ویرلمشدر .

§

« وما ارسلنا قبلك من المرسلین الّا انّهم لیأکلون الطّعام ویمشون فی الاسواق » .

يامحمّد (صلّى الله عليه وسلّم)! سنك مَبْعَث شريفكدن مقدّم شرفياب منصب جليل رسالتمز اولان مُرْسَليندن فرد واحد ارسال ايتمه‌مشزدر، كه آكل وماشى اولمسون؛ زماناً سكا تقدّم ايدن رُسُلِ كرامك جمله‌سنى آكل وماشى اولدقلرى حالده ارسال ايتمشزدر. ايمدى آنلرك اكل طعام ايدر اولملرى؛ بازار يرلرينه تردُّد ايلملرى نصل كه شرف رسالتلرينه منافى اولماديسه، سنك‌ده آكل طعام، ماشى فى الاسواق اولمقلغك حائز اولديغك منصب جليل الشان رسالته منافى اوله‌ماز.

رقزدهٔ كلك تحقيق مفسرينذر، كه بو آيت جليله اهل كفر وعنادك ذكرى سبق ايدن: [مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الْاَسْوَاقِ] قوللرينه جواب لُغَوىء حقيقى در.

شويله بيورلمش اوليور، كه: هر بر رسول مجتبى حقنده عادت مستمرهٔ خدا بودر. انبياى سالفه‌دن يمز ايچمز، بازار يولرينه كيتمز هيچ بر رسول بعث اولنمامشدر. ايمدى يامحمّد (صلى الله عليه وسلّم) سن ير ايچر، بازار يرلرينه كيدرسين ديه حق شريفكده زباندراز هذيان اولانلرك طعنلرى بى وجه وبى معنادر.

الا انهم

دنيلدى، كه: حقِ كلام [اَنَّهُمْ] ده همزه‌نك مفتوح اولمسيدر؛ زيرا كسر همزه؛ ابتدا حالنه ياقيشير.

بونك جوابنده ائمهٔ عربيّه برقاچ وجه بيان ايتمشلردر.

١ — زجّاج ديدى، كه: [اِلاّ]دن صكره واقع اولان [انهم الخ]

جملهٔ جميله‌سى؛ بر موصوف محذوفه صفتدر. معناى نظم كريم: « وَمَا اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ اَحَداً مِنَ الْمُرْسَلِينَ اِلاَّ آكِلِينَ وَمَاشِينَ » سبكنده‌در. موصوف مذكورك حذفى « مِنَ الْمُرْسَلِينَ » قول شريفنك آكا دلالتى ظاهر اولديغيچوندر. [وَمَا مِنَّا اِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ] نظم جليلى؛ بونك نظيريدر، كه بوده: « وَمَا مِنَّا اَحَدٌ » معناسنى مفيدر.

٢ — فراء ديدى، كه: بو بر اسم متروكك صله‌سى اولوب « مِنَ الْمُرْسَلِينَ » قوليله اكتفا اولنمشدر. « الاّ من انهم » معناسنى مفيددر. [وَمَا مِنَّا اِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ] نظم جليلى؛ بونك نظيريدر، كه بوده: « الاّ من له مقام معلوم » معناسنى افاده ايدر. كذلك: [وَاِنْ مِنْكُمْ اِلاَّ وَارِدُهَا] نظم جليلى‌ده بونك نظائرندندر، كه بوده « من يردها » سبكنده‌در.

ايمدى زجّاجك قولنه كوره [انّهم الخ] جمله‌سى بر موصوف محذوفك يرينه قائم اولمش صفتدر. فرّانك قولنه كوره‌ده بر موصول مقدرك صله‌سيدر. شوقدركه بصريّون عندنده موصولك حذفيله صله‌نك ابقاسى جائز دكلدر.

٣ — ابن الانبارى ديمشدر، كه: بو [اِلاّ قَبْلَ اِنَّهُمْ] معناسنى مفيد اولديغيچون (انّ) مكسور اولمشدر.

اقوال مذكوره « مفاتح الغيب » دن منقولدر.

قاضى بيضاوى عليه الرحمه: [اِلاّ] ايله [اِنَّهُمْ] ك آره‌سنده « رسلا » ديه بر موصوف محذوف تقدير ايده‌رك: « فَحُذِفَ الْمَوْصُوفُ لِدَلَالَةِ

المرسلين عليه واقيمت الصفة مقامه ، كقوله : (وما منا الا له مقام معلوم) ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيها بالضمير » ديمشدر .

يعنى [من المرسلين] قول شريفى [رسلاً] ديه تقدير قلنان بر موصوفك وجودينه دلالت ايدر . ايشته شو موصوف حذف اولنه‌رق يرينه صفت واقع اولان [انهم الخ] جمله‌سى كلمشدر . [وما منا الا له مقام معلوم] نظم كريمى ؛ بونك نظيريدر ، كه بوده « من له » مقام معلوم معناسنه‌در .

تفصيل — حضرت مفسر ؛ شونى ديمك ايستر ، كه « انهم الخ » جمله‌ء جميله‌سى « رسلاً » ديه مقدر اولان موصوفك صفتيدر . [انّ] نك كسرى‌ده موصوف مقدر مذكوره صفت واقع اولان جمله‌ء مشار اليهانك صدرنده وقوعى جهتيله‌در . جمله‌ء جليله‌ء مذكورنك حال ، يعنى : اعم احوالدن مستثنى اولمسى‌ده جائزدر ، كه بونده ضمير ايله اكتفا اولنوب واو كتيرلمه‌مشدر . [الا وانهم] تقديرنده‌در ، كه بو ؛ بالاده ذكر اولنان ابن الانبارينك قولنه موافقدر . شوقدر ، كه ابن الانبارى بونك معيتنده بر واو ، تقدير ايتمش اولديغى حالده حضرت بيضاوى بعضاً يالكز ضمير ايله‌ده اكتفا اولنديغنه اشارت بيورمشدر .

صاحب كشاف دير ، كه : بو جمله‌ء جميله [من المرسلين] قول شريفندن اول مقدر اولان موصوفك صفت ثانيه‌سيدر ، « وما ارسلنا قبلك احداً من المرسلين الا آكلين وماشين » معناسنه‌در .

بيضاوى حضرتلرى ايسه : [من المرسلين] قول شريفندن اوّل

برشى تقدير واثبات ايتمه‌مشدر ، كه بوده : يا برشى تقديرينه اصلا حاجت اولمامسندن ناشيدر ، ياخود امام زمخشرينك تقدير واثبات ايتديكى محذوف كبى حضرت بيضاوى‌ده برشى تقدير ايلمش ؛ فقط [الا] دن صكره كلان جمله‌يى بر موصوف محذوفه صفت ايدوب او محذوفى [الا] دن اول ، تقدير اولنان شيئه بدل قيلمش واو صفت ده موصوفك حذفندن صكره مقامنه قائمدر ديمش اولمغله [الا] حرفى صفت ايله موصوف آره‌سنى فصل ايتمش اولمق كبى بر محذوره محل براقمامشدر . بو تقديرجه فاصله ؛ يالكز بدل ايله مبدل منه بيننده واقع اولمش اوليور ، كه بوده جوازداده‌ء بلغادر .

ويمشون

شين مفتوحه‌نك تشديدى وضم يا ايله [يمشون] ده قرائت ديكردر ، بو قرائت ؛ امير المؤمنين حضرت على (كرم الله وجهه) افندمزدن وعبد الرحمن بن عبد اللهدن (رضى الله عنه) مرويدر . هذلينك شو :

يمشّى بيننا حانوت خمر

مصراعى‌ده بو قرائتى مؤيددر . بو قرائته كوره « تمشيهم حوائجهم او الناس » سياقنده معنى ويريلير .

شهاب الدين خفاجى دير ، كه : بو معنى ؛ اسناد مجازى اولوب بر فاعل محذوفه اشارتدر .

﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ﴾

ايها الناس ! آيا صبر ايدرميسكز ! ديه اختبار ايچون بعضكزى بعضكزه فتنه قيلدق ؛ يعنى : « بعضكزى بعض ديكركزله مبتلا ايدوب بو صورتله سزى معرض امتحانه چكدك » ديمكدر ، كه آتيده تفصيل اولنه‌جغى اوزره بو معنى ؛ قاضى بيضاوينك مختاريدر .

ایضاح — ناسك بعضلری فقراء ، بعضلری اغنیادر . فقراء ؛ اغنیانك سعهٔ حالنه باقوب ده : « فلان شوحال وسعتده ، بن ایسه ضیق معیشتده بونیچون ؟ » دیه‌رك اظهار ناشکیبایی ایلرسه اغنیا ؛ فقرا ایچون فتنه‌یه سبب اولور »

ناسك بعضلری مرسلین ، بعضلری مرسل الیهم درلر . مُرسَلٌ الیهم مُرسَلینك علو حالنه ، فضل وکمالنه حسد ایدوب ده شقاوت ازلیّه‌لرینی اظهار ایله نبوتلرینی انکار ایدرلرسه ، بونلرده بوصورتله مفتون اولورلر .

ناسك بعضلری صحت وعافیتده ، بعضلری مرض وشدّتده ، بعضلری اسافل ، بعضلری اعالی ، کیمیسی تابع ، کیمیسی متبوع ، کیمیسی اعمی ، کیمیسی بینا ، کیمیسی ضعفا ، کیمیسی اَقویادر . بناءً علیه بونلرك بیننده مُحاسده وقوعی حدِّ معروفی تجاوزله مادونك مافوقنه خصومت قلبیّه وَعلنیّه‌سی تحقق ایلرسه ، وَبالعکس مافوق اولان مادونك اذاسنه ، استهزاسنه ، اِزدراسنه صبر وتحمّل ایتمیوب شکایت ایدرسه یکدیکرك فتنه‌سی اولور .

ایشته بعض ناسك بعض آخریله ابتلاسنده‌کی حکمت بالغهٔ الٓهیّه بودر .

قاضی بیضاوی علیه الرّحمه « فتنه » یی ابتلا ایله تفسیر بیورمش . شهاب الدّین خفاجی‌ده ترجمهٔ مآلی سبق ایتدیکی اوزره : « ای اختباراً لِمَن یَصبِر وغیره » عباره‌سیله افصاح مرام ایلدکدن صکره فتنه‌نك معناسی بودیمك اولدیغنی بیان ایله : « وهومعنی الفِتْنَةِ کما مرّ » دیمشدر .

فتنه وَمفتون ؛ ایکیسی‌ده صنه‌مق معناسنه مصدردر . یقال : فَتَنَهُ فِتْنَةً ومفتونا ـ اذا خبره ومنه قوله تعالی : [بِأَیِّکُمُ المَفْتُونُ] « ای الخبرة »

خبره ؛ خانك کسریله‌ده ، ضمیله‌ده برشیئی کندی حقیقتی اوزره بیلمك « اختبار » دخی کذلك برشیئی کرکی کبی بیلمك وَبرشیئی کرکی کبی بیلمك ایچون یوقلایوب صنه‌مق معناسنه‌در . تجربه ایله صنه‌مق بیننده فرق واردر ؛ چونکه تجربه ؛ مَرَّةً بَعْدَ اُخْرٰی صنه‌مقدر .

فتنه‌نك دها چوق معنالری واردر . محنته ، بلیّه‌یه‌ده دینیر . ومنه « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » اولاده‌ده دینیر . لقوله تعالی : [اِنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ] الآیه .

﴿ وجعلنا ﴾

بوجعل الٓهی ، که ازلده اولان حکم وقضادن عبارتدر ـ کافّهٔ کائنات وموجوداتك قضا وقدر الٓهی ایله واقع وَحاصل اولدیغنه دلیلدر ؛ زیرا [وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً] قول کریمیله مقصود « وَحَکَمْنَا فِی الْاَزَلِ اَنْ یَكُونَ بَعْضُكُمْ فِتْنَةً لِبَعْضٍ » دیمك اولدیغنده شبهه‌یوقدر . « ایها الناس . بعضکزك بعض آخر کزه فتنه ، یعنی : یکدیکر کزله مبتلا اولماکزه ازلده فرمان قضا جریانمز صادر اولمشدر » دیمك اولیور .

ایمدی جناب واجب الوجودك ازلده معلومی ، محکومی اولوب قلم قدرتیله لوح محفوظده اثبات ، فرشتکانی مطلع بیوردیغی برشیئك اوقات حدوثی حلولنده علم ازلیء الٓهیسنك آکا متعلق اولدیغی اوزره کسوه‌پذیر

وقوع ووجود اولمسی واجب ولازمدر . والّا علم ، جهله منقلب ، لوح محفوظده‌کی کتابت مثبته باطل ، اعتقاد ملائکه عدم علمه متحوّل اولمق لازم کلیر ، که بو محالدر ؛ محالی مستلزم اولان شی ده محالدر .

ایشته شو ایضاحات ایله مسئلهٔ قضا وقدر تبیّن ایدر ؛ زیرا باری تعالی وتقدّس حضرتلری بو آیت جلیله‌ده کفّارك انبیای کرامه عداوتلری ، اذالری ، جفالری کبی افعال عباد ؛ کندی مجعول ومرادی اولدیغنی بیان بیورمشدر . معتزله ایسه «قول : فعلنك خالقیدر» دیه اعتقاد ایلدکلرندن بو آیت جلیله آنلرك علیهنه حجت اولور .

معلوم اولسون ، که قضا وقدر ؛ خلق وتقدیر معناسنه‌در . [فقضیهنّ سبع سموات وقدّر فیها اقواتها] نظم جلیلندن ظاهر اولدیغی کبی . ایشته معتزله افعال عبادده بو معنایه اولان قضا وقدری انکار ایلدیلر .

قضا وقدر ؛ بعضاً ایجاب والزام معناسنه‌ده کلیر ، « وقضی ربّك ان لاتعبدوا الّا ایّاه » — « نحن قدّرنا بینکم الموت » نظم جلیللرنده واقع اولدیغی کبی . بو تقدیرجه یالکز واجبات ؛ قضا ایله اولوب واجباتك ماعداسی قضا ایله اولمامش اولور .

قضا وقدرله بعض کرّه‌ده اعلام وتبیین مقصود اولور « وقضینا الی بنی اسرائیل فی الکتاب لتفسدنّ فی الارض مرّتین » — « الّا امرأته قدّرنا انّها لمن الغابرین » آیتلرنده اولدیغی کبی .

تشریحی صددنده اولدیغمز [قدر] ایسه حکم وقضا معناسنه‌در ، که حق تعالانك حاضر ایلدیکی ظهوراتده حکم وقضاسیدر . تعریف

اصطلاحیسی ازلدن ابده دك جاری اولان احوال وشؤناتك صورت وقوعی اوزره اعیان موجوداتده عادة الله اوزره وقوعه کلان حکم کلیٔ الٰهیدر .

بعضلر قضا ایله قدر بیننی فرق ایلدیلر . « قدر » ؛ باری تعالی اموری قبل الایقاع تقدیر بیورمقدن ، « قضا » دخی او تقدیری انفاذ ایله عدمدن فعله چیقارمقدن عبارتدر . بو صحیحدر ؛ چونکه رسول اکرم واعلم افندمز مائل انهدام اولان بر دیوار یانندن مرور ایدوب مشی وحرکتده التزام سرعت بیورملریله کندیلرینه : « أتفرّ من قضاء الله » دیمشلر ، جناب رسالتمآبلری ده : « افرّ من قضائه الی قدره » جواب صوابنی ویرمشلردیه رقمزدهٔ کلك ثقات رواتدر .

اتصبرون

قاضی بیضاوی ؛ بونك ذیلنده : « علة للجعل » دیمش ، شهاب خفاجی ده آنك بو قولنی : « جعلنا ذلك لنبتلی الصّابر من غیره » عبارهسیله شرح ایتمشدر .

بعده ینه قاضی نظم جلیله : « جعلنا بعضکم لبعض فتنة لنعلم ایّکم یصبر » سیاقنده معنی ویرمش ، « لیبلوکم ایّکم احسن عملاً » نظم جلیلی ؛ بونك نظیریدر دیمشدر .

محشّیٔ فاضل شهاب الدین خفاجی حضرت مفسّرك : « لنعلم ایّکم یصبر » عبارهسنی : ای [لیظهر لکم مافی علمنا] قولیله شرح وایضاح ایتدکدن صکره تشبیه وتنظیر مذکوری نظر تدقیقه آله‌رق : « وتنظیره بالآیة المذکورة فی دلالة ماهو بمعنی الفتنة وهو الابتلاء علی ارادة العلم

كامر الا انه مضمن ثمة ومقدر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه » ديمشدر .

محشیء مدقق شیخ زاده دخی : [(اتصبرون) علة للجعل] قولنده دیر ، که : حضرت مفسر (فتنه ؛ ابتلا ، امتحان ، اختبار معناسنه‌در دیمك ایستر . بعض ناسك بعض آخره فتنه اولیشی ده بعضیسنی بعضیسیله امتحان ایچوندر . بوصورتده « اتصبرون » ك (فتنه) یه تعلقی « ایکم احسن عملا » قول شریفنك تعلقی منزله‌سنده اولوب نصل ، که آیت مذکوره « ثمة ابتلیناکم بالتکلیف لنعلم ایکم احسن عملا » معناسنی مفید ایسه ، فکذا شو تفسیری صددنده بولندیغمز آیت جلیله‌نك ده معنای شریفی : « جعلنا بعضکم فتنة لبعض لنعلم ایکم احسن صبراً » سیاقنده در .

ایمدی سعادت ازلیه‌یه مظهریتله کامیاب اولان بختیاران — بلایه ، اذای اعدایه صبر وتحمللری سببیله « انی جزیتهم الیوم بما صبروا » آیت مبشره‌سی ناطق اولدیغی اوزره مکافات صبر جمیله نائلیتله محسود جهانیان ، بلکه ده مغبوط فرشتکان علیین مکان اولمشلردر .

یاخود [اتصبرون] دن مقصود صبرایله امردر . « اصبروا فانی ابتلیت بعضکم ببعض الغنی بالفقیر والشریف بالوضیع لذلك » دیمکدر . استفهام ؛ مجرد ترغیب وتحریض ایچوندر .

بو آیت جلیله‌نك سبب نزولی حقنده اقوال کثیره واردر . قاضی بیضاوی کفارك مقالات فاحشهٔ سالف الذکری اوزرینه مجرد تسلیهٔ نبی اکرم ایچون شرفنازل اولدیغنی تصریح ایتمش ، تفسیر خازنده ده بروجه آتی ادارهٔ کلام اولنمشدر :

شویله که : اشراف ناسدن بریسی ؛ داخل دائرهٔ اسلام اولمق ایستدیکده کندی مادونی اولان بریسی آنی اسلامده سبق ایتمش بولندیغنی کورنجه اولکی تصمیمندن جایار و « جاهلیتده بو بنم مادونم ایدی ، حال بوکه اسلامده بنی سبق ایتمکله شمدی بکا حق تقدمی اوله‌جقدر . بو ایسه بکا کران کلیر . [النار ولا العار] دیه‌رك ظلمت کفر ایچنده قالیر .

ایشته بعض کیمسه‌لرك بعض کیمسه‌لره فتنه اولیشندن مقصود بودر . بونك دلیلی ده : [لوکان خیراً ما سبقونا الیه] قول کریمیدر دیه امام فخر رازی « مفاتیح الغیب » ده بیان ایتمش و بو « کلبینك ، فرانك ، زجاجك » قولیدر دیمشدر .

﴿ وجعلنا بعضکم ﴾

بو خطاب مستطابك ؛ جمیع ناسه عام وشامل اولدیغی ده ابن عباس رضی الله عنهمایه و حسن بصری‌یه مستند اولان اقوالدندر ، که بو قولی ابو الدردانك (رضی الله عنه) روح الوجود ، (صلی الله علیه وسلم) افندمزدن روایت ایلدیکی : « ویل للعالم من الجاهل وویل للمالك من المملوك وویل للشدید من الضعیف وویل للضعیف من الشدید بعضهم لبعض فتنة » حدیث شریفی ده تأیید ایلر ؛ زیرا راویء مشارالیه دیمشدر ، که : جناب رسالتپناه افندمز بو حدیث ایله دُر افشان بیان اولدقدن صکره تفسیری صددنده اولدیغمز شو آیت جلیله‌یی قرائت بیورمشلردر .

امام فخر رازینك سرد ایلدیکی اقوال معتبره‌دن بریسی ده شودر : رؤسای مشرکین قصور نظرلری جهتیله بشریت وصفات بشریتده

کندیلرینی جان جهان صلی الله علیه وسلم افندمزه مساوی کوروب: اوده انساندر بزده انسانز! یانیچون او شرف نبوتله ممتاز اولیور. دیه‌رك جناب قدسیت مآبلرینه حسد ایدرلردی. بناءً علیه اوفخر رسالت افندمزه برای تسلیت بو آیت جلیله شرفنازل اولوب مرسلینك مرسل الیهملره، مرسل الیهمك انواع اذا وجفالریله مبتلا وامتحان بیورلدقلری بیان وحکایه بیورلمشدر. نصل که: [ولتسمعن من الذین اوتوا الکتاب من قبلکم ومن الذین اشرکوا اذی کثیراً] قول کریمی بو معنایی مؤیددر. لکن ملاحظه اولنورسه تسلیم ایدیلیر، که حسودك اذاسی محسوددن اشد وازیددر. بناءً علیه مرسل الیهم دخی حسد سببیله، باخصوص رئیس ومخدوم اولدقلری حالده بالآخره مرؤس وخادم اولملری حسبیله مرسلدن متأذی اولملری طبیعیدر.

حضرت امام بو وجه ایله تحریر مرام بیوردقدن صکره «والاولی حمل الآیة علی الکل لان بین الجمیع قدراً مشترکا» دیمشدر که ظن اولندیغنه کوره قاضی بیضاوینك ده مأخذ ومستندی بو اولسه کرکدر. آنجق آتیده بیان اولنه‌جغی اوزره ابوالسعود افندی مرحومك توجیهی دها وجیهدر.

ینه سبب نزول حقنده صیغهٔ تمریض ایله مسرود اولان روایاتدن بریسی ده شودر، که بو آیت جلیله اشدای اعدای جناب رسالتپناهیدن ابوجهل، ولید بن عقبه، عاص بن وائل السهمی، نضر بن الحرث حقلرنده نازل اولمشدر.

مرویدر، که: صنادید سالف الذکر «ابوذر، ابن مسعود، عمار بن یاسر، بلال حبشی، صهیب رومی، عامر بن فهیره» کبی بعض ذوات

محترمه‌نك بهدایة الله تعالی دائرهٔ منجیهٔ اسلامه داخل اولدقلرینی کورملریله: «بزده‌می اسلامه کله‌لم‌ده شونلرله همسایه‌می اوله‌لم» دیه‌رك اظهار کبر وغرور ایله محکوم علیه اولدقلری شقاوت ازلیه‌ده قالمشلردر.

فقرای مسلمینك مستهزئین قریش ایله ابتلالری حقنده نازل اولمش اولدیغی ده منقولدر.

صنادید قریش تهکم واستهزا طریقیله: «باقکز شو حضرت محمده (علیه الصلاة والسلام) اتباع ایدنلره! بونلر بزم موالیمز، اراذلمزدرلر» دیرلر ایدی. باری تعالی وتقدس حضرتلری ده بو وجه ایله دوچار استهزاء کفار اولان فقرای مؤمنینه خطاباً:

﴿ اتصبرون ﴾

بیورمشدر، که بو بر امتحان وابتلادر؛ باقه‌لم صبر ایدرمیسکز؟ یاخود صبر ایدیکز، که نائل فوز عظیم اوله‌سکز دیمکدر. ایشته جمهور مفسرینك قولی بودر.

ابوالسعود افندی مرحوم ایسه بوراده جمهوردن انفراد ایدوب آیت جلیله‌یی دیکر بر وجه وجیه ایله تفسیر ایتمشدر.

شویله که اولا:

﴿ وجعلنا بعضکم ﴾

قول شریفی ذیلنده: «تَلْوِینٌ لِلْخِطَابِ بِتَعْمِیمِهِ لِسَائِرِ الرُّسُلِ علیهم الصّلاة والسّلام بِطَرِیقِ التَّغْلِیبِ» دیوب بوراده مخاطب، حضرت رسول

امّی لقب ایکن خطابك سائر انبیاء و مرسلینه‌ده تعمیمیله جمع صورتنده شرفورودی تغلیب طریقیله در دیه تنبیه بیوردقدن صکره دیمشدر ، که : ایشته شو اوّلکی بعض ایله مقصود ؛ کفّار الأمم در . کفّار الأممك رُسُل ربّ العالمینه اختصاصلری وآنلره تبعیّتلری حضرات مشار الیهمدن بعض، عدّ اولنملرینی مصحّحدر .

﴿ لبعض ﴾

بو ایکنجی بعض ایله ده مقصود : کفّار الأممه مبعوث اولان رسوللردر ؛ لکن : « جعلنا کلّ فرد من افراد البعض الأوّل فتنةً لکلّ فرد من افراد البعض الثانی » معناسنه دکل . « جعلنا بعضاً مبهما من الاوّلین فتنةً لبعض مبهم من الأخرین » معناسنه‌ده دکل .

نیچون دینلیرسه : « ضرورة انّ مجموع الرُّسُل من حیث هو مجموع غیر مفتون بمجموع الأمم ، ولاکلّ فرد منهم بکلّ فرد من الأمم ، ولا بعض مبهم من الاوّلین ببعض مبهم من الأخرین » دیه جواب ویریلیر .

یا بونك معنای صحیحی نه‌در سؤالنه ده : « بل علی معنی جعلنا کلّ بعض معیّن من الأمم فتنةً لبعض معیّن من الرُّسُل » دیه جواب ویریلیر ، که أممك هر بر بعض معیّنی رُسُل کرامك بعض معیّننه فتنه اولسون دیه ازلده تقدیر ایلمشز دیمکدر .

کویا بیورلمش اولیور ، که : أمم کافره دن هر بر امّت مخصوصه

کندیلرینه بعث وارسال اولنمش اولان رسوللرك فتنه‌سی اولسون ، دیه ازلده فرمان نافذ الحکم قضا وقدرمز جریان ایتمشدر .

مراد الهی اولان بو معنای اخیرك عدم تصریحی ایسه مجرّد شهادت حاله اعتماددن ناشیدر .

بونی بلله !

« واما تعمیم الخطاب لجمیع المکلفین وابقاء البعضین علی العموم والابهام علی معنی : « وجعلنا بعضکم ایها الناس فتنةً لبعض آخر منکم » فیأباه

﴿ اتصبرون ﴾

فانه غایةٌ للجعل المذکور ومن البیّن ان لیس ابتلاء کلّ احد من آحاد الناس مُغیّاً بالصبر بل بما یناسب حاله علی انّ الاقتصار علی ماذکره من غیر تعرّض لمُعادل له ممّا یدلّ علی انّ اللائق بحال المفتونین والمتوقّع صدوره عنهم هو الصّبر لاغیر . فلابدّ ان یکون المراد بهم الرُّسل فیحصل به تسلیةُ النّبی علیه الصلاة والسلام .

ایشته حضرت شیخ الاسلام نتیجهٔ تدقیقات شریفه‌لرنده بیوررلر ، که : بعض مفسرین (بعضکم) ده کی خطابی جمیع مکلفینه بالتعمیم بعضینی ، یعنی : بعض اول ایله بعض ثانی یی افادهٔ عمومده ابقا و : « وجعلنا بعضکم ایها الناس فتنة لبعض آخر منکم » یولنده اعطای معنی ایتمشلرسه‌ده بو تعمیم وابقادن ، بوتفسیر ومعنادن (اتصبرون) نص متعاقب الورودی ابا ایدر . زیرا بوندن مستفاد اولان صبر جمیل ، جعل مذکورك علت وغایه‌سیدر . حال بوکه آحاد ناسدن هر برینك

ابتلاسی صبر ایله مُغَیّا دکلدر . بلکه هر بری کندی حالیله متناسب اولان شیله مُغَیّادر . هم ده – (اتصبرون) ك معادلی اولان (ام لاتصبرون) ه تعرض ایتمکسزین یالکز «اتصبرون» اوزرینه اقتصار بیورلمسی دلالت ایدر، که مفتونلرك حالنه چسبان اولان و مفتونلردن صدوری متوقع و منتظر بولنان شی انجق صبردر ؛ باشقه دکلدر . بناءً علیه مفتونین ایله مقصود ؛ بهمه حال رسل رب العالمین اولمق لازمکلیر . تاکه بونکله تسلیت خاطر جلیل نبوی حاصل اولسون .

بعدازین حضرت مشار الیه نظم جلیلك معنای صحیحنی ده تصریح ایله : « فالمعنی جرت سُنّتنا بموجب حکمتنا علی ابتلاء المرسلین بامهم وبمناصبتهم لهم العداوة [١] وایذائهم لهم واقاویلهم الخارجة من حدود الانصاف لنعلم صبرکم » دیمشدر .

یعنی : حکمت بالغهٔ الهیه‌مز موجبنجه سنت قضا منقبتمز مرسلینك امتلریله وَامتلرینك کندیلری یچون جنك وقتال کبی شر وفتنه اقامه واظهار ایده‌رك روا کوره جکلری اذیتلریله ، حدود انصاف خارجنده تفوه ایده جکلری اقاویل ناسزا ایله مبتلا اولملری اساسی اوزرینه جاری اولمشدر ، که ایها المرسلون معلوممز اولان صبرکز ظهوره کلسون.

ابو السعوده حق رحمت ایتسون نه کوزل تفسیر بیورمشدر .

روح البیانده ابواللیثدن منقولدر ، [اتصبرون] لفظی ؛ اکرچه لفظ استفهامدر ، لکن بونکله مقصود امردر، که « اصبروا » دیمکدر. [افلایتوبون الی الله] قول کریمی کبی، که [توبوا] امرینی متضمندر. کویا بیورلمش اولیور، که : یامحمد ! (صلی الله علیه وسلم) سن او کروه

[١] من قولهم نصب له اذا عاداه . واصله من نصبت الشبکة للصید وایذائهم بمعنی اذاهم کما ذکره الراغب وغیره (شهاب)

خاسرینك اقوال سخیفه‌سندن متأذی ، متأسفمی اولیورسین ؟ اولما ؛ زیرا بزم حکم وتقدیر ازلیمز ؛ بعض ناس بعض آخره سبب امتحان اولسون دیه حکمت نمای جریان اولمشدر . آلتونك غش وخالصی ایسه آتشده بللی اولور ؛ بو ابتلا دخی بر آتشدر، که سنك نصل زرخالص العیار اولدیغکی میدانه قویه‌جقدر .

امام فخر رازی دیرکه :

معتزله‌نك بوراده برقوللری دها واردر دیرلرکه : اکر [وجعلنا بعضکم لبعض فتنة] قول شریفندن مقصد خبر اولیدی ؛ بونك عقیبنده [اتصبرون] بیورلمازدی . زیرا بو؛ صورت استفهامده امردر . عاجز بی اقتداره ایسه امر جائز دکلدر .

امام مشارالیه معتزله‌نك بوقولنی نقلدن صکره [المعنی : اتصبرون علی البلاء فقد علمتم ماوعد الله الصابرین] دیمش ؛ بونی ده [(وکان ربك بصیرا) ای هو العالم بمن یصبر ومن لایصبر فیجازی کلامنهم بما یستحقه من ثواب وعقاب] کلامیله تعقیب ایلمشدر، که « الله تعالانك صابرلره وعد بیوردیغی اجر جزیلی ، ثواب جمیلی بیلیرسکز . ایمدی باقه‌لم ! شو بلایه ، شو محنت وجفایه صبر ایده‌جکمیسکز ؟ یامحمد ! (صلی الله علیه وسلّم) سنك ربك ، خالقك صبرایدنلرله ایتمینلری بیلیر . بیلدیکی ایچون ده هر برینه ثواب وعقابدن نه‌یه لایق ومستحق ایسه آکا کوره ترتیب جزا ایلر دیمکدر .

ابو السعود افندی مرحوم دیرکه :

« وکان ربك بصیرا » رسول اکرم صلی الله علیه وسلّم افندمزه صبر جمیللری مقابلنده اجر جزیل ایله وعد کریم الهی‌یی مبشر ، بونکله برابر

جناب رسالتپناهیدن عبارت اولان ضمیره مضاف اولەرق اسم «رب» ە التفات بیورلمسی مزید تشریفی مشعردر .

﴿ بصیراً ﴾

بصیر ، بصر وبصیرتدن فعیلدر ، کە کوریجی دیمك اولوب بیلیجی معناسنی دە افادە ایدر .

عربلر « رجل بصیر » دیرلر ، کە اوکیمسەنك علم وعرفان ایلە اتصافنی مشعردر . کذلك « فلان بصیر بالتجارة » دیرلرکە علم تجارتە آشنادر دیمکدر .

بصیرت ، عقیدة القلب معناسنە اولوب سورۀ جلیلۀ یوسف علیه السلامدە واقع [ادعوا الی الله علی بصیرة] قول کریمندە [بصیرة] لفظی ؛ بومعنایەدر ، کە « علی معرفة وتحقیق » دیمکدر .

مقالۀ مفردە

بصیر ؛ اوبینای دانادر ، کە شهود ورؤیت ، خاصۀ لازمۀ ذات احدیتی اولوب تحت الثری مستور اولان اشیایە وارنجەیە قدر پیدا وناپیدا هرشیئی کورر . آنك بوکورمەسی ؛ حدقە واجفان واسطەسیلە اولمقدن منزه ومبرادر . مبصراتك صور والوانی ، حدقۀ انساندە منطبع اولەکلدیکی کبی آنك ذات اقدسندە کورمەسی اولمسی صور والوانە راجع اولمقدندە منزەدر ؛ زیرا شو انطباع ، حدوثی مقتضی اولان تغیر وتأثردن ایلری کلیر . آنك رؤیتی ایسە شو انطباعدن تنزیە ایدیلنجە حق الوهیتندە [بصیر] تعبیر دلپذیری ، مبصراتك کمال نموتنە واسطۀ

انکشاف اولان وصفدن عبارت قالمش اولور ، کە بو ؛ ظواهر مرئیاتی کوزلە کورمك دیمك اولان انکشافدن البتە دها جلی دها واضحدر .

عبدك من حیث الحس وصف بصردن حظ ونصیبی اکرچە ظاهردر ؛ لکن آنك نظری غایت ضعیف اولوب بناءً علیه نەپك اوزاقدە ، نەپك یقیندە اولانی کورمز . کوروشی ؛ مرئیاتك ظواهرینە مقصور ، بواطن واسراری ادراکدن قاصردر .

عبدك وصف بصردن حظ دینیلەنی ایکی امر معتنا بهمادن عبارتدر .

اولکیسی : « حس بصر » دینیلن واسطۀ رؤیت ، مجرد یکانکیٔ خدایە دلالت ایدن آیاتە ، عجائب ملکوت وسماواتە عطف نظر ایچون آفرینندۀ دست قدرت اولدیغنی بیلوب دە اشیایە نظری عبرتدن خالی اولمامق ایچوندر .

ایکنجیسی : انسان ؛ نعمت بصردن انکچون حصەیاب اولمشدر ، کە دائما کندیسی خالق تعالی وتقدس حضرتلرینك کورەجکی واشیدەجکی یردە بولندیغنی بیلەنە اوبینای دانای حقیقینك کندینە ناظر ، هر حالنە مطلع اولدیغنە آکاه اولوب بونظر واطلاع باری بی استهانە واستحقاردن اجتناب ایلیە .

سرائر آشنای شهود وغیب اولان خدای لاریبدن کیزلیەمدیکی شیلری غیر اللهدن کیزلەمك ایستین کیمسە ، شبهە یوق کە نظر حقایق بین الٰهی‌یی استهانە کبی برتقصیر کبیری ارتکاب ایتمش اولور . حال بوکە ثمرات ایماندن بریسی دە مراقبە در .

عوالمك خالق وفاطری ، خلادە ملادە ناظری الله تعالی اولدیغنی بیلیرکن ینە اقتراف معصیتە جرأت ایدن کیمسەنك دە جسارتنە تعجب

اولنور . هله خسارتی بی اشتباهدر . او بینای دانای هر امور کندینی کورمز زعمنده بولنان جاهل مغرور ایسه، شبهه یوق که کافر باللهدر .

لاحقه

رؤیة الله

لفظ رؤیت ؛ بزی بو مسئلهٔ مهمهٔ کلامیه دن ده برآز بحثه مجبور ایتمشدر .

معلومدر، که اهل سنّت ، اعتقادنجه رؤیة الله عقلاً جائزدر . یعنی: خالقمز رازقمز اولان الله ذو الجلالی ؛ آخرتده زماندن ، مکاندن منزّه اولدیغی حالده کوره بیلمه‌مزی ؛ عقل تجویز ایلر .

شو رؤیت دخی کوزله حاصل اولان انکشاف تام معناسنه در. انکشاف تام ایله مقصود ؛ حاسهٔ بصر واسطه‌سیله برشیئی کما هو حقّه ادراکدر ، که اولدیغی کبی کوزله کورمك دیمکدر . یوقسه ذات اقدس باری یه مخصوص اولان صفت بصر کبی صفت ذاتیه ایله اولان انکشاف دیمك دکلدر .

شو افاده مزدن مستبان اولدیغی اوزره حاسهٔ بصر واسطه‌سیله اولان انکشاف باشقه ، صفت ذاتیه ایله اولان انکشاف ینه باشقه در ؛ کورمك ایله بالکُنْه بیلمك دخی باشقه باشقه شیلردر ؛ زیرا بز هر کوردیکمز شیئك کنه وحقیقتنی بیله‌میز . بو سببدندر ، که مکمّل علوم اولین وآخرین افندمز ؛ لیلهٔ معراجده جمال با کمال الهی یی رؤیتله مشرف اولمشلر ایکن ینه « سُبْحانَكَ ما عَرَفْناكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ » بیوررلردی .

کذلك انواع ادراکاتك اقواسی رؤیتمی ؛ بالکُنْه بیلمکمی ؟ مسئله‌سی ده بین المتکلمین تحت اختلافده در .

کیمیسی دیدی که : اقوای ادراکات ، رؤیتدر. حتی بو سببدندر ، که مؤمنلر جنة الخلدده معرفة الله ایله تلذّذ ایلدکلرندن زیاده رؤیة الله ایله متلذذ اولسه‌لر کرکدر »

کیمیسی دیدی که : رؤیة الله ایله التذاذك معرفة الله ایله متحصل لذت روحانیه فوقنده اولیشی رؤیتك یالکز بعض وجوهدن دولایی اقوی اولدیغنه دلالت ایدر . یوقسه بالکُنْه بیلمکدن اقوی اولدیغنه دلالت ایتمز .

رؤیة اللهی عقل نصل تجویز ایلر ؟

اوت ! عقل ؛ علائق عارضه‌دن تجرید ایله کندی حال وطبیعتنه ترك اولندقده ــ رؤیة اللهك امتناعنه برهان ، قائم اولمادقجه ــ امتناع رؤیتله حکم ایتمز . ایشته بوقدری امور ضروریه‌دن اولوب دلیله محتاج دکلدر ؛ بناءً علیه ــ معتزله کبی ــ امتناع رؤیتی ادعا ایدنلر اوزرینه اثبات مدعا لازم کلیر .

حقیقت ! اثبات رؤیت بابنده بو برقویم ، موجز ، کسه یولدر ؛ چونکه بز نه دیورز ؟ دیرزکه ؛ عقل ، « رؤیت ، جائزدر » دیه حکم ایلر . عقل سلیم ایسه نه ایله حکم ایلرسه ، ــ بطلاننه دلیل ، قائم اولمادقجه ــ آنی قبول ایتمك لازم کلیر ، وَالا عقلدن امان ، مرتفع اولور . ایمدی مادامکه عقل سلیم ؛ رؤیتی تجویز ایلر ، بوتجویز عقلی نصوص قرآنیه‌نك دلالتیله‌ده تأکد ایده‌رك رؤیت ثابت اولور . چونکه ظاهر نصك

عدم صحتنه دليل . قائم اولمادقجه تأويلى غير جائزدر . بوصورتده صحت رؤيتى ائمهٔ متكلمين طرفندن مفصلا ايراد اولنان ادله ايله اثباته چاليشمقدن استغنا حاصل اولەرق دليل امتناعى ابطالدن باشقه برشيئه احتياج قالماز . مكركه صحت رؤيتك ادلەسى ادلهٔ امتناع ايله معارض عد اولنەلر .

بوراده بوقدرى كافيدر . آتيده ينه بالمناسبه بحث ايلرز ؛ ان شاءالله تعالى .

قوله تعالى

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا . يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا . وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا . أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا . ﴾

ترجمهٔ مآل منيفى — شونلركه بزه رجوعى ، (ياخود) مقالەلرينك مستوجب اولديغى سوء عذابى مؤدّى بولنان حسابمزه ملاقى اولەجقلرينى توقّع ايتمزلر [١] — تفسير ديكر — شونلركه منكر حشراولوب بزم عذابمزه قاووشەجقلرينى اميد ايتمزلر [٢] ديديلر ، كه : بزه ملائكه انزال اولنملى دكلمى ايدى ؟ — تفسير ديكر — بزه ملائكەدن پيغمبر كلملى دكلمى ايدى ؟ ياخود بز ربّمزى كورملى دكلمى ايدك ؟

[يعنى : نيچون ربّمزى آشكاره كورمدك ؟ كه حضرت محمّدى (صلى الله عليه وسلّم) بعث ايتديكنى بزه خبر ويرسون . كنديني تصديق ، كنديسنه اِتّباع ايتمەمزى امر بيورسون ! زيرا ايمانه تصديق وايقانه مؤدّى اولمقده بو يول ؛ احسن واقوادر . ربّمز ؛ مادام كه بزه ملك

---

[١] تفسير ابوالسعود .

[٢] تفسير قاضى .

ایندیرمدی ، مادام که بزه کورنمدی ؛ دیمك ، که حضرت محمّدی (صلی الله علیه وسلّم) تصدیق ایتمه‌مزی اراده بیورمدی . حاشا !]

آنلر ، کوردکلری بونجه معجزات قاهره ایله اکتفا ایتمیوب رسول وملَکك توسّطی اولمقسزین مرتبهٔ مفاوضهٔ الٓهیه‌یه نائل اولمق هوسنه دوشدیلر ؛ نفْسلرینك شاننده تعظّم ایدوب بویله بر بیوك سوزی تفوّهله حدلرینی تجاوزده ، ظلم وطغیانده ، تکبرده حقیقت ، پك ایلری واردیلر . اولومه ، یاخود عذابه مؤکّل اولان ملائکه‌یی کوره‌جکلری روز هوْلناکده کنهکاران ایچون مژده یوقدر . (یعنی : اوکون مجرمین مژده‌لنمیه‌جکلر) اوکون ملَکلری کورنجه « حِجْراً محْجُوراً » دیه‌جکلر . (یعنی : بوکلمه ایله استعاذه ایدوب ملَکلرك کندیلرینه قاووشمقدن منع ایدملرینی اللهدن دیله‌یه‌جکلر)

اوکنهکاران کفارك ـ مثلا : مسافر قونوقلامق ، صلهٔ رحم ایتمك ، مضطر وناچار قالان دردمندلرك یاردیمنه ایرشمك کبی ـ مکارمدن ایشلدکلری عملی ؛ بز قصد ایدوب آنك اجر وثوابنی هباء منثور آسا محو وابطال ایلدك . (زیرا مکارم اعمالك‌ده شرط قبولی ایماندر . بوشرطك فقدانیله عملك‌ده ثوابی محو اولور)

بختیاران انام اولان اهل جنّت ؛ کرك آرامکاهجه ، کرك محلّ استراحتجه بالاترین طبقات بهترینده درلر .

§

تفسیر وایضاح ـ باری تعالی وتقدّس حضرتلری نبوّت سنیّهٔ محمّدیه‌یی (صلّی الله علیه وسلّم) انکارده اصرار ایدن کفرهٔ قریشك

اقاویل سخیفهٔ سابقه‌سنی ابطالدن صکره دردنجی شبهه‌لرینی بالحکایه آنك‌ده بطلانی بیانه شروع ایله :

﴿ وقال الذین لایرجون لقاءنا الخ ﴾

بیورمشلردر ، که تفسیر قاضی‌یه کوره مآل منیفی : « شونلرکه منکر حشر ونبوت اولوب بزم عذابمزه ملاقی اوله‌جقلرینی امید ایتمزلر ؛ دیدیلر ، که .... »

بو جملهٔ جمیله « وقالوا ما لهذا الرسول الخ » قولی اوزرینه معطوفدر .

﴿ لولا انزل علینا الملائکة ﴾

« بزه ملائکه انزال اولنملی دکلمی ایدی ؟ یاخود ـ بزه ملائکه‌دن پیغمبر کلملی دکلمی ایدی ؟ »

بومقالات غیرلائقه‌نك قائللری ؛ صنادید کفرهٔ قریشدن ابوجهل ، ولید ، وَ بونلرك رفقای خباثت بدیدلریدر ، که بونلر اشدّای اعدای جناب رسالتپناهیدن اولوب نبوتی ، آخرتی منکر ایدیلر .

بو کروه خاسرینك زعم فاسدلرنجه بشریت ؛ منافیٔ رسالت اولدیغندن [لَوْلاَ اُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلاَئِکَةُ] قولیله « بزه مادام که پیغمبر کله‌جکدی ، برملك مرسل کلملی دکلمی ایدی ؟ » دیمك ایستدیلر . اوجهتله محقق روم ، ابوالسعود افندی مرحوم دیرکه : بومعنای ثانی ؛ انسبدر ؛ زیرا اوکروه خاسرینك کرك [لولا اُنزل علینا الملائکة] کرك بونی تعقیب ایدن [اَوْنَرٰی رَبَّنَا] قوللریله حد ناشناسانه استدعالره

قالقیشملری : [لقد استکبروا فی انفسهم وعتوا عتواً کبیراً] قول شریفی افصاح ایتدیکی اوزره حدلرینی تجاوز خصوصنده درجهٔ نهایه‌ده‌کی غلولرندن ناشیدر .

﴿ لولا ﴾

حرف تحضیض اولوب « هلّا » معناسنه‌در . [لولا] اولمامش اولسه دیمکدر ، که [لَوْ] ایله [لا] دن عبارتدر . حرف تحضیض « هلا » درکه همزه‌نك فتحیله اولان « الا » کبیدر . « الا » ایکی نوعدر . بری بسیطدر ومنحصراً جُمَلِ فعلیه او کنده بولنوب مضارعده معنای تحضیضی ، ماضیده معنای توبیخی مفیددر : « اَلَاْتُصَلّی ای صَلِّ ولابد = سن نماز قیلملسین « اَلَاْصَلَّیْتَ = سن نماز قیلملی دکلمیدك .

دیکری « اَن » مصدریه ایله « لا » ء نافیه ، یاخود زائده و یاخود « اَن » مفسره ایله « لا » ء ناهیه‌دن مرکبدر : اَلّا تَعْلُوا عَلَیَّ

(المقتضب)

﴿ اونزی ربنا ﴾

« یاخود ربمزی کورملی دکلمی ایدك ؟ »

یعنی نیچون ربمزی کورمدك ؟ که حضرت محمّدی بعث ایتدیکنی بزه خبر ویرسون . کندینی تصدیق ، کندینه اتّباع ایتمه‌مزی امر بیورسون ؛ زیرا ایمانه ، تصدیق وایقانه مؤدّی اولمقده بو یول احسن واقوادر . مادامکه ربّمز بزه ملَك ایندیرمدی ، مادامکه بزه کورونمدی ، دیمك که حضرت محمّدی (صلی الله علیه وسلّم) تصدیق ایتمه‌مزی اراده بیورمدی . حاشا !

بو اهل انکار ؛ شونی دیمك ایستدیلرکه : برمطلوبك تحصیلی ایچون ایکی یول اولسه ، فقط بری شبهه‌لی ، دیکری کسدیرمه اولسه حکیم اولان البته ایکنجیسنی اختیار ایدر . ایمدی خدای جهان آفرین ، تبلیغ احکام دین ایچون مادامکه بزه برپیغمبر بعث ایتمه‌یی اراده بیوردی ، او پیغمبرك نبوت ورسالتنی تصدیق ایچون بزه کوکدن ملکلر ایندیرملی ، یاخود انساندن پیغمبر کوندره‌جکنه بزه ملائکه‌دن پیغمبر کلملی دکلمی ایدی ؟ یاخود ربمز بزه کورینوب ده کوندردیکی پیغمبرك دعواسنده محق وصادق اولدیغنی خبر ویرملی دکلمی ایدی ؟ بو کسدیرمه یولی براقوب ده طریق دیکره سلوك ایتمه‌نك نه معناسی واردر ؟ ایشته قول باطللرینك حاصلی بودر .

﴿ لایرجون لقاءنا ﴾

« رجاء » ؛ اوممق وامید ایلمك ، « لقاء » دخی برشیئه قارشی راست کلوب قاووشمق وَ بولوشمق معنالرینی مفید اولمسنه نظراً مآل نظم جلیل : « شونلرکه منکر حشر اولوب بزه قاووشه‌جقلرینی امید ایتمزلر ، دیدیلر ، که » سیاقنده اولمق لازم کلیرسه‌ده ائمهٔ عربیه‌دن « فرّاء » بوراده « رجاء » نك خوف معناسنه اولدیغنی بیان ایله (لایرجون لقاءنا) نظم جلیلنی [لایخافون لقاءنا] قولیله تفسیر ایلمش ؛ « رجا » کلمه‌سنك معنای بیمده استعمالی لغت تهامیه‌در ، [مالکُمْ لاترجون للهِ وَقاراً] قول کریمی‌ده آیت سالف الذکرك نظائرندندر ، که « لاتخافون عظمة » معنای توبیخیسنی مشعردر دیمشدر .

« رجاء » نك تلازم علاقه‌سیله معنای بعیده استعمال اولندیغنی شارح قاموس دخی بیان ایلمشدر .

محقق روم ، ابوالسعود افندی مرحوم دیرکه : « لقاء » برشیئه قارشی راست کلمکدن عبارتدر . شویله که : اوشیئی کورمکدن آنی منع ایده بیله جك هیچ برشی بولنمیه .

لقاء باری ایله ده مقصود شو ایکی معنادن خالی دکلدر .

اولکیسی : بعث وحشر سببیله « رجوع الی الله » دیمکدر .

ایکنجیسی : حساب اللهه قاووشمقدر . [اِنّی ظَنَنْتُ اَنّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ] قول کریمی ؛ بو معنانی صریحاً افاده ایدر .

اهل انکارك لقاءِ خدایی امید ایتمه ملریله ده مقصود ؛ چونکه کندیلری بعثی ، حسابی بالکلیه منکر اولدقلرندن لقای مولایی اصلا توقع ایتمه ملریدر ؛ یوقسه حسن لقایی امل ایتمه ملری ، یاخود سوء لقادن قورقمامالری دکلدر [۱] ؛ زیرا عدم امل ایله ، عدم خوف ؛ کندیلرینك بولندقلری حال عتوّ واستکباری ، بعث وَحسابی رأساً انکاری مستلزم دکلدر .

بو تدقیقه کوره مآل نظم جلیل شویله اولمق لازم کلیر :

« شونلرکه بزه رجوعی ، یاخود مقاله‌لرینك مستوجب اولدیغی سوء عذابی مؤدی بولنان حسابمزه ملاقی اوله‌جقلرینی توقع ایتمزلر دیدیلرکه : »

شارح قاموسك مفردات راغبده بیاننه کوره « لقاء » ؛ « مقابلة الشیء ومصادفته » معناسنه موضوعدر ، که برشیئه قارشی کلوب آنی

[۱] قاضی بیضاوی‌یه اعتراضدر .

کورمك دیمك اولور . بعضاً بومفهوم ایکی‌یه تحلیل اولنور .

اولکیسی : یالکز قارشی‌راست کلمك ، ایکنجیسی : یالکز کورمك معناسنه اولور .

محرّر فقیره قالیرسه ، ابوالسعود افندینك لقایه ویردیکی معنی مقامه انسب واحرادر .

اسماعیل حقی مرحوم روح البیانده دیر ، که : « رجاء » نك اصلی ؛ ضمننده مسرت درکار اولان شیئك حصولنی مقتضی برظندر . « لقاء » ؛ کرك حاسهٔ بصرله ، کرك بصر بصیرتله اولان ادراکده استعمال اولنور . « ملاقاة الله » دخی قیامتدن وَرجوع الی اللهدن عبارتدر ؛ یعنی : برمقامه رجوع دیمکدر ، که اومقامده اللهدن باشقه حاکم ، اللهدن باشقه مالك بولنماز .

بو تفسیره کوره ده نظم جلیله بروجه آتی معنی ویرلمك لازم کلیر : شونلرکه « بزه رجوع ایده‌جکلرینی توقع ایتمزلر ، یعنی : بعثی ، حشری ، حسابی ، جزایی انکار ایدنلر ، که کفار اهل مکه‌در ، دیدیلرکه : »

تاج المصادرده « الرجاء ، امید داشتن وترسیدن » دینلمشدر ، که ایکنجی معنایه کوره ده نظم جلیل : « شونلرکه بزم عذابمزی کورمکدن قورقمزلر ، دیدیلرکه » یولنده ترجمه ایدیلیر . مع مافیه ابوالسعود افندینك ویردیکی معنی ؛ بوتفاسیرك جمله‌سندن اقوادر .

قاضی بیضاوی (علیه الرحمه) « لا یرجون » کلمهٔ جلیله‌سنه « لا یأملون » دیه معنی ویرمش ، فاضل محشی « شهاب الدین خفاجی » ده کلمهٔ مفسّره‌نك اصلنی ، مآ آنی بیان ایله مِنْ « امل » بالتخفیف بمعنی امل « امّل » بالتشدید » دیدکدن صکره ، شو کلمه‌نك مشدّدی معناسنه مخفف اوله‌رق

عربدن ورودی منقول ایدوکنی سویله‌مش وَ بو بابده : [المرأ یأملُ اَنْ یَعیشَ وَطول عیش قَدْیضُرّ] قولیله استشهاد ایلمشدر .

بونکله برابر کعب بن زهیر حضرتلرینك مدح نبی یی متضمن اولان قصیدهٔ بردهٔ مشهوره سنده واقع :

﴿ اَرْجُو وَآمُلُ اَنْ تَدْنُو مَوَدَّتَهَا ﴾

قولنده ابن هشامك ذکر ایتدیکی اوزره مخفف « امل » کلمه‌سنك مشدد « امل » معناسنه استعمالنی انکار ایدنلر واردر [١]

مصباحده دینلمشدرکه : « امل » ؛ یأسك ضدی اولوب حصولی مستبعد اولان شیده ، « طمع » دخی بالعکس قریب الحصول اولان شیده استعمال اولنور . (رجاء) امل وطمع بیننده برمعنانی مفیددر . ایمدی (راجی) مأمولنك عدم حصولندن هراسان اولدیغیچون (رجاء) خوف معناسنه استعمال اولنمشدر . اکر مأمولك عدم حصولی قورقوسی پك قوی ایسه (رجاء) امل معناسنه استعمال اولنور . املك طمع معناسنه استعمال اولنمسی کبی . بتدی .

سن ایسه خبیرسین ، که عربلر استعمالده رجاء وامل بیننی تفریق ایلدکاری کبی [٢] بو ایکی کلمه نك هربرینی معنای دیکرده استعمال

---

[١] شهاب ، « ارجو وآمل ان تدنو مودتها » مصراعنك یرینه « العفو عند رسول الله مأمول » مصراعنی ایراد ایلمش ایسه‌ده « ابن هشام » ؛ مخفف « امل » معناسنه کلدیکنی انکار ایدنلری بوقولك شرحنده ذکر ایتمشدر . آنکیچون بزحاشیهٔ شهاب نسخه‌سنده محرر اولدیغی کبی مصراع ثانی یی ایراد ایتمیوب یالکز مصراع اولی ایراد ایلدك . شوقدرکه بو یاکلش شهابدنمی طابعدنمی بیله‌میز . هرایکیسندن ده صدوری محتمل ایسه ده سهو طابع اولمسی اقرب احتمالدر .

[٢] آنك ایچون کعب بن زهیر : « ارجو وآمل ان تدنو مودتها » دیمشدر.

ایتمشلردر . بوسببله‌درکه قاموسده الفاظ متساویة المعنادن عد اولنه‌رق — بوراده اولدیغی کبی — احدهما آخرله تفسیر ایدلمشدر .

استعمالده بینهمایی تفریق ایدنلرده اولمشدر .

(فروق ابن هلال) ده « امل » ؛ رجای مستمرّ دیمك اولوب حتی بوسببله‌درکه برشیئه مستمرّاً اطالهٔ فکر ونظر ایدنه (تَأَمَّل) دینیر » دیه بیان اولندی ؛ بناءً علیه « رجاء » نك امل ایله تفسیرینه اعتراض ایدنلرك تعرضلری نابجادر .

قاضی بیضاوی ؛ بروجه مشروح [لَا یَرْجُونَ] کلمهٔ جلیله‌سنه ، « لایأملون » دیه معنی ویردکدن صکره ، تفسیره دوام ایله « لِقَاءَنَا بالخیر لِکُفْرِهِمْ بِالْبَعْث ، اَوْلَایَخَافُونَ لِقَاءَنَا بِالشَّرِّ عَلَی لُغَةِ تِهَامَة » دیمش اولمغله بالاده خامه‌کذار بیان اولدیغی اوزره محقّق روم ، ابوالسعود افندی مرحوم بوتفسیره اعتراض ایدوب دیمشدر ، که : اهل انکارك لقای مولایی امید ایتمه‌ملریله مقصود — چونکه کندیلری بعثی ، حسابی بالکلّیه انکار ایتدکلرندن — لقای خدایی اصلا توقّع ایتمه‌ملریدر . یوقسه حسن لقایی امل ایتمه‌ملری ، یاخود سوء لقادن قورقمامه‌لری دکلدر ؛ زیرا عدم امل ایله عدم خوف ؛ کندیلرینك بولندقلری حال عتوّ واستکباری ، بعث وحسابی رأساً انکاری مستلزم دکلدر الخ .

قاضی بیضاوی بوندن صکره‌ده «لقاء» نك اصلنی بیان ایله دیمشدر ، که : « لقاء » ؛ نك اصلی ؛ برشیئه وصولدر . طرق وصولدن بریسی‌ده رؤیتدر ؛ زیرا رؤیتده مرئی‌یه وصول دیمکدر ، که مرئی‌یی کورمکدن عبارتدر . لقاءالله ایله‌ده مقصود ؛ جزاء الله‌ه وصولدر .

حضرت مفسّر شونی دیمك ایسترکه : « لقاء » نك مسماسی ؛ انواع

كثيره‌يى حاوى بر جنسدر ، كه او انواعدن بريسى : رؤيت ، ديكرى : اتصال ومماستدر . شو معناجه اولان « لقاء » نك ايسه ذات اللهه تعلقى ممتنع اولمغله لقاء الله ايله مقصود ؛ جزاء الاهه وصول ديمك اولديغى تعين ايدر .

﴿ لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتواً كبيراً ﴾

آنلر كوردكارى بونجه معجزات قاهره ايله اكتفا ايتميوب رسول وملكك توسطنه محتاج اولمقسزين مرتبهٔ مفاوضهٔ الهيه‌يه نائل اولمق اميدينه دوشديلر . نفسلرينك شاننده تعظم ايدوب بزه ملائكه انزال اولنملى ، بزه ملك پيغمبر كلملى ايدى ؟ ياخود ربمزى كورملى دكلمى ايدك ؟ كه حضرت محمدى بعث ايتديكنى بزه خبر ويرسون ؛ بزه ايمان ايدكز حضرت محمده ايناكز ديسون كبى حد ناشناسانه بربيوك سوزى تفوهله ظلم وطغيانده ، تكبرده حقيقت پك ايلرى وارديلر .

﴿ لقد ﴾

بوكلمهٔ جليله‌نك لامى ، برقسمِ محذوفه جوابدر . « والله لقداستكبروا . الآيه » ديمكدر .

﴿ استكبروا ﴾

استكبار : برشيئى بيوك بيلمك ، عظيم عد ايلمك معناسنه‌در ، كه بيوكسنمك تعبير اولنور . بيوكلنمك ؛ تعظم ايتمك ايله‌ده تفسير اولنور .

﴿ فى انفسهم ﴾

اَنْفُس ؛ [نَفْس] ك جمعيدر . نَفْسك چوق معنالرى واردر . ازجمله

روحه ، قانه ، جسده ، ياوز كوزه اطلاق اولنور .

عربلر ؛ جانى چيقدى ديه‌جك يرده « خَرَجَتْ نَفْسُه » ديرلر .

قانه [نَفْس] اطلاقى ؛ حامل روح ومدار قيام حيات اولديغيچوندر .

جسده اطلاقى ؛ محل نَفْس اولديغيچوندر . عربلر : « عظيم الجسد » معناسنه اوله‌رق « عظيمُ النَّفْس » ديرلر .

ياوز كوزه اطلاقى ؛ درحال نظرى اصابت ايدر نفس كبى مؤثر اولديغيچوندر . عربلر : « فلانه كوز دكدى » ديه‌جكلرى يرده « اصابته نفس » ديرلر .

كوز دكيرمك معناسنه مصدرده اولور . تقول : « نفسته بنفس — اى اصبته بعين »

مجاورت علاقه‌سيله « عند » معناسنه‌ده مستعملدر . ومنه قوله تعالى حكايةً عن عيسى عليه السلام [تَعْلَمُ ما فى نَفْسى ولا اَعْلَمُ ما فى نَفْسِكَ] « اى ماعندى وماعندَكَ (اَوْ) حقيقتى وحقيقتَكَ . »

برشيئك عين وجوهرينه‌ده اطلاق اولنور . « جاءنى بنفسه » ديرسين ، كه فلان بكا بعينه وبشخصه كلدى ديمكدر . بونده تأكيدى متضمن اولور .

نَفْس ؛ عظمت وعزت معنالرينه‌ده مستعملدر . عربلر ؛ « هوذوالنفس » ديرلر ، كه او ؛ عظمت ، عزت ، همت ، صاحبيدر ديمكدر .

انفه وحميت معنالرينه‌ده مستعملدر ، عربلر : « هو اَهْلُ النَّفْسِ » ديرلر ، كه او ؛ حميتلى كيمسه‌در ديمك اولور .

حقيقت روح نامعلوم اولديغيچون « نَفْس » غيب معناسنه‌ده مستعملدر .

حتّى سالف الذّكر [تَعْلَمُ مافي نَفْسِي] قول كريمى « تعلَمُ مافي غيبي » معناسنى مشعر در ديين‌ده واردر .

ملابسه تصوّرينه مبنى اراده ومشيئت معناسنه‌ده مستعملدر . « يُقال هكذا نَفْسُهُ ـ اى ارادتُه »

اشكنجه وعقوبت معناسنه‌ده مستعملدر . ديندى،كه : [وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ] قول كريمنده‌كى [نَفْس] كلمهٔ جليله سنك ده معناى شريفى بو اولوب آنى بعض مفسرين « اى عقوبتَه » ديه تفسير بيورمشلردر .

جمعى ؛ تفسيرى صدنده اولديغمز آيت جليله‌ده كورلديكى وجه ايله [اَنْفُس] برده [نُفُوس] كلير .

نَفَس ، نسيم هوا معناسندن مأخوذدر .

﴿ عتوا ﴾

عتُوّدن فعل ماضى جمع مذكر اولوب حدلرينى تجاوز ، سركشلكله تكبر ايتديلر ديمكدر .

چونكه :

﴿ عتوّاً ﴾

حدى متجاوز سركشلكله تكبر ايلمك معناسنه‌در .

معلومدركه معتزله ؛ منكر رؤيتدر . بونلرك ؛ امكان رؤيت بارى حقنده عقلى ، سمعى برچوق شبهه‌لرى واردر . سمعيّاتدن اولان الڭ قوى شبهه‌لرندن برى‌ده شودر :

ديرلر ، كه : « طلب رؤيت حقنده وارد اولان آيات جليله‌نك كافه‌سى ، رؤية اللهى استعظام واستنكاره مقروندر »

يعنى: جهتدن ، مكاندن ، زماندن منزه اولان خداى يكانه كتاب مجيدينك هرنره‌سنده سؤال رؤيتى ذكر ايتمش ايسه مطلقا آنى استعظام واستنكار بيورمش ديرلر ؛ بوبابده اوچ آيت جليله ارائه ايدرلر ، كه اوآيات ثلاثه‌دن بريسى‌ده شو تفسيرى صددنده اولديغمز آيت جليله‌در .

ديرلر كه :

رؤية الله ممكن اوليدى ، طالب رؤيت اولانلر حدلرينى تجاوزله تعظم واستكبار ايتمشلر، پك بيوكسنمشلر ديه ذم وقدح اولنمازلردى ؛ بلكه طالب رؤيت اولملرى ؛ معجزات سائره‌يى طلب ايتمش اولملرندن فرقسز اولوردى .

ايكنجيسى‌ده سورهٔ بقره‌نك اللى دردنجى ، اوچنجيسى‌ده سورهٔ نسانك يوزاللى ايكنجى آيت جليله‌لريدر [١]

حال بوكه كرك شوتفسيرى صددنده اولديغمز آيت جليله ناطق اولديغى اوزره كفرهٔ قريشك ، كرك ديكر ايكى آيت جليله‌نك منطوق منيفلرنجه بنى اسرائيلك مظهر عتاب وعقاب الٰهى اولملرى ؛ مجرد تعنّتاً [٢] وعناداً ايمانلرينى دنياده ربلرينى كورمكه تعليق ايتملرى سببيله در . يوقسه رؤية اللهك امتناعى سببيله دكلدر .

اهل اختصاصه معلوم اولديغى اوزره ديكر برآيت كريمه دها

---

[١] آيت ثانيه : « واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون »

آيت ثالثه : « يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم » الآيه .

[٢] تعنت ، برآدم خصمنك ذلتنى طلب ايتمكه دينير .

وار‌در ، كه اهل سنت امكان رؤيتى ، معتزله ده امتناع رؤيتى آنكله استدلال ايدرلر . او آيت كريمه دخى شودر :

قال الله تعالى

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ ﴾

بز معاشر اهل سنت ديرز ، كه : [لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ] قول شريفنده واقع اولان [الابصار] كلمه سنك لامى ؛ جميع افراد بصرى استغراق ايچون نمش ديه لم ، يعنى : استغراق مذكور ؛ سلب عموم [١] دكل ده عموم سلب [٢] افاده ايتديكنى ، ادراك دخى مرئى نك جوانبنى على وجه الاحاطه رؤيت ديمك اولميوب مطلقا رؤيت معناسنه ايدوكنى تسليم ايده لم . [٣] لكن بو قول شريفده عموم اوقات واحوال اوزرينه ، يعنى : دنياده ده ، عقباده ده ادراكك نفينه دلالت ايدر بر قيد وارميدر ؟ يوقدر . [٤] حال بوكه شو آيت جليله ايله رؤية اللهك جوازينه استدلال

[١] سلب عموم ، افراد بصردن هر بر بصره شمولك نفيي وايجاب كلينك رفعى ديمكدركه بو صورتده سلب جزئى اولمش اولور .

[٢] عموم سلب . افراد بصردن هر بر بصره نفيك شمولى ديمكدر .

[٣] يعنى : ادراك ؛ مطلقا رؤيت معناسنه‌در ديه تسليم ايتمز ؛ زيرا جائز ، كه ادراكك معناسى مرئى يى على وجه الاحاطه رؤيت ديمك اولسون . بو تقديرجه ادراك ؛ رؤيتدن اخص اولمش اولور . اخصى نفى ايسه اعمك ده نفينى مستلزم دكلدر .

[٤] بناء عليه جمعاً بين الادله آيت كريمه رؤيت بارى يى يالكز بودار فانيده نفى اوزرينه حمل اولنور يعنى : يالكز دنياده رؤية الله ممكن دكل ديمك اولور .

انس بن مالك حضرتلرينك شو سوزى مداد سواد ابصار ايله يازلمغه سزادر . « باقى ؛ فانى ايله كورنمز ؛ باقى ؛ باقى ايله كورينور »

اولنور ؛ چونكه اكر رؤية الله ممتنع اولسه [لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ] ديه رؤيتى نفى ايله تمدح حاصل اولمازدى . نصل كه معدوم دخى مجرد كورلمز ديه تمدح اولنماز ؛ زيرا رؤيت معدوم ؛ ممتنعدر . اصل تمدح بونده‌در ، كه ذات اقدسى كورلمك ممكن ايكن حجاب كبرياء ايله استتار وتعزز بيورمشدر .

اكر [ادراك] ؛ مرئى نك جوانب وحدودينى على وجه الاحاطه رؤيتدن عبارتدر ديرسه‌ك اوصورتده‌ده آيت اعجاز غايت مذكورك جواز رؤيت ، بلكه‌ده تحقق رؤيت اوزرينه دلالتى اظهر اولور ؛ زيرا اوصورتده معناى آيت : « لطيف وخبير اولان الله ذوالجلال ، مرئى اولمقله برابر تناهيدن ، حدود وجوانب ايله اتصافدن منزه ومبرا اولديغيچون ابصار ايله ادراك اولنماز » سياقنده اولمش اولور .

بالفرض [لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ] قول شريفنده‌كى لام ؛ استغراقى مفيد اولسه بيله ينه شو قول شريف ، بعض ابصاردن ادراكك سلبنى مفيد بر قضيهٔ جزئيه اولمش اولور ؛ زيرا بو قول شريف ؛ [وتُدْرِكُهُ الابصار] قول كريمندن عبارت اولان ايجاب كلّى يى رفعدر . شو جهتله ، [لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ] ده‌كى لام ؛ لام استغراقدر . بو تقديرجه موجبهٔ كليه اولمش اولور .

ايجاب كلّى يى رفع ايسه آنجق سلب جزئى سببيله اولوب موضوعك وجودى تقديرنده ايجاب جزئى لازم كلير . حالبوكه بوراده (موضوع) موجوددر . بناءً عليه آيت جليلهٔ مذكوره عدم رؤيته دكل ، بلكه جواز رؤيته دليل اولمش اولور .

شايد « استغراق ، نفيك قيديدر « حتى اوسببدن ناشيدركه سلبك معناسى ديمك اولان « نفى » ادراكك استغراقنى افاده ايدر ديو ابصارك

صورت نفیده اولیشی استغراق ایچوندر » دیمکه مجبور اولسهقده ادراكك مطلقا رؤیت دیمك اولدیغنی ینه تسلیم ایتمیز . بلكه [ادراك] مرئینك جوانبنی علی وجه الاحاطه رؤیتدن عبارتدر . بوتقدیرجه [ادراك] محل نزاعدن خارج قالیر ؛ چونکه نزاع ؛ ادراکده دکل ، اصل رؤیتدهدر .

یوم یرون الملائکة

« ملائکهٔ موتی ، یاخود ملائکهٔ عذابی کوره‌جکلری کون »

لا بشری یومئذ للمجرمین

کنهکاران ایچون مژده یوقدر ؛ یعنی : مجرملر ؛ یوم قیامتده ملکلری کوره‌جکلرسه‌ده آنلری کورمکله مژده‌لنمش اولمیه‌جقلردر .

خلاصهٔ کلام : « منکر حشر ونبوّت اولانلر ؛ کندیلرینه ملائکه « انزال اولنمسنی طلب ایدییورلر ؛ ملکلری کورمك ایستیورلر . عجله « ایتمسونلر ؛ برکون کله‌جك ، که اوکون ملکلری‌ده کوره جکلر ؛ لکن « تهکّم طریقیله « ملکلری کورمك ایسترز » دیدکلریچون دکل ، یعنی: « ملائکهٔ کرامی اجابت طریقیله دکل ، بلکه غیر معهود بروجه دیکرله « کوره‌جکلر ؛ فقط بو کوروشدن خشنود قالمیه‌جقلر ؛ چونکه « کوره‌جکلری ملکلر ؛ کندیلرینی تبشیرایتمیوب بالعکس تخویف وتعذیب « ایده‌جکلر » دیمك اولوب بناءً علیه رؤیت واقعه‌نك اجابت طریقیله واقع اولمیه‌جغنی ایذاناً : « یوم تنزل الملائکة » بیورلمیوب [یَوْمَ یَرَوْنَ الملائکة] بیورلمشدر دیه تحقیقکردهٔ ثقات مفسّرینندر .

یوم

بو یوم ایله مقصود ؛ ابن عبّاس حضرتلرینك قولنه کوره اولوم کونیدر . سائرمفسّرینه کوره قیامت کونیدر .

بوراده « یوم » ؛ ظرفیّت اوزره منصوبدر . نظم جلیلك « لَا بُشْرٰى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمُونَ » معناسنی مفید اولمسی ده آکا دلالت ایدر . نفی جنسه عدول ؛ نفی بشْراده مبالغه ایچوندر .

یرون

رؤیتدن مضارع ؛ جمع مذکر صیغه‌سی اولوب « کوررلر » دیمکدر . « رؤیت » ؛ انکشاف تام معناسنه در . لغتده کوز ایله کورمکه وقلب ایله ، یعنی : عقل ایله مشاهده رتبه‌سنده بیلمکه دینیر ، که اسمدر . اوّلکیدن « بصر » ثانیدن « بصیرت » ایله تعبیر اولنور . عینده حقیقت ، قلبده مجازدر .

مؤلف قاموسك بصائرده بیاننه کوره « رؤیت » شیءِ مرئی‌یی ادراکدن عبارتدر . بوادراك دخی قُوای نفسیّه حسیله برقاچ دورلو اولور .

اوّلاً : حاسّهٔ بصریه وآنك مجراسنه جاری اولان ایله اولور . « رأیتُ زیداً » کبی . [وقُلِ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ] الآیه نظم جلیلی کبی ؛ زیرا حق تعالایه حاسّه اسنادی صحیح دکلدر .

ثانیاً : وَهْم وتخیّل ایله ادراك اولنور . « رَأى اَنَّ زیداً منطلق » کبی .

ثالثاً : تفکّر ایله ادراك اولنور . « اِنّی اَرٰی مالاتَرَوْنَ » الآیه قول کریمی کبی .

رابعاً : عقل ایله ادراك اولنور . وعلى ذلك قوله تعالى :
« ما كَذَبَ الفُؤادُ مارَأى »

﴿ الملائكة ﴾

« مَلَك » ك جمعیدر . اصل لغتده « مَلْك » : برشیئك قیام ملكیّتنه سبب اولان شیئه دینیر . یقال : [الماء ملك امرأ . لانهم اذا كان معهم ماء مَلَكُوا اَمْرَهُمْ] .

فرشته معناسنه اولان « مَلَك » لفظی شو « ملك » ماده‌سندن مأخوذ در ، كه قوت معناسنه‌در .

﴿ لابشرى ﴾

نفی بُشرادر . « بُشْرى » مژده‌یه دینیر . « بِشارت » دخی اومعنایه در . بونكله برابر « بِشاره » مبشّره . ویریلن عطیه‌یه‌ده دینیر ، كه مژده تعبیر اولنور . بو ایكی معناده بانك ضمیله‌ده جائزدر . بانك فتحیله اولان « بشارت » : حسن وجمال معناسنه در .

﴿ یومئذ ﴾

تكریری تأكید وتهویل ایچوندر .

﴿ للمجرمین ﴾

« اِجْرام » دن اسم فاعل اولان « مجرم » ك جمعیدر . « جُرْم » : كناهه ، جیمك فتحیله‌ده كناه ایشلەمكه دینیر . « اجرام » دخی كناه ایشلەمك معناسنه‌در .

جرمك اصلی : آغاجدن میوه قوپارمق وخاصةً خرما یمشنی كسمك معناسنه موضوع اولدیغی كبی كسب وكار ایلمك معناسنه‌ده كلیر . آنكچون بالاستعاره هراكتساب مكروهه جرم دینیر .

بو آیت جلیله‌ده‌كی [لِلْمُجْرِمین] ایله مقصود : مقالات مذكوره‌نك قائللری اولان اهل انكار دیمك اولوب بولفظك موضع ضمیرده ورودی اوكروه مكروهك كفرلرندن باشقه اِجرام ایله‌ده مسجل اولدقلرینی ایذان ایچوندر .

شایان دقت بر مقاله‌در

بالاده بیان اولندیغی وجه ایله ابوالسّعود افندی مرحوم : [لابُشْرى یومئذٍ للمجرمین] نظم جلیلنك ، « یُبَشَّرُ یومئذ المجرمونَ » معناسنی مفید اولدیغنی سویلدكدن صكره ، قاضی بیضاوی‌یه تعریضاً : « وماقیل مِن انّه بمعنى [یمنعون البُشْرى او یعدمونها] تهوینٌ للخطب فی مقام التّهویل فانّ منع البُشْرى وفقدانها مشعران بانّ هناك بُشْرى یمنعونها او یفقدونها واین هذا من نفیها بالكلّیة وحیث كان نفیها كنایة عن اثبات ضدّها كما انّ نفی المحبّة فی مثل قوله تعالى : [واللّه لا یُحِبّ الكافرین] كنایةٌ عن البُغضِ والمَقتِ دلّ على ثُبوتِ النُّذْرى لهم على ابلغ وجهٍ وآكده » دیمشدر .

چونكه قاضی بیضاوی ؛ علیه الرحمه : « [یَوْمَ] نُصبَ باذْكُرْ اَوْ بما دلّ علیه [لابُشْرى یومئذٍ للمجرمین] فانه بمعنى یمنعون البُشْرى اویعدمونها » دیمشدی .

ابوالسّعود افندی مرحوم دیمك ایستر ، كه : نظم جلیله « كنهكاران

کفرهٔ قریش بشرادن منع اولنورلر» سیاقنده معنی ویرمك، مقام تهویلده خطب عظیمی تهوین چیقار. مقام ایسه تهوین مقامی دکلدر. باخصوص بو یولده معنی ویرمکده دها بیوك بر سقامتده واردر؛ چونکه «لابشری» یه منع وفقدان بشری معناسی ویریله جك اولورسه دیمك که کنهکاران کفرهٔ قریش ایچون بشری وار ایمشده کندیلری اندن منع اولنورلر. یاخود آکا دسترس اوله میورلر. بو معنی ایسه نرده، بالکلیه نفی بشری نرده. یعنی معنیین بیننده بون بعید واردر؛ وچونکه [والله لایحبّ الکافرین] مثلی قول خداده؛ نفی محبت نصل بغضدن، مقتدن کنایه اولیورسه بورادهده نفی بشری، ضد بشرایی اثباتدن کنایه اولوب بناءً علیه سیاق نظم جلیل؛ اهل انکار ایچون «نذری» نك ثبوتنه دلالت ایدر [١].

برده قاضی بیضاوی علیه الرحمه «یوم» کلمه‌سی «اذکر» تقدیریله منصوبدر قولنی تقدیم ایتمشدر، که بوصورتده [لابشری] قول شریفی یااستیناف، یاخود قول مضمرك معمولی اولمش اولور. بناءً علیه «اذکر یوم یرون یقولون لابشری» دیمکدر [٢].

ابوالسعود افندی مرحوم ایسه، مفسر مشارالیهك تقدیم ایلدیکی شو وجهی تأخیر ایله برابر ضعفنه اشارت اولمق اوزره صیغهٔ تمریض ایله تصدیر ایدوب: «وقیل منصوبٌ علی المفعولیّة بمضمرٍ مقدّمٍ علیه ای اذکر یوم یرون الملائکة» دیمشدر.

بوتفسیره کوره معنای نظم جلیل: «یامحمد! کنهکاران کفرهٔ

---

[١] «نذری» ضم نون ایله ضد بشرادرکه اسمدر.

[٢] وجملة القول حال من الملائکة. (شیخ زاده)

قریشك ملائکهٔ عذابی کوره جکلری کونی یاد ایت، که او کونده کندیلریچون مژده یوقدر. یعنی آنلر اوروز هولناکده مژده لنمیه جکلر؛ بالعکس کوره جکلری ملکلر کندیلرینی تخویف وتعذیب ایده جکلردر» سیاقنده اولور.

«یومئذ» کلمه‌سیده علی کلّ حال تأکید وتهویل ایچون تکریر بیورلمشدر. مع مافیه ظرفك [١] تقدیمی؛ اهتمام ایچون اولوب یوقسه اووقته مخصوص ومنحصر اوله‌رق نفی بشرایی قصر ایچون اولمادیغنی ایذان کبی بر فائدهٔ زائده‌یی مشعردر؛ زیرا ظرفك تقدیمی؛ خاصةً ملائکهٔ کرامی کوره جکلری کونده نفی بشرایی قصر ایچون اولمسی؛ اوبدکردارلرك تفظیع احوالنی مخلدر.

روح البیانده مآل نظم جلیل: «هیچ مژده نیست آنروز مرکافران اهل مکه‌را» عبارهٔ فارسیه‌سیله منقولدر، که ترجمه‌سی: او کونی کافران اهل مکه ایچون محقق مژده یوق دیمکدر.

﴿ ویقولون ﴾

مدلول اوزرینه، یعنی «لابشری» نك دلالت ایتدیکی فعل اوزرینه معطوفدر، که اوده تفسیر قاضی‌یه کوره «یمنعون البشری بالجنة اویعد مونها» در.

کنهکاران کفرهٔ قریش؛ ملائکهٔ کرامی کوره جکلری کون.

﴿ حجراً محجوراً ﴾

دیه جکلر؛ یعنی: بوکلمه‌یی آوردهٔ زبان استعاذه ایلیه جکلردر، که

---

[١] «یوم» کلمه‌سنك.

معناسی : اللهدن دیلرز ؛ بو ملکلری بزه قارشی راست کتیرمسون ؛ بزه ملاقی اولمقدن آنلری منع ایلسون دیمکدر .

حجر ؛ حانك حركات ثلاثی وجیمك سكونیله منع ایلمك معناسنه اولوب « محجور » دخی ممنوع دیمکدر ، که « حجراً » نك صفتیدر . تأکید افاده ایدر « لَیْلٌ اَلْیَلُ » کبی [١] .

عربلر ؛ دشمنله قارشی‌یه کلدکلرنده بریأس وشدتده ، بر مکروهه دوچار اولدقلرنده : « یارب ! سکا صیغینیرز ، که شوبلایی بزدن دفع ، شرینی بزه ایرشمکدن منع ایت » مآلنده « حِجْراً محجوراً » دیمك عادتلری ایدی . جناب حق ده بو آیت جلیله‌ده خبر ویریور ، که منکر حشر ونبوّت اولان کنهکاران کفرهٔ قریش ؛ تحکّم طریقیله رؤیت ملائکه‌یی طلب ایدیورلر ؛ حال بوکه روز رستخیزده ملائکهٔ کرامی کوردکلرنده آنلرك لقاسندن درجهٔ نهایه‌ده استکراه ایدوب « حِجْراً » دیه‌جکلر ، یعنی : بو کلمه ایله استعاذه ایدوب او ملَکلرك کندیلرینه قاووشمقدن منع ایدلملرینی جناب اللهدن دیله‌یه‌جکلردر .

زاد المسیرده مرویدر ، که :

کفّار قریش ؛ شهر حرامده قورقدقلری برکیمسه‌یی کورنجه « حِجْراً محجوراً » دیرلر ایدی . آکا شهر حرامده بولندیغنی اخطار ایتمك ایسترلر ایدی . تاکه شرندن امین اوله‌لر . بو عادت قدیمه‌لرینه بناءً روز رستخیزده دخی هول قیامتدن رهایاب اولمق امید بعیدیله بو کلمه‌یی آوردهٔ زبان استعاذه ایده‌جکلرسه‌ده اصلا فائده‌سنی کوره‌میه‌جکلردر .

---

[١] یامن یری مد البعوض جناحها ؛ فی ظلمة اللیل البهیم الالیل .
(زمخشری)

روایت دیکره کوره طائفهٔ قریش ؛ بریسی ناکاه قارشیلرینه چیقنجه آکا : « حاجوراً حاجوراً » دیرلر ایدی . اومستقبله کندیلرینك حرم مکه خلقندن اولدقلرینی اکلاتمق ایسترلردی ، که بغتةً اوزرلرینه صالدیرمسون .

یقال : حجره حجرا وحجرانا اذا منعه .

« قاضی ؛ صغیری تصرّفدن منع ایتدی » معناسنه‌ده « حجر علی الصغیر القاضی » دیرلر .

حجر ؛ حانك فتحی وکسریله انسانك قوجاغنه‌ده دینیر . حجر ، کنار ، آغوش ؛ بو معناده الفاظ مترادفه‌دندر . « فلان ؛ فلانك حجر وتربیه‌سنده بیودی » دینیر ، که قوجاغنده دیمکدر . فقهانك حجر حضانه تعبیرلری بوندندر .

برده حرام معناسنه‌در ، که شرعاً محرم اولان شیدن عبارتدر .

« هذا حِجْرٌ علیك » دینیر ، که « حرامٌ علیك » دیمکدر .

قاموسده : « وفی التنزیل [حِجْراً مَحْجُوراً] ای حَراماً مُحَرَّماً » دینلمش ، بونی قاضی بیضاوی دخی تفسیر دیکر اولمق اوزره حرف تردید ایله ذکر ایدوب ، « یاخود ملائکهٔ کرام کنهکاران کفاره « حجراً محجوراً » دیه‌جکلردر ، که « حراماً محرّماً علیکم الجنة اَو اَلْبُشْرٰی » معناسنی مشعردر دیمشدر . ای کنهکاران کفار ! جنت ، یاخود مژده ، سزه قطعیاً حرامدر دیمك اولوب تفسیر خازنده بیان اولندیغنه کوره ابن عباس حضرتلری دخی : « تقول الملائکة حراماً محرّماً اَن یدخل الجنةَ اِلّا مَنْ قال لا آله الّا الله محمّد رسول الله » دیه تفسیر بیورمشلردر ، که خلاصهٔ مآلی شودر : « قیامت کوننده ملائکهٔ کرام ، کنهکاران

كفاره كلمتين منجيتين ايله تزيين زبان ، اللهه ، رسول اللهه ايمان ايتمينلرك جنته دخوللرى حرامدر ديه‌جكلردر »

لكن محقق روم ، ابو السعود افندى مرحوم ، بوقولى صيغهٔ تمريض ايله ايراد ايلدكدن صكره بومعنى واضح دكل ديمشدر . چونكه بولفظك معناى مذكورده استعمالى ، استعمال عربه مخالفدر .

« حجر » : فتح ايله ده ، كسر ايله ده قرائتدر .

« كذب اصحاب الحجر المرسلين » آيت جليله‌سنده حجر ايله مقصود وادى القرى قربنده ثمود قومنك ديارى ، ياخود بلادى اسميدر . ثمود ، قوم صالح عليه السلامدر .

﴿ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ﴾

قدوم : مسافرك برمدتدن صكره كلمسندن عبارتدر ؛ بوده خواص اجسامدن بولنان موصوفك حدوثنى مقتضى اولان حركه‌يه متوقف ، بناءً عليه حقيقت قدومك جناب بارى يه اسنادى غيرجائز ايدوكندن قاضى بيضاوى عليه الرحمه (قَدِمْنَا) قول كريمنى « وَعَمَدْنَا » ايله تأويل ايلمشدر ؛ زيرا قدومده مؤثر اولان : « قصد » در . بناءً عليه اسم مسببى سببه اطلاق ايدوب ، « اى وَعَمَدْنَا الى ما عَمِلوا فى كفرهم من المكارم كَقِرَى الضَّيْف ، وصِلَةِ الرَّحِم ، واغاثة الملهوف فَاَحْبَطْنَاهُ لِفَقْدِ ماهو شرطُ اعتباره » ديه تفسير ايلدكدن صكره ، « وهو تشبيهُ حالهم واَعمالهم بِحالِ قومٍ اِسْتَعْصَوْا سلطانهم فَقَدِمَ الى اشيائهم فَمَزَّقَهَا وَاَبْطَلَهَا ولم يبقِ لها اثراً » ديمشدر .

شرح كشافده بيان اولنديغنه كوره تفسير مذكور : ابن عباس

حضرتلرندن منقولدر . تفسير مأثورى تقديم ايسه قاضى بيضاوينك عادتى اولديغندن تفسير مذكور ايله ابتدا بيورمشلردر .

مآلى شودر :

« كنهكاران كفارك مسافر قونوقلامق ، صلهٔ رحم ايتمك ، مضطر وَناچار قالان دردمندلرك ياردیمنه ايرشمك كبى مكارمدن ايشلدكلرى عملى ، قصد ايدوب آنك اجر وثوابنى محو وابطال ايلدك ؛ زيرا مكارم اعمالك ده شرط قبولى ايماندر . شرطك فقدانيله عملك ده ثوابى محو اولور »

بو ؛ كفارك حالنى ، اعمالنى ؛ پادشاهلرينه عصيان ايدن شول تبعه‌نك حالنه تشبيهدر ، كه پادشاهلرى اشيالرينى قصد ايله تارمار ايدوب آندن ميدانده اثر براقماز .

﴿ هباءً ﴾

هباء — شعاع شمس ايله او ايچنده مرئى اولان خرده توز در ، كه باجه‌يه ، پنجره‌يه طوغرى چكيلير . عامه : « ذرّه » تعبير ايدرلر .

﴿ منثوراً ﴾

منثور — صاچلمش ديمكدر ، كه بوراده « هَبَاء » نك صفتيدر .

كفارك — ثوابى ابطال ايديلن — عمللرى ؛ اولاً : حقارت وَعدم منفعتده « هبا » يه ، ثانياً : جمع ونظمى وَمنفعت بخش اوله‌جق بر قالبه افراغى ممكن اوله‌ميه‌جق صورتده طاغيلوب پريشان اولمقده « منثور » ه تشبيه بيورلمشدر .

حق سبحانه وَتعالى حضرتلرى اهل شرك وانكارك حالى ؛ محض

خیبت وخسار اولدیغی بیاندن صکره الڭ بیوك شرف وسعادت ، الڭ عالی بختیارلق ؛ طاعت خداده اولدیغی تنبیهاً اهل جنتك وصفنه شروع ایله :

﴿ اصحاب الجنة یومئذ خیر مستقراً واحسن مقیلاً ﴾

بیورمشدر ، که بختیاران انام اولان اهل جنّت ؛ کرك آرامکاهجه ، کرك محل استراحتجه بهتر درلر دیمکدر ؛ بو تفضیل دخی یالکز اهل جهنّمه نسبتله دکل ، اهل جنّتك آرامکاه وَمحل استراحتجه حدّ ذاتنده بالاترین طبقات حسن وبهتریده بولنه‌جقلرینی مشعر وَمبشر ایدوکی تدقیقات آتیه ایله معلوم اولور .

﴿ اصحاب الجنة ﴾

اصحاب جنتله مقصود ؛ دار ثوابه دخول ایله کامیاب اوله‌جق اهل ایماندر ، که « قل اذلك خیر ام جنة الخلد التی وعد المتقون » قول کریمنده اوزمرۀ فائزینه اشارت بیورلمشدر .

﴿ یومئذ ﴾

کروه خاسرین ، یعنی : مشرکین مستکبرینه : « سزك ایچون بوکون مژده یوقدر ! » دینیله جکی ، آنلرك ده ملائکۀ عذابی کورنجه « حِجراً محجوراً » دیه‌رك لقای هیبت افزای فرشتکاندن استعاذه ایده‌جکی ، دنیاده ایشلنمش برایی عمللری وارسه کفرلری سببیله ثوابنك محو وَپریشان اوله جغنك کوریله جکی دهشتلی وَقورقنج کوندر ، که یوم قیامتدن کنایه‌در .

﴿ خیر ﴾

« شر » مقابلیدر . بعضلر « خیر » ی مطلقا خلقك میل ورغبت وَمحبت ایلدیکی شیله تعریف ایتمشلردر . عقل ، علم ، مال ، عدل واحسان کبی .

ایشته [خیر] ؛ وجه مشروح اوزره هرکسك رغبت ایلدیکی شیدن عبارت اولوب بوده ایکی نوعدر .

بری : خیر مطلقدر ، که هر حالده وَهرکسك عندنده مرغوب وَمحبوب اولاندر . جنّت کبی . کذلك [شرّ] دخی بویله‌در ؛ جهنم کبی .

دیکری : خیر مقیّددر ، که بر آدم عندنده خیر اولان آخره کوره شر اولور . مال کثیر کبی .

شوراسی‌ده معلوم اولملیدر ، که خیر وشر کلمه‌لری ؛ ایکی درلو استعمال اولنور . بری اسم اولور نته‌کیم ذکر اولندی . دیکری وصف اولور . « هذا خیرٌ منه وشرٌّ منه » دینیرکه « یفضله » دیمکدر .

اسم فاعل معناسنه ده مستعمل اولور ، که تفضیل ، مقصود اولماز . « نحو الصّلوةُ خیرٌ من النّوم » ای هی ذات خیرٍ ، فضلٍ ، یعنی : جامعة لذلك .

بنی‌عامر لغتنده همزه ایله فعل تفضیل اوله‌رق مستعملدر . یقال : « هذا اخیر من هذا واشر منه »

خیر ؛ ماله‌ده اطلاق اولنور : یُقال خیرٌ کثیرٌ ای مالٌ کثیرٌ .

آت قسمنه ده اطلاق اولنور : حتی جبهه سنده‌کی غرّه‌یه « صباح الخیر » تعبیر اولنور . قرآن مجیدده داود علیه السّلامدن حکایة :

[فَقَالَ اِنّی اَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبّی حَتّٰی تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ] بیورلمشدر .

«خیر» کلمه‌سنك مؤنثنده — ها ایله — «خیره» دینیر. یُقالُ امْرَأَةٌ خیرةٌ — ای فاضلة .

تفسیر العیونده ابن عباس حضرتلرندن مرویدر ، که : «خیر» ماده‌سنك معناسی؛ علم الله‌ه محولدر؛ زیرا احاطه‌سی ممکن دکلدر . انتهی .

ایمدی تفسیری صددنده اولدیغمز آیت جلیله ده واقع «خیر» کلمهٔ جلیله‌سنك نه معنایه مستعمل اولدیغی؛ آتیده نقل وبیان ایده‌جکمز تدقیقات مفسریندن معلوم اولور .

﴿مستقراً﴾

مکان استقراردر ، که آرامگاه دیمکدر .

﴿مقیل﴾

ایام حارّه‌ده نصف نهار وقتنده اویقویه وارمق معناسنه هم مصدردر ، هم اسم زمان واسم مکاندر ، که «قَیْلُولَه» زمانی ، «قیلوله» مکانی دیمکدر . شوقدرکه جنتده حرارت وخواب ، نایاب اولدیغندن بوراده «قیلوله» و «مَقیل» ایله مقصود : استراحت مطلقه در . اهل جنتك حوریلرله برلشوب اکلنه جك وَاستراحت ایده جکلری یر ؛ تشبیه طریقیله «مَقیل» تسمیه بیورلمشدر .

ازهری دیدی ، که :

«قیلوله» و «مَقیل» نصف نهار وقتنده مطلقا استراحتدر ؛ خوابه مقرون اولسون اولمسون ؛ چونکه باری تعالی وَتقدس

حضرتلری وصف اهل جنتده «وَاَحْسَنُ مَقِیلاً» بیورمشدر . جنتده ایسه نوم یوقدر .

«مقیلا» کلمهٔ جلیله‌سی «مُسْتَقَرّاً» اوزرینه معطوف اولمسیله مقیلده‌ده خیر ؛ حاصل وموجوددر . فضله اوله‌رق «مقیل» «احسن» دیه زیادهٔ حسن ایله‌ده وصف بیورلمش اولدیغندن بو وصف دلربا؛ اوجایگاه خرمك انواع زیب وزیورله مزین اوله‌جغنه برایمای شوق افزادر .

یعنی : بو «احسن» وصف جمیلی اهل جنتك محل استراحتلرنده کندیلریچون مدار تزین اوله‌جق صور حسنهٔ شوق آورك وسائر انواع زیب وزیورك حصول ووجودندن کنایه‌در ؛ زیرا حسن منزل ؛ اکر صاحب منزله راجع اوله‌جق شی اعتباریله اولمازسه اوکوزللکله مسرت تامه حاصل اولماز . وَچونکه بو معنی پك آشکار اولمادیغندن بوراده کرك قاضی بیضاوی ، کرك ابو السّعود افندی مرحوم بروجه مشروح «ایما» تعبیرینی استعمال بیورمشلردر .

اهل جنتك مکان وزمانلری ؛ کوزللکجه ، ایلکجه امکنه وازمنه‌دن خیال وخاطره کلنلرك الڭ کوزلی ، الڭ ایسی اولدیغنه تلویحاً «مُسْتَقَرّ» ایله «مَقیل» ك هربری ، یاخود هرایکیسی ده مصدریت ، زمان ، مکان اراده‌لرینه محتملدر ، که بو صورتده وجوه احتمالی طقوز اولور .

کرك «مُسْتَقَرّ» ك ، کرك مقیلك وصفلرنده «خیر» وَ «احسن» کلمه‌لرینك اسم تفضیل صورتنده ورودلری‌ده یا زیادهٔ مطلقه‌یی مفیددر [١] ؛

---

[١] بوصورتده اسم تفضیل «جزء» معناسنده استعمالی ، یاخود معناسی مقید اولوب مطلقده استعمالی جهتنه مبنی مجازدر .

یاخود اهل ثروت وسامانك دار دنیاده‌كی منازل حسنه‌سنه نسبتله اهل جنتك مساكنی احسن اولدیغنی مشعردر. یعنی : اهل جنتك بهشت برینده ذوقیاب استراحت اوله‌جقلری یرلر حسن ولطافتی زینتساز لوح خاطر وخیـال اولان هر كوزلدن دها كوزل ، هر لطیفدن دها لطیفدر [١] یاخود اهل جنتك مساكن طیبه‌سی اهل ثروت وسامانك دنیـاده نظر ربای استحسان اولان كاشانه‌لرندن بیك قات خیرلیدر .

بعض محشیلر دیمشلر ، كه : آیت جلیله‌ده واقع « یومئذ » قولی ؛ ایكنجی تفسیره ، یعنی : زیادهٔ اضافیه اراده‌سنه مانع دكلدر ؛ زیرا روز جزاده مفضَّل علیهك وجودی لازم كلمز .

بعضلر دیدیلر ، كه :

تفضیل مذكورك آخرتده‌كی منازل كفاره نسبتله اولمسی ده جائزدر ! بو حالده بروجه آتی بر سؤال توجه ایدر .

« جهنمده وجود خیر ، متصوَّرمیدر ، كه آرامكاهجه ، محل استراحتجه اهل جنت ؛ اهل جهنمدن بهتردر دینیله بیلسون ؟ هیچ : « بال سركه‌دن طاتلیدر » دینیرمی ؟

بو سؤاله‌ده برقاچ وجه ایله جواب ویرمشلردر .

١ — « قُلْ اَذٰلِكَ خيرٌ اَمْ جنةُ الْخُلْدِ » قول كریمنك تفسیرنده مقرر اولدیغی كبی تفسیری صددنده بولندیغمز آیت جلیله‌ده‌ده آرامكاهجه ، محل استراحتجه اهل جنتك اهل جهنم اوزرینه تفضیلی سرزنش وكفار بدكردار ایله تهكم قبیلندندر .

---

[١] بو صورتده اسم تفضیل « حقیقت » اولوب لكن تأخیر بیانی خلاف ظاهر اولدیغندن ایلری كلمشدر .

٢ — تفضیل مذكور ؛ زیادهٔ مطاقه‌یی مفیـددر . اهل جنت ؛ جای راحتجه بالاترین طبقات بهتریده‌در دیمك اولور . شاعر مشهور « فرزدق » ك :

اِنَّ الّذی سَمَكَ السّماءَ بَنیٰ لنا
بَیتاً دعائمُهُ اعزُّ واطوَلُ

قولی كبی ؛ چونكه علمای بیانك بیاننه كوره بو بیتده واقع « اعزّ » و « اَطول » كلمه‌لری اسم تفضیل دكل ، « عزیزة وطویلة » معناسنه در ؛ یاخود اسم تفضیل اولوب زیادهٔ مطلقه‌یی مفیددر . [١]

٣ — منزلَیْن بیننده ذكر اولنان تفاضل ؛ مكینه دكل ، مكانه راجعدر . مكانده ایسه — مكان اولمق حیثیتیله — وجود شر ؛ متصور دكلدر .

٤ — تفاضل مذكور ؛ تقدیر آتی اوزره واقع اولمشدر . شویله كه : كفارك بالفرض جهنمده خیر ایله وصفه سزا بر آرامكاه نزهت افزاسی اولسه بیله ینه اهل جنتك آرامكاه سعادت پناهی آندن بهتردر .

• آیت جلیله اهل جنتك « مُستقرّ » ی ؛ « مَقیل » نك غیری اولدیغنه دلالت ایدر . بو نصل اولور ؟

ایشته شو سؤاله‌ده وجوه آتیه ایله جواب ویرمشلردر :

١ — « مُستقرّ » مكان استقرار ، « مَقیل » ؛ زمان قیلوله معناسنه‌در ؛ یعنی : اوّلكیسی ؛ اسم مكان ؛ ایكنجیسی ؛ اسم زماندر . اهل جنتك

---

[١] یاخود تفضیل ایچوندر ، كه مفضل علیهی محذوف اوله‌رق « من دعائم كل بیت » دیمك اولوب « هر بیتك دعائمندن اقوی واعلادر » معناسنی مفید اولور . (القول الجید)

مُستقرّی مَقیلندن باشقه اولمسی کندیلرینك مکانجه ؛ حسن مکانده ، زمانجه ده اطیب زمانده بولنه‌جقلرینه اشارتدر . (نته‌کیم بالاده ده بیان اولنمشدر .)

٢ — اهل جنّتك مُستقرّی مَقیلنك غیریدر . اهل جنت استراحت زمانی فردوس اعلاده کچیروب بعده آرامکاهلرینه عودت ایدرلر .

٣ — روزجزاده مشغلهٔ حسابدن دستکش فراغ اولوب ده جنته واردقده استراحت زمانی حلول ایدر .

دیکر برروایته کوره « مُسْتَقَرّ » ایله مقصود ؛ موضع حسابدر ، که رؤیت محاسبهٔ اعمال ایچون خلقك طوپلانه‌جغی یر دیمکدر « مَقیل » ایله ده مقصود رؤیت حسابدن فارغ اولدقدن صکره واریله‌جق محلدر ، که صالحینه کوره ، جنّتدن طالحینه کوره جهنّمدن کنایه‌در . بو بابده نِکاشتهٔ صحیفهٔ روایت اولان احادیث شریفه‌دن ازجمله ابن مسعودك (رضی‌الله عنه) روایت بیوردقلری [لاینْتَصِفُ النَّهارُ مِنْ یومِ القیامة حتّٰی یَقیل اَهْلُ الجنة فی‌الجنة واهلُ النار فی‌النار] حدیث عالیسنده اهل جنّته مقابل اهل نارك ذکری یا مُشاکله طریقیله‌در ، یاخود اهل نار ایله تهکّمدر ؛ زیرا اهل نار دخی اکرچه مشغلهٔ حسابدن بعد الفراغ جهنّمه نقل اولنه‌جقدر ؛ لکن جهنّم ؛ آنلر ایچون جای استراحت دکل ، جای عذابدر .

روح البیان

حدیث شریفده [مِنْ سَعادَةِ الْمَرْأِ الْمَسْكَنُ الْوَسیعُ وَالْجارُ الصّالِحُ وَالْمَرْكَبُ الْهَنیءُ] دیه وارد اولمشدر ، که کنیشجه خانه‌سی ، ایی قومشوسی مرکب خوش رفتاری اولمق انسان ایچون بختیارلقدر دیمکدر .

« غنا نه‌در » سؤالنه‌ده عارفلردن بری « سَعَةُ الْبُیُوتِ دَوامُ الْقُوتِ » جواب صوابنی ویرمشدر ، که بونك مآلی حدیث شریف مذکوردن مقتبسدر .

کافهٔ سعادات دنیا ؛ یادآور سعادات عقبادر . مرد خردمند اودر ، که فریفتهٔ زیورزن دنیا اولمیه .

مثنوی معنوی

افتخار ازرنك وبووازمکان   هست شادی وفریب کودکان
هرکجا باشد شه مارا بساط   هست صحرا کر بود سم الخیاط

هرکجا که یوسفی باشد چوماه
جنتست آن‌جا که باشد قعرجاه

بهشت عارفین ، جلوه‌کاه معرفة الله اولان دل غمکیندر .

یحیی بن معاذ الرازی قدس سره « دنیاده برجنت واردر ، که آکا شرفیاب دخول اولانلرده ارزوی بهشت بریق قالماز » دیمش و « او نصل جنتدر » دیه صورانلره : « معرفة اللهدر » جوابنی ویرمشدر .

قوله تعالى

(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً . اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ)
(اَلْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً . وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ)
(عَلٰى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . يَاوَيْلَتٰى لَيْتَنِى)
(لَمْ اَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً . لَقَدْ اَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِى وَكَانَ)
(الشَّيْطَانُ لِلْاِنْسَانِ خَذُولاً .)

ترجمهٔ مآل منيفى — يا محمد ! ياد ايت او كونى ، كه او روز هَوْل انكيزده ملائكهٔ كرامى حامل اولان غمامك طلوعى سببيله آسمان قوىّ البنيان پاره پاره چاتلايوب ياريله جق ، ملائكهٔ كرام غير معهود بر صورت عجيبه ده تنزيل اولنه جقدر .

ياخود خداى واحد ، مُلك و سلطنتله متفرّددر او كون ، كه سحاب ناكهظهور سببيله آسمان قوىّ البنيان پرشكاف اوله جقدر . او كون ايسه صورةً و معنىً ، ظاهراً و باطناً سلطنت قاهره ، استيلاى كلّىٔ عام ، جناب رحمانه ثبوتيافتهٔ اختصاصدر . بر صورتده ، كه او سلطنت وَاستيلا ايچون زوال و فنا ، متصوّر دكلدر . بونكله برابر او كون شدت اَهوالدن كافرلره غايت دشوار اوله جقدر . شو كونى ده ياد ايت ، كه او كون ظالم : « آه كاشكى بن رسول مجتبىٰ حضرت محمّد مصطفايه

« (صلى الله عليه و سلّم) اتّباع ايله بنى شمدى شو ورطه دن قورتاره جق
« بر يول طوتسه يدم ده ضلالت يوللرى بنى آزديرمسه يدى . كاشكى بن
« فلانى دوست اتخاذ ايتمسه يدم . محقّق اوله رق او بنى واسطهٔ حضرت
« نبى ايله رهياب وصول اولديغم ايمان وَقرآندن كمكرده راه ايلدى .
« شيطان — كه عتوّ و استكبار ايله حق يولندن صاپان انس و جندن
« هر كمراهك عنوانيدر — اطاعتكزنى اولان انسان ايچون
« كثير الخِذلاندر ، يعنى : وقت نزول بلاده محب و موالىلرينى ترك ايله
« اوزاقدن سيرجى اولمق عادت شيطاندر » ديه رك فرط حسرت و ندامتدن اللرينى ديشلريله ايصيروب ييه جكدر .

§

تفسير و ايضاح — بو كلام معجز نظام ؛ اول خاكساران عبدهٔ اصنامك « بزه كوكدن ملائكه نازل اولملى دكلميدى ؟ » يولنده حد ناشناسانه ايتدكلرى طلب و استدعالرينه مبنى اولوب سلطان سرير كُنْ فَكَانْ ، بيان و فرمان بيوريور ، كه : « اى مظهر خسران مبين اولان كروه مشركين مستكبرين ! سزك بو استدعاكز حاصل اوله جق اما اويله بر دهشتلى قره كونده حاصل اوله جق ، كه او كونك صفتلرندن بريسى ده ملائكه يى حامل اولان غمامك طلوعى سببيله آسمان قوى البنيانك پاره پاره چاتلايوب يارلمسيدر » ايشته

﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾

قول كريمى بو معناى هائلى مفيد ايدوكى تحقيقكردهٔ ثقات مفسريندر .

ويوم

يوم ـ معلومدركه « كون » ديمكدر . بوراده مقصود زمان متسعدر، كه روز رستخيزدن كنايه‌در . « يومئذ » ياخود « يوم يرون » اوزرينه معطوفدر. عرفده « يوم » طلوع فجردن غروب شمسه قدر ، نهار دخی طلوع شمسدن معتبردر .

عربلرك « نعم الله » معناسنه « ايام الله » ديملری ؛ حاليت ومحليت اعتباريله در .

تشقق

تشقق، پاره پاره چاتلايوب يارلمق معناسنه‌در. عربلر « شق الحطب فتشقق » ديرلركه اودونی ياردی ، اودون ده يارلدی ديمكدر . « تاج المصادر » ده « والتشقق ، شكافته‌شدن » دينلمشدر ، كه لسانمزده بروجه مشروح چاتلايوب يارلمق ايله تعبير اولنور :

السماء

« سماء » : معلومدر ، كه كوكه دينير. فارسيده آسمان ديرلر. تأنيث وتذكيری جائزدر ؛ چونكه تحقيقكردهٔ اهل لسان اولديغی اوزره نخل ، شجر ، سماء ، ارض كبی اسم جنس واسم جنس مجراسنده جاری اولان كلمه‌لرك ـ كه واحده‌ده ، جمعه‌ده اطلاق اولنور ـ تأنيث وتذكيرلری جائزدر .

برده « سماء » هر شيئك سقفنه اطلاق اولنور . عربلر : « اصلح سماء بيتك » ديرلر ، كه مقصود ؛ سقف خانه‌در . كذلك رواق بيته‌ده

اطلاق اولنور . آتك صرتنه‌ده اطلاق اولنور . عربلر « فرس رفيع السماء » ديرلر ، كه رفيع الظهر ديمكدر . بلوطه‌ده اطلاق اولنور . « امطرت السماء » ديرلر ، كه مقصود ؛ سحابدر . ياغموره‌ده « سماء » ديدكاری واردر . جمع مشهوری « سموات » در .

بالغمام

غمام ؛ سحاب ديمكدر ، كه لسانمزده آكا بلوط ديرز . بلوطه « غمام » دينلمسی ؛ ضيای شمسی ستر ايتديكيچوندر ؛ زيرا غم ؛ ستر الشیء معناسنه در . اكرچه غمك غصه واندوهه اطلاقی مشهور ايسه‌ده اهل لغتك بيانه كوره « غم » ماده سی ؛ ستر وتغطئه معناسنه موضوعدر . حزن واندوهه اطلاقی سرور قلبی ستر ايتديكنه مبنی در .

بوآيت جليله ده كی غمام . [هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ] قول كريمنده مذكور اولان غمامدر، كه آسمان وزمين آره‌سنده برستره‌دن عبارت اولوب مقر فرشتكاندر ؛ زيرا كرهٔ ارضك وسعتی ؛ ملائكهٔ كرامك هپسنی احاطه‌يه كافی دكلدر ؛ چونكه نفس غمام ؛ تشقق سمايه سبب دكلدر ؛ فقط انشقاق سماء ، سمادن غمامك طلوع وظهوری سببيله اولديغنه بناءً مجاز طريقيله كويا آسمان رفيع البنيانی چاتلاتوب ياران ؛ غمامدر كبی كوسترلدی .

بوراده « سماء » تعبيری ؛ يدی قات كوكه ده ، بلكه كرسی‌يه، عرش اعلايه ده عام وشامل اولور ؛ زيرا كرسی وعرش ملكلری ده موضع حسابه دهشت انداز نزول اولسه‌لر كركدر .

تفسير ابو السعودده لفظی ؛ صيغهٔ تمريض ايله مصدر اولان روايت

دیكره كوره ده بوراده غمام ایله مقصود ؛ لسانمزده سیس تعبیر اولنان بیاض ، رقیق بلوطدر ، كه آسمان برین پرشكاف اولدقده آندن پیدا اوله جق ؛ ملائكهٔ كرام دخی صحائف اعمال عباد اللرنده اولدیغی حالده او سحاب پارهٔ دهشت آثار آره سنده موضع حسابه اینه جكدر . بو غمام ، [هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ] قول كریمنده مذكور اولان غمامدر دیین قاضی بیضاوینك قولنه مناسبت آلان معنی ده بودر .

« كذا فی حاشیة القونوی نقلا عن بعض المحشین »

معلوم اولسونكه بو آیت جلیله ده كی « یوم » لفظنك عاملی حقنده ایكی وجه بیان ایتمشلردر . دیمشلر كه : « یوم » لفظنده عامل اولان [اُذْكُرْ] در ، كه مخاطبی افضل الرسل افندمز اولوب . « یا محمّد ! یاد ایت او كونی كه . . . . » دیمكدر : یاخود [اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلرَّحْمٰنِ] قول كریمیله مدلول علیه اولان فعلدر . بو حالده مآل نظم جلیل « تفرّد اللّٰه بالملك يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ » دیه تقدیر اولنور . خدای واحد ؛ مُلك وسلطنتله متفرّددر او كون كه سحاب ناكهظهور سببیله آسمان قوی البنیان چاتلایوب پرشكاف اوله جق دیمكدر . مقصود ؛ ابواب سمانك كشادیدر . تهویل ایچون تشقّق ایله تعبیر بیورلمشدر .

معلوم اولسون ، كه كوفیون ایله ابو عمرو ؛ كرك بوراده ، كرك سورهٔ كریمهٔ قافده واقع [يَوْمَ تَشَقَّقُ الْاَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا] آیت جلیله سنده كی [تشقق] كلمهٔ شریفه سنی شینك تخفیفیله ، سائر ائمهٔ قرائت [١] دخی

[١] ابن كثیر ، نافع ، ابن عامر ، یعقوب .

تشدیدیله اوقومشلردر . كلمه نك اصلی « تَتَشَقَّقُ » اولوب اولكیلر تالرك بریسنی برای تخفیف حذف ، دیكرلری « تا » وَ « شین » حرفلری بیننده كی قرب مخرج سببیله « تاء تفعل » ی شینه قلب وادغام ایلمشلردر .

قاضی بیضاوی وآكا تبعاً ابو السّعود افندی علیهما الرّحمه « بالغمام » ده كی بانك باء سببیه اولدیغنی بیان ایله ، « ای بسبب طلوع الغمام منها » عباره سیله نظم جلیلی تفسیر بیورمشلردر . زیرا بلوطك آسماندن طلوعی كه ناكهانی ظهوری دیمكدر ؛ انشقاق سمایه سببدر . نته كیم نباتك بتمسی سببیله یر چاتلایوب یارلدی معناسنه اوله رق عربلر ، « تشققت الارض بالنبات » دیرلر . چونكه نباتك بتمسی یرك چاتلایوب یارلمسنه سببدر . یوقسه غمام ونباتك طلوع وظهوری انشقاقه آلت دكلدر . بو بدیهیدر ؛ زیرا [فعل] وجودده ، آلت فعل اوزرینه متقدمدر . طلوع ایسه وجودده انشقاق اوزرینه متقدّم دكل ، تاكه آكا آلت اوله بیلسون . شوقدركه طلوع ؛ فعله سبب اولمقده آلته تشبیه اولندی .

« بالغمام » ده كی با ؛ ملابسه ایچوندر . « عن » معناسنه در ؛ آلت ایچوندر دینلرده واردر ؛ لكن كشافده بینهماده كی فرق بیان اولنمش اولمغله « عن » معناسنه اولمسی بجا دكلدر .

﴿ ونزل الملائكة تنزيلاً ﴾

ملائكهٔ كرام ده ، غیر معهود برصورت عجیبه ده تنزیل اولنه جقدر . تنزیل — نزولدن تفعیلدر ، كه ایندیرمك معناسنه در . یقال : « نَزَّلَهُ تنزيلاً اذا صَيَّرَهُ نازلاً » تنزیل ایله انزال بیننده فرق شودركه نزول ؛

اولکیسنده ؛ تدریجی ، ایکنجیسنده ؛ دفعی اولور .

نزول — اینمك معناسنه موضوع اولوب قونمق معناسنه استعمالی لزوم علاقه‌سیله مجازدر . برده « نزول » خاصة حُجّاج « مِنا » یه کلوب قونمق معناسنه‌در . یقال : [نَزَلَ الْقَوْمُ اِذَا اَتَوامِنی .] بوآیت جلیله ده نزولك معنای موضوعی مقصوددر .

آیت کریمه‌ده‌کی مشدد « نزل » کلمهٔ جلیله‌سنده قرآات عدیده واردر .

شویله که :

تفعیلدن ، یاخود اِفعالدن مضارع معلوم متکلّم مع الغیر اولمق اوزره ایکی نون ایله ، یاخود تفعیلدن ماضیٔ مجهول اولمق اوزره بر نون وَتاء تأنیث ایله ، یاخود افعالدن ماضیٔ مجهول ، یاخود ثلاثیدن ماضیٔ مجهول ، یاخود فاسی حذف اولنوب تفعیلدن مضارع متکلم مع الغیر اوله‌رق نون واحدهٔ مضمومه وتشدید زای معجمه وضم لام ایله قرائت اولنمشدر .

دردنجیدن غیریسی کافةً ظاهردر ؛ چونکه ثلاثیدن « نزل » نك متعدّی اولدیغی مسموع دکلدر . مکر « ابن جنّی » نك دیدیکی کبی لغت نادره اوله . (کذا فی حاشیة الشهاب)

تنزیلاً — لفظ شریفنك معناسی نزولی توکید اولوب ملائکهٔ کرامك نزولده اِسراعلرینه دلالت ایدر .

تدقیقات مشروحه‌دن مستبان اولدیغی اوزره یوم الجزاء اولان قیامت کونی امر یزدان ایله ابواب آسمان آچیلوب سیسه بکزر برسحاب رقیق طلعت نمای ظهور اوله‌جق ، که صحائف اعمال عبادی مستصحب اولان مَلَکلر ؛ اوسحاب خلالنده اوله‌رق موضع حسابه اینه‌جکدر .

بوسحابك طلوع وظهوری سببیله کوك یوزینك چاتلایوب یارلمسندن مقصود ابواب آسمانك کشادیدر . تهویل ایچون تشقق ایله تعبیر بیورلمشدر .

بالغمام — ده‌کی الف ولام دخی افادهٔ عموم ایچون اولمیوب عهد ایچوندر . حسن بصری حضرتلری دیمشدر، که بوغمام ؛ زمین وآسمان آره سنده برُسترهٔ در . مَلَکلر ؛ بنی آدمك نُسَخ اعمالیله آکا عروج ایدرلر . رؤیت محاسبه دخی روی زمینده واقع اولسه کرکدر . والله اعلم .

﴿ الملك یومئذ الحق للرحمن ﴾

« اَلْمُلْكُ » ده‌کی ؛ لام تعریف مسند الیهك مسنده ، افادهٔ قصری ایچوندر . « مُلْك » بوراده مالکیّت ، یاخود مَلکیّت معناسنه در . بناءً علیه اهل تحقیق « سمادن طلوع غمام سببیله آسمان قوی البنیانك پرشکاف اوله‌جغی روز هولناك ، صورةً ومعنیً ، ظاهراً وباطناً سلطنت قاهره ، استیلای کلّیٔ عام ، جناب رحمانه ثبوتیافتهٔ اختصاصدر . برصورتده ، که اوسلطنت واستیلا ایچون زوال وَفنا متصور دکلدر » سیاقنده خامه‌ران تفسیر اولمشلردر .

شو تفسیره کوره « اَلْمُلْكُ » مبتدا ، « اَلْحَقُّ » اومبتدایه صفت ، « لِلرَّحْمٰنِ » مبتدای مذکوره خبر ، « یَوْمَئِذٍ » خبرك مبتدایه ثبوتنه ظرف واقع اولمش اولوب ملك وسلطنت مذکوره‌یی « یومئذ » ایله تقییدك فائده‌سی‌ده شودر :

« دار دنیاده اللّهدن باشقه‌سی ایچونده فی الجمله تصرف صوری

حاصلدر . اما روز جزاده سلطنت قاهره ، استيلاء كلّىء عام ، قوللرينه رحم وشفقتى چوق اولان جناب مَلِكِ علّامه مخصوصدر . اوكون آندن بشقه سلطان نافذ الحكم قضا يوقدر .

تحليل الفاظه گلنجه : معلومدركه «اَلْمُلْكُ» : اسمدر . حكم ايله برشيئك ضبط وتصرفنه دينير ؛ زير تصرفنده اولان شيئه ده دينير . عزت ، عظمت ، شوكت معناسنه ده مستعملدر . يقال : «له المُلْكُ اى العزّ والسّلطانُ» بوراده مقصود معناى اخيردر . «مَلَكُوت» دخى بو معناده مستعملدر . اهل تحقيق ؛ «ملك» ى عالم ظاهرده «مَلَكُوت» ى عالم باطنده استعمال ايدرلر . بونده و «رَغَبُوت ، رَهَبُوت» كبى امثالنده «واو ، تاء» حرفلرى زائددر . مبالغه ايچوندر . «مَلَكُوت» ملك عظيم ديمكدر .

حق ؛ ثابت ومتحقق اولان شيئه دينير، كه بيهوده وباطل مقابليدر . بو معناده [اَلْحَقّ] صفت مشبهه‌در . اسماء حسناى الٰهيه‌دن براسم شريفدر . عند البعض اسماء صفاتيه‌دندر .

ابن الاثير «نهايه» ده «حق» ك معناى شريفنى «اَلْمَوْجُودُ حقيقةً المتحقق وُجُودُهُ واَلٰهيته» عبارهسيله ايضاح ايتمشدر . «حق» ؛ حقيقى موجود ، وجودى ، الٰهيتى ثابت اولان ذات پاك ديمكدر .

§

اسماء الله حقنده مهم برمبحث

«اسم» كه معنايه موضوع لفظ مفرددن عبارتدر ؛ «مسمى» كه مقابلنه اسم وضع اولنان معنادر ، «تسميه» كه اسمك معنايه وضعيدر ؛

ياخود برشيئى اسميله ذكر ايتمكدر . بونلرك يكديگره مغايرتلرى بديهيدر ؛ لكن اوكيمسه‌لرك ، ــ كه «اسم» نفس مسمّادر «تسميه» اسم ايله مسمّانك غيريدر ديرلر ــ مقصودلرى بطريق المجاز «اسم» ك صادق اولديغى لفظك مدلوليدر ديمك اولوب چونكه لفظ ؛ معنايه آلت وتابع اولمق اوزره ملحوظ اولديغندن گويا كه مذكور دگلدر ؛ بلكه مذكور اولان يالگز مدلولدر . ديمك كه «اسم» ــ كه صادق اولديغى لفظدن مدلول [١] قصد اولنديغى حالده نفس مسمّادر ؛ «زيدٌ كاتبٌ» كبى كه فعل ذاتدر ــ شيخ ابوالحسن الاشعرى‌يه نسبت اولنديغى اوزره يالگز مدلول قصد اولنديغى وقت نفس مسمى اولور . اسم ذات كبى . بعضيسى‌ده غيرى اولور: «اسماء افعال» كبى . بعضيسى‌ده نه عينى ، نه غيرى اولور: «اسماء صفات» كبى .

ايمدى «تسبيح» ذاته اولور اسمه اولماز ديه «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلَى» ؛ آيت كريمه‌سيله اسمك نفس مسمّى اولمسنه ومسمّى واحد اولديغيچون ، «وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى» آيت كريمه‌سيله‌ده اسم ، مسمانك غيرى اولديغنه استدلال ، محل نزاع دگلدر ؛ زيرا ذكر اولنان آيت كريمه‌لرده كلام ؛ مدلول اسمك صادق اولديغى لفظده‌در . بناءً عليه بونك نفس ذات اولمسى نصل تصوّر اولنه بيلير ؟ غايةُ ما فى الباب تسبيحك اسم اوزرينه ايقاع ايدلمسى مجازدر . بو ايسه نفسيتى مفيد اولميوب آنجق غيريتى قوتلشديرر .

---

[١] اسمدن نقش لفظ قصد اولنورسه «زيد مكتوب» كبى، كه مكتوب نقش زيددر. مسمانك غيرى اولور. الحاصل اسمدن بعضيسى مسمى . بعضيسى‌ده نقش لفظ اراده‌لرى اسم مسمانك عينيميدر غيريميدر ديه اختلافه بادى ومنشأ اولمشدر .

دها دیه بیلیرز که : نصل که ذات و صفات باری بی نقائصدن تنزیه واجب ایسه نام پاك خدایه موضوع اولان الفاظی ده اویله جه سوءادبدن تنزیه ، لازمدر .

کلهٔ « حق » لفظنه : صاحب قاموسك بیاننه کوره اصل « حق » ؛ مطابقت و موافقت معناسنه اولوب درت وجه ایله استعمال اولنور :

۱ — بر شیئی بسبب ماتقتضیه الحکمة موجد اولان ذاته اطلاق اولنور . ولهذا قیل فی الله هو الحق .

۲ — بحسب مقتضی الحکمة موجد اولان ذاته اطلاق اولنور . ولهذا یقال فعل الله کله حق .

۳ — نفس الامره مطابق اولان اعتقاده اطلاق اولنور . کقولنا : « اعتقاد فلان فی البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق . »

٤ — بحسب مایجب وفی الوقت الذی یجب واقع اولان قول وفعله اطلاق اولنور . کقولنا : « فعلك حق وقولك حق . »

قضا اولنمش ، یعنی : محکوم اولان امر وماده یه ده « حق » اطلاق اولنور . یقال : « امر حق ای مقضی . وبه فسر قوله تعالی ما ننزل الملئکة الا بالحق » الآیه

صدق معناسنه ده مستعملدر ، که نفس الامره مطابق اولان قول وعملدن عبارتدر . یقال: [قوله حق ای صدق. ومنه الحدیث] « من رآنی فقد رأی الحق » ای رؤیا صادقة » .

بو حالده یکیشهر فنار مفتیسی عبدالحمید حمدی افندی مرحومك نعت نبی حقنده کی :

جلوگاه « لن ترانی » ده حجاب کبریا
اولمش ایکن پردهٔ آیینهٔ چشم کلیم
« من رآنی قد رأی الحق » ایله دیدارك سنك
ایلدی رفع نقاب طلعت حسن قدیم

قطعهٔ لطیفه سنده حدیث شریف مذکور ایله استدلالی جای نظردر .

﴿ للرحمن ﴾

« الملك » ك دكل ، « الحق » ك صله سیدر ؛ چونکه آره لری « یومئذ » ایله مفصولدر .

رحمان — رحمدن مشتقدر ؛ آنجق خدای متعاله مخصوصدر . « رحیم » ؛ مخلوقه ده وصف اولور .

رحم ، مرحمت ؛ ایکیسی ده بر کیمسه یی اسیرکه مك ، رقت وشفقت ایلمك معناسنه در .

رحمت — مرحومه احسانی مقتضی رقتدن عبارتدر ، که « اسیرکه مك » تعبیر اولنور . « عطف » دن ابلغدر . بعضاً رقت مجرده ده ، رقتدن مجرد احسانده ده استعمال اولنور . « رحم الله فلاناً » کبی . غایتی اولان احسان اراده اولنور .

امام مبرد وثعلب دیدیلر ، که « رحمن » لفظی ؛ سریانیدر . اصلی ده خای معجمه ایله در .

« والله یختص برحمته من یشاء » نظم جلیلنده مذکور اولان رحمتله مقصود ؛ منصب جلیل نبوت ورسالتدر .

﴿ يومئذ ﴾

يوم الحساب اوله جق ، كه او كونى سماء : منشق اولوب صحائف اعمال عبادى مستصحباً ملائكهٔ كرام خلال سحابده موضع حسابه طلعت نماى نزول اوله جقدر .

﴿ وكان يوماً على الكافرين عسيراً ﴾

روز جزاده سلطنت قاهره : قوللرينه رحم وشفقتى غالب اولان جناب رحمانه ثبوتيافتهٔ اختصاص اولمقله برابر او كون شدّت اهوالدن كافرلره غايت دشوار اوله جقدر عباره سيله لسانمزده ايضاح معنى قابلدر .

جار ومجرورك تقديمى فواصله مراعاة ايچوندر .

عسير — نقيض يسيردر ، كه دشوار ديمكدر .

بوخطاب الٓهى ، او دهشتلى كون : حقك فضل وكرميله مؤمنلره آسان اوله جغنه دلالت ايدر .

« يَهُونُ يومُ القيامةِ على المؤمنين حتّى يكون عليهم اخفَّ مِنْ صلوةٍ مكتوبةٍ صلّوها فى الدنيا » حديث عاليسيله رسول ذى شان افندمز مژده رسان اهل ايمان اولمشلردر . فللّه الحمد .

دنيا : اَشغالدن ، عقبا اَهوالدن خالى دكل ، عجبا جاى راحت نره سيدر . دينن بر حيرتزده يه عُرَفادن شيخ شبلى حضرتلرى اَشغال دنيادن كچ ، كه اَهوال عقبادن امين اوله سين مألنده « دَعْ اَشغالَها تأمَنْ اَهوالَها » ديه جواب ويرمشدر .

نه موطلو اوبزركواران فضيلت پرورانه ، كه فريفتهٔ زيور دنيا

اولميوب او پيره زن كهنه ساله عطف نظر التفات ايتمزلر .

اين جهان جيفست ومردار ورخيص
برچنين مردار چون باشم حريص

﴿ ويوم يعض الظالم على يديه ﴾

« وَيَوْمَ » لفظ شريفى مقدر اولان « اُذْكُرْ » ايله منصوبدر .

يعض — ديشله ايصيرمق معناسنه اولان « عض » ماده سندن فعل مضارع معلومدركه ديشله يوب ايصيرر ديمكدر . لسانمزده ده مثلا : ال ايصيردى ، پارمق ايصيرديلر . » كبى سوزلر استعمال اولنور ، كه تعجّب وتحسّردن ، اندوه وتأثّردن ، غيظدن كنايه در . الفاظ مذكوره : لسان عربده ده بومعناده مستعملدر ؛ بناءً عليه حقيقةً اكل يدين لازم كلمز . مع مافيه بعض روايادن مستبان اولديغنه كوره آيت جليله ده « الظالم » وصف قبيحيله ياد اولنان سفيه ستمكارك فرط حسرت وندامتدن آخرتده دست خطا پيوستنى ديشله يوب ييه جك ديمكده برمانع يوقدر .

قاضى ديركه [الظّالِم] ايله مقصود : شخص معيّن دكل ، جنسدر . يعنى : جميع اَفراد ظالمدر ، كه كافّهٔ كفرهٔ فجّره ديمكدر . [مفردده استغراق ، اشمل اولديغنه مبنى جمع اوزرينه اختيار اولنمشدر] اما ترجمان القرأن حضرت ابن عباسك روايتيله ثابت اولديغى اوزره بوراده « الظالم » ايله مقصود : معهود عُقْبة بن اَبى مُعَيْط بن اُمَيّة بن عبد شمس در ، كه صناديد قريشدن نامدار بركيمسه ايدى .

عُقبه نك قصه سى مشهوردر . عقبه : اوائل حالنده اكمل ناس عليه الصلاة والسلام افندمز حضرتلرينك سوزندن صحبتندن خوشلانير ،

هر بار مجلس شریفلرینه مداومتله شرفلنیردی . لاجل التجاره سفره کیدوب کلدکجه اکابر اهل مکه‌دن دیله دکارینی طعامه دعوت ایتمك عُقبه‌نك اسکی عادتی ایدی . برسفر دونوشده ینه ترتیب اسباب ضیافتله خیر الناس افندمزی ده خانه‌سنه دعوت ایلدی . فخر رسالت افندمزده دعوته اجابت بیورمشلرسه‌ده تناول طعامدن دستکش ابا وامتناع اولوب شهادتین منجیتینی زیور زبان ایتمدکجه طعامندن تناول بیورمیه‌جقلرینی عُقبه‌یه آکلاتدی . عُقبه ؛ اوزمانه قدر مفتون خصال حمیده‌سی اولدیغی حضرت محمد مصطفانك (صلّی الله علیه وسلّم) امرینه امتثالده تردد ایتمدی . عُقبه‌نك بواقراری شیوع بولدی . ینه اکابر قریشدن اسکی دوستی «اُبَی بن خلف» لك ده مسموعی اولدی . «اُبَی» ایسه اشدای اعدای حضرت رسالتپناهیدن ایدی . درحال عقبه‌نك یانه واردی ، «عجبا ایشتدیکم حادثه‌نك اصلی وارمیدر ؟ سن کرچکدن ترك دین آباءمی ایتدك ؟» دیه صوردی . عُقبه‌یه — شقاوت ازلیه اقتضاسنجه — حجاب عارض اولوب «خیر ! دین آبایی ترك ایتمدم ؛ فقط حضرت محمدك (صلی الله علیه وسلّم) تناول طعام ایتمکسزین مضیفدن عود وانصرافنی حمیت عربیه ایله قابل توفیق بوله‌مدیغم ایچون تکلیفنی قبول ایله شهادتینی آورده زبان تذکار ایتمکه مجبور اولدم» جوابنی ویردی .

«اُبَی» بوفرصتدن بالاستفاده «اویله ایسه تا واروب حضرت محمدك (صلی الله علیه وسلّم) مبارك یوزینه بُزاق افشان اهانت اولمادقجه سنکله بارشمام» دیدی .

عُقبهٔ شقاوت مایه دوستنك تکلیف سخیفنی اجرایه قرار ویروب

کیتدی ؛ فخر کائنات افندمزی نادیٔ قریش اولان «دار الندوه» ده سر بسجود اولدیغی حالده بولدی . مقرری اجرایه قویلدی . رسول جلادت شعار افندمز او بد کرداره خشم آلود بر باقشله باقوب «خبیث ! سکا خارج مکه‌ده راست کلیرسه‌م سرنحوست اثرکی طعمهٔ شمشیر آبدار ایلرم» بیوردیلر . عاقبة الامر عقبه‌نك باشی کسلدی .

شویله که :

عُقبه ، نور الهی افواه ایله انطفاپذیر اولور زعم باطلنده بولنان سائر همسایکانیله برابر علم افراز بغی وطغیان و «بَدْر» غزاسنه سبب اولان جیش مشرکینده سردار اهل عدوان اولوب اول غزای اکبرده شجعان مسلمین النه اسیر دوشمکله مهابتریز صدور اولان فرمان جلادت عنوان حضرت نبیّ ذی شان اوزرینه اصح قولینه کوره ذوالفقار حضرت حیدر کرار ایله سر بی دولتی کسیلوب انداختهٔ حُفرهٔ قهر ودمار اولدی .

اُسَرای بدر ایچنده بو خباثت شعاردن و «نضر بن الحرث» نام بد کرداردن باشقه صبراً قتل ایدیلن یوقدر .

«اُبَی بن خلف» کافری ده «اُحُد» غزاسنده بالذات نبیّ جلادت شعار افندمزك تیر آتشباریله جریحه‌دار ومکّه‌یه دونرکن «سَرِف نام محلده روح مرداری واصل دار البوار اولدی .

دیرلرکه :

عقبه مقدما دار الندوه ده متجاسر اجرای خباثت اولنجه دهن ناپاکندن چیقان آب ؛ بر شعلهٔ جانسوزه انقلاب ایله او حضرت مقدسه‌نك روی زیباسنه رسیده اولمقسزین کری دونوب عُقبه‌نك ایکی

پنافنی ده او یله قاصدی قاووردی، که قتلنه قدر نامبارك یوزنده یانق اثرلری کوزینوردی .

مثنوی

هر که بر شمع خدا آرد پفو
شمع کی میرد بسوزد پوازو
کی شود دریا ز پوز سگ نجس
کی شود خورشید از پو منطمس

§

يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً

﴿ يقول ﴾

بو کلمهٔ جلیله : سالف الذکر « يَعَضُّ » فعلنك فاعلندن حال ، یاخود جملهٔ مستأنفه در .

﴿ یالیتنی ﴾

مَقُولِ قَوْلدر .

﴿ لیت ﴾

کاشکی معناسنه ادات تمنی در . غالباً مستحیلاتده وقلیلاً ممکناتده استعمال اولنور . اولنه ادات ندا اولان « یا » زیاده ایدلدکده تحسر معناسی حاصل اولور .

خلاصهٔ مآل نظم جلیل بودر که : « او کون اوظالم آه کاشکی بن

« رسول مجتبی حضرت محمد مصطفایه (صلی الله علیه وسلّم) اتباع ایله
« بنی شمدی شو ورطه دن قورتاره جق بریول طوتسه یدم ده ضلالت
« یوللری بنی آزدیرمسه یدی . کاشکی بن فلانی دوست اتخاذ ایتمسه یدم ،
« دیه رك فرط حسرت وندامتدن اللرینی دیشلریله ایصیروب ییه جکدر »

بالاده بیان اولنمشدی ، که « الظّالم » ده کی « الف لام » ك : عهد ایچون اولمسی ده ، استغراقه حمل اولنمسی ده جائزدر ، که عهد ایچون اولورسه ظالم ایله مقصود « عُقبةُ بن ابی معیط » اولوب استغراقه حمل اولنورسه جمیع افراد ظلمه اراده بیورلمش اولور .

ایشته بونك کبی « فلاناً » کلمهٔ جلیله سیله ده مقصود ؛ کذلك شخص واحد اولمق ده محتملدر ، که بوده تسویلات شیطانیه سیله عقبه یی آزدیران ، ایماندن منع ایله وادیٔ ضلالده بقاسنی آرزو ایدن ابی بن خلف در . معصیت خداده ، مطاع عصاة اولان هرشخص ضلالتمعتاد اولمق ده محتملدر .

امام المفسرین حضرت فخر رازی معنای ثانی یی ترجیح ایدرکبی اولوب حتی « قَفّال » بوایکی لفظك [۱] بروجه مشروح شمول واحاطه سنه ، « وكان الكافرُ على ربهِ ظهيراً » ، « ويقولُ الكافرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً » آیت کریمه لریله استشهاد ایلمشدر » دییور .

یعنی : بوایکی آیت جلیله ده « الکافر » لفظیله جماعت کفار مقصود اولدیغی کبی تفسیری صددنده اولدیغمز آیت کریمه ده واقع « الظالم » ایله ده مقصود ؛ جمیع افراد ظلمه ، « فلاناً » ایله ده مقصود ؛ معصیت خداده مُطاع اولان هرشخص ضلالتمعتاددر یوقسه شخص واحد معهود ومعین دکلدر . شوقدرکه نصل اولورسه اولسون ، « عُقبة » ؛ ینه بوجمعیتك سرآمدان اعضای خذلان احتواسندن اولدیغنده شبهه یوقدر .

[۱] « الظالم » و « فلاناً »

محقق روم، ابو السعود افندی مرحوم دخی بروجه مشروح «اَلظّالِم» ایله مقصود؛ یامعهود «عُقْبَة بن ابی مُعَیْط» در؛ یاخود جنس ظالمدر دیدکدن صکره «وَهُوَ داخِلٌ فیه دُخُولاً اَوَّلِیّاً» عبارەسیله شقیٔ مرقومك جنس ظالمده اَوْلَوِیّتله داخل اولدیغنی بیان ایدییور.

[یاوَیْلَتا لَیْتَنی لَمْ اَتَّخِذْ فُلاناً خَلیلاً] قول کریمنك ذیلنده ده «یُریدُ مَنْ اَضَلَّه فی الدُّنْیا فَاِنَّ [فُلاناً] کِنایَةٌ عَنِ الْاَعْلامِ کَما اَنَّ الْهَنَ کِنایَةٌ عَنِ الْاَجْناس الخ» عبارەسیله خامەران مقال اولەرق دییور، کە: قائل «فلان»؛ ایله کندینی دنیاده آزدیران شخص بدنهادی قصد ایدییور؛ زیرا «فُلان» «اَعْلام» دن کنایەدر. «هَنْ» لفظی؛ «اجناس» دن کنایه اولدیغی کبی.

ایضاح

فلان — فلانه

فالرك ضمیله بویله حرف تعریفسز بنی آدمك وَحرف تعریفله سائر حیوان وَبهائمك اسمندن کنایه اولور. ذوی العقولك مذکرندن: «فلان»، مؤنثندن: «فلانه» ایله کنایه اولنور. «رأیت فلانا» او «فلانة» دینیر، کەاسمندن کنایەدر. غیر ذوی العقولك ده مذکرنده، مثلا: رکبت الفلان»، مؤنثده: «حلبت الفلانة» دینیر.

حاصلی ائمهٔ لغت وَنحودن منقول اولدیغی اوزره «فلان» لفظی؛ اعلامدن، «هَنْ» کلمەسی؛ اجناسدن، [کَمْ] ایله [کذا] دخی اعداددن [کَیْتَ]، [ذَیْتَ]؛ احادیثدن کنایه اولور.

شوراسیده بیلنسون، کە بوراده [کِنایه] ایله مقصود؛ کنایەنك

اصطلاح نُحاة اولان معنای لغویسیدر [١] اهل بیانك مصطلحی دکلدر. «اجناس» ایلەده مقصود؛ اسماء الاجناسدر، کە عَلَم اولمیان اسملر دیمکدر.

ایمدی تفسیری صددنده اولدیغمز آیت جلیلەده واقع اولان «فلان»؛ عجبا کیمدن کنایەدر؟

بو سؤالك جوابنده دیمشلر، کە: سالف الذکر «اَلظّالِم» ایله مقصود؛ اکر معهود «عُقْبة بن ابی مُعَیْط» ایسه بورادەده «فلان»؛ آنی آزدیران، کندیسنی جنایت معهودەیه سوق ایله شقاوت ابدیه حُفرەسنه دشورن اُبَیّ ابن خلف کافرینك اسمندن کنایەدر. اکر جنس ایسه — چونکه انسانی اضلال ایتمك شعاری اولان بدکردارلردن هرکیم دوست اتخاذ ایدیلیرسه البتّه آنك براسم عَلَمی اولەجغندن — «فلان» لفظی ده او کیمسەنك اسم عَلَمندن کنایه اولمش اولور. «شیطاندن کنایەدر» دیینده واردر.

﴿ خلیلاً ﴾

بو لفظ شریفك معانیٔ کثیرەسی واردر.

بوراده [خلیل]؛ محبّتی شائبهٔ خللدن عاری اولان یار صادق معناسنەدر. مودّت دیمك اولان خُلّتدن مأخوذدر.

روح البیانده بووجه ایله تفسیر ایدلدکدن صکره: «لِاَنَّها تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ ای تَتَوَسَّطُها» عبارەسیله مودّته «خُلَّت» تعبیرینك وجهی بیان بیورلمشدر.

[١] کنایەنك معنای لغویسی ضد تصریحدر. کندیسیلەده معنای مصدری مقصود اولمیوب مایکنی بەدر.

﴿ لقد اضلنی عن الذکر ﴾

ظالم معهودك ذکر اولنان تمنیسنی تعلیل ، تعللنی توضیحدر . لام قسم ایله تصدیری ده مرقومك خطاسنی بیان واشعارده ، حسرت وندامتنی ؛ اظهارده مبالغه ایچوندر .

١ — والله لقد اضلنی عن ذکر الله ؛
٢ — « « عن القرآن ؛
٣ — « « عن موعظة الرسول علیه الصلاة والسلام ؛
٤ — « « عن کلمة الشهادة .

بو نظم جلیل ؛ شو درت احتمال اوزرینه تفسیر اولنور . مع مافیه احتمالات اربعهٔ مذکوره « تردید فی العباره » قبیلندن اولوب بوقسه دردیده یکمآلدر .

﴿ اضلنی ﴾

گمراه قیلدی وکری آلیقویدی دیمك اولدیغنی صاحب روح البیان « گمراه کرد مرا وبازداشت » عبارهٔ فارسیه‌سیله درمیان ایتمشدر .

﴿ عن الذکر ﴾

محقق روم ، ابو السعود افندی مرحوم ؛ قاضی بیضاوی‌یه تبعاً بروجه بالا « ذکر » ایچون درت احتمال بیان بیورمش ؛ اسماعیل حقی مرحوم دخی روح البیانده « ای عن القرآن المذکر لکل مرغوب ومرهوب » تفسیر وجیزیله اکتفا ایتمشدر .

واقعا قرآن جلیل الشان ؛ ذکر اللهی‌ده ، موعظهٔ حضرت رسول اللهی‌ده (صلی الله علیه وسلم) ، کلمهٔ منجیهٔ شهادتی‌ده شامل اولمسنه نظراً « ذکر » ی ؛ یالکز قرآن ایله تفسیرده کفایت واردر .

تفسیر خازن ایله تفسیر مدارکده دخی « ذکر » ؛ ایمان وقرآن ایله تفسیر بیورلمشدر . « ظاهر » تعبیرده تفرقه کورینورسه‌ده آنفا بیان اولندیغی اوزره احتمالات مسروده‌نك کافه‌سی معناجه متقاربدر .

﴿ بعد اذ جاءنی ﴾

آیت کریمه‌سی ذیلنده‌ده ابو السعود افندی مرحوم ینه قاضی‌یه وفاقاً : « وتمکنت منه » دیمش ؛ مشکلکشای عویصات بیضاوی شهاب الدین خفاجی دخی حاشیهٔ مشهوره‌سنده مذکور « وتمکنت منه » عباره‌سی حقنده « اما عطف تفسیر لقوله [جاءنی] وهو الظاهر او المراد به الوصول الیه بعلمه » دیه خامه‌ران تردید اولدقدن صکره ایشته نظم جلیل مذکور ایکی توجیهه کوره‌ده واقعی بیاندر . برده اولکی توجیهه کوره [مجیء] لفظی ؛ وصول بالعلم ملحوظ اولمیه‌رق یالکز « اقتدار علی القبول » دن ، ایکنجی توجیهه کوره اقتدار علی القبول ملحوظ اولمیه‌رق یالکز [وصول بالعلم دن عبارتدر] آیت جلیله‌ده ایسه « عقبه » نك اولاً : ایمانه ، ثانیاً : ارتدادینه دائر بر دلیل یوقدر . احتمال ، که حضرت مفسرك‌ده « وتمکنت منه » یولنده‌کی تفسیری بو معنایه اشارت اوله » دیمشدر .

قونوی مرحوم دخی : « وتمکنت منه » عبارهٔ مفسره‌سی مجیء دن مقصود ؛ نه اولدیغنی بیاندر ، که اوده قائلك قبول ایمانه تمکن واقتداری

دیمکدر . یوقسه بالفعل ایمانی قبول ایتمش اولدیغنی بیان دکلدر . نته‌کیم روایت سالف الذکر دخی بوکا دلالت ایدر . زیرا [عُقبه] : اگرچه شهادتَینی آوردهٔ زبان تذکار ایتمشدی ؛ لکن او شهادتی عن صمیم القلب دکلدی ؛ یعنی : وحدانیّت خدا ؛ رسالت جناب مصطفایی (صلّی الله علیه وسلّم) یالکز لسانیله اقرار ایدوب قلبیله تصدیق ایتمه‌مشدی . بناءً علیه آیت جلیله‌ده مرقوملک ابتدا ایمانِنه ، صکره‌ده ارتدادینه دلالت ایدر برشی یوقدر .

﴿ وکان الشیطان للانسان خذولاً ﴾

بوسوزك من جهة الله اولمسی ده ، ظالم معهودك تتمهٔ کلامی اولمسی‌ده جائزدر .

احتمال اوّله کوره ظالمك کلامی [بَعْدَ اِذْ جاءَنی] قول کریمنده تمام اولوب بونی تعقیب ایدن [وَکانَ الشَّیْطانُ لِلاِنْسانِ خَذُولاً] کلامی مِن جهة اللّه‌در .

[الشّیطان] ایله مقصود کیمدر ؟

بونده‌ده اوچ احتمال واردر .

اوّلکیسی ــ ظالم معهودی ، یعنی : « عُقبه »یی اضلال ایله حضرت رسول‌اللّهه متابعتدن منع ایدن معهود دوستی « اُبَیّ » در .

بوصورتده شیطان ، استعارهٔ مصرحه اولمش اولور ؛ زیرا خلیل مضل ، که انسانی آزدیران دوست صورتنده کی دشمن دیمکدر ؛ اضلال واغواده ابلیسدن فرقسزدر ؛ یعنی : [عُقبه]یی طریق حقدن روگردان ایدن معهود یار ضلالت کرداری (اُبَیّ بن خلف) فعل

اضلالده شیطانه تشبیه بیورلدی ؛ زیرا اغوای انسان ؛ فعل شیطاندر . شیطان ؛ دم فاسد کبی انسانك طمارلرینه کیرر ، وسوسه‌سیله انسانی آزدیرر ؛ طوغری یولدن صاپیتیر ؛ انسان ده او وساوسه آلدانیر ؛ شیطانی یار صادق صانیر ؛ مغاك هلاکه دوشنجه‌یه قدر آرقه‌سندن قوشار کیدر . هلاك تحقق ایدنجه شیطان آکا « بن سندن بری‌یم » دیر ؛ دستگیر اولمیوب بیچاره‌یی خوار وَذلیل اوله‌رق ترك ایدر .

ایکنجیسی ــ شیطان ایله مقصود ؛ حقیقةً ابلیس علیه ما یَستَحِقّدر ؛ زیرا ظالم معهود [عُقبه]یی دوستی (اُبَیّ بن خلف) کافری ایله عقد رابطهٔ خلت وَمودّته ، مخالفت حضرت نبیّ الرحمته وَسوسه‌سیله سوق ایدن اودر .

اوچنجیسی ــ اِنس وَجِندن هر بر مُتشیطن‌در ، که اخصّ اوصاف شیطان اولان خلقی آزدیرمق فعل ابلیسانه‌سیله مألوف اولانلر دیمکدر . [١]

﴿ للانسان ﴾

[انسان] تعبیری جمیع افراد انسانه عام وَشاملدر . ارباب اخلاص ایسه حائز عز استثنا اولوب اغوای شیاطین ؛ آنلره کارگر تأثیر دکلدر . ایشته شوقرینه ایله معلوم اولور ، که بوراده انسان ایله مقصود ؛ شیطان لعینه گردندادهٔ اطاعت وَانقیاد اولان بدبختان انامدر ؛ یاخود مقصود ؛ انسان معهوددر ، که [عُقبه] در .

---

[١] بو احتماله کوره « شیطان » لفظنده عموم مجازدر ؛ برده بو احتمال « الظالم » لفظندن جنس ظالم اراده‌سنه ، احتمال اول دخی عقبه اراده‌سنه ناظردر .

[للانسان] ده‌كی لام دخی تهكم ایچون اولوب [خذولا] لفظنه متعلقدر؛ فاصله‌یه رعایةً تأخیر بیورلمشدر.

«خذولا»

خذلاندن مبالغه‌در.

خذلان: برآدمه امداد ونصرت ایتمیوب آنی خوار وذلیل ترك ایلمك معناسنه‌در.

نظم جلیلك خلاصهٔ مآل شریفی شو اولیوركه: موالات ایتدیكی، سودیكی كیمسه‌یی؛ وقت حاجتده خوار وذلیل ترك ایدیویرمك، آندن تبرّی ایتمك؛ شیطانك عادتیدر.

شیخ اسماعیل حقّی مرحوم دیر، كه: «خلّت حقیقیه؛ خوف وطمعدن عاری، بلكه محض دین ایچون دل محبّت مائله ساری اولان؛ خالص دوستلقدر.» بومعنایه اشارت اولمق اوزره «كونوا اخوانا» دیه كتاب حكیمده وارد اولمشدر، كه «فی طریق الرّحمن لافی طریق الشّیطان» ایله مفسّردر. دیمك كه الله یولنده عقد اخوّتله مأمورز؛ شیطان یولنده عقد اخوّتدن منزجورز.

برحدیث شریفده: [المرأ علی دین خلیله فلینظر احدكم من یخالل] بیورلمش؛ دیگر حدیث شریف نبویده‌ده: [لاتصاحب الّا مؤمنا ولا یأكل طعامك الّا تقیّ] دیه وارد اولمشدر.

اجلّهٔ ابراردن مالك بن دینار حضرتلری: «انّك ان تنقل الحجارة

مع الابرار خیرٌ من ان تأكل الخبیص مع الفجّار» دیمشدر، كه ابرار ایله طاش طاشیمق؛ فجار ایله برلكده حلوا ییمكدن خیرلودر دیمكدر.

بعضلری‌ده «شیطان» ایله مقصود قرین سوءدر. قرین سوء؛ هم ضالّ، هم مضلّ اولدیغیچون باری تعالی وتقدس حضرتلری آنی «شیطان» تسمیه بیورمشدر.

ابوبكر محمد بن عبدالله الحامدی (رحمه الله) بومعناده شوقطعه‌یی انشاد ایلمشدر:

اصحب خیار النّاس حین لقیتهم   خیر الصّحابة من یكون عفیفا
والنّاس مثل دراهم میّزتها   فوجدت فیهم فضّةً وزیوفا

ینه حدیث شریفده: [مثل الجلیس الصّالح مثل العطّار ان لم ینلك من عطره یعبق بك من ریحه ومثل الجلیس السّوء مثل الكیر ان لم یحرقك بشاره یعبق بك ریحه] دیه وارد اولمشدر، كه همنشین نكوكار، مانند عطّاردر؛ عطرندن سنی حصّه‌دار ایتمسه بیله بوی دلاویزندن اولسون مشام دل وجانكی تعطیر ایلر. همنشین بدكردار دخی آهنكرلرك كوروكنه بكزر؛ بوسكوردیكی آتشله سنی سوزان ایتمسه‌ده رائحهٔ كریهه‌سیله اوستكی باشكی ایس قوقوته‌رق پیسلر دیمكدر.

مثنوی

حق ذات پاك الله الصمد   كه بود به مار بد از یار بد
مار بد جانی ستاند از سلیم   یار بد آرد سوی نار مقیم

از قرین بی قول وکفت وکوی او   خوبد زدد دل نهان ازخوی او
ای خنك آن مردکرخود رسته شد   در وجود زندهٔ پیوسته شد
وای آن زنده‌که بامرده نشست   مرده کشت وزنده‌کی ازوی بجست
چون تو درقرآن حق بکریختی   با روان انبیا آویختی
هست قرآن حالهای انبیا   ماهیان بحر پاك كبریا
ور بخوانی ورنهٔ قرآن پذیر   انبیا واولیارا دیده کیر
زر پذیرایی چو برخوانی قصص   مرغ جانت تنك آید در قفص
مرغ کو اندر قفص زندانیست   می بخوید رسته از نادانیست
روحهایی کز قفصها رسته اند   انبیای رهبر شایسته اند
از برون آواز شان آید زدین   که ره رستن بیابد نیست این

مابدین رستیم زین تنکین قفص
جز که این ره نیست چاره این قفص

نسأل اللهَ الخلاصَ وَالالتحاقَ بارباب الاختصاصِ وَالعملَ بالقرأنِ العالِ فی کل زمان وعلی کل حال .

قوله تعالی

(وَقَالَ الرَّسُولُ یَارَبِّ اِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوراً .)
(وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِیٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِینَ وَكَفٰی بِرَبِّكَ هَادِیاً وَنَصِیراً)

خلاصهٔ مآل منیفی ــ رسول اکرم (صلی الله علیه وسلّم) دخی بارکاه اقدس خدایه بَثّ شکوای ایدوب دیدی، که: « ای بنم پروردکارم قَوْمِم قُرَیش ! وَحْیِ مُنْزَلِك کلام مُبَجَّلك اولان شو قرآن عظیمی ــ که آنلرك جزای عمللری اوله‌رق آخرتده نه‌یه اوغرایه‌جقلرینی، نصل کرفتار اَشَدّ عذاب اوله‌جقلرینی ناطق اولان بو آیات اعجاز غایات آنك جملهٔ جلیله‌سندندر ــ بالکلّیّه ترك ایله قبول وَاستماعدن اِعراض، احکامنه بغیرِ حق اعتراض ایده‌رك ایمان کتیرمدیلر، وَعیدندن متأثر اولمادیلر. یاخود قرأن؛ (حاشا) هذیاندر دیراولدیلر .

[باری تعالی وَتقدّس حضرتلری‌ده تسلیتفرمای خاطر عالیٔ جناب رسالتپناهی اوله‌رق بیورلر، که] یا محمد (صلی الله علیه وسلّم)! مشرکیندن سنك ایچون نصل دشمنلر پیدا ایتمش ایسه‌ك سندن اوّل اصحاب شریعت ودعوت اوله‌رق بعث ایلدیکمز پیغمبران عظامك‌ده هر بریچون امتلرینك کنهکارلرندن نیجه دشمنلر پیدا ایلمشدك، که سنك دشمنلرك کبی اواعدای ستمفرما دخی انبیای مشارالیهمه جور وجفادن خالی قالمازلردی . ایمدی او بُزُرکواران انبیا (علیهم السلام) کندیلرینه نصرت الهیه‌مز مددرس اولنجه‌یه‌قدر دشمنلرینك جور واذالرینه نصل صبر وتحمّل ایلمشلرایسه

سن ده غیرت و نصرت سبحانیه‌مزك ظهورینه قدر اویله صبر وشکیبه ملازم اولمالیسین .

یا محمد (صلی الله علیه وسلم) ! کافهٔ مطالبکك حصولنه رهنمای وصول اولمق جهتیله — که احکام شریعتکك اقطار عالمه منتشر اولمسی، واو حبل الله المتینه تمسك ایله قعر چاه ضلالتدن نجاتیاب اولانلرك چوغالمسی؛ او مطالب شریفه جمله‌سندندر — پروردکارك سکا کافیدر .

§

تفسیر وایضاح — بدسکالان کفرهٔ قریشك علی وجه التعنت ایراد ایده‌کلدکلری اعتراضات فاسدهٔ خرد فرسا ایله رنجور و بی حضور اولان حبیب ادیب خدا .

﴿ وقال الرسول ﴾

جملهٔ مبجله‌سیله حکایه بیورلدیغی اوزره

﴿ یارب ان قومی اتخذوا هذا القرأن مهجوراً ﴾

یولنده بارکاه اقدس اعلایه بث شکوی ایدوب دیدی، که:

« ای بنم پروردکار لطفکارم ! شناعتلری حکایه بیوریلان قوم قریش؛ وحی منزلك، کلام مبجلك اولان شو قرأن عظیمی — که آنلرك جزای عمللری اوله‌رق آخرتده نه‌یه اوغرایه‌جقلرینی، نصل کرفتار اشد عذاب اوله‌جقلرینی ناطق اولان شو آیات اعجاز غایات آنك جملهٔ جلیله‌سندندر — بالکلیه ترك ایله قبول واستماعدن اعراض؛ احکامنه

بغیرحق اعتراض ایدرك ایمان کتیرمدیلر، وعیدندن متأثر اولمادیلر، یاخود قرآن؛ (حاشا) هذیاندر دیر اولدیلر » .

ایشته بو کلام مبین، کفتار شیرین جناب سیدالمرسلین اولوب دنیاده معروض حضور رب غیور بیورلدیغنده اکثر مفسرین؛ هم آهنك تحقیقدر . یالکز « ابو مسلم » جمهوردن انفراد ایله بو کلامك آخرتده سویلنه‌جکنه قائل اولوب قولنی تأیید ایچونده [فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنابك علی هؤلاء شهیداً] آیت جلیله‌سیله استشهاد ایلدی؛ یعنی: بو آیت جلیله‌نك مضمون منیفی؛ آخرتده متحقق الوقوع اولان بر شهادتك کیفیت وقوعنی حاکی اولوب حال بوکه [جئنا] دیه ماضی صیغه‌سیله تعبیر بیورلمشدر . ایمدی مستقبلده وقوع بوله‌جق کیفیت شهادتك بویله صیغهٔ ماضی ایله بیان بیورلمسی؛ تحقق وقوعنه مبنی اولدیغی کبی تفسیری صددنده اولدیغمز آیت جلیله‌ده [وقال الرسول] دیه لفظ ماضی ایله تعبیر بیورلمسی‌ده کذلك تحقق وقوعنه مبنی اولوب دنیاده سبق وقوعنی مقتضی دکل دیمك ایستدی، لکن امام فخرالدین رازی حضرتلرینك بیاننه کوره قول اول؛ حائز شرف اولویتدر؛ زیرا اولاً : لفظ شریف قرأنه موافقدر . ثانیاً : [وکذلك جعلنا لکل نبی عدواً من المجرمین وکفی بربك هادیاً ونصیراً] آیت جلیله‌سی؛ طرف اقدس الهیدن حضرت رسالتپناه افندمزه مقام تسلیتده شرفنازل اولوب بو تسلیتك مرحمت افزای وقوع اولمسی ایسه : [یارب ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجوراً] یولنده‌کی بثك (صلی الله علیه وسلم) افندمزدن سبق صدورینه مناسبت آلدیغی تسلیمکردهٔ ذوق آشنایان معانیدر .

ابوالسعود افندی مرحوم دیرکه :

[وَقَالَ الرَّسُولُ] جملهٔ جلیله‌سی تقدم ایدن : [وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا] قول کریمنه معطوف اولوب بو ایکی کلام آره‌سنده‌کی آیات کریمه ؛ کفرهٔ قریشك سویلدکلری نابجا وناسزا سوزلرك شناعتنی استعظام وآخرتده کرفتار اوله‌جقلری عذاب الیمی اعلام ایچون سوق اولنمش جُمَلِ معترضه قبیلندندر .

[الرَّسُولُ] ده‌کی لام ؛ عهد ایچون اولوب مقصود ؛ حضرت پیغمبر اکبر افندمزدر . ذات مقدسلرینك عنوان رسالتله ایرادی ؛ حقی تحقیق ایله رسالت سنیه‌لرینی قدحاً زبان آلای هذیان اولان مشرکینی رد ایچوندر .

تنبیه

قونوینك تدقیقاتندن آکلاشلدیغنه کوره امام بیضاوی ؛ کلام شریف نبوینك دار آخرتده وقوع بوله‌جغنه یوقاریده‌کی « يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ الخ » لفظنك دنیاده وقوعنه ملایم اولماسنی دلیل طوته‌رق ابومسلمك قولنی ترجیح ایلمشدر . بوصورتده : [وقال الرَّسُولُ الخ] جملهٔ جلیله‌سی ؛ [يَقُولُ الخ] جمله‌سی اوزرینه عطف اولنوب اسلوب سابقدن ، یعنی : مضارع صیغه‌سندن ماضی‌یه عدول ، شعب بلاغتدن اولان تفنّنه وخصوصیله سابقده استمرار تجدّدی قصد اولنوب بونده قصد اولنمادیغنه مبنی‌در . بونده‌ده استمرار تجدّدی قصد اولنه بیلیر دیه تسلیم اولنسه بیله نکات ومزایا ؛ قصد وارادیه منوط اولمغله بونده یالکز تحقق وقوع نکته‌سی قصد اولنمشدر . اهـ

لکن بوکا تسلیت خاطر جناب سید المرسلینی مشتمل اولان [وكذلك

جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ] آیت کریمه‌سی ملایم اولمامغله ابوالسّعود افندی مرحومك طریقی اختیار ایدیله‌رك اویولده تقریر کلام وایضاح مرام ایدلمشدر .

﴿ یارب ﴾

« یا » ؛ ادات ندا و « رَبّ » ؛ منادادر ، که اصلی « یارَبّی ! » اولوب آخرنده‌کی یا ؛ حذف اولنمشدر .

بومثللو یاء متکلمه مضاف اولان منادانك یاسنی حذف ایدوب ماقبلنك کسره‌سیله اکتفا ایلمك ؛ ابقادن اکثردر . [يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ] و [يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ] بونك نظائرندندر .

شوراسی‌ده معلوم اولسون که بو « یا » کلمه‌سنك استعمالی ؛ سائر حروف ندادن اکثردر . بناءً علیه حرف ندا محذوف اولان موقعده آندن باشقه‌سی تقدیر اولنماز . [يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا] قول کریمی کبی که « یا یوسُفُ » تقدیرنده‌در .

اکثر استعمال دلالتیله ثابتدر ، که بو « یا » کلمه‌سی ؛ منادای بعیده مخصوص اولمیوب بلکه قریب وبعید ومتوسط بینلرنده مشترکدر . منادی ؛ ایستر حقیقی ، ایسترسه حکمی اولسون .

بومقامده « رب » اسمنك ایرادی اوقعدر . جمله‌نك حروف تأکیددن « اِنّ » ایله تصدیری‌ده جمله‌نك مضموننك وقوعنده مبالغه ایچوندر .

﴿ اتخذوا ﴾

صَیّروا دیمکدر .

« هذا »

اسماء اشارتدن اولوب «ایشته شو» دیمکدر. هانك الفی ؛ مؤنثلردن ماعداده یازلماز . « هاتا » یاخود « هاتی » کبی .

« القرأن »

کتاب مجیدك اسمیدر ، که کانسه ده ، بعضنه‌ده اطلاق اولنور . آکا « هذا » ایله اشارت بیورلمسی ؛ شان حضرت قرأنی تعظیم ایچوندر .

« مهجوراً »

هجردن مفعولدر .

هجر ؛ هانك فتحیله برشیئی ترك ایلمك معناسنه‌ده کلیر . بوتقدیرجه « مهجور » ؛ متروك دیمك اولور .

قاضی بیضاوی علیه الرحمه ؛ [اتّخذوا هذا القرأنَ مهجوراً] آیت کریمه‌سی ذیلنده « بانْ ترکوه وصدّوا عنه » عباره‌سیله خامه‌ران تفسیر اولمسی‌ده « مهجور » ك متروك معناسنه مستعمل اولدیغنی کوستررر .

مفسّر مشار الیهك کلامنده کی « صدّوا » کلمه‌سی دخی برشیدن یوز چویروب اعراض ایلمك معناسنه اولان « صدود » دن مأخوذدر، که شوتفسیره کوره « مهجور » ك بومعنایی‌ده شامل اولدیغی آکلاشیلیر .

« کفرۀ قریش ؛ عدم ایمانلری سببیله قرآنی بالکلّیّه ترك ایدوب آندن بوسبتون روکردان اولدیلر » دیمکدر .

رقمزدۀ رُوات ثقاتدر ، که مخبر صادق (علیه الصلاة والسّلام) افندمز حضرتلری [من تعلّم القرأن وعلّق مصحفاً لم یتعا هده ولم ینظر فیه جاء

یوم القیمة متعلّقابه یقول : یاربّ العالمین عبدُك هذا اتّخذنی مهجوراً اقْض بیْنی وبینهُ] دیه بیورمشلردر .

« لم یتعاهده » لم یقرأه » دیمکدرکه لفظ حدیثده وارداولان « لم ینظر فیه » آنك عطف تفسیری کبیدر .

دیمك‌که مؤمن پاك اعتقاد اولانلرك قرأن کریمی هیچ بروقت نظر مطالعه‌دن دور ومهجور ایتمه‌ملری لازم کلیر . تاکه شونظم جلیلك ظاهری تحتنده اندراج ایله ملوم اولمیه‌لر .

« هجر »

هانك ضمیله ، کوتو وناسزا سوزه دینیر . صایقلامق معناسنه‌ده کلیر . بناءً علیه قاضی بیضاوی وَسائر بعض مفسّرین تفسیرده ایکنجی براحتمال دها بیان ایدوب : «ای هجروا فیه ولغوا فیه اذا سمعوه » دیه تفسیر ایتدکلری کبی براحتمال ثالث بیانیله « اوزعموا انّهُ هجر واساطیر الاوّلین » یولنده‌ده معنی ویرمشلردر . بوایکی احتمال اخیره کوره اصلی « مهجوراً فیه » در . حذف وایصال قبیلندن اولوب جار ؛ حذف اولنمشدر [١]

احتمال ثانی‌یه کوره قرأن کریمك شانته شایان اولمیان صورتده زبان آلای هذیان اولدیلر . قرأن عظیمك تلاوت لطافت غایتی کندیلرینه سامعه خراش اولدقجه مسترشدین ایشتمسون ، مضمون حکمت مشحوننه مفتون اولمسون دیه حایقره حایقره شماتت خوان اولدیلر دیمکدر .

---

[١] ایکی احتمال اخیردن برنجیسنده : هاجر ، کفار خاکسار ، ایکنجیسنده : زعم فاسدلرنجه حضرت پیغمبر ستوده کرداردر علیه السلام .

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين ﴾

« مشركيندن سنك ايچون نصل دشمنلر پيدا ايتمش ايسه‌ك ، سندن « اوّل اصحاب شريعت و دعوت اوله‌رق بعث ايتديكمز پيغمبران عظامك ده « هر بريچون امتلرينك كنهكارلرندن نيجه دشمنلر پيدا ايتمشدك ، كه سنك « دشمنلرك كبى او اعداى ستمفرما دخى انبياى مشار اليهمه جور و جفادن « خالى قالمازلردى . ايمدى او بزركواران انبياء (عليهم السّلام) كنديلرينه « نصرت الٰهيه‌مز مدد رس اولنجه‌يه‌دك دشمنلرينك جور و اذالرينه نصل « صبر و تحمل ايلمشلر ايسه سن ده غيرت و نصرت سبحانيه‌مزك ظهورينه انتظار ايله صبر و شكيبه ملازم اولمليسين » مآل منيفنى مفيد اولديغى رقمزدهٔ يراعهٔ مفسّرينندر .

ايشته ذات اقدس الٰهى بو صورتله تسليتفرماى قلب انور رسالتپناهى اولمشدر ؛ چونكه « اَلْبَلِيَّةُ اِذا عَمَّتْ طابت » قضيه‌سى معلومدر .

بو آيت جليله‌دن بر مسئلهٔ كلاميه تفرّع ايدر .

شويله كه :

اهل سنت ، بارى تعالى وَتقدس حضرتلرينك آفريننده خير و شر اولديغنه بو آيت كريمه ايله‌ده احتجاج ايتمشدر ؛ زيرا بوراده « جعلنا » ، « خلقنا » معناسنه اولوب بناءً عليه مضمون آيت ، عداوت اعداى انبيا ، جَعْلِ مَوْلىٰ ، يعنى : آفرينش خداى بى همتا ايله حاصل اولديغنه دلالت ايدر . انبيايه عداوت ايسه كفر اولديغى شبهه‌سزدر .

رؤساى معتزله‌دن « جُبائى » ديركه : بو آيت جليله‌ده‌كى : « جَعْل »دن مقصود : تبيين‌در . ايمدى بارى تعالى وَتقدس حضرتلرى او مشركلرك ،

او مجرملرك دشمنان پيغمبر اولدقلرينى بيان ايدنجه « جعلناهم اعداءه » تعبير بيورمسى ده جائزدر . نته‌كيم : « حاكم ؛ فلانى تعديل ، فلانى تفسيق ايتدى » دينير .

كعبى ده‌كه بين المعتزله علوّ كعبى معروفدر ؛ ديركه :

« خداى متعال حضرتلرى وقتاكه انبياى كرامنه كفاره عداوتله « امر بيورمشدر ؛ انبياى كرام عليهم السّلام كفاره اظهار عداوت « بيورديلر . آنلرك كفاره عداوتلرى ايسه كفارك ده كنديلرينه « عداوت كوسترملرينى موجب اولوب بناء عليه [وكذلك جعلنا لِكُلِّ « نَبِيٍّ عدوّاً مِنَ الْمُجْرِمين] بيورلمسى جائز در ؛ زيرا شو عداوتى موجب « اولان عداوتله پيغمبر ذى شانى مأمور ايدن ينه بارى عز و جل « حضرتلريدر . »

جبائى يه جواب

وجود صانعله قدمنى غيره بيان ايدن حقده « جعل الصانع وجعل قدمه » ديه سويلنمز . بناءً عليه تبيينه قطعاً « جَعْل » دينلمز »

كعبى يه جواب

او شى كه جناب بارى عز اسمه رسول اكرم (صلى الله عليه وسلّم) افندمز حضرتلرينه امر بيورمشدر ، آنك عداوت كفارده تأثيرى وارميدر ؟ يوقميدر ؟

اكر تأثيرى وار ايسه مدّعى ثابت اولور . شويله‌كه : عداوت كفارده جائز تأثير اولان شيله امر ؛ عينيله وقوع كفرده تأثيرى

اولان شیله امر دیمکدر ؛ چونکه جناب رسالتمآب افندمز حقنده اولان عداوت ؛ کفردر .

اکر تأثیری یوقسه « جَعْلِ عداوت » لك باری تعالی وتقدس حضرتلرینه اسنادی ممتنع اولوب کلام بالکلیه منقطع اولور .

بریسی چیقوب دیه بیلیرکه :

جناب رسالتمآب افندمز حضرتلرینك وصف شاننده [وما ارسلناك الّا رحمةً للعالمین] بیورلمشدر . حال بوکه « یاربِّ انّ قومی اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً » طرزنده بارکاه اقدس الٰهی‌یه بثّ شکوی بیورمسی معناجه حضرت نوح علیه السلامك [رَبِّ انّی دعوتُ قومی لیلاً ونهاراً فلم یزدهم دعائی الّا فراراً] یولنده‌کی شکایتنه بکزر . حضرت نوح علیه السلامك بوندن مقصودی ایسه نبوّت ورسالتنی وجناب حقك وحدانیتنی انکار ایدنلر اوزرینه انزال عذابی طلبدن عبارت اولدیغی کبی بوراده ده مقصود اودر . ایمدی نبیّ الرحمه عنوان جلیلیله سرافراز اصفیا اولان بر ذات مراحم صفاته کوره بودعا ، بوشکوی روامیدر ؟

جوابی شودر :

نوح علیه السلامك بروجه مشروح بارکاه اقدس اعلایه بثّ شکوادن صکره ارباب انکار علیهنه بددعاده ایتدی . عمّان رحمت افندمز ایسه اکرچه وجه مشروح اوزره بثّ شکوی بیوردیلر امّا بددعا بیورمدیلر . بلکه ظهور وحی الٰهی‌یه منتظر اولدیلر . متعاقباً شرفنازل اولان [وکذلك جعلنا لکلّ نبیٍّ عدوّاً من المجرمین] آیت تسلیت غایتی ایسه جور واذای اعدایه صبر وتحمّل ایله ترك

بددعانی آمر کبی اولدیغندن اختیار صبر وشکیبائی بیوردیلر .

ایشته بینهماده‌کی فرق ظاهر اولدی .

آیت جلیله‌ده محکی اولان دشمندن مقصود ؛ واحد اولمسی‌ده ، متعدد اولمسی‌ده جائزدر . کقوله : « فانّهم عدوٌّ لی »

هر نبیّ ذی شانك — شدّت عداوتده — دیکرلردن ممتاز بر دشمنی وار ایدی . یا بزم پیغمبر اکبر افندمز حضرتلرینك الك بیوك دشمن بدنهادی کیم ایدی ؟ سؤالنه رجال تفسیر « ابوجهل لعین ایدی . » جوابنی ویرمشلردر . حقیقت ! حبیب ادیب خدایه ابوجهلدن زیاده جور واذا ایدن یوق ایدی .

﴿ وکفی بربك ﴾

زجّاجك قولنه کوره بونده حرف با ؛ زائددر . « کفی ربّك » دیمکدر ، که کلام ؛ آتی الذکر « هادیاً ونصیراً » کلمتین جلیلتینی ایله تمام اولور .

﴿ هادیاً ﴾

قاضی بیضاوی — سبق ایدن اشتکایه درکار اولان مناسبتندن ناشی « الی طریق قهرهم » دیه خامه‌ران تفسیر اولمشدر . دشمنلریکی قهر وتدمیر ایتمه‌نك یولنی کوسترمك جهتیله پروردکارك سکا کافیدر دیمکدر .

صاحب روح البیان دخی « تمیز ای من جهة هدایته لك الی کافة مطالبك ومنها انتشار شریعتك وکثرة الآخذین بها » یولنده تفسیر

ایتمشدر ؛ یعنی: « هادیاً » تمییزدرکه ذاتده اولان ابهامی رفع ایدن اسمدر.

خلاصهٔ مآلی: یا محمد (صلی الله علیه وسلّم) کافهٔ مطالبك حصولنه رهنمای وصول اولمق جهتیله — که احکام شریعتکك اقطار عالمه منتشر اولمسی واوحبلُ الله المتینه تمسك ایله قعرچاه ضلالتدن نجاتیاب اولانلرك چوغالمسی ؛ اومطالب شریفه جمله سندندر — پروردکارك سکا کافیدر عبارهسیلهده لسانمزه ترجمه اولنه بیلیر .

﴿ ایضاح ﴾

« هادیاً » تمییزدر ، همده تمییزك ذات مقدره دن ابهامی رفع ایدن قسمندندر . « کفی » فعلنه فاعل حقیقی اولان هدایتی مشتمل بولنمغله مجازاً فاعلدر ؛ چونکه « اضافة الشیء الی نفسه » لازم کلسون دیه تقدیر کلامده « کفی هادی الله » دینلمز ، بلکه « کفی هدایةُ الله » دینیر . نته کیم ائمهٔ نحو بووجه ایله یراعه کش تحقیق اولمشدر ، که ذات مقدره دن ابهامی رفع ایدن تمییز ، ذات مقدره نك عینی ومحمولی اولمسی لازم کلمز بلکه ذات مقدره یه محمول اولانی مشتمل اولسه کافیدر .

ایمدی « کفی بربك » نظم جلیلنده مقدر اولان ذات ؛ شیدن عبارتدر . معنی دخی « کفی شیءُ ربك » دیمکدر . « هادیاً » لفظ شریفی ده اوشیئك عینی دکلدر . یوقسه « اضافة الشیء الی نفسه » محذوری لازم کلیر . آنجق اوشیئی مشتملدر ، که اوده هدایتدر .

خلاصهٔ کلام: « هادیاً » لفظ شریفی ؛ فاعل حقیقی اولان هدایتی مشتمل بولنمغله مجازاً فاعل اولمشدر ؛ عباره آره لرنده تمییز ، واقع اولان مشتقلر دخی بووجه اوزره توجیه اولنوب تمییز اولملری تصحیح قلنمشدر .

﴿ ونصیراً ﴾

ینه قاضی بیضاوی . « لكَ علیهم » عبارهٔ وجیزه سیله روی معنادن پرده برانداز ابهام اولمشدر . یا محمد (صلی الله علیه وسلّم) دشمنلرکی قهر وتدمیر ایلمك جهتیلهده پروردکارك سکا یاردیمجی یتر دیمکدر .

صاحب روح البیان بونده ده ، « وَمِنْ جهةِ نُصْرتهِ لكَ علی جمیعِ أعدائكَ ولاتُبالِ بمَنْ یُعادیك وسیبلغُ حکمُكَ الی اقطارِ الارض واکنافِ الدّنیا » تعبیر لطیفیله خامه زن تفسیر اولمشدر ، که بتون دشمنلرك علیهنه منصور ومظفر ایلمك جهتیلهده پروردکارك سکا کافیدر . همان سکا معادات ایدنلره مبالات ایلمه . سنك حکم شرع شریفك : اقطار روی زمینه ، اطراف واکناف دنیایه بالغ اولسه کرکدر مآلی مفیددر .

حکیم متعال حضرتلرینك حکمت بالغهٔ الهیه سی انبیا واولیاسنی برر دشمن ستمفرمایه مبتلا ایدوب اوصورتله محك امتحانه چکمه یی اقتضا ایتمش اولدیغنه ؛ بوآیت جلیله هم عبارةً ، هم اشارةً دلالت ایدر .

[عبارت نص] کلام کندیسیچون سوق اولنمش اولان معنادر ، که لفظ نصدن بلاتأمل معلوم اولور .

[اشارت نص] کلام کندیسیچون سوق اولنمیان معنادر ، که آکلاشلمسی فکره ، تأمله محتاجدر .

قوله تعالى

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ ﴾
﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا . وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾
﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا . الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ ﴾
﴿ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا . ﴾

خلاصهٔ مآل منیفی . ـ ینه او کافرلر شویله بر اقتراحده دها بولنه‌رق دیدیلر، که : « قرآن : آکا (حضرت محمد علیه السّلامه) دفعةً واحدةً تنزیل اولنملی دکلمیدی ؟ » بز : عظیم الشان قرآنی سکا تنزیل تدریجی ایله تنزیل ، آیت آیت تأنّی ایله ترتیل ایلدك، که او سببله نظم رائقنی بالسهوله حفظ ایدوب معانیٔ شریفه‌سنی لایقیله آکلامق خصوصنده (یا محمد صلی الله علیه وسلّم) قلب همایونکی تثبیت و تقویه ایده‌لم :

مشرکین عرب مَلَك : « کندینه مقارن اولوب انذار ایتملی ؛ یاخود کندینه بر کنز القا اولنملی دکلمیدی ؟ » کبی دائرهٔ عقولدن خارج اوله‌رق سکا هیچ بر مَثَل ایراد ایتمزلر ؛ یعنی : کرك سکا ، کرك حضرت قرآنه دائر قدح وطعن قصدیله ـ بطلانده مَثَل سائر حکمنی آلان ـ بر عجیب سوز تفوّه ایلمزلر اِلا بز عظیم الشّان آکا قارشی کلاملرینی ابطال وحسمِ مادهٔ قیل وقال ایده‌جك ، اسئلهٔ شنیعه‌لرینك کوکنی

کسه‌جك حق، ثابت ـ بیان جهتیله‌ده حسن ورونق زائدی حاوی ـ سکا بر جواب ایراد ایدرز .

بو سؤال وَمثاللری ایراد ایدن مشرکلر ؛ او بدبختلردر، که یوزلری یره سورینه‌رك کندیلرینی سوی بَدیوی دوزخه ایلتیرلر . او کروه مکروه ؛ مکان یوزندن بدتر ، یول جهتندن ده کچتر وَناصوابتردرلر .

§

تفسیر وایضاح ـ نبوّت سنیهٔ محمدیه‌یی (صلی الله علیه وسلّم) انکار ایدنلرك بشنجی شبهه‌لری ده بوایدی :

« سن : اللهك رسولی‌یم دیرسین ؛ ایمدی [تورات] حضرت موسی « علیه السّلامه ، [انجیل] حضرت عیسی علیه السّلامه ، [زبور] « حضرت داود علیه السلامه دفعةً واحدةً نازل اولدیغی کبی سن ده « قرآنی نیچون دفعةً میدانه قویمیورسین » دیرلر ایدی .

ایشته جناب منزل قرآن ؛ نزول تدریجینك حکمتنی « کذلك لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ » جوابیله بیان بیورمشدر .

بو جواب ؛ برقاچ وجه ایله ایضاح اولنه‌بیلیر .

١ ـ حضرت رسالتپناه افندمز اهل قرائت وَکتابتدن دکل ایدی ؛ اگرچه اللهه کوره بللتمه‌ده کوچلك یوق ایدی ؛ لکن نزول تدریجیده حفظ ؛ دها آسان اولور . آنکچوندرکه قرآن ؛ برکره‌ده نازل اولمادی .

٢ ـ یانده کتاب اولان ذات ؛ اوله بیلور که آکا اعتماد ایله حفظندن تساهل ایتسون ؛ نزول تدریجی ایسه شو احتماله ده محل براقماز .

٣ ـ قرآنك نزولی تدریجی اولمسه‌یدی حاوی اولدیغی احکامك ده جمله‌سی بردن نازل اولمق لازم کلیردی ؛ بوایسه مکلفینه کران کلیردی. نزول تدریجی‌ده بوصعوبت ده یوقدر.

٤ ـ امین وحی خدا ایله صیق صیق استیناس بیوردقجه قلب متین جناب مصطفی (صلی الله علیه وسلم) اشعهٔ نور تنزیل ایله قوت وسکینت بولوردی. او سببله تلقی ایده کلدیکی اوامر الٰهیه‌یی ناسه تبلیغده، عوارض طاقتفرسای نبوته صبر ایله مشاق جهادی تحملده آزادهٔ ضعف وفتور اولوردی.

٥ ـ حضرت قرآنك هیئت مجموعه‌سی معجز اولدیغی کبی هرسوره‌سی، بلکه هرآیتی‌ده باهر الاعجازدر؛ بناء علیه تدریجاً نزولی؛ منکرلرینی شو صورتله‌ده تبکیته مدار اولور:

« مثلنك اتیانی مقدور بشر اولیدی سزده برسوره‌سنی، برآیتنی اولسون تنظیر ایده بیلیردیکز »

٦ ـ قرآن؛ اسئلهٔ وارده ووقایع حادثه‌یه کوره نازل، وبوجهتله ازدیاد بصیرته سبب اولوردی؛ زیرا فصاحته؛ اخبار بالغیب کبی برفائدهٔ زائده دخی منضم اولوردی.

٧ ـ قرأن؛ آیت آیت نازل اولیوردی؛ صاحب القرأن افندمزده ابتدای امردن بری آنکله تحدی بیوریوردی؛ دیمك که قرأنك یالکز هیئت مجموعه‌سیله دکل، هرآیت شریفه‌سیله باشقه باشقه معارضه ایدیوردی. ایمدی منکرلری، که آنلرده فصاحت لسانده حائز نصاب کمال ایدیلر، مادامکه برآیتنك بیله مثلنی اتیاندن اظهار عجز ایلدیلر، مجموعنك تنظیرندن عاجز قاله‌جقلری اولی بالطریق اولوب شو تماشای

عبرتنما ایسه قرأنك تنظیری مقدور بشر اولمادیغنی جزماً ایما ایتمکله ازدیاد ثبات قلب همایون حضرت رسالتپناهی‌یه سبب اولوردی.

٨ — شویله‌ده دینیله بیلیر:

الله ایله انبیاء الله آره‌سنده سفارت؛ برمنصب عظیم وجلیلدر. بناء علیه باری تعالی وتقدس حضرتلری؛ قرآن مبینی سلطان انبیا محمد مصطفی (صلی الله علیه وسلم) افندمزه تدریجاً انزال بیوردی، که سفیر واجب التوقیری حضرت جبریلك تکرر آمد شدیله منصب جلیل سفارتدن حظ ونصیبی دها وفیر اولسون.

﴿ وقال الذین کفروا ﴾

بوقولك قائلی‌ده ینه اوّلکیلردر، که بالاده اسملری خامه کذار بیان اولمشدی. کندیلرینك عنوان کفر ایله ایرادی‌ده هم اوخبیثلری ذم وتقبیح، هم علت حکمی اشعار وتصریح ایچوندر.

حق جناب مصطفاده‌کی اقتراحلرینی حکایه‌دن صکره حضرت قرأنه مخصوص اولان اقتراحلرینی‌ده حکایه ایله باری تعالی حضرتلری بیورورلرکه:

« آنلرکه کفرده ثبات ایتدیلر، دیدیلرکه: »

﴿ لولا نزل علیه القرأن جملةً واحدةً ﴾

« قرآن؛ آکا: (حضرت محمده) دفعةً واحدةً تنزیل اولنملی دکلمیدی »

یعنی قرآن؛ الله طرفندن تنزیل اولنمش برکتاب اولیدی دیکر

كتب ثلاثۀ سماويه كبى بوده دفعةً تنزيل اولنملى دكلميدى ؟

« لَوْلَا » حرف تحضيضدر . « هَلَّا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ » ديمكدر . « اَلَّا » كبيدر . ذكرى سبق ايتديكى اوزره « اَلَّا » بسيط وَمركب اولور. بسيطى ؛ منحصراً جُمَلِ فعليه اولنده بولنوب مضارعده معناى تحضيضى ، ماضيده معناى توبيخى مفيددر .

كافرلرك بوندن غرضلرى ؛ قرآنى انكاردر .

بوراده « تنزيل » ؛ معناى تدريجدن مجرددر . « يَسْئَلُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ اَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ » قول كريمنده واقع اولديغى كبى .

بناءً عليه « اى اُنْزِلَ عَلَيْهِ » ديه انزال ايله تفسير بيورلمش وسببنى بيانده « كَخَبَّرَ بمعنى اَخْبَرَ لِئَلَّا يُنَاقِضَ قولَهُ جملة واحدة » دينلمشدر .

يعنى « نَزَّلَ » كلمه‌سنك مقتضاى وضعى ؛ تدريجاً نزوله دلالت ايدرسه‌ده بوراده « جملةً واحدةً » قولى قرينه‌سيله دفعةً نزوله دال اولان [انزال] معناسنه مستعملدر . « خَبَّرَ » كبى، كه اكرچه تخبيردندر لكن اخباردن اولان « اخبر » معناسنه‌در .

بعضلرى [تنزيل] ايله « انزال » كلمه‌لرينك معناجه فرقلرى اولماديغنه ؛ بوآيت جليله ايله استدلال ايلمشلردر .

﴿ جملةً واحدةً ﴾

دفعة واحدةً معناسنه حالدر ؛ زيرا جملةً انزال ؛ دفعةً اولمسنى استلزام ايلر . [واحدةً] دخى صفت مؤكده‌در . ايمدى جملةً انزال ايله مقصود ؛ دفعةً انزالدر . [جملةً] لفظنده — ولو فرض بعيد

اولسون — وحدت نوعيه اراده‌سيله دفعات متعدده‌ده اولمسى‌ده محتملدر . والا تفسير مذكوره حاجت مس ايتمزدى .

حاصلى : كافرلرك بوندن مقصودلرى ؛ نزول تدريجى‌يه اعتراض اولوب بوايسه بيهوده براعتراضدر ؛ زيرا قرآنك حقيتنه دلالت ايدن اعجاز ؛ دفعةً ، ياخود تدريجاً نزوليله مختلف اولماز . هم‌ده معلومدر، كه كتب متقدمۀ سماويه‌نك صحتنه وَمن عندالله اولديغنه شهادت ايدن نظم شريفلرينك اعجازى دكلدر . قرآنك صحتنك بينه‌سى وَمن عندالله اولديغنك دليلى ايسه على مرالدهور باقى وَپايدار اولان نظم معجزيدر، كه بواعجاز ؛ اقصر سُوَر ايله مقدّر اولان اجزاسندن هرجزده متحققدر . فَلَكِ اعجاز ايسه معلومدر، كه مقتضاى احواله مطابقت ، مدارى اوزرينه دوران ايلر وَچونكه احوالك تجددى ضروريدر ؛ مطابقت‌ده تغيردن خالى دكلدر . هم‌ده حضرت قرآنك تدريجاً نزولنده نيجه فوائد واردر، كه آنك بعضلرينه

﴿ كذلك لنثبت به فؤادك ﴾

نظم جليليله اشارت بيورلمشدر ؛ زيرا بو براستئنافدر، كه اهل كفر وانكارك مقالهء باطله‌لرينى رد وتنزيل تدريجيده‌كى حكمتى بيان ايچون من جهة الله وارد اولمشدر .

﴿ كذلك ﴾

بولفظ شريف ؛ [لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً] قوليله مدلول عليه اولان مصدر محذوفه ، يعنى : انزال مُفَرَّقه صفتدر .

بودلالت ؛ احد ضدینك آخره دلالتی قبیلندندر . ایشته [كذلك] لفظی ؛ شومصدر محذوفه صفت اولوب . [انزلناه انزالاً كذلك] تقدیرندەدر ، كه [انزالاً كائناً مثل ذلك الانزال المفرّق] دیمكدر . یاخود [انزلناه انزالاً مماثلاً لذلك الانزال المفرّق] دیمكدر ، كه اولكیسی ؛ كافك حرف جر ، ایكنجیسی ؛ كافك اسم اولماسنه كورەدر . ایمدی هرایكی تقدیره كورەده حاصل معنی شودر .

﴿ انزلناه على صفة التفريق لنثبت به فؤادك ﴾

ابوالسعود افندی مرحومده كافدن ؛ « ذلك » دن بحث ایتدكدن صكره شویله تفسیر ایتمشدر :

« ای مثل ذلك التنزيل المفرّق الذی قدحوا فيه واقترحوا خلافه ، نزّلناه لا تنزيلاً مغايراً له لنقوّی بذلك التنزيل المفرّق فؤادك » . [١]

قرآنی ؛ اودخل وطعن ایلدكاری وخلافنی دیلەدكاری تنزیل تدریجی ایله تنزیل ایلدك ؛ تنزیل تدریجی‌یه مغایر اولەرق تنزیل دفعی ایله تنزیل ایلمدك ، كه اوتنزیل تدریجی سببیله قلب همایونكی تقویه ایدەلم دیمكدر .

زیرا بوتنزیل تدریجیده ؛ حفظ نظم ، فهم معانی ، ضبط احكام دها آسان اولور ؛ ناسخ ، منسوخ بیلنیر . باخصوص قرآنده وارد اولان اكثر اخبار وسائرەنك اقاویل وافاعیلی وقت وقت جلوەنمای ساحۀ حدوث اولان اموره متعلق اولوب بونلرك تجددی یكدیكره منوطدر .

[١] قدح ، دخل وطعن ایتمك . (اقتراح) قریحەدن برشی اویدرمق ، توقفسز ، تفكرسز سوز سویلەمك .

ازجمله شو حكایەسی صددنده بولندیغمز كافرلرك اقتراحات واقعەلری كبی او اقتراحاتك وقوعی ؛ نقل وحكایەسی وبعد الحكایه ابطالی ومقترحلرینك آخرتده اوغرایەجقلری حالك بیانی داعی اولمشدر .

هم ده كفرۀ مرقومه بو اقتراحده عادتا « كالباحث عن حتفه بظلفه » مثل مشهورینه ماصدق اولمشلردر ؛ چونكه قرآن مبین نازل اولدقجه آیات منزلەنك مثلنی اتیان ایله مأمور اولورلردی . آنلر ایسه الڭ قیصه برسورەنك بیله مثلنی اتیانه مقتدر اولەمیوب عجزلری كراراً مرارا میدانه ، بناءً علیه قرآنك اعجازی ساحۀ بیانه چیقمشدر . یاقرآنك هیئت مجموعەسنی بردن تنظیر ایله مكلف ومأمور اولیدیلر نصل اولوردی ؟

ایشته بو یازیلان شیلر ؛ قرآن مجیدك نزول تدریجی ایله شرف نزولندەكی فوائد عظیمه جملەسندندر .

صاحب روح البیان دیر ، كه : هر امر وحادثەده وحی جدید نازل اولوردی ؛ نازل اولدقجەده جناب مصطفانك (صلى الله عليه وسلم) قوۀ قلبیەسی ، بصیرتی ازدیاد بولوردی ؛ زیرا قرآنی انزالدن مقصود ؛ قلب منیرلرینك خُلق قرآن ایله متخلق اولمسی ، نورقرآن ایله تقویت بولمسی ، حقایق وعلوم قرآن ایله تغدی ایتمسی ایدی . بوفوائد جلیله ایسه آنجق نزول تدریجی ایله حائز نصاب كمال اولور . كورلمیورمی ، كه باران فیض نُما ، بردن بره نازل اولسه مزروعات — نزول تدریجی حالندەكی كبی — پرورشیاب فیض ونما اولەمازدی .

﴿ ورتلناه ترتيلاً ﴾

بوجملۀ جلیله [كذلك] لفظ شریفنك متعلق اولدیغی فعل محذوفه

معطوفدر . [كذلك فرقناه ورتلناه] بيورلمش كيبدر، كه «قدرناه آية بعد آية ووقفة بعد وقفة» — ياخود — «امرنا بترتيل قرائته» ديمكدر. وذلك قوله تعالى: [ورتل القرآن ترتيلا] اى بترسل وتثبت .

آيت جليله ده [ترتيلا] كلمهٔ جليله سنك تنكيرى ده تفخيم ايچوندر. [كذلك نزلناه ورتلناه ترتيلا بديعا لايقادر قدره] ديمكدر .

ترتيله كلنجه: بوكلمه ايچون معانىٔ كثيره ذكر اولنمشدر .

ابن عباس، رضى الله عنهما: «بيناه بيانا فيه ترتيل وتثبيت» سدى، عليه الرحمه: «فصلناه تفصيلا .» مجاهد عليه الرحمه: «جعلنا بعضه اثر بعض» يولنده معنى ويرمش؛ بعضلرده «قرأناه عليك بلسان جبريل عليه السلام شيئا فشيئا فى عشرين [او] فى ثلاث وعشرين سنة على تؤدة وتمهل»، سياقنده خامه زن تفسير اولمشدر .

[قرآنى ترتيل ايله قرائت ايديكز ديه امر ايلدك] ديمك اولديغى، بو امرك دخى: [ورتل القرآن ترتيلا] فرمان الهيسندن عبارت بولنديغىده بروجه بالا سويلين اولمشدر .

قاضى بيضاوى، عليه الرحمه «سورهٔ مزمل» ده واقع اولان سالف الذكر «ورتل القرآن ترتيلا» آيت كريمه سنى «اقرأ على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها» ديه تفسير ايتمش ايكن بوراده «وقرأناه عليك شيئا بعد شىء على تؤدة وتمهل فى عشرين

سنة «او» ثلاث وعشرين سنة» ديمسى: اولكى معنانك بومقامه مناسب اولمامسندن ناشيدر .

اولكيسى: «تأمل وتأنى ايدرك وحرفلرى چيكنه ميه رك آهسته آهسته ودانه دانه اوقو! برصورتده كه ايشيدن حرفلرينى بيله صايه بيلسون» ديمكدر.

ايكنجيسى: «بز عظيم الشان؛ قرآنى آزر آزر تأنى ايله فاصله لى اوله رق يكرمى، — ياخود — يكرمى اوچ سنه ده جبريل عليه السلامك لسانيله سكا قرائت ايلدك» ديمكدر .

بو مقامده مناسب اولان معناى ثانيدر؛ زيرا غرض: حضرت قرآنك مفرقا انزالنى بياندر . برده بوراده تأنى انزالده در . سورهٔ مزمّلده ايسه قرائتده در .

حضرت مفسرك مدت نزولى بيانده حرف ترديد ايله «يكرمى ياخود يكرمى اوچ سنه» ديمسى: بوبابده بين المحدثين اولان اختلافه اشارتدر . ايكنجيسى: اكثرك قوليدر .

«ترتيل» كلامى نظام لطيف اوزره تأليف وترتيب ايلمك معناسنه اولوب ترتيل قرآن بوندن مأخوذدر، كه بروجه مشروح قرآنى تأنى وتأمل ايدرك آهسته آهسته ودانه دانه اوقومق معناسنه در .

ترتيل: ديشلرك پك صيق اولمايوب سيرجه اولماسنه ده دينير. [١]

﴿ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق ﴾

مشركين عرب: حضرت محمد (عليه الصلاة والسلام) كنديسنه ملك مقارن اولديغى حالده خلقى انذار ايتملى؛ ياخود كنديسنه بر كنز القا

[١] بعده مشبه بهك اسمنى مشبهه: نقل طريقيله [ورتلناه ترتيلا] آيت كريمه سنده لفظ ترتيل، معناى اصليسى اولان تفليج الاسنان معناسندن انزاللر بيننده كى تباعده مبنى انزالده تأنى يه: [ورتل القرآن ترتيلا] نظم كريمنده ده بين الحروف اولان تباعده مبنى قرائتده تأنى يه نقل اولنمشدر .

اولنملی دكلمیدی ؟ كبی دائرهٔ عقولدن خارج اوله رق ایراد ایلدكلری امثالدن هیچ بر مثل كتیرمزلر ؛ یعنی : كرك سكا ، كرك حضرت قرأنه دائر قدح وطعن قصدیله — بطلانده مثل سائر حكمنی آلان — بر عجیب سوز تفوه ایتمزلر ؛ اِلّا بز : عظیم الشان آنك مقابله سنده كلاملرینی ابطال ، وحسم مادهٔ قیل وقال ایده جك ، اسئلهٔ شنیعه لرینك كوكنی كسه جك حق ، ثابت بر جواب سكا اتیان ایلرز .

﴿ واحسن تفسیراً ﴾

« حق » كلمهٔ جلیله سی اوزرینه معطوفدر ؛ بو عطفده تغایر اعتباری ایچوندر . قاضینك « بِما هُوَ اَحْسَنُ بَیاناً (اَوْ) معنی مِنْ سُؤالِهِمْ » یولنده تفسیر ایلمسی : عطف مذكوره وَتفسیر ایله مقصود ؛ معنای معروفی اولان كشف وبیان ایدوكنه ، یاخود تعلق علاقه سنه مبنی « اَلدِّرْهَمُ ضَرْبُ الْاَمیرِ » تركیبنده اولدیغی كبی مصدرك مفعوله اطلاقی قبیلندن اوله رق تفسیردن مقصود ؛ « مفسَّر » معناسی قصد اولنه رق تفسیردن معنی اراده سنه اشارتدر .

بیضاوینك [اَوْلا یَأْتُونَكَ بِحالٍ عَجیبَةٍ یَقُولُونَ « هَلّا كانَتْ هٰذِهِ حالُهُ » اِلّا اَعْطَیْناكَ مِنَ الْاَحْوالِ ما یَحِقُّ لَكَ فی حِكْمَتِنا وَما هُوَ اَحْسَنُ كَشْفاً لِما بُعِثْتَ لَهُ] دیه « مَثَل » ی حال وصفت « مَجیء » لفظنی ده — لزوم علاقه سنه مبنی — اعطا ، [حق] لفظنی ده لائق معنالرینه حمل ایله نظم جلیلی : « حضرت محمد علیه السّلام كندینه ملك مقارن اولدیغی حالده خلقی انذار ایتملی ؛ یاخود كندینه بر كنز القا اولنملی وقرأن ؛ دفعةً انزال ایدلملی دكلمیدی ؟ یعنی : حضرت محمدك حالی

بویله اولملی دكلیدی ؟ دیه بر سوز سویلمزلر ؛ الّا بن : عظیم الشان احوال ممكنه دن حكمت ازلیه ومشیئت علیه مده سكا لائق اولانی وَتبلیغی ایچون بعث اولندیغك احكام شرعك حقیتنه اطلاع ، صحتنه دلالت جهتلرندن احسننی ویردم » یولنده تفسیر ایتمسنه « اِلّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ » استثناسی مانع در چونكه بو تفسیره كوره حق مذكور كویا كفارك ایراد ایلدكلری اباطیل مقابله سنده او اباطیلی دفع وابطال ایچون ویرلمش اولدیغی خاطره تبادر ایدر . حال بوكه حضرت رسول اكرم (صلی الله علیه وسلم) افندمزه احسان بیوریلان مَلَكات سنیه وَاحوال مرضیه بدایة ویرلمش اولوب اقتراحات باطله مقابله سنده ویرلمه مشدر دیه محقق روم ، علامه ابو السعود افندی مرحوم كلام بیضاوی یی جرح ایتمشدر . « لِلّٰهِ دَرُّهُ » .

شویله ده دینیلدی :

معنی ؛ سببك مسببه اطلاقی قبیلندندر ؛ زیرا « تفسیر » معنانك ظهورینه سببدر .

بو كاده شویله اعتراض اولندی :

نفس معنی ایله معنانك ظهوری بیننده فرق عظیم واردر . بناء علیه تقریب ، تمام اولماز .

بو اعتراضده بروجه آتی رد ایدلدی :

مفسَّر اولان ؛ كلامدر ؛ معنی دكلدر ؛ زیرا « كلامی تفسیر ایتدم » دینیر اما « معنایی تفسیر ایتدم » دینیلمز . (كما فی الكشاف)

[احسن] لفظ شریفی ده زیادهٔ مطلقه یی بیان ایچوندر ؛ یاخود « اَلصَّیْفُ اَحَرُّ مِنَ الشِّتاءِ » قبیلندندر ؛ چونكه مشركین عربك سؤال

وَمثاللرنده وجودِ حُسْن ؛ متصوّر دکلدر ؛ تاکه جواب الٰهی آنلرك سؤال ومثاللرندن احسندر دینیله بیلسون . مقصود ؛ مشرکینك سؤال وَمثاللرینی ابطال ایدن اجوبهٔ حقهٔ الٰهیّه‌نك حد ذاتنده حائز اولدیغی حسن فوق العاده یی بیاندر . یوقسه آنلرك ده سؤال وَمثاللری فی الجمله حسندن خالی اولمادیغنی ایما دکلدر .

« الّا » ایله واقع اولان استثنا دخی استثنای مُفرّغدر . محلّی حالیت اوزرینه نصبدر . « لَايَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ اِلّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الّذی لَامَحِيدَ عنه » دیمکدر [١]

بوآیت جلیله مشرکین عربك اتیان ایده کلدکلری سؤال وَمثاللرك ابطالنه مسارعت وَتثبیت فؤاد حضرت سید الانبیایه عنایت بیورلدیغنه دلالت ایدر .

برده بوآیت جلیله ؛ جمیع اسئله‌نك بطلاننه ، جمیع اجوبه‌نك صحتنه عباره‌سیله ناطق اولدیغی کبی سؤال اخیرك بطلاننی وَجوابنك صحتنی ده اشارتیله انبا ایلر ؛ چونکه قرآن حکیم ؛ علی التدریج نازل اولمسه‌یدی ، شو اقتراحات شنیعه‌نك ابطالی ممکن اوله‌مازدی . وَبوحیثیتله تثبیت فؤاد حضرت رسالتپناهی حصوله کله‌مزدی .

---

[١] بو کبی احوالك « قد » ایله « واو » دن تجرد وَخلوی « الا » دن صکره بولنان مضمون جمله‌نك ماقبلنه لزوم تعقیبیسی قصد اولنوب شرط ایله جوابه بکزه مسندن ایلری کلمشدر . ایمدی بو کبی احوال : « مضمون الحال لابد وان یکون مقارناً لمضمون عامله » قاعدهٔ مرعیه‌سنه مخالف اولمغله علما بومثللی یرلرده « عزم » تأویلنی التزام ایلمشلردر .

﴿ الذین یحشرون علی وجوههم الی جهنم ﴾

« بوسؤال وَمثاللری ایراد ایدن مشرکلر او کیمسه‌لردر ، که یوزلری یره سوریله‌رك کندیلرینی سوی بد بوی دوزخه ایلتیرلر .

حدیث شریفده وارد اولمشدر ، که : ناس ؛ روز جزاده اوچ صنف اوزرینه حشر اولنور . برصنفی دواب اوزرنده ، دیکرصنفی آیاق اوزرنده ، اوچنجیسی ده یوزی اوستنده .

یانبیّ الله ! یوزی اوستنده نصل حشر اولنورلر ؟ دیه ایدیلن سؤالده : [آنلری آیاق اوزرنده یوروتن ؛ یوزلری اوستنده‌ده یورتمکه قادردر] جوابی اعطا بیورلمشدر .

دواب اوزرنده حشر اولنه‌جق اولانلر اهل تقوادر ، که مقصود ؛ کندیلرینك رُکْبان کبی کمال سرعتله جنته ایصال اولنه‌جقلرینی بیاندر .

پیادکان دخی ایی وَکوتو عمللری یکدیکره خلط ایدنلردر ، که بونلرك دار ثوابه وصوللری ؛ اولکیلره نسبتله مؤخر اوله‌جغنه اشارتدر .

باشی آشاغی وَیوزی اوستنه حشر اولنه‌جق اولانلرده کفرهٔ فجره‌در .

﴿ اولئك شر مكاناً واضل سبيلاً ﴾

اوکروه مکروه مکان یوزندن بدتر یول جهتندن‌ده کچ‌تر وَناصوابتر درلر ؛ یعنی : آنلرك آخرتده مکانلری ؛ مؤمنلرك دنیاده‌کی مکانلرندن بدتردر . آنلرك یوللری‌ده راه صواب دکلدر ؛ چونکه آنلرك یوللری سالکلرینی آتش دوزخه ایصال ایلر .

مشركين عرب ؛ رسول مجتبى (صلى الله عليه وسلّم) افندمزى مكان جهتيله محقردر ؛ طوتديغى يول ؛ يول دكل ؛ سبيل ضلالدر ، ديه زعم ايدرلردى . بناءً عليه آنلرك زعم فاسدلرى اوزره صيغهٔ تفضيل ايله تهكم ايچون « أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا » بيورلمشدر . ايشته شو قرينه ايله بيلندى ، كه بوراده مُفَضَّلٌ عليه رسول اكرم (صلى الله عليه وسلّم) افندمزدر .

بو آيت جليله ؛ « قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ » الآية وتيره‌سى اوزره نازل اولمشدر . يوقسه رسول الله افندمز حضرتلرنده شر وضلالدن اثر اولميوب ذات مقدسلرى ؛ محض خير وهدايت ايديلر .

مُفَضَّلٌ عليه افضل انبياء (صلى الله عليه وسلّم) افندمز حضرتلرى اولميوب ده « أَنْتُمْ أَقْوَىٰ فِي ذَٰلِكَ مِنْ كُلِّ مَنِ اتَّصَفَ بِهِ » يولنده معنى ويرلمسى ده جائزدر .

كلام باريده مكان ؛ يا شرف وَمنزلت ، ياخود مسكن معناسنه‌در . [اى الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسنُ نديّاً] قول كريمى كبى .

صائب

واقف نميشوند كه كم كرده اند راه
تا رهروان براهنمايى نمى رسد

مرد هوشياره كركدر ، كه دنياده خير مكانه هارب وَمواظب اولسون ، تاكه آخرتده شر مكاندن رهاياب اولسون ، دنياده مكانك

خيرلوسى ؛ مساجد شريفه ايله مجالس علوم نافعه‌در ، كه نفحات الٓهيه ايله معطردر .

جامى

ماندار يم مشامى كه توانيم شنيد
ورنه هردم رسد از كلشن وصلت نفحات

نَسْأَلُ اللَّهَ نَفَحَاتِ رَوْضَاتِ التَّوحِيد وَرَوَائِحَ حَدَائِقِ التَّفْرِيد .

قوله تعالى

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُونَ وَزِيراً ، فَقُلْنَا ﴾
﴿ اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً ﴾

ترجمهٔ مآل منيفى — برده آند اولسون كه بز : موسى عليه السّلامى ده بالاخره ايتاى كتاب ايله كامياب ايلدك . يعنى : [فرعون ايله قومنى غرقاب قهر ودمار ايتدكدن صكره موسى عليه السّلامه ده تورات شريفى انزال ايلدك] برادرى هارون عليه السّلامى ده كنديسنه وزير ايتدك . يعنى : [امر معتناى دعوتده ، اعلاى كلمه ده كنديسنه معين وظهير اولمق اوزره برادرى هارون عليه السّلامى ده آنك معيتنه ويردك .] آندن صكره ده آنلره : [فرعون ايله قومنى ايمانه دعوت ايتمكه] كيديكز ديدك . [آنلرده درحال مصره كتديلر . فرعونى ده ، قوم فرعونى ده « ايمانه كليكز » ديه دعوته ابتدار ، كنديلرينى عذاب الٰهى ايله انذار ايتديلر ؛ فقط كفر ازلى ايله محكوم عليه اولدقلريچون قبول ايماندن ابا واستنكاف ايله آيات الٰهيّه مزى مستمراً تكذيبده اصرار ايتديلر] ايشته بزده او تكذيب مستمر عقيبنده كنديلرينى غايت عجيب ، هائل ، فاجع برصورتده غرقاب قهر ودمار ايلدك ، كه عقل بشر : آنك كيفيتنى تقدير ، كنهنى ادراك ايده مز .

§

تفسير وايضاح — جناب مولى : وقتاكه [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ الخ] قول كريميله تسليت فرماى قلب منير

حضرت مصطفى اولدى ؛ بونى انبياى كرامدن برجماعتك ياد جميليله تعقيب ، وامتلرندن نبوتلرينى تكذيب ايدنلر اوزرينه صاعقه بار نزول اولان عذابى تعريف ايدوب [وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الخ] بيوردى ، كه مقصود : انبياى مشار اليهمله قوملرى بيننده جريان ايدن احوالدن ماهو المقصوده الويره جك قدرينى اجمالاً حكايه ايلمك صورتيله ذكرى مرور ايدن تسليتى ، وعد نصر وهدايتى استئنافاً تأكيددر . بونك خلاصه مآل منيفى : بعض رجال تفسير ، « لَسْتَ يا محمد بِأَوَّلِ مَنْ أَرْسَلْنَا فَكُذِّبَ وَآتَيْنَاهُ الْآيَاتِ فَرُدَّ فَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ وَقَوَّيْنَا عَضُدَهُ بِأَخِيهِ هَرُونَ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ رُدَّ » يولنده تحرير ايتمشدر ، كه : يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ! بزم : بعث ايدوب ده خلق طرفندن تكذيب ايديلن ، صحت نبوتلرينى مثبت دلائل ومعجزات ايله كنديلرينى تأييد ايلمش اولديغمز حالده رد اولنان پيغمبران عظامك اولكيسى سن دكلسين ؛ زيرا حضرت موسى عليه السلامه ده تورات شريفى انزال وكنديسنك بازوى اقتدارينى برادرى هارون عليه السلام ايله تقويه ايلمش اولديغمز حالده ، باق اوده رد وتكذيب اولندى ديمكدر .

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾

لام : قَسَمِ محذوفه جوابدر . « وَبِاللهِ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ اى انزلناها عليه بالاخره » تقديرنده در .

معلوم اولسون، که توراتك نزولی ؛ فرعونك هلاكندن مؤخردر ؛ آنك وقومنك هلاكنه آيات سائره كبی توراتك مدخلی يوق ايكن قصه‌نك باشلانغجنده ايتای كتابه تعرض بيورلمسی ؛ مجرد موسی عليه السلامك بنی اسرائيلی فرعونك يد اسارتندن قورتاروب توراتك انوار احكام شريفه‌سيله كنديلرينه حق يولی كوسترمكدن عبارت اولان غايت كماله بلوغنی . نهايت آماله نيلنی دها ابتدادن ايذان ايچوندر ؛ چونكه بو ابتدائی اولان انذار ايله وعد نصرت وهدايتی تأكيد حاصل اولور .

برده حضرت موسی وبرادر مكرملری هارون عليهما السلامك قوم فرعونه ارسال بيورلدقلری وقتده قوم ؛ تكذيب آيات ايله هنوز وصف اولنمامشلر ايدی . نصل وصف اولنه بيليرلردی‌كه تكذيب ؛ اظهار آيات ومعجزاتدن ، اظهار آيات ومعجزات ؛ مشارٌاليهمانك سوی قومه ذهابلرندن ، ذهابلری ده ايمان ايله امردن متأخردر . آنجق مرسل اليهم اولان قومك بوندن صكره حكايه بيوريله‌جق قهر وتدميره استحقاقلرينك علت وسببنی بيان ايچون صفت مذكوره ايله توصيفلری ؛ حضرت رسول اكرم (صلی الله عليه وسلم) افندمزه حكايه بيورلديغی زمان شرفصدور ايتمشدر .

﴿ وجعلنا معه ﴾

ظرف ؛ [جعلنا] يه متعلقدر .

﴿ اخاه ﴾

[جعلنا] نك مفعول اوّليدر .

﴿ هرون ﴾

[اَخَاهُ] دن بدلدر [١] ؛ ياخود آنك عطف بيانيدر . هارون ؛ اسامیٔ عربدن دكلدر . اسم اعجميدر .

﴿ وزيراً ﴾

[جَعَلْنَا] نك مفعول ثانيسيدر . « جَعَلْنَاهُ فِی اَوَّلِ الْاَمْرِ وَزِيراً له » ديمكدر . يعنی : « امر معتنای دعوتده ، اعلای كلمه ده موازرت ومعاونت ايتمك اوزره برادری هارون عليه السّلامی‌ده آنك معيتنه ويردك . »

وزير ؛ آغر يوك معناسنه اولان « وزر » دن مشتقدر ، كه واوك كسريله در . طرف اشرف پادشاهيدن كنديسنه توديع بيوريلان مصالح عامهٔ ملكيه‌نك رؤيت وتمشيتنی درعهده ايدوب اول بابده متبوع مفخمنه خدمت ومعاونت ايدن مقرّب خاصه : « وزير » دينير ، كه بزم اصطلاحمزجه « صدر اعظم » اوله‌جقدر . وزراء سائره‌يه « وزير » تعبيری : بالقوه در ؛ ياخود موكول عهدهٔ رويتلری اولان امور ولايتی رؤيت ايلدكلرينه مبنی‌در .

بروجه بالا « وزير » : معاون معناسنه ده كلير . « جليس » ، « مُجالس » معناسنه كلديكی كبی .

وزر — واوك كسريله — كناه معناسنه‌ده مستعملدر . [لِيَحْمِلوا

---

[١] بدل شول تابعدر ، كه عباره ده مقصود بالافاده او اولوب متبوعی توطئه اوله‌رق ذكر اولنور .

(ذهنی افندی)

اَوْزَارَهُمْ] قول كريمنده كى «اَوْزار» كناه معناسنه اولان وزرك جمعيدر . كناهه ؛ وزرك معناى ديكرى اولان «ثقل» ده تعبير اولنور . [وَلَيَحْمِلُنَّ اَثْقَالَهُمْ ؛ وَاَثْقَالاً مَعَ اَثْقَالِهِمْ] قول كريمنده جمع صيغه سيله وارد اولديغى كبى .

شوراسى ده معلوم اولسون، كه الله تعالايه «وزير» اطلاق اولنماز . باشقه بريسى ايچون ده الله تعالانك وزيريدر دينمز .

قاضى بيضاوى عليه الرحمه : «[وَجَعَلْنَا مَعَهُ اَخَاهُ هٰرُونَ وَزِيراً] يُوَازِرُهُ فِى الدَّعْوَةِ وَاِعْلَاءِ الْكَلِمَةِ» عباره سيله — كه امر معناى دعوتده ، اعلاى كلمه ده آكا معاونت ايدر ديمكدر — معناى وزارته اشارت ايتمشدر .

مفسر مشار اليهك وزيره ؛ فعل مضارع معناسى ويره رك آنى «يُوَازِرُهُ» ديه تفسير ايتمسى افادهٔ استمرار ايچوندر .

اعلاى كلمه ؛ اظهار توحيددن عبارت اولوب مجاز معروفدر . «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ» حديث شريفنده وارد اولديغى كبى .

ينه مفسر مشار اليه [طٰهٰ] سورهٔ شريفه سنده ، «وَاشْتِقَاقُ الْوَزِيرِ اَمَّا مِنَ الْوِزْرِ بِمَعْنَى الثِّقْلِ لِاَنَّهُ يَتَحَمَّلُ الثِّقَلَ عَنْ اَمِيرِهِ اَوْ مِنَ الْوَزَرِ وَهُوَ الْمَلْجَاُ لِاَنَّ الْاَمِيرَ يَعْتَصِمُ بِرَأْيِهِ وَيَلْتَجِئُ اِلَيْهِ فِى اُمُورِهِ» ديمشدر . بو آيت جليله ده ايسه يالكز معناى اوّله اشارت ايتمشدر . بوراده وزيرك معناى ثانى يه حملى تمحله محتاجدر .

«وزرك» ك اولكيسى ؛ واوك كسريله ، ايكنجيسى : واو وزاى معجمه نك فتحيله اولوب اولكيسنك معناسى ؛ آنفاً بيان اولنمشدى .

ايكنجيسى ؛ قلعه واستحكام مثاللى صيغنه جق يره دينير . [كَلَّا لَا وَزَرَ] نظم جليلى روز جزاده صيغنه جق يريوق ديمكدر [١]

كمال پاشا زاده ديمشدر، كه «وزارت» ؛ نبوته منافى دكلدر ؛ زيرا بعضاً زمان واحدده انبياى متعدده بعث اولنور ، يكديكره معاون اولملرى ؛ كنديلرينه امر بيورلوردى .

قاضى بيضاوى ؛ كلام سابقنى تعقيباً : «وَلَا يُنَافِى ذٰلِكَ مُشَارَكَتَهُ فِى النُّبُوَّةِ لِاَنَّ الْمُتَشَارِكِينَ فِى الْاَمْرِ مُتَوَازِرَانِ عَلَيْهِ» ديمشدر، كه حضرت هارون عليه السلامك حضرت موسى عليه السلامه وزير اولمسى ؛ نبوتده مشاركتنه منافى دكلدر ؛ زيرا برايشده متشارك اولانلر ؛ اول بابده يكديكره معاوندرلر ديمكدر .

محشىء محقق شهاب الدين خفاجى ديركه : حضرت مفسرك بو كلامى ؛ «وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا اَخَاهُ هٰرُونَ نَبِيًّا» آيت جليله سنه اشارتدر .

وزارت ؛ نبوتده اشتراكه منافى اولماديغى كبى نبوّتده وزارته منافى دكلدر ؛ زيرا هارون عليه السّلام ؛ هرنه قدر منصب جليل نبوتى حائز ايديسه ده صاحب شريعت جناب موسى عليه السّلام اولوب هارون عليه السّلام شريعتنده آكا متّبع ايدى . نته كيم وزير اعظم دخى حضرت سلطانه تابعدر .

نظم جليلده كى [وَجَعَلْنَا] تعبير دلپذيرى ده نبوّت سنيهٔ جناب هارونه اشارتدر . شوقدركه مفسّر مشار اليهك «لِاَنَّ الْمُتَشَارِكِينَ الخ» قولى مسامحه دن خالى دكلدر ؛ زيرا بناى توازُر ؛ مشاركت ايچون اولمغله حضرت موسى عليه السّلامك ده برادر مكرّملرى هارون

[١] قل لكل من وزر ، كلا لا وزر . (زمخشرى)

عليه‌السّلامه وزير اولمسی لازم كليردی . حال بوكه موسی عليه‌السّلام ؛ برادر مكرملری هارون عليه‌السّلامك وزيری دكلدی . بناءً عليه قيد تبعيتدن لابددر . ولذا كتاب مجيدده « ووهبناله » بيورلمشده « معه » لفظی اولمقسزين « وجعلناه نبيّاً » بيورلمامشدر .

قاضينك مقصدی ؛ امام فخرالدين رازينك ديديكی اوله‌جقدر، كه: صفتين بيننده منافاة يوقدر ؛ زيرا حضرت هارون عليه‌السّلامك ؛ حضرت موسی عليه‌السّلامه وزير ، معين وظهير اولديغی حالده نبوّتده‌ده شريك اولمسی ممتنع دكلدر .

﴿ فقلنا ﴾

قائل ؛ خدای بيچون ، مخاطب موسی وهاروندر . عليهما السّلام . « قلنا لهما حينئذ » تقديرنده‌در .

﴿ اذهبا الی القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾

حرفياً ترجمه‌سی شودر :

« موسی وهارونه (عليهما السّلام) ديدك : كيديكز شول قومه ، كه آنلر بزم آيتمزی تكذيب ، انكار ايلديلر » .

بوقومدن مقصود ؛ قوم فرعوندر ، كه اهل مصرك خالص اصلی اولان قبط طائفه‌سيدر . بونلر ؛ قبط بن حام بن نوح عليه‌السّلام نسلندن منشعبدرلر . آيات ايله‌ده مقصود ؛ موسی عليه‌السّلامك يد عليه‌سنده ظهور ايدن معجزات باهره‌در ، كه محلنده مفصّلاً مذكور اولديغی اوزره طقوز معجزه‌در .

عبارهٔ مفسّرهٔ آتيه ؛ آيت جليله‌ده‌كی محذوفاتی كوسترر :

فَقُلْنَا اذْهَبَا « الی فرعونَ وقومه ، يعنی : القبط فذهبا اليهم عقيبَ امرنا وامراهم وانذراهم فكذّبوهما » . يعنی : حضرت موسی وهارون ؛ بو امر الٰهی ايله مأمور اولنجه درحال مصره كتديلر ؛ فرعون وقومنی ايمانه كليكز ديه دعوته ابتدار ، عذاب الٰهی ايله انذار ايتديلر ؛ فقط شقاوت ازليه ايله محكوم اولدقلری ايچون قبول ايماندن ابا واستنكاف ايله مشار اليهمايی مستمراً تكذيبده اصرار ايتديلر ديمكدر .

﴿ فدمرناهم ﴾

اِثر ذلكَ التّكذيبِ المُستمرّ .

﴿ تدميراً ﴾

عجيباً هائلا لايُقادر قدرهُ ولايُدركُ كُنهه .

بزده او تكذيب مستمر عقبنده آنلری غايت عجيب ، هائل « قورقنج » برصورتده غرقاب قهر ودمار ايلدك ، كه عقل بشر، آنك كيفيتنی تقدير ، كنهنی ادراك ايده‌مز ديمكدر .

معلومدركه تدمير ؛ هلاك ايلمك معناسنه‌در . بناء عليه [فدمّرناهم تدميراً] فاهلكناهم اهلاكا ديمكدر . ايمدی بوراده بر سؤال وارد اولور : « فا » حرفی ؛ تعقيب ايچوندر ؛ حال بوكه قومك هلاكی ؛ حضرت موسی وهارون عليهما السّلامك مصره ذهابلری عقبنده

واقع اولمامش ؛ بلکه بر مدت مدیده دن صکره وقوعه کلمشدر . »

بو سؤاله ؛ شو جوابی ویرمشلر :

بوراده تعقیب ؛ « حکم » اعتباریله‌در ؛ « وقوع » اعتباریله دکلدر . شویله که : او سالکان بادیهٔ ضلالك قهر وتدمیری هرنه‌قدر ازمنهٔ متطاوله‌دن صکره وقوعه کلمش ایسه‌ده جناب قهار متعالك آنلری قهر ونکال ایله حکمی تکذیبلری عقبنده ایدی .

شویله‌ده جواب ویریله بیلیر :

باری تعالی وتقدس حضرتلری ؛ بوراده قصه‌نك اختصارینی اراده بیورمغله یالکز حاشیتینی ، یعنی : وقعه‌نك اولیله آخرینی ذکر ایلدی ؛ زیرا بطولها قصه‌دن مقصود ؛ ایکی شیدر . بری : « اِلْزامُ الْحُجَّةِ بِبِعْثَةِ الرُّسُلِ » ، دیکری : استحقاقُ التَّدمیرِ بِتَکذیبِهِم .

برده « تکذیب آیات » ؛ اکر آیات الهیه‌یی تکذیبه حمل اولنورسه نظم جلیل ؛ جای اشکال دکل ، یوق آیات نبوتی تکذیبه حمل اولنورسه او وقت دیرز که : « کذبوا » ؛ هرنه قدر لفظاً ماضی ایسه‌ده مقصود ؛ مستقبلدر . کذلك « فدمرناهم » قول شریفندن دخی مقصود ؛ مستقبلدر . ایشته مفسرین عظامك تعقیبده ساحه پیرای وجود اولان توجیهلری بیان اولندی . شو قدر وار ، که حکم الهی قدیم اولدیغی جهتله تعقیب ؛ وقوع اعتباریله اولمیوب خبر اعتباریله‌در دیه توجیه ایتمك حائز شرف اولو یتدر .

(قونوی)

قوله تعالی

(وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ اَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَاَعْتَدْنَا)
(لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً اَلِيماً)

ترجمهٔ مآل منیفی — قوم نوحی ده یاد ایت ! که بونلر وقتاکه حضرت نوح علیه السلامی وآندن اول بعث اولنان رسل کرامی ، (یاخود) یالکز حضرت نوح علیه السلامی ، (یاخود) — براهمه کبی — مطلقا بعثت رُسُل عظامی انکار ایلدیلر ، کندیلرینی طوفان ایله غرق وهلاك ایلدك . آنلرك اغراقنی ، یاخود قصهٔ عجیبه‌سنی ده ناسه بیوك بر آیت ونشانه قیلدق ، که هر کورن ، یاخود هر ایشیدن آندن حصه‌ربای عبرت وبصیرت اولسون ؛ او ظالملر ایچون — دنیاده کوردکلری شدائددن باشقه — آخرتده‌ده دردناك بر عذاب آماده ایلدك ؛ (یاخود) تکذیب رُسُلده آنلرك راه ناهموارینه سلوك ایدن هر قوم وشخص ایچونده بر عذاب الیم حاضرلادق .

§

تفسیر وایضاح — سورهٔ فرقانده برای تسلیت جناب مصطفی ایراد بیوریلان قصص انبیا علیهم السلامدن ایکنجیسی قصهٔ نوح علیه السلامدر .

وقوم نوح

« یا محمد (صلی الله علیه وسلم) ! یاد ایت ! » معناسنی مفید اولان

«اذكر» تقديريله ، ياخود مابعدنده كلن «اغرقناهم» قول كريمه‌سيله مفسّر اولان مضمرله منصوبدر . شقّ ثانی‌يه كوره ماقبلنه ، يعنی : «ولقد آتينا» قولنه معطوفدر ؛ «فدمّرناهم» قولنه دكل . عطفُ القصّة علی القصّة قبيلندن اولمسی ده جائزدر . بوصورتده «اذكر» تقديری اوزرينه عطف جائز اولور .

﴿ لما كذبوا الرسل ﴾

باقلسه بوراده رُسُلك اِفرادی ، يعنی : صيغهٔ مفردله ايرادی لازم كليردی . بناءً عليه بونك تفسيرنده اوچ وجه بيان اولنمشدر :

١ — قوم نوحی‌ده ياد ايت ! كه بونلر ؛ وقتاكه حضرت نوح عليه‌السّلامی وآندن اول بعث اولنان ديكر رسل كرامی تكذيب ايلديلر . [١]

«آندن اول مبعوث اولانلر ؛ شيث وادريس عليهما السّلامدر . حضرت آدم عليه‌السّلامی‌ده اومبعوثين متقدمينّدن عد ايده بيليرز .»

٢ — قوم نوحی‌ده ياد ايت ! كه بونلر ؛ وقتاكه نوح عليه‌السّلامی تكذيب ايتديلر . [٢]

«لكن رُسُل كرامدن برينی تكذيب ايتمك ؛ اِفساده جمله‌سنی تكذيب ايتمك كبی‌در ؛ زيرا پيغمبران كرامدن برينی تكذيب ؛ آنك يد عاليه‌سنده ظهور ايدن معجزاتی قدح وطعن ايلمكدن باشقه صورتله ممكن اولماز . بو ايسه جمله پيغمبرلرك تكذيبنی مقتضی‌در . برده

[١] بووجهه كوره [الرسل] ده‌كی لام : عهد ايچوندر .

[٢] بووجهه كوره‌ده لام ادعا واستلزام طريقيله استغراق ايچوندر .

پيغمبران عظامك كافه‌سی اصول دينده متفق ومتحددر . بناء عليه هركيم اصول ديندن برشيده آنلردن برينی تكذيب ايدرسه اصول دينده جمله‌سنی بردن تكذيب ايتمش كبی اولور .»

٣ — قوم نوحی‌ده ياد ايت ! كه بونلر وقتاكه — براهمه كبی — مطلقا بعثت رسلی انكار ايلديلر . [١]

«كذّبوا» ده‌كی تكذيب ، انكاردن عبارتدر .

براهمه ، «هيچ بركيمسه ايچون بعثت ثابت دكلدر . بعثت ، عقلاً مستحيلدر» دين هنوددن برطائفه‌در ، كه صاحب مذهبلری اولان «برهام» نام شخصه نسبت اولنورلر . طائفهٔ براهمه ؛ قول راجح اوزره حضرت نوح عليه السّلامدن مؤخر اولمسنه كوره تفسيرده وجهين اوّلين ايله اكتفا ، ارجح واولی اولديغنی قونوی مرحوم بيان ايتمشدر . آنكچون ابو السّعود افندی مرحومك پركار خامه‌سی بووجه اوزره دائر اولمشدر .

﴿ اغرقناهم ﴾

«كنديلرينی طوفان ايله غرق وهلاك ايلدك» .

اغراق — غرق ايلمك ، «غرق» دخی رسوب فی المادر ، كه «صويك دیبنه چوكمك» ديمكدر .

بوجملهٔ جايله ؛ قوم نوحك كيفيت تدميرينی مبين استئنافدر . كابی ديمشدركه : «قرق كون متمادياً نزول باران ايله برابر

[١] بوصورتده ده لام ؛ جنس ، ياخود استغراق حقيقی ايچوندر .

غورزمینده کی صولر فوران ایدرك سرتسر روی زمین بر بحر بیکران کسلدی . »

قوم نوحی هلاك ایلین طوفان مشهور ؛ ایشته بو وجه ایله هول انکیز ساحهٔ ظهور اولمشدر .

﴿ وجعلناهم للناس آیة ﴾

آنلرك کیفیت اغراقنی ده ، قصهٔ عجیبه‌سنی ده ناس ایچون بیوك بر آیت و نشانه قیلدق ، که هر کورن ، یاخود هر ایشیدن آندن حصه ربای عبرت و بصیرت اولسون .

« آیة » ؛ بر نشان و داستان دیمك اولوب « وجعلنا » نك مفعول ثانیسی ، « للناس » ده « جعلنا » نك ظرفیدر .

﴿ واعتدنا للظالمین عذاباً الیماً ﴾

او ظالملر ایچون دنیاده کوردکلری شدائددن باشقه آخرتده ده دردناك بر عذاب آماده ایلدك .

یاخود — تکذیب رسلده آنلرك راه ناهموارینه سلوك ایدن هر قوم ، هر شخص ایچون بر عذاب الیم حاضرلادق .

امام فخر الدین رازی ؛ بو معنای ثانی ایله تفسیر ایلدکدن صکره معنای اوله اشارتله « ظالمیندن مقصود ؛ قوم نوح اولمسی ده محتملدر » دیدی .

موقع اضمارده اظهار ، یعنی « واعتدنا لهم » بیورلمیوب ده « اعتدنا للظالمین » بیورلمسی ؛ او کروه مغرقین و خاسرینك ظلملرینی تسجیل ، تکذیب و انکارده حد معروفی تجاوز ایتدکلرینی ایذان ایچوندر .

قوله تعالی

﴿ وَعاداً وَثَمُودَ وَاَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثيراً . وَكُلاًّ ﴾
﴿ ضَرَبْنا لَهُ الْاَمْثالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنا تَتْبيراً ﴾

خلاصهٔ مآل منیفی — کندیلرینه مبعوث اولان پیغمبرلری تکذیبلری سببیله عاد و ثمود قوملرینی ده ، اصحاب رسی ده ، قوم نوح و عاد و قوم عاد و ثمود آره‌لرنده اصحاب رسه کلنجه‌یه‌دك نیجه اهل اعصاری ده هلاك ایلدك ، که بو هالکینك مقدارلرینی علیم ، خبیر اولان اللهدن باشقه‌سی بیلمز . امم هالکهٔ مذکوره‌دن هر برینه پیغمبران عظام وساطتلریله او بولندقلری کفر و معاصیدن زاجر و مانع اوله جق نیجه قصص عجیبه بیان ایلدکسه ده کندیلری آندن غیر متأثر ، بالعکس کفر و عدوانده ، عصیان و طغیانده مصر اولدقلری جهتله بزده هر برینی عجیب ، هائل بر صورتله هلاك ایلدك .

§

تفسیر و ایضاح — بو آیت جلیله برای تسلیت ایراد بیوریلان قصص انبیادن اوچنجی قصه‌یی حاکیدر .

﴿ وعاداً ﴾

« وقوم نوح » قول کریمی اوزرینه معطوفدر . . عاد ؛ « هود » علیه السلامك مبعوث اولدیغی قومك آدیدر .

﴿ وثمود ﴾

صالح علیه السّلامك قَوْمی اولان بر قبیله آدیدر . قبیله اعتباریله غیر منصرفدر . آبِ قبیله اسمی اولمق اعتباریله ده منصرف اولور . ثانك ضمه‌له‌ده زبانزددر ؛ حتی قرآن کریمده ضمه‌له‌ده قرائت اولنمشدر .

﴿ واصحاب الرس ﴾

اصحاب رَسّ ، حقنده مفسّرین عظام ؛ وجوه عدیده بیان ایتمشلردر .

اوّلاً : « رَسّ » نه‌در ؟ آڭلایه‌لم .

رَسّ ؛ ایچریسی طاشله اورلمش قویی‌یه دینیر . برده « رس » ؛ مخصوص بر قویی اسمیدر ، كه ثمود قومنك بقیه‌لری آنی استعمال ایدرلردی .

ایشته « اصحاب رَسّ » بونلر اوله‌جقدر .

اصحاب رس ؛ روایته كوره بُت پرست ایدیلر . جناب ربّ عزّت كندیلرینه شعیب علیه السّلامی بعث ایلدی . حضرت شعیب ؛ آنلری اسلامه دعوت ایتمشسه‌ده مفید اولمادی . قَوْم ؛ حضرت مشار الیهی ایذا وَاِزْدرادن خالی قالمادی . بر كون كفرهٔ مرقومه ؛ قویی‌نك اطرافنده مجتمع اولدقلری حالده ناكهان بر چوكوب جمله‌سی زیر زمینه كچه‌رك كوزدن نهان اولدی .

بو ؛ بر روایتدر .

امام فخرالدین رازی ؛ وجوه سائره ایله برابر بو روایتی‌ده نقل ایلدكدن صكره ، بروجه آتی بزی ارشاده همت بیورمشدر :

، معلوم اولسون ، كه سوزك طوغریسی ابو مسلمك دیدیكیدر .

مشار الیه ابومسلم دیمشدر كه : « بو روایاتدن هیچ بریسی نه قرآن ایله ، نه‌ده بر خبر قوی الاسناد ایله معلوم اولمیوب ، اخبار الٓهی ایله بیلینن یالكز شودر : « قُدَمادن اصحاب رَسّ نامنده بر طائفهٔ غیرخائفه وار ایدی ، كه كفرلری سببیله خاك هلاكه سریلمشدر »

طوغریسی ده بودر .

﴿ وقروناً بين ذلك كثيراً ﴾

« اَصْحَابَ الرَّسِّ » ؛ قولی اوزرینه معطوف اولوب « وَاَهْلَكْنَا قُرُوناً كثيراً » تقدیرنده در .

قاضی بیضاوی ، « وَاَهْلَ اَعْصَارٍ » عباره‌سیله اعصارك مرادف قُرُون اولدیغنی افصاح ایلدكدن صكره قرونك مفردی اولان « قَرْن » ؛ زماندن قرق سنه مدته دینیر . « بر قرن ؛ یتمش ، یاخود یوز یكرمی ییلدر دینلرده وار » دیمشدر .

امام فخرالدّین رازینك تخصیصنه كوره اوّلكیسی ؛ « نخعی » نك ایكنجیسی ؛ امام علی كرّم الله وجهه وَرضی الله عنه افندمزك قولی اولوب اوچنجیسنك قائلی ؛ مفاتیح الغیبده مصرح دكلدر .

لكن اصح وَاشهر اقواله كوره برقرن ؛ زماندن یوز سنه مدته دینیر . زیرا اعلم الانبیاء صلی الله علیه وسلّم افندمز حضرتلری ؛ برچوجق حقنده [عِشْ قَرْناً] دیه دعا بیورملریله اوچوجق تام یوز سنه معمّر اولدی .

قرنك دها چوق معنالری واردر . از جمله قرن ؛ شول امت وَجماعته‌ده دینیر ، كه او طبقه بالجمله آخرته كیدوب آنلردن فرد واحد قالمامش اوله .

« قرونِ خاليه » ، « قرون ماضيه »، « قرون وُسْطىٰ »، « برنجى قرن هجرى » ، « بر قرن كچدى » كبى تعبيرات ؛ لسان عثمانيده ده مستعملدر . شوقدر كه معاصرلرمزك عصره التفاتلرى دها زياده در . مثلا : اون دردنجى عصرده يز ديرلر ، كه هجرت سنيّهٔ نبويّه‌نك بيك درت يوزنجى سنه‌سى ايچنده يز ديمكدر .

﴿ بين ذلك ﴾

أُمَم هالكهٔ مذكوره يه اشارتدر .

اسم اشارتك تذكيرى ؛ ماذُكِر اعتباريله در .

صاحب كشاف ديركه : بعضاً اشياى كثيره ذكر اولنورده صكره او اشيايه « ذٰلِكَ » ايله اشارت اولنور . محاسب ؛ اَعداد متكاثره حساب ايدرده صكره « فذاكَ المحسوبُ اَوالمعدودُ » معناسنه اوله‌رق « فذلكَ كَيْتَ وكَيْتَ » دير .

اسم اشارتده صيغهٔ بُعدك اختيارى ده تحقير وَحيّز اعتباردن تبعيدلرى ايچون اولديغى معلوم دقايقشناسان ادبدر .

﴿ كثيراً ﴾

« قوم نوح وَعاد ايله قوم عاد وَثمود آره‌لرنده اصحاب رَسّه كلنجه‌يه‌دك او قدر اقوام ؛ كفر وتكذيبلرى سببيله دوچار قهر واعدام اولمشدر ، كه آنلرك مقدارينى عليم ، خبير اولان خداى متعالدن باشقه‌سى بيلمز » ديمكدر . كقوله : لاَيعلمهم الاّالله . بونك ايچوندركه

« كَذَبَ النَّسّابُونَ » بيورلمشدر . نَسّابون ؛ معرفت انسابه انتساب ادعا ايدنلردر .

« كثيراً » لفظ شريفى « قُرُوناً » قَوْل كريمنه صفت واقع اولمشدر . افرادىده جمع ، ياخود عدد معناسى اعتباريله‌در . « وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً » بونك نظيريدر .

شو قرون متوسّطه‌نك شُؤُن واحوالنى حكايه‌ده بويله بيان اجمالى ايله اكتفا بيورلمسى ؛ شهرتده ، غرابت قصه‌ده مذكور اولان قوم عاد وَثمود مثابه‌لرنده اولمادقلرى ايچوندر .

﴿ وكلا ﴾

شول مضمرله منصوبدر ، كه بوكلمهٔ جليله‌نك مابعدى ؛ او مضمره دالدر ؛ زيرا ضرب مثل ؛ تذكير وتحذير افاده ايدر وَاول محذوف ، كه تنوين آكا عوض اولمشدر ، يا اسباب هلاكلرى ذكر اولنميان اُمم هالكه‌دن ، ياخود اسباب هلاكلرى ذكر اولنان وَاولنميان اُممك جمله‌سندن عبارتدر ؛ چونكه قَوْم نوحدن ، قَوْم فرعوندن محكى اولان شى ؛ آيات الٰهيه‌يى انكار وپيغمبرلرى تكذيبلرى خصوصى اولوب يوقسه امثال مضروبه‌دن عدم تأثرلرى دكلدر .

بو صورتده « وكُلاًّ » كلمهٔ جليله‌سنك مآل منيفى : « ذكرنا وَاَنْذَرْنا كُلَّ واحد مِنَ المذكورين » ديمكدر .

﴿ وكلا ضربناله الامثال ﴾

أُمم هالكهٔ مذكوره‌دن هر برينه پيغمبران عظام وساطتلريله

اوبولندقلری کفر ومعاصیدن زاجر ومانع اوله‌جق نیجه قِصَص عجیبه بیان وتذکار ، کندیلرینی عذاب شدیدمزله انذار ایلدکسه‌ده کندیلری آندن اصلا متعظ ومتأثر اولمیوب کفر وعدوانده ، ظلم وعصیانده اصرار کوستردکلری جهتله ،

﴿ وکلا ﴾

بزده آنلرك هربرینی ، یعنی یالکز بعضیسنی دکل ، هپسنی …

﴿ تبرنا تتبیراً ﴾

عجیب ، هائل بر صورتله هلاك ایلدك .

بوآیت جلیله ؛ امم مرقومه‌نك قبل‌الانذار دوچار تبار اولمادقلرینی مبین‌در . چونکه « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُولاً » آیت جلیله‌سی‌ده ناطق اولدیغی اوزره عادت الٰهیّه بونك اوزرینه جاریدر .

تتبیر ؛ تفتیت دیمکدر .

تفتیت ؛ « برشیئی طوغرایوب ریزه ریزه ایلمك » تتبیر ؛ « تَبْر » معناسنه‌در . تشدیدی تکثیر ومبالغه ایچوندر . « تبر » ؛ صبر وزننده « قیرمق » معناسنه‌در .

تتبیر ؛ اهلاك معناسنه‌ده مستعملدر . « تَبار » ؛ هلاك معناسنه‌اسمدر .

ومنه قوله تعالی : [وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ اِلَّا تَبَاراً] ای هلاكاً

قوله تعالی

﴿ وَلَقَدْ اَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي اُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ اَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾
﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً ﴾

ترجمهٔ مآل منیفی – مشرکین قُرَیْش ؛ برای تجارت دیارشامیّه‌یه کتدکجه البتّه بالدفعات اوقریه‌دن کچدیلر ، که – اهالیسنك سوء عمللری سببیله – اوزرلرینه حِجارة العذاب یاغمش‌ده قریه‌لرینی خاك ایله یکسان ، کندیلرینی محو وبی نشان ایلمشدر . آیا آنلرك نه‌یه اوغرادقلرینی اورادن کلوب کچدکجه کورمدیلرمی ، که آندن عبرت آلوب ایمانه کلسونلر .

کوردیلر ، اما حصه رُبای عبرت وانتباه اولمادیلر ؛ زیرا اوکوردکلری آثار تباری ؛ اهل قرانك معصیتلری سببیله وقوعه کلمش برجزای باری دیه تلقّی ایتمزلر . بلکه آنی تصادفه ، اتفاقه حمل ایدرلر . آفرینش جهانك علّت مرتبه‌سی اولان جزای اُخرویه‌یه ایناتمازلر . نفوس بشریه‌نك اولدکدن صکره تکرار دیریله‌جکنی اوممازلر ، که امم عاصیهٔ سالفه‌نك آثار هلاکنه نِکَه انداز اعتبار اولسونلرده ایمانه کلسونلر .

§

تفسیر وایضاح – قُرَیْش ؛ بعض امم هالکه‌نك آثار هلاکنی کورمشلر ایکن ینه متعظ اولمادقلرینی بیان ایچون باری تعالی حضرتلری

﴿ ولقد اتوا ﴾

بیوریورکه بو قَوْل کریم ؛ بیان‌مذکور ایچون سوق اولنمش برجملهٔ

مستأنفه‌در . فی الواقع کفرهٔ قریشك ؛ برای تجارت ، دیار شامیه‌یه کیتدکجه اُمم هالکهٔ سالفه‌دن بعضلرینك ، ازجمله لوط قومنك آثارهلاکنی کورمشلر ایدی . مع هذا ینه متعظ ومتنبه اولمیوب کفر عنادیلرنده اصرار کوسترمشلر ایدی .

بو جملهٔ جلیله‌نك حرف قسمله تصدیری ؛ مضمونی مزید تقریر ایچوندر . « وَبِاللهِ لَقَدْ اَتٰی قُرَيْشٌ فی مَتاجِرِهِمْ اِلَی الشّامِ » تقدیرنده‌در . [١]

بو ؛ ابوالسّعود افندی مرحومك تفسیریدر .

قاضی بیضاوی ؛ « وَلَقَدْاَتَوْا » ، یعنی : قُرَيْشاً مَرُّوا مِراراً فی مَتاجِرِهِمْ اِلَی الشّامِ » دیمشدر :

بوندن آکلاشیلیر ، که « اَتٰی » فعلنك « عَلٰی » ایله تعدیه‌سی ؛ معنای مروری متضمن اولدیغی ایچوندر . حضرت مفسّرك ؛ « مِراراً » دیمسی ده ، چونکه سبب مرور ، تجارت اولوب قریشك برای تجارت دیار شامیه‌یه عزیمتلری ایسه یالکز بر کره دکل ، چوق کره واقع اولمش اولمسیدر .

﴿ علی القریة التی امطرت مطر السوء ﴾

قریش ؛ برای تجارت دیار شامیه‌یه عزیمتلرنده بالدفعات اوقصبه‌دن کچدیلر ، که ــ اهالیسنك سوء عمللری سببیله ــ اوزرلرینه حِجارة العذاب یاغمش‌ده قصبه‌لرینی خاك ایله یکسان ، کندیلرینی محو وبی نشان ایتمش دیمکدر .

قریه‌دن مقصود ؛ لوط قومنك قصبه‌سیدر . « علیه السّلام »

[١] « متاجر » ای ازمنة تجارتهم فالمتاجر جمع متجر وهو اسم زمان .

تفاسیر شریفه‌نك بیانه کوره بونلر ؛ بش قصبه ایدی . دردی ؛ جانب آسماندن دهشت افزای نزول اولان لقت آلود طاشلرله محو ونابود اولوب یالکز بری ــ که آنك اهالیسی فعل شنیع معهود ایله مألوف دکللر ایدی ــ نجات بولمشدر . قصبات مذکوره‌نك اعظمی ؛ « سَدُوم » ایدی . بونك لفظنده اختلاف اولندی . کیمیسی ــ سین وَدال مهملتین ایله ــ « سدوم » کیمیسی ، ذال معجمه ایله صواب ، دال مهمله ایله خطادر دیدی . ازهری ؛ « ذال معجمه ایله « سذوم » اسم اعجمیدر » دیه تصحیح ایتدی . صحاحده دال مهمله ایله مضبوطدر . کشفده دیرکه : معتمد علیه اولان ازهرینك سوزیدر . « اَجْوَرُ مِنْ سَذُومٍ » دیه جور ایله مثل اولان « سذوم » ؛ فی الاصل قصبهٔ مذکوره قاضیسنك اسمی اولوب صکره غلبهٔ استعمال سببیله قصبه‌یه‌ده سذوم دینیلدی .

قاضی سذومك جَوْرینی شویولده روایت ایدرلر :

برکون سذومك حضورینه ایکی کیمسه کلوب بری دیکرك ذمتنده بیك درهم آلاجغی اولدیغی بیان ایله علیهنه اقامهٔ دعوی ایلدی . مدعی علیه‌ده بورجنی مقر اولوب ، لکن « بونك وعده‌سی بش سنه صکره حلول ایده‌جکدر . تمام مدتده پاره‌یی کتیردیکمده بلکه بوآدمی بوله‌مم ؛ بونی اووقته قدر حبس ایلسه‌کز ، که پاره‌یی کتیردیکمده آنی حاضر بولوب مالنی کندینه تسلیم ایده‌یم » دیدی . قاضی سذوم دخی مدعی علیهك بوسوزیله مدعیسنی بش سنه توقیف ایتدی .

﴿ امطرت ﴾

امطاردن فعل ماضی مجهولدر .

« مطر » ــ که هم یغموره دینیر ، هم یغموره‌اوغراتمق معناسنه‌در ؛

— خير ومنفعتده وَ « امطار » — كه همزه‌نك كسريله « ياغديرمق » معناسنه‌در ؛ — عذابده مستعملدر . « مطرنى فلانٌ بخيرٍ » ديرلر، كه « اصابنى بخيرٍ » ديمكدر . امطارك‌ده عذابه اختصاصى ؛ بو آيت جليله‌دن باشقه « وامطرنا عليهم مطراً فساءَ مطرُ المنذرين » نظم جليلى كوسترر .

﴿ مطر السوء ﴾

السّوء، ماده‌سى — كه فى الاصل كوتولك وبدلك معناسنه اسمدر — مطلقا انسانى مغموم، منفعل، غصه‌ناك ايدن شيئه دينير . كرك امور دنيويه واخرويه‌دن، كرك احوال نفسيه وبدنيه‌دن وكرك احوال خارجه‌دن اولسون . — فوات مال، فقدان حميم وصديق كبى — صكره بر مناسبتله معناى مخصوصده استعمال اولندى وسينك فتح وضميله فرق ايدلدى . ازجمله سينك ضميله آفت وعارضه‌لرده، فتحيله شر وشورده استعمال ايلديلر .

مطر سوء ؛ اهل سدوم اوزرينه نازل اولان حجارة العذابدن كنايه‌در . بونى قاضى بيضاوينك ؛ « امطرت عليها الحجارة » تفسيرى افصاح ايدر . « عليها » نك ضميرى قريه‌يه راجع ايسه‌ده مقصود ؛ اهل قريه اولديغنى قونوى تصريح ايدوب تفسيرنده « على اهلها » ديمشدر .

نظم جليلك ترجمهٔ فارسيه‌سى اولمق اوزره صاحب روح البيان : « وبركذشتند بر آن شهر كه باران بد باريد ، يعنى : بروسنك بارانيده شد » عباره‌سنى يازمشدر .

﴿ افلم يكونوا يرونها ﴾

همزهٔ استفهاميه انكار وقوعى ايچوندر ؛ يعنى : استمرار تجددى ؛

اوزرينه نفى انكار، منفى بى اثبات ايچوندر . « المْ ينظروا نظراً صحيحاً فلم يكونوا يرونها » تقديرنده‌در .

قاضى بيضاوى : « افلم يكونوا يرونها فى مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله » ، ابو السعود افندى : « افلم يكونوا » ده « فاء » عاطفه اولوب مدخولنى اقتضاى مقامه كوره مقدر بر فعل اوزرينه عطف ايتمشدر » ديوب بيان عطفده‌ده « اى الم يكونوا ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها فى مرار مرورهم ليتعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب « او » اكانوا ينظرون اليها فلم يروها » [١] يولنده خامه‌ران مقال اولمشدر .

امام فخر الدين رازى‌ده : « يعنى ان قريشاً مروا مراراً كثيرة فى متاجرهم الى الشام على تلك القرية التى اهلكت بالحجارة من السماء فلم يكونوا فى مرورهم ينظرون الى آثار عذاب الله ونكاله الخ » ديمشدر .

« فى مرار مرورهم » تعبيرى ؛ مضارعه‌دكى معناى استمراره و « كان » ده‌كى تكراره اشارتدر . بونك ايچوندر، كه « افلا يرونها » بيورلمامشدر . حال بوكه « افلا يرونها » تعبيرى دها مختصر، دها ظاهر ايدى .

اوت ؛ تعبير مذكور ؛ استمرار وتكراره اشارتدر ؛ زيرا بو راده

[١] فالمنكر فى الاول ترك النظر وعدم الرؤية معاً وفى الثانى عدم الرؤية مع تحقق النظر الموجب لها . (ابو السعود)

اولدیغی کبی «کان» مضارعه مقارن اولورسه استمرار تجددی‌یی افاده ایدر؛ لکن نفیده دکل، منفیده.

خلاصهٔ مآل منیفی شودر:

«آیا مکرراً یانندن کچه کچه او سرنکون اولان قریه‌ده‌کی آثار عذاب الهی‌یی مشاهده ایتمدیلرمی؟ تاکه او حال عبرت اشتمالدن هراسان اولوب ایمانه کله‌لر»

احوال وآثار موجبه‌سنی رأی العین مشاهده ایتمشلر ایکن تذکر واتعاظی ترك ایتملرندن دولایی بو؛ قریشی توبیخدر.

﴿بل کانو لا یرجون نشوراً﴾

«بل»؛ ادات اضرابدر. لسانمزده‌ده «که» علاوه‌سیله مستعملدر. مدخولی جمله اولدیغنه کوره اضرابك معناسی؛ ماقبلنی ابطال دیمکدر.

تقدیری — : «اهل قرانك نه‌یه اوغرادقلرینی اورادن کاوب کچدکچه کورمدیلرمی که آندن عبرت آلوب ایمانه کلسونلر. کوردیلر، اما حصه رُبای عبرت وَانتباه اولمادیلر؛ زیرا او کوردکلری آثار تباری؛ اهل قرانك معصیتلری سببیله وقوعه کلمش بر جزای باری دیه تلقی ایتمزلر؛ بلکه اتفاقیاته حمل ایدرلر. آفرینش جهانك علت مترتبه‌سی اولان جزای اخروی‌یه ایناممازلر؛ نفوس بشریه‌نك اولدکدن صکره دیریله‌جکنی اوممازلر، که اُمَم عاصیهٔ سالفه‌نك آثار هلاکنه نکه انداز اعتبار اولسونلرده ایمانه کلسونلر»

شوقدر وارکه جزای دنیوی‌یه معصیتلرینی سبب دیه تلقی ایتمدکلرینی تصریحدن ایسه آنك مستلزمی اولوب آفرینش جهانه غایت اولان جزای اُخروینك انکارینی ذکر ایله اکتفا، بوانکار جزادن‌ده

بطریق الکنایه عدم توقع نشور معناسنه اولان رجاء نشور ایله تعبیر وادا بیورلمشدر. کویا معنای آیت کریمه بوایمش کبی ابوالسعود افندی مرحوم مآلاً ترجمه‌سی سبق ایدن: «بَلْ کانوا یُنْکِرونَ النُّشورَ المُسْتَتْبِعَ لِلجزاءِ الاُخْرَوِیِّ وَلا یَرَوْنَ لِنَفْسٍ مِنَ النُّفوسِ نُشوراً اصلاً مَعَ تَحَقُّقِهِ حَتْماً وَشُمولِهِ لِلنّاسِ عُموماً وَاطّرادِهِ وُقوعاً فَکَیْفَ یَعْتَرِفونَ بِالجزاءِ الدُّنْیَوِیِّ فی حَقِّ طائِفَةٍ خاصَّةٍ مَعَ عَدَمِ الاطّرادِ وَالمُلازَمَةِ بَیْنَهُ وَبَیْنَ المَعاصی حَتّی یَتَذَکَّروا وَیَتَّعِظوا بِما شاهَدوهُ مِنْ آثارِ الهَلاكِ وَاِنَّما یَحْمِلونَهُ عَلَی الاِتِّفاقِ» عبارهٔ عربیه‌سنی ایراد ایلدی.

یاخود قَوْل جلیل مذکور؛ آنفاً بیان اولندیغی وجه ایله ترك تذکرله توبیخدن دها بیوك بر جنحه ایله — که عدم توقع نشوردر — توبیخه انتقالدر.

قاضی بیضاوی (علیه الرحمه) ده: «بَلْ کانوا کَفَرَةً لا یَتَوَقَّعونَ نُشوراً وَلا عاقِبَةً فَلِذلِكَ لَمْ یَنْظُروا وَلَمْ یَتَّعِظوا فَمَرّوا بِها کَما مَرَّتْ رِکابُهُمْ. (اَوْ) لا یَأمُلونَ نُشوراً کَما یَأمُلُهُ المُؤمِنونَ طَمَعاً فِی الثَّوابِ. (اَوْ) لا یَخافونَهُ عَلَی اللُّغَةِ التِّهامِیَّةِ» عباره‌سیله معنای اضراب وَرجایی افصاح ایتمشدر.

«رجاء» که اومق وَدیله‌مك تعبیریله لسانمزه ترجمه اولنه بیلیر؛ فی الاصل «انتظار الخیر» معناسنه‌در. بوآیت جلیله‌ده ایسه مشرکین قریش ایچون «آنلر نشوری رجا ایتمزلر» بیوریلیور. بونشورده ایسه

آنلر ایچون خیر متصوّر دکلدر . بناءً علیه قاضی بیضاوی شورجایی ؛ آتی الذکر اوچ وجه ایله تفسیر ایلمشدر :

۱ — رجاء ؛ «ذِکرُ الخاص وارادةُ العام» طریقیله مجازاً «توقّع» معناسنه‌در ، که برشیئك وقوعنه مترقّب ومنتظر اولمق دیمکدر . ترقب وانتظار ایسه خیره‌ده شرّه‌ده شاملدر . بناءً علیه «لاٰیَرْجُونَ نُشُوراً» نظم جلیلی «لاٰیَتَوَقَّعُونَ نُشُوراً» تقدیرنده‌در .

خلاصه : «صنادید قریش ، برای تجارت دیار شامیه‌یه کیتدکجه سدومدن مکرراً کچدیلر ؛ آیا اوراده قوم لوطك (علیه السّلام) آثار تبارینی کورمدیلرمی ؟ کوردیلر ؛ امّا آنلر کافر وآخرتی منکر اولدقلرندن نه نشوره ترقب وانتظار ایدرلر ! نه‌ده عاقبته . بناءً علیه اویله موجب انتباه اوله‌جق آثاره باقوب متّعظ اولمازلرده اورادن کندیلرینك بینك دوه‌لری کبی غافلانه کچوبردیلر» دیمکدر .

۲ — بوراده «رجاء» ؛ معنای حقیقیسنده مستعملدر ؛ فقط نشور ایله مقصود ؛ نشور کفار دکل ؛ خیری مستتبع اولان نشور مسلمیندر .

«لاٰیرجون نشوراً» قریش ؛ سدومدن مکرراً مرور ایدوب قوم لوطك (علیه السّلام) آثار تبارینی مشاهده ایلدیلر ؛ اما آنلر منکر آخرت اولدقلرندن مسلمین ایچون خیری مستتبع اولان نشوری اومازلر ، که کفرلرندن رجوع ایده‌لر» دیمکدر ؛ چونکه انجام وعاقبته ، ثواب آخرته منتظر اولانلر ؛ آنجق مؤمنلردر .

۳ — لغت تهامیه‌جه بوراده رجاء ؛ معنای بیمده مستعملدر ، که معنای اصلیسی اولان امید ایله تقابل ایدر . بوصورتده «لاٰیخافون نشوراً» دیه تفسیر اولنور . «آنلر منکر آخرت اولدقلرندن نشوردن قورقمازلر» دیمکدر ، که بو حالده نشور مذکور ایله مقصود ؛ نشور کفار اولمق لازم کلیر .

مع مافیه امام فخر الدین رازینك تحقیقنه کوره بوراده رجاء ؛ معنای حقیقیسنه محمولدر ، که انتظار الخیردن عبارت اولان امید دیمکدر ؛ زیرا ثواب آخرت امیدی اولمسه ؛ انسان متاعب تکالیفه ، مشاق نظر واستدلاله تحمل ایتمز . ایمدی آخرته ایناتمیان ؛ بالطبع ثواب آخرت امیدنده بولنماز . آنکچون او مشاق ومتاعبه‌ده تحمل ایتمز .

ایشته وجوه مسروده‌نك اقواسی بودر . هله وجه ثالث ؛ پك ضعیفدر .

[رکاب ؛ بینك دوه‌لرینه‌دینیر . «جمازه» کبی . مفردی ؛ «راحله» در . لفظندن مفردی یوقدر . رکاب ؛ او زنکی‌یه ده دینیر ؛ انجق قاضینك عباره سنده رکاب ایله مقصود اودکلدر .]

قوله تعالى

(واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى بعث الله رسولا)
(ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين)
(يرون العذاب من اضل سبيلا . ارأيت من اتخذ الهه هواه)
(افانت تكون عليه وكيلا . ام تحسب ان اكثرهم يسمعون)
(او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا .)

ترجمهٔ مآل منيفى — . برده او كروه خاسرين ؛ سنى كوردكجه استهزاءً « بو ، او كيمسه ميدركه الله آنى پيغمبرديه بعث ايلدى . حقيقت حضرت محمد (صلى الله عليه وسلم) دلفريب سوزلريله وتوحيده دعوت خصوصنده فرط اجتهادى ، مدعاسنى اثبات ايچون حجج ومعجزات اولمق اوزره ذهنه يرلشن دلائلك كثرت ايرادى سببيله آز قالدى ، كه بزه آلهه مزدن يوز چويرتسين . تعبير ديكر — آز قالدى ، كه آلهه مزدن بزى بوسبتون واز كچيرسين . يالكز آلهه مزك عبادتلرندن دكل ، آز قالدى ، كه كنديلرندن بيله بزى دور ومهجور ايتسين . اكر آلهه مزك الوهيتلرينه اعتقادده ثابتقدم اولميوب ده عبادتلريله تمسك ايتمه مش اوليدق » ديه زبان آلاى هذيان اولورلر .

آنلر ؛ كفرلرينك ، عنادلرينك مستوجب اولديغى عذابى آخرتده عياناً كوره جكلرى وقت ، زياده گمراه اولان كيمدر بيله جكلر .

يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ! كوردكمى شو حريفى كه يعنى : شو بدبخته باق وآنك حالنه تعجب ايت ، كه حجت باهره يى ، برهان مميزى سمع قبول ايله استماعدن كلياً بالاعراض هواسنى كنديسنه اله اتخاذ ايدوب رشد وهدايه متابعتى ترك ايله نفس وهوايه مطاوعت كوستروب امر دينى او اساس فاسد اوزرينه بنا ايديور ؛ هوسات وشهوات نفسانيه سنه اويدرييور . اويله بر دين ايله متدين اوليور ، كه او دينك نه عاجلاً (دنياده) نه ده آجلاً (عقباده) كنديسنه بر نفع وفائده سى اولمايور . ديمك ، كه او كيمسه نفس الامرده هواسنك پرستشكاريدر . ايمدى بويله هواسندن باشقه سنى مطاع ومعبود طانيميوب ده هر حالده فرمانبر هوى اولان كيمسه يى سن رشد وهدايه دعوته نصل استطاعتياب اوله بيليرسين ، كه او ؛ شو حالت رديئه اوزره قالمقله ازلده محكوم اولمشدر .

تعبير ديكر — آنى هواسنه اتباعدن سنمى حفظ ايده جكسين ؟ سنمى حافظ اوله جقسين ؟ سن آنك حافظى دكلسين . (ياخود سنمى آنى شرك ومعاصيدن منع ايده جكسين ؟ اوايسه ايشته هواسنى اله مطاع اتخاذ ايدوب آنك بندهٔ فرمانبرى اولمشدر . سنك وعظ ونصيحتك آكا كار ايتمز .)

سن ظن ايدرميسين ، كه آنلرك اكثرى حقى سمع قبول ايله ايشيديرلر ؟ ياخود سن ظن ايدرميسين ، كه آنلرك اكثرى آيات ومعجزاتده تدبر وتفكرله حقى قبول ايدرلرده منقولات ومعقولاتدن دليللر كتيره رك كنديلرينى دائرهٔ منجيهٔ اسلامه ادخال ايتمكه چاليشيورسين ؟ آنلرك اكثرى — قولاقلرينى چينلاتان آيات بينات ايله عدم انتفاعده ، مشاهده ايده كلدكلرى دلائل ومعجزات ايله عدم تدبرده —

همان أنعام كبی درلر ؛ يعنی : اومثللی آيات و معجزاتدن قطعاً مستفيد اولەمامقده انعامه بكزرلر ؛ بلكه بونلر انعامدن‌ده زياده كمراهدرلر .

§

تفسير وايضاح ـ جناب منزل قرآن ، بوسورهٔ جليله‌ده مشركين قريشك ؛ اولاً نبوت سنيهٔ محمديه‌يی (صلی الله عليه وسلم) انكارده و آكادائر شبهه‌لر ايرادنده‌كی مبالغه‌لرينی ، ثانياً : پيغمبر معالی كستر افندمز حضرتلرينی كوردكجه يكديكره « بو ؛ او كيمسه ميدر، كه الله آنی رسول ديه بعث ايلدی » ديه‌رك زباندراز استهزا اولدقلرينی ، عدم تصديق ايله قناعت ايتميوب ايمانسزلقلرينه ـ استهزا و استحقار كبی ـ بر معاملهٔ ناروايی‌ده علاوه ايلدكلرينی بيان ايدوب [واذا رأوك ان يتخذونك الا هزواً أهذا الذی بعث الله رسولاً الخ] بيورمشدر .

تفسير ابو السعودده ، تفسير خازنده ، تفسير روح البيانده خامه‌كذار تحقيق اولديغنه كوره بوآيت جليله ؛ ابوجهل حقنده نازل اولمشدر . ابوجهل ؛ ابوسفيان كبی بعض ياران قديميله مكهٔ مكرمه‌ده حضرت رسالتپناه افندمزك يانندن كچدكجه يكديكره « بو ؛ او كيمسه ميدر، كه الله آنی رسول ديه بعث ايلدی » ديه‌رك زباندراز استهزا اولورلردی . معلومدركه ابوجهل ؛ فخر عالم افندمزك عشيرتی خلقندن اولمقله برابر دشمنلرينك اشد والدی ايدی . آنی بوبی ادبلكه ، بودشمنلكه سوق ايدن‌ده شبهه يوق، كه حسدی ايدی . عاقبت ، بدر غزاسنده كشتهٔ شمشير عدو تدمير اسلاميان اولدی . ابوسفيان ايسه اوغزای اكبرده نصلسه تخليص كريبان ايدوب مؤخراً فتح مكه كونی دلالت حضرت عباس ايله (رضی الله عنه) مسلمان اولدی .

﴿ اذا ﴾

ظرف زماندر . شرط معناسنی متضمن اولمغله جوابی مقتضيدر . بو آيت جليله‌ده « اذا » نك جوابی مضمر و تعبير ديكرله محذوف [١] اولان « قول » در . نظم جليل ؛ « واذا رأوك مستهزئين (قالوا) ابعث الله هذا رسولاً » تقديرنده در . « برده اوكروه خاسرين ؛ سنی كورنجه مستهزيانه اوله‌رق : بو ؛ او كيمسه‌ميدر، كه الله آنی رسول اوله‌رق بعث ايلدی ديه زبان آلای هذيان اولورلر » ديمكدر .

« اذا » ايله جوابی بيننده‌كی [يتخذونك] جمله‌سی معترضه‌در ؛ ياخود اذانك جوابی ؛ [ان يتخذونك الا هزواً] قول جليلی اولوب [أهذا الذی بعث الله رسولاً] قول شريفی دخی قول مضمرله محكی اوله‌رق اتخاذ هزئی مبين جملهٔ مستأنفه‌در . اولی اولان‌ده بودر ؛ زيرا شرطی جوابيله تعقيب ايتمك اصلدر .

﴿ رأوك ﴾

رؤيتدن فعل ماضی جمع صيغه‌سی اولوب ضمير غائب ، كفرهٔ قريشه راجعدر .

﴿ ان ﴾

ادات نفيدر . بناءً عليه آنی ادات استثناء اولان « الا » ولی ايتمشدر .

---

[١] « مضمر » له « محذوف » تعبيرلری بيننده فرق يوقدر ؛ لكن بعض علماء : « مضمر : شول برده استعمال اولنور ، كه مضمرك ظاهر ، ياخود مقدار اثری اوله . مثلا : مضمر : مقولك نصب محليسی‌در ؛ چونكه مقول قولدر ؛ اما محذوف اويله دكلدر ؛ ديه بينهماده فرق بيان ايلمشلردر .

﴿ يتخذونك ﴾

اتخاذدن مضارعدر . « إنْ يتخذونك » سنى اتخاذ ايتمزلر ديمكدر .

اتخاذ : اخذ كبى آلمق معناسنه اولان « تخذ » دن افتعالدر ، كه تانك وَخانك فتحيله‌در . تاى اصليه ايله تاى افتعال ادغام اولنمشدر . اتخاذك اصلنى بيانده اقوال سائره‌ده واردر .

﴿ الا ﴾

حرف استثنادر . بو : — برى بسيط ، ديكرى مركب اوله‌رق — ايكى نوعدر . بوراده‌كى بسيطدر .

﴿ هزواً ﴾

هزل وسُخْريه — تعبير ديكر — استهزا ايلمك معناسنه مصدر اولوب ايكى وجه ايله تفسير بيورلمشدر . وجه اوله كوره بر مضاف تقديريله « مايَتَّخذونك الّا مَوْضعَ هُزْوٍ » ، وجه ثانى‌يه كوره فعل بمعنى مفعول اولوب « مَهْزُوّاً بِهِ » ديمكدر .

﴿ اهذا الذى بعث الله رسولاً ﴾

بو : « اذا » نك جوابى اولان قَوْل محذوفدن صكره محكيدر ؛ ياخود « اذا » نك جوابى اولان « اِنْ يَتَّخِذُونَكَ » جمله‌سنك استيناف بيانيسى‌در ؛ ياخود « يَتَّخِذُونَكَ » فعلنك فاعلنه حال واقع اولان قولك مَقولى اولوب ، « يستهزؤُن بكَ قائلينَ اَهٰذا الَّذى بَعَثَ اللّٰهُ رَسُولاً » تقديرنده‌در . « بو : او كيمسه‌ميدر ، كه الله آنى پيغمبر ديه بعث ايلدى ديه‌رك سنكله يامحمد ! (صلى الله عليه وسلم) استهزا ايدرلر » ديمكدر [١]

ترجمهٔ فارسيه‌سى اولمق اوزره صاحب روح البيان « آيا اين كس آنست كه اورا بر انكيخت خدا وفرستاد پيغمبر » عباره‌سنى يازمشدر .

اشارت : تحقير ايچوندر ؛ زيرا « هذا » كلمه‌سى اشعار استحقار ايچون ده استعمال اولنور .

اسم موصولك عائدى محذوفدر . « بعثَهُ » تقديرنده‌در . « رسولاً » آندن حالدر .

﴿ ان كاد ﴾

محقّقين مفسّرين بوراده‌كى « انْ » حرفنك مشدّد اولان « انّ » نك مخفّفى اولديغنه اشارت اولمق اوزره « اِنَّهُ كادَ » ديه تفسير ايتمشلردر . ان مخفّفه‌نك علامتى كندندن صكره بر لام مفتوحه بولنمقدر . نته‌كيم بوآيت جليله‌ده واقع اولمشدر .

﴿ ليضلنا عن آلهتنا ﴾

بر وجه مشروح ان مخففه ايله ان مشدّده‌نك آره‌سى ايشته شو لام ايله فرق اولنور . ضمير شان : محذوفدر : قاضى : اَنَّهُ كادَ — اى قارَبَ محمّدٌ — لَيُضِلُّنا ، اى ليصرفنا عَنْ عبادَتها بفَرْط اجْتهاده فى الدُّعاء الى التَّوْحيد وكَثرة مايُورِدُهُ مِمّا يَسْبِقُ الى الذِّهْنِ بِاَنَّها حُجَج

---

[١] بومعنى : قول جليل مذكورك حال اولمسنه كوره‌در . آتيده تفصيلاً بيان اولنه‌جغى وجه ايله « بعث » ك اصلى : برشيئى برسمته اثاره وتوجيه ايلمك معناسنه موضوع اولوب معانئ سائره آندن متفرعدر . « ولو شئنا لبعثنا الخ » قولنك ذيلنه مراجعت اولنه .

ومعجزات » عبارەسیله تفسیر ایتمشدر ، كه حقیقت ! حضرت محمد (صلی الله علیه وسلم) دلفریب سوزلریله وتوحیده دعوت خصوصنده فرط اجتهادی ، مدعاسنی اثبات ایچون حجج ومعجزات اولمق اوزره ذهنه یرلشن دلائلك كثرت ایرادی سببیله آز قالدی ، كه بزه آلهەمزدن یوز چویرتسین دیمكدر .

بونك ده ترجمهٔ فارسیەسی اولمق اوزره اسماعیل حقی مرحوم « بدرستی نزدیك بود كه او بسخن دلفریب وبسیاریٔ جهد در دعوت واظهار دلائل بر مدعای خود كمراه كند وباز دارد مارا از پرستش خدایان ما » عبارهٔ فارسیەسنی روح البیانده یازمشدر . ابو السعود افندی مرحوم دخی : « لیضلنا عن آلهتنا ای لیصرفنا عن عبادتها صرفا كلیا بحیث یبعدنا عنها لا عن عبادتها فقط » تعبیر وجیزیله تفسیر ایلدكدن صكره : « والعدول الی الاضلال لغایة ضلالهم بادعاء ان عبادتها طریق سوی » دیمش وحقا كه سلاست ادا جهتیله بونده قاضی بیضاوی یی كچمشدر . « آز قالدی ، كه آلهەمزدن بزی بوسبتون واز كچیرسین؛ شویله كه : آلهەمزك یالكز عبادتلرندن دكل ، كندیلرندن بیله بزی دور ومهجور ایدەجك رادەیه كتیردی » دیمكدر .

درجهٔ نهایەدەكی آزغینلقلرندن ناشی بتلره طاپمەیی ره راست صانیرلردی . اوجهتله « صرف » دن « اضلال » ە عدول ایلدیلر ؛ یعنی : « لیصرفنا » دیمیوب ، « لیضلنا » دیدیلر .

﴿ لولا ان صبرنا علیها ﴾

لسان مشركیندن حكایه بیوریلان كلامك تتمەسیدر .

« آلهەمزك الوهیتلرینه اعتقادده ثابتقدم اولمیوب ده عبادتلریله تمسك ایتمەمش اولیدق » دیمكدر . بوكلامك امثالنده « لولا » كلمەسی من حیث اللفظ دكل ، بلكه من حیث المعنی حكم مطلقی تقیید مجراسنه جاریدر [١] ؛ نته كیم « احسن القصصده » « ولقد همت به وهم بها لولا ان رآ ی برهان ربه » قول كریمنك تفسیرنده ده اشارت ایتمشزدر .

حقه دعوت ، اثبات مدعای نبوت خصوصنده سید كائنات علیه افضل التحیات افندمزك جد وجهدی اویله برحده بالغ اولمشدی ، كه — ینه كفارك اعترافیله ثابت اولدیغی اوزره — اومعندلره دین قدیملرینی ایستر ایستەمز ترك ایتدیرمكه یاقلاشمشدی .

تأویلات نجمیه

مشركین قریش ؛ صفت جلیلهٔ نبوت ورسالتی بشره یاقیشدیرەمدیلرده « بو ؛ او كیمسه میدر ، كه الله آنی رسول دیه بعث ایلدی » دیدیلر . بو ؛ شوكا اشارتدر ، كه ادراكلری حسیاته مقصور اولانلر ؛ نبوت ورسالتی حس ظاهرله كورەمزلر ؛ زیرا نبوت ورسالت ؛ آنجق نور الهی ایله مؤید اولان نظر بصیرتله ادراك اولنور . او كروه خاسرینده ایسه بو بصر بصیرت مفقود ، ادراك حقائق نابود ایدی . بناءً علیه وقتا كه حضرت فخر رسالتدن — او وقتەقدر هیچ ایشتمدكلری سوزلری ایشتدیلر ؛ شاشه قالدیلرده ایشی استهزایه دوكەرك ، « بو ؛ او كیمسه میدر ، كه الله آنی

[١] لان الجزاء ومافی حكمه لا یتقدم علی الشرط اذ لولا فی معنی الشرط الذی هو قید الحكم فی الجزاء وهذا مذهب البصریین وعند الكوفیین یجوز تقدیم الجزاء علی الشرط . [قونوی]

رسول دیه بعث ایلدی . حال بوکه اوده بزم کبی بشردر . یمکه ایچمکه محتاجدر» دیدیلر .

مثنوی معنوی

کار پاکان‌را قیاس ازخود مکیر
کرچه ماند درنبشتن شیر شیر

جمله عالم زین سبب کمراه شد
کم کسی زابدال حق آکاه شد

همسری با انبیا بر داشتند
اولیارا همچو خود پنداشتند

کفته اینك ما بشر ایشان بشر
ما وایشان بستهٔ خوابیم وخور

این ندانستند ایشان از عمی
هست فرق درمیان بی منتهی

هر دوکون زنبور خوردند از محل
لیك شد زین نیش وزان دیکر عسل

هردوکون آهوکیا خوردند وآب
زین یکی سرکین شد زان مشك ناب

هردونی خوردند ازیك آبخور
این یکی خالی وآن پر از شکر

§

﴿ وسوف یعلمون حین یرون العذاب من اضل سبیلاً ﴾

کفرهٔ مرقومه‌نك صوك سوزلری اولان «ان كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا» کلامنه جهت جناب باریدن جواباً : «آنلر ؛ کفرلرینك ، عنادلرینك مستوجب اولدیغی عذابی آخرتده عیاناً کوره‌جکلری وقت زیاده کمراه اولان کیمدر بیله‌جکلر» بیوریلیور .

بوآیت جلیله هم وعیدی ، هم ده الله تعالی آنلرك عذابنی امهال ایتسه‌ده اهمال بیورمیه‌جغنه دائر تنبیهی حاویدر .

لمؤلفه

ظالملره مهل اولمسه مطلوب الهی
بردمده بیقار عالمی مظلوملرك آهی

﴿ سوف ﴾

سین کبی حرف استقبالدر . بو راده واقع اولدیغی کبی مضارع اولنده بولنور . «[سَوْفَ يَعْلَمُونَ] البتة وَاِنْ تَراخى» دیه تفسیر بیورلمشدر ، که کچیکسه‌ده البته بیله‌جکلر دیمکدر .

﴿ حین ﴾

وقت معناسنه ظرف زماندر . [حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ] عذابی کوره‌جکلری وقت دیمکدر .

[حین] آز ویاچوق زمان معناسنه اسم دخی اولور ، که مدت تعبیر اولنور : [هَلْ اَتى عَلَى الْاِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ] [المقتضب]

« حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ » ده‌کی عذاب ؛ عذاب آخرت اولدیغی کبی بدرده اوجمله دندر ؛ چونکه سرآمدان مستهزئین قریش ؛ او غزای اکبرده شمشیر آتشبار مسلمین ایله سقرمقر اولمشلردر .

﴿ من اضل سبیلا ﴾

[يَعْلَمُونَ] بی مُعَلِّق [١] ایکی مفعولی مقامنه قائم جملهٔ استفهامیه‌در .

---

[١] التعلیق ، ابطال العمل علی سبیل الوجوب لفظاً .

مشرکین مستهزئین قریش ؛ نبیّ الهدی افندمزی اضلال ضمننده ضلاله نسبت ایتمشلردی ؛ چونکه (لَیُضِلُّنا) دیمشلردی . واقعا بر کیمسه نفسنده ضالّ (گُمْراه) اولمادقجه دیکری اضلال ایده مز . بناءً علیه باری تعالی وَتقدّس حضرتلری آنلری « عذابی کوردکلری وقت کمراهتر کیمدر ؟ آکلارلر » دیه رد ایلدی . دیمك که آنلرك عذابنی امهال ایتسه ده اهمال بیورماز .

سبیلك ضلال ایله وصفی مجازدر . گُمْراه ایله ده مقصود ؛ او یولك سالکلریدر .

بوراده شایان دقت برقاچ نقطه واردر ، که آنلری ده بیان ایتمزدن بحث دیکره کچه میز .

اکمل بشر (صلی الله علیه وسلم) افندمزه حسدلرندن ناشی شدتله عداوت کوسترنلردن ابوجهل کبیلر ؛ ذات اقدس رسالتپناهیلرینه تصادف ایتدکجه « بومیدر او کیمسه ، که الله آنی رسول دیه بعث ایلدی ؟ » یولنده زباندراز استهزا اولورلردی . بوایسه حقیقت بر جهل عظیمدر ؛ زیرا انلرك بو استهزالری ؛ حضرت پیغمبرك یا صورت منوّره ، یاخود صفت مقدّسه‌لرینه عائد اولمق لازم کاوب اوّلکیسی هله ظاهر البطلاندر ؛ چونکه املح الانبیاء علیه الصّلاة والسلام افندمز صورت وَخلقتجه قریشك احسنی ایدی . بو ؛ یار وَاغیارك شهادتیله ثابتدر . مع هذا فرض ایده‌لم ، که اویله دکل ایمش بوراسی محقّق اوله‌رق معلومدر ، که جناب رسالتمآب افندمز : [بن ؛ حق پیغمبرم ؛ زیرا سزلردن صورتجه زیباترم] دیه بوصورتله ادعای تمیّز بیورمامشلردر ؛ بلکه [بن پیغمبرم ؛ زیرا صاحب المعجزاتم . معجزاتمك

بیوکی ده حضرت قرآندر . سزده مادام که لغت عربیه ، فصاحت لسانیه‌ده نامدارسکز ؛ قرآنك الك قیصه سوره‌لرندن برینی اولسون تنظیر ایدیکز] دیرلرایدی .

یوق ؛ اکر کفارك استهزادن مقصودلری ؛ صفت مقدّسه‌لرینه تعریض ایدیسه بونك ده بطلانی اوّلکیدن اظهردر ؛ زیرا فخرجهان افندمز [بنم یدمده بومعجزه‌لر ظهور ایدییور . سزده ایسه ظهور ایتمیور ؛ ایشته دعوای نبوتده بنم صادق اولدیغمه بو ؛ برقوی برهاندر ؛ سزك عناد وانکارکز باهرالبطلاندر] دییه‌رك بوخصوصده آنلردن تمیز ادعاسنده بولنورلردی . او کروه خاسرین ، حسدهٔ بی‌دین ایسه حجت رسالتپناهی‌یی قدح وطعن ایله او یولده مقابله‌یه مقتدر اوله‌مدیلر . ایمدی حقیقتده استهزایه مستحق اولانلر ؛ کندیلریدر ؛ لکن دائما مُبْطِل عاجزك کاری بودر . خصمنه دلیل ایله مقابله‌دن عاجز قالنجه عجزینی استهزا ایله اورتمکه چالیشیر . هیهات !

برده « آلهه‌مزك الوهیتلرینه اعتقادده ثابتقدم اولمیوب ده عبادتلریله تمسّك ایتمه‌مش اولیدق ؛ حضرت محمّدك (صلی الله علیه وسلّم) توحیده دعوت بابنده‌کی جد واجتهادی وَغایت قوتلی دلیللر ایرادی سببیله آزقالدی‌که بزه آلهه‌مزك پرستشندن یوز چویرتسین » مآلنده اوله‌رق « اِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا اَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا » دیدیلر . ایشته آنلرك بویله دیملری ده برقاچ شیئه دلالت ایدر .

۱ — حضرت پیغمبرك آنلره آلهه اتخاذ ایتدکلری اصنامه طاپمقدن یوز چویرتمکه چالشمسنی اضلال ؛ تسمیه ایلملری ؛ او کروه خاسرینك آلهه‌لرینی تعظیمده ، هادی السُّبُل افندمزك ده کندیلرینی عبادت اصنامدن

صرف وتحويله مزيد سعى واجتهادينى استعظامده مبالغه ايتدكارينه ، بو مبالغه‌لرى ده « ايشته حق بودر » ديه اعتقاد ايده‌كلدكارينه دلالت ايدر .

٢ ـ مشركين قريشك : « ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها » ديملرى ؛ كنديلرينى عبادت اوثاندن وازكچيرمك خصوصنده‌كى فرط جد واجتهاد رسالتپناهى‌يه دلالت ايدر ؛ زيرا حضرت فخر رسالتك او بابده فرط جد وجهدينى كورمسه‌لردى ؛ بويله ديمزلردى . فى الحقيقه ده اويله ايدى ؛ زيرا فخر عالم (صلى الله عليه وسلم) افندمز قومنك ايمانه اولان شدت آرزولرى جهتيله اول امرده ايراد دلائلده ، اعتراضات واقعه‌لرينه اعطاى جوابده ، انواع معاملات بى‌ادبانه‌لرينه صبر وتحملده مبالغه بيوررلردى .

٣ ـ اهل انكارك بو افاده‌لرى ؛ رسول اكرم (صلى الله عليه وسلم) افندمزك توحيد ونبوت بابنده ايراد بيوردقلرى دلائله اصلا اعتراض ايتمدكلرينى ، معارضهٔ واقعه‌لرى محض جحودانه ومقلدانه اولديغنى اعتراف ديمكدر ؛ زيرا « لولا ان صبرنا عليها » سوزى ؛ جحود وتقليده اشارتدر . اكر دلائل مسرودهٔ جناب رسالتپناهى‌يه بر كونه اعتراضلرى اولايدى جاهللرك دأب ديرينى اولان جحود واصرار مجردى ذكردن ايسه او اعتراضى ذكر ايلمك اولى ايدى . ايشته بوده حريفلرك حجت قاطعهٔ جناب رسالتپناهى تحتنده مقهور اولوب اللرنده مجرد وقاحتدن باشقه برشى بولنماديغنه ادل دليلدر .

٤ ـ بو آيت جليله ؛ دلالت ايدر ، كه حريفلر حجت بالغهٔ رسالتپناهينك ظهورنده ديوانه‌يه دونديلر ؛ چونكه اولا حضرت

مقدسه‌لريله استهزايه قالقشديلر . صكره‌ده « اكر جحود واصرار ايله كنديسنه مقابله ايتمسه‌يدك آز قالدى ايدى ، كه بزى معبود اتخاذ ايتديكمز بتلره پرستشدن وازكچيره‌سين » ديه‌رك بر وصف جميل عاليده بولنديلر . ايشته شو كلام اخير ؛ حريفلرجه‌ده حضرت سيد الانبيانك قوت حجتى ، كمال عقل وكياستى مسلم اولديغنه دليلدر . كلام اول ايسه ـ كه سخريه واستهزادن عبارتدر ـ آنجق سزاوار جهال وعاجزيندر ، اويله دليلى قوى ، عقلى متين اولان حكيمه لايق دكلدر . ايمدى بونلر مادامكه حضرت پيغمبرك دليلى اقواى دلائل ، عقلى ده كامل اولديغنى اعتراف ايله برابر « بو او كيمسه‌ميدر ، كه آنى الله بزه رسول ديه كوندردى » يولنده استهزاره قالقشديلر ؛ بو معامله‌ٔ متناقضه‌لرى ؛ امر جليل رسالتپناهيده متحير كبى اولدقلرينه دلالت ايدر . ايشته بو حيرتلرى سببدر ، كه بر آرالق وقاحتى اله آلوب استهزايه قالقيشيرلر ؛ بر آرالقده اول حضرت رسالتى آنجق عالم ، كامل كيمسه‌يه سزاوار اولان اوصاف جليله ايله وصف ايدرلردى .

بعدازين معلوم اولسون ، كه حق سبحانه وتعالى حضرتلرى آنلرك بو كلمات متناقضه‌لرينى حكايه بيوردقدن صكره مسلك ناهموارلرينى اوچ وجه ايله تزييف بيوردى :

اولكيسى ـ [سوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا]

ايكنجيسى ـ [أرأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا]

اوچنجيسى ـ [ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون]

اولكيسى شبهه يوق ، كه آنلر ايچون بر تزييفدر ؛ زيرا كنديلرى

وقتاکه حضرت سید کائناتی [اِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا] قوللرنده اضلال ایله وصف ایلدیلر ؛ خدای عزّ وجلّ حضرتلری ده [شول عذابی، که کندیلریچون آندن قورتولش یوقدر؛ کوره جکلری وقت مُضلّ کیمدر؟ ضالّ کیمدر؟ آکلارلر] دیه توعید بیوردی. ایشته استدلال و نظردن اعراضلرینه، تعامیلرینه مبنی عندهٔ مرقومه ایچون بو؛ بر وعید شدیددر.

ایکنجیسیده تزییف دیکردر؛ زیرا [اَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوٰاهُ اَفَاَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً] نظم جلیلنك معنای شریفی شو اولیور، که کفرهٔ مرقومه‌نك دلائلدن اِعراض ایله صِرف بر جحود جاهلانه‌ده اصرار کوسترملری؛ مجرّد مغلوب تقاید اولملرندندر. هوی وَهوسلرینی کندیلرینه اله اتخاذ ایتمشلردر. هوی وَهوسلرینی رهبر ایدینوب — دلیل آکا اتباعه مانع اولسون اولمسون — آنك منقاد امر و فرمانی اولمشلردر.

§

استطراد

بعض ابحاث شریفه

اوّلکیسی.

﴿ ارأیت ﴾

بو بر کلمهٔ جلیله‌در، که اعلامده‌ده، سؤالده‌ده استعماله صالحدر. بوراده ایسه هواسنه مغلوب و تابع اولان شخصك جهلندن تعجبدر. مخاطب؛ حضرت رسول امی لقبدر. جناب ربّ عزّت، کفرهٔ قریشك

اقوال وَافعال قبیحه‌لرینی حکایه ایله عاقبت حال ومآللرینی بیان بیوردقدن صکره او کروه خاسرینك بوشناعت حاللری غرابت جهتیله تعجبه شایان اولدیغنی تنبیه یولنده حبیب ادیبنه خطاباً بیوریورلرکه:

«یا محمد! (صلّی الله علیه وسلّم) کوردکمی شوحریفی، که — یعنی شوحریفه باق وَآنك حالنه تعجب ایت، که حجّت باهره‌یی، برهان ممیّزی سمع قبول ایله استماعدن بالکلّیه اعراض ایله هواسنی کندینه اِله اتّخاذ ایدوب، رُشد وهُدایه متابعتی ترك ایله نفس وهوایه مطاوعت کوستروب امر دینی آنك اوزرینه بنا ایدییور؛ هوَسات وشَهَوات نفسانیه‌سنه اویدیرییور؛ اویله بردین ایله متدیّن اولیور، که اودینك نه عاجلاً «دنیاده» نه آجلاً «عقباده» کندینه برفائده‌سی اولمیور [١] دیمك که او کیمسه نفس الامرده هواسنك پرستشکاریدر. ایمدی بویله هواسندن باشقه‌سنی مُطاع وَمعبود طانیمایوب ده هرحالده فرمانبر هوی اولان کیمسه‌یی سن رُشد وهُدایه دعوته نصل استطاعتیاب اوله بیلیرسین، که او؛ شو حالت ردیئه اوزره قالمقله ازلده محکوم اولمشدر.

شوقید اخیردن لابددر [٢]؛ زیرا نبیّ الهدی افندمز حضرتلری هواسنه تابع وَمطیع اولان رهپیمایان وادیٔ شقادن نیجه کیمسه‌لری هدایته دعوت ایتمش، آنلرده دعوت واقعه‌یه اجابتله مظهر سعادت ابدیه اولمشدر. «اَوْ يُقَالُ اِنَّهُ عَامٌّ خُصَّ مِنْهُ الْبَعْضُ» دیمك، که منفی اولان اجابته مقرون بولنان دعوته استطاعتدر. مطلقا استطاعت دکلدر.

---

[١] کعبادة الاصنام وتحریم البحائر والسوائب. [قونوی]

[٢] قید اخیر شوحالت ردیئه اوزره قالمقله ازلده محکوم اولمش اولملریدر.

شوراسی‌ده معلوم اولسون، که بوراده (إِلٰه) : مُطاع مُتَّبَع ایچون مستعاردر، که دین اوله‌جقدر.

قاضی بیضاوی‌ده [اَرَاَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوٰیهُ] آیت کریمه‌سی ذیلنده [بِاَنْ اَطاعَهُ وَبَنیٰ عَلَیْهِ دِینَهُ لَا یَسْمَعُ حُجَّةً وَلَا یُبْصِرُ دَلِیلاً] دیمشدر.

قونوی دیرکه: «لا یسمع سمع قبول وَلا یبصر دلیلا بنظر الاعتبار» دیمکدر. یعنی: منفی اولان مطلقا سمع و اِبصار دکل؛ سمع قبول وَاعتباره مقرون اولان اِبصاردر. آکا بیڭ حجت باهره کتیرسه‌ڭ؛ اصلا قولاق آصماز، دیکله‌مز. بیڭ دلیل ایراد ایتسه‌ڭ نظر اعتباره آلماز.

بوراده‌کی حجتله مقصود؛ دلائل نقلیه، دلیل ایله ده مقصود؛ آیات عقلیهٔ آفاقیه وَانفُسیه‌در. اوّلکیسی مسموعاتدن، ایکنجیسی ایسه مبصراتدن اولمغله «لَا یَسْمَعُ حُجَّةً وَلَا یُبْصِرُ دَلِیلاً» دیوب اوّلکیسنده سمع، ایکنجیسنده اِبصار ایله تعبیر ایتمشدر.

مفسّر مشارالیهك: «بِاَنْ اَطاعَهُ الخ» قَوْلی‌ده هوایی اِله اتخاذ قیلمقله مقصود؛ تشبیهه محمول اولدیغنه اشارتدر.

برده آنفاً (اِله) ؛ مُطاعِ مُتَّبَعدر، که دین دیمکدر دینلمسی؛ فرمانبر هوی اولان کیمسه امر دینی آنك اوزرینه بنا ایتدیکی، یعنی: امور دینیه‌سنی هوسات نفسانیه‌سنه اویدیردیغی ایچوندر.

ایکنجیسی

﴿اتخذ الهه هواه﴾

«اِتَّخَذَ اِلٰهَهُ مایَهْوٰیهُ»، یاخود «اِلٰهاً یَهْوٰیهُ» دیمکدر. «اِتَّخَذَ

هَواهُ اِلٰهَهُ» معناسنه اوله‌رق مقلوبدر دیین ده وارسه‌ده بو قول؛ ضعیفدر؛ زیرا [اِتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَواهُ] قول کریمی حصر افاده ایدر، که «لَمْ یَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ اِلٰهاً اِلَّا هَواهُ» معناسنی مشعردر. بو معنی ایسه عندالقلب حاصل اولماز.

اوچنجیسی

﴿افانت تکون علیه وکیلاً﴾

«آنی هواسنه اتباعدن سنمی حفظ ایده‌جکسین؟ سنمی آکا حافظ اوله‌جقسین؟ سن آنك حافظی دکلسین.»

بو؛ امام فخر رازینك تفسیریدر.

آنی شرك و معاصیدن سنمی منع ایده‌جکسین؟ او ایسه ایشته هواسنی اِلٰهِ مُطاع اتخاذ ایدوب آنك بندهٔ فرمانبری اولمشدر.

بوده امام بیضاوینك تفسیریدر.

«وکیلاً» کلمهٔ جلیله‌سنی حافظاً وَحفیظاً دیه تفسیر ایتمشلردر.

دردنجیسی

«لَسْتَ عَلَیْهِمْ بِمُسَیْطِرٍ، وَمَا اَنْتَ عَلَیْهِمْ بِجَبَّارٍ، لَا اِکْراهَ فِی الدِّینِ»

بو اقوال کریمه؛ تفسیری صددنده اولدیغمز آیت جلیله‌نك نظائرندندر. کلبی دیدی‌که: بو آیت جلیله‌نك حکمنی آیت قتال نسخ ایتمشدر. «تم الاستطراد»

وجوه ترییفك اوچنجیسی اولان «اَمْ تَحْسَبُ اَنَّ اَکْثَرَهُمْ یَسْمَعُونَ اَوْ یَعْقِلُونَ» آیت جلیله‌سنده‌کی «اَمْ» حرفی «اَمِ منقطعه» در، که

ادات اِضراب اولان « بَلْ » كبی موقع اضرابده ، یعنی : كلام اوّلدن بیان اِعراض مقامنده قوللانیلیر . بونك مابعدی ؛ ماقبلندن منقطع اولوب « ام متصله » ده اولدیغی كبی كلام واحد اولمادیغندن اسمنه منقطعه دخی دینلمشدر . « اَمْ تَحْسَبُ » ، « بَلْ اَتَحْسَبُ » معناسنه‌در . اضراب ؛ حاللرینك قبیحندن اقبحنه انتقال ایچوندر . استفهام دخی انكار واقعی ایچوندر . بو ؛ ظاهردر ؛ زیرا رسالتمآب افندمز حضرتلرینك آنلری ارشاد یولنده مرحمت افزای صدور اولان جدّ وسعی بلیغ هدایتپناهیلری ؛ آنلری ایشیدر ، یاخود آكلار طاقمدن ظن بیورملرندن ایلری كلمشدی .

﴿ ام تحسب ان اكثرهم یسمعون او یعقلون ﴾

سن ظن ایدرمیسین ، كه آنلرك اكثری حقی سمع قبول ایله ایشیدرلر ؛ یاخود آیات ومعجزاتده تدبّر وتفكّرله حقی قبول ایدرلرده منقولات وَمعقولاتدن دلیللر كتیره‌رك كندیلرینی مسلمان ایتمكه چالیشیرسین .

﴿ انهم الا كالانعام ﴾

آنلرك اكثری قولاقلرینی چینلاتان آیات بیّنات ایله عدم انتفاعده ، مشاهده ایده‌كلدكلری دلائل ومعجزات ایله عدم تدبّرده همان اَنعام كبیدرلر . یعنی بو مثللی شیلردن قطعاً مستفید اوله‌مامقده اَنعامه بكزرلر .

[انعام ؛ همزه‌نك فتحیله نعمك جمعیدر « نعم » ده فتحتینله وَبعضاً عینك اسكانیله مضبوط اولوب دوه وَقیون قسمنه دینیر . راغبك بیاننه كوره « نَعَمْ » دوه‌یه مخصوصدر ؛ زیرا دوه عند العرب اعظم

نعمتدر ؛ لكن جمعی اولان « اَنْعام » دوه ، قیون ، صغر قسمنه اطلاق اولنور . شوقدركه ایچلرنده دوه اولمادقجه اَنْعام اطلاق اولنماز]

﴿ بل هم اضل سبیلاً ﴾

بلكه آنلر اَنْعامدن ده زیاده كمراهدرلر ؛ زیرا دوه وقیون قسمی كندیلرینه باقان چوبانلره منقاد اولوب محسنلرینی مُسیئلرندن تمییز ایدرلر . كندیلرینه نفعی اولان شیئی طالب ، مضرت حس ایتدكلری شیدن مجتنبدرلر . بو حریفلر ایسه پروردكارلرینه انقیاد ایتمزلر . پروردكارلرینك احسانی شیطانك اسائتندن فرق وَتمییز ایلمزلر . ثوابی — كه اعظم منافعدر — آرامازلر . عقابدن — كه اشد مضرّاتدر — صاقنمازلر . دوه وَقیون قسمی اكرچه اعتقاد حقدن ، اكتساب خیردن خالی در ؛ لكن باطل بر اعتقادده ده بولنماز ؛ كسب شرده ایلمز . اهل انكارك حالی ایسه بونك خلافنه‌در . هم ده اَنعامك جهالتی كیمسه‌یه مضر دكلدر . بونلرك جهالتی ایسه هیَجان فتنه‌یی ، خلقی راه حقدن چویرمك كبی مفسدت عظیمه‌یی مؤدی اولور .

برده اَنعامه دقت اولنسون . بونلر كندیلرینه ایداع اولنمش اولان قُوانك برینی تعطیل ایتدكلری وارمیدر ؟ بالعكس هر بر قوّهٔ مودَعه‌لرینی ماخُلق لهنده استعمال ایده‌كلدكلری كوریلور . كسب كمال ایتمه‌ملری ایسه طلب كمالده تقصیرلری سببیله دكل ؛ بلكه قوّهٔ عاقله‌دن محرومیتلری ، بناءً علیه عدم قدرتلری جهتیله‌در . بوده مدار ذم اوله‌ماز . اما او بهائم صفتان كفار ؛ قُوای عقلیه ایله مفطور اولدقلری حالده او قُوای شریفهٔ غریزیه‌یی تعطیل ، فطرت اصلیه‌یی تضییع ایله جستجوی

حقيقتده ، طلب كمالده قصور ايده رك بو سببله اشد عذاب و نكاله سزاوار اولورلر .

ايشته شو ايضاحات ايله تبين ايدر ، كه بو مذمّت : تزييفات متقدّمه دن زياده حائز شدتدر .

— بو مذمتده كى اسباب مشدده نه در ؟

— كفرهٔ مرقومه نك مسلوب العقول والأسماع اولمق اوزره وصف ايدلمريدر ؛ زيرا شدّت جهل و عنادلرندن ناشى كلام نبوى يى اصغا ايتمزلر . ايشتسه لرده تفكر و ملاحظه ايلمزلردى . بو سببدن دولايى صانكه عقل و شعورلرى يوق كبى ايدى .

ايشته شو حالى اختيار ايلملرى جهتيله سويلنن سوزله عدم انتفاعده ، تدبّر و تفكّره عدم اقدامده ، لذّات حاضرهٔ حسيه يه اقبال ايله طلب سعادات باقيهٔ عقليه دن اِعراضده بهائمه تشبيه اولنديلر . حتى — بالاده تفصيلاً بيان اولندیغى اوزره — من جهة بهيميتدن بيله دون بر دركه يه تنزيل ايدلديلر .

بعض سؤاللر

سؤال اول — نيچون « اَمْ تَحْسَبُ اَنَّ اَكْثَرَهُمْ » بيورلمش ده عدم سمع و عقل ايله يالكز اكثر اوزرينه حكم اولندى ؛ كُلّ اوزرينه حكم اولنمادى ؟

جواب — زيرا كفرهٔ قريش ايچنده اللّهى طانيانلر ، حقى بيلنلرده وار ايدى . بونلرك اظهار اسلامدن اِبا و امتناعلرى ايسه مجرد حُبّ رياست سببيله اولوب بعضلرى كبى يالكز جهلدن ناشى دكل ايدى .

سؤال ثانى — بونلر نيچون انْعامدن بيله زياده كمراه عد اولنديلر ؟

جواب — بو سؤاله برقاچ وجه ايله جواب ويريلير :

١ — بالاده ده بيان اولنمشدى ، كه بهائم مقوله سى بيله بسليجيلرينه اطاعت و انقياد كوسترلر . كنديلرينه ايلك و يا كوتولك قصدنده اولانلرى سچرلر . نافع اولان شيلرى طالب ، مضر اولان شيلردن مجتنب اولورلر . كفار ايسه نه پروردكارلرينه اطاعت و انقياد ايدرلر ؛ نه ده پروردكارلرينك احسانيله اسكى دشمنلرى اولان شيطانك اسائتى بيننى فرق ايده بيليرلر . ثوابى — كه اعظم منافعدر . — آرامازلر . عقابدن — كه اعظم مضراتدر اجتناب ايتمزلر .

٢ — قلوب اَنْعام اكرچه علم و عرفاندن خاليدر ؛ لكن — مُعْتَقَداتى « مع التّصميم على خلافِ ماهُوَ عليه » اعتقاد ايلمكدن عبارت اولان — جهل ايله ده مالى دكلدر . كفّارك ايسه قلوب قاسيه لرى هم علمدن تهيدر ؛ هم ده جهل ايله متّصفدر ؛ زيرا بونلر بيلمزلر ؛ بيلمدكلرينى ده بيلمزلر . بلكه بيلمدكلرى حالده عالم كچينيرلر .

٣ — اَنْعامك عدم علمى كيمسه يه ضرر ويرمز . كفّارك جهلى ايسه منشأ ضرر عظيمدر ؛ زيرا آنلرك جهللرى هيجان فتنه و فساده ، هرج و مرج عباده ، سدّ راه سداده سبب اولوب .

٤ — اَنْعام ؛ برشى بيلمز ؛ چونكه خلقتى ايجابنجه طلب علمدن عاجزدر . جهلهٔ كفّار ايسه فطرةً طلبدن عاجز اولميوب بلكه كمال استعداد طلبى حائزدرلر . ايمدى عدم استعداد فطريسى جهتله طلبدن عاجز اولان ؛ استحقاق ذمده طلبه قادر اولوب ده مع هذا — مجرّد سوء اختيارى سببيله — طلبى ترك ايدنله البته مساوى اوله ماز .

٥ ـ آنْعام ؛ عدم علمدن دولايى عقابه مستحق اولماز ؛ امّا انسان ؛ عدم علمدن دولايى اعظم عقابه مستحق اولور .

٦ ـ بعض ناسك مذهبنه كوره آنْعام ؛ بهيميتلريله برابر ينه جناب پروردكاره تسبيحدن خالى دكلدر . نته كيم الله تعالى : [وَاِنْ مِنْ شَىْءٍ اِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ] ، [اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّموَاتِ] الى قوله [وَالدَّوَابُّ] وقال [وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ] ديه بيورمشدر . بويله اولنجه اللهى بيلمين كفارك ضلالى آنْعامك ضلالندن اشد واعظم اولمق لازم كلير .

سؤال ثالث ـ حق سبحانه وتعالى حضرتلرى مادامكه بونلردن سمع وعقلى نفى ايلدى ؛ ديندن اعراضلرى سببيله كنديلرينى ذمه لايق كورمه ملى ، ارشاد ايچون كنديلرينه پيغمبرده كوندرمه ملى ايدى ؛ زيرا نخستين شرط تكليف ؛ عقلدر .

جواب ـ نفى عقل ايله مقصود ؛ انسانه اعظم بخشايش الهى اولان عقل ايله عدم انتفاعلرينى بياندر . يوقسه تحت تكليفده اولميان ديوانه لر كبى بالكلّيه مسلوب الشّعور ايديلر ديمك دكلدر . بو ؛ كوستريلن يولى كورمك ، سويلنن سوزى آكلامق شانندن اولميان كيمسه يه « مكر سن كورايمشسين . مكر سن صاغرايمشسين » ديمكه بكزر .

روح البيان

معلوم اولسون ، كه صانع تعالى وَتقدس حضرتلرى فرشتكانى آفريده بيوروب حائز عقل وكياست ايلدى . بهائمى ياراتوب اسير قيد شهوت ايلدى . انسانى خلق ايدوب حصه مند عقل وشهوت ايلدى .

ديمك كه شهوتى عقلنه غالب ـ تعبير ديكر ـ اسير قيد شهوت اولان كيمسه نك مرتبه سى دَرَكه بهيميتدن ده آشاغيدر .

بومعنايه مبنيدر ، كه بارى تعالى كفار حقنده [بَلْ هُمْ اَضَلُّ سَبِيلًا] بيورمشدر ؛ زيرا انسان ؛ عقلِ مغلوب وَهواىِ غالب آياقلريله شول اسفل دَرَكاته نقل ايديلير ، كه بهائم مقوله سى ؛ يالكز قَدَمِ شهوتله او دَرَكه سُفلايه بالغ اوله ماز .

عقلى هواسنه غالب اولان كيمسه دخى [لَا يَعْصُونَ اللّهَ مَا اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] وصف عاليسيله تبجيل بيوريلان ملائكهٔ كرام منزله سنده در .

امرينه غالب اولان ذات ده ملائكه دن خيرلى در ؛ يعنى : جناب حقك محبتى وَطلبى ؛ امرقلبنه غالب اولان ، ياخود فنا وَبقا صفتلرينه ايصال ايدن جذبات عنايت الهيه سى امر قلبنه غالب بولنان ذات ده ملائكه دن خيرلى در [١] نته كيم بارى تعالى [اُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ] بيورمشدر .

مثنوى

درحديث آمدكه يزدان مجيد — خلق عالم را سه كونه آفريد
يك كروه را جمله عقل وعلم وجود — آن فرشتست ونداند جز سجود
نيست اندرعنصرش حرص وهوا — نور مطلق زنده ازعشق خدا
يك كروه ديكر از دانش تهى — همچوحيوان ازعلف درفربهى

[١] « ومن كان غالبا على امره » كلامنى بوبولده ترجمه ايديشمز : ارباب حقيقت : « غالب على امره » كلاميله ذكر اولنان معنالرى قصه واراده ايلدكلرندن ناشيدر .

اونبيند جزكه اصطبل وعلف — ازشقاوت غافلست وازشرف
اين سوم هست آدمى زاد وبشر — نيم ازو افرشته ونيميش خر
نيم خر او مائل سفلى بود — نيم ديكر مائل علوى بود
آن دوقسم آسوده ازجنك وخراب — وين بشر باد ومخالف درعذاب
وين بشرهم زامتحان قسمت شدند — آدمى شكلنده وسه امت شدند
يك كروه مستغرق مطلق شدست — همچو عيسى باملك ملحق شدست
نقش آدم ليك معنى جبرئيل — رسته ازخشم وهوا وقال وقيل
قسم ديكر باخران ملحق شدند — خشم محض وشهوت مطلق شدند
وصف جبريلى درايشان بودورفت — تنك بود آن خانه وآن وصف رفت
نام كالانعام كردان قوم را — زانكه نسبت كو بيقظه نوم را
روح حيوانى ندارد غير نوم — حصه هاى منعكس دارند قوم
ماند يك قسم ديكر اندر جهاد — نيم حيوان نيم حى بار شاد

روز وشب درجنك واندر كشمكش
كرده جانيش آخرش بااولش

جلد اولك صوكى